

منشورات مکتبہ سید الخدیجی

- ۳ -

مطالعات فی مختلف المولانا

الجزء الثالث



منشورات مكتبة مستنسخة

- ٢ -

المطالعات في مختلف الموطأ

تأليف

محمد علي الموسوي الحارثي

الجزء الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الحقوق محفوظة للمؤلف ﴾

﴿ الطبعة الأولى ﴾

١٣٨٨ هـج / ١٩٦٨ م

المطعم القه الرابعه

في الأدب المختار من جيّد الاشعار
ممّا قيل انتصاراً لآل النبي الاطهار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ الْمُنِيرَ بِالْحَقِّ
فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّٰ فَمَا نَمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾

يَحْتَضِرُ هَذَا السَّفْرَيْنِ زَيْنُ الْعَبْدِينِ سَبْعَةً
مِنْ شُعْرَاءِ الشِّيْعَةِ الَّذِينَ جَاهَرُوا فِي الدَّعْوَةِ
لِخِلَافَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ الْإِهْمَاءِ

« المؤلف »

إِنَّ الْإِيمَانَ مِنْ مَجَاهِدِ بَيْتَيْهِمْ وَلسَانِهِمَا
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَا أَنَا يَنْصُرُهُمَا
بِالْبَنَاتِ بِمَا يَقُولُونَ لَهُمْ مِنَ الشَّعْرَاءِ

«الحدِيثُ الشَّرِيفُ»

تمہید

بعد اداء واجب الحمد لواجب الوجود، وله الشكر على ما تفضل علينا من فيض الانشاء للوجود ، وافضل الصلاة وازكى التحيات على اشرف كل مخلوق وموجود ، سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله الغر الميامين هداة الأنام وامناء الرحمن .

نلتقي هنا مع مسيرة قرائنا الكرام على صعيد - المطالعة الرابعة - التي جرى بتسميتها القلم (في الأدب المختار من جيد الأشعار) مما قيل من الشعر انتصاراً لآل النبي الأطهار ، تلبيةً لسالف ما وقع من الوعد منا ، واستجابة لنداء ما رسمناه من مخطط هذه « الموسوعة » من تدوين ما يتناوله الذوق العلمي ، وما يقتطفه الفهم الذهني ، وما يحوزه الأدراك العقلي ، من رياض هذه المؤلفات الموجودة « في مكتبتنا » فلعلنا نوفق منه تعالى لما نختاره من المواضيع العلمية التي تقع محل استفادة القراء والمطالعين من اي موضوع كانت هذه المختارات تاريخية كانت ، او ادبية ، او اجماعية ، او دينية عمائدية او غيرها ، وقد لاقى هذا اللون من التأليف رواجاً ورحاباً ، والله الحمد من قبل ومن بعد .

الأمر الذي ولد في نفسي شجاعة الاقدام ، والمثابرة في الاستمرار على مواصلة العمل . وقد شاء التوفيق منه تعالى ان يقع الاختيار في هذه

المطالعة ، على تدوين جملة من القصائد المشتملة على الأدب الرفيع والمعاني السامية الجميلة ، والألفاظ العربية المستعذبة الحبية ، من نظم بعض شعراء اهل البيت عليهم السلام ، احتجاجاً منهم بما أدلوه من البراهين والحجج ، من الآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة ، مع الأدلة العقلية والمناظرات المنطقية ، انتصاراً لجانب الحق المودع عند آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الدعوة الى خلافتهم المفضولة منهم ، كما يقول شاعرهم الخزاعي في قصيدته العصاه :

أرى فيهم في غيرهم متقسماً وايديهم من فيهم صفرات
وتعتبر هذه المطالعة تكملة لحلقة المطالعة السابقة ، فإن تلك كانت مواقف كلامية نثرية وهذه مواقف كلامية شعرية ، وكل منهما يحمل منطلق الاحتجاج العلمي بأن الحق في جانب أهل الحق وهم أهل البيت عليهم السلام .

وقد اخذنا هنا في الكتابة على منوال متسبق ، وهو ان ندون القصيدة المقصودة ثم نعقبها من التعليق عليها بما يتناسبها من النكات الأدبية ، او الحوادث التاريخية . او القصص الاجتماعية ، او الآيات القرآنية ، او الأحاديث النبوية مع تدوين جانب يسير من تراجم بعض الأعلام ممن كانت لهم علاقة المساس بموضوع البحث .

وقبل الاندفاع للخوض في الموضوع احببت التنبيه على ما يحسن التنبيه عليه ، ليكون بمثابة التمهيد والتقدمة ويعتبر مدخلاً للكتاب ، ومضمونة لا يخرج عن حدود تعريف الشعر بماله من الحسن والقيم الاجتماعية . او الدينية ، وماله في الاوساط العلمية من المنزلة الروحية

التي اكتسبها الشعراء من أجل فضيلة الشعر في العصور الغابرة والحاضرة ،
 مع ما للشعر من المركزية عند الخلفاء والملوك والأعيان والوزراء ، وعند
 العلماء وذوي الجاه ، وما له من المقام عند القبائل والعشائر بل عند
 جميع الطبقات ، لندرس من خلال ذلك مركزية شخصية نفس الشعراء
 ومن بينهم شعراء اهل البيت عليهم السلام ، تلك المركزية التي أهلتهم
 فكانوا في عداد أصحاب المواهب المرموقة في المجتمع حتى حاز ذكر
 سيرتهم جانباً كبيراً من كتب التاريخ والسير والأدب ، حينما
 يستعرض المؤلفون لتدوين تراجمهم وما خلفوه من الآثار الباقية ، حتى
 سعد نجمهم وطار صيتهم على أمواج الأثير ، فأخذ الناس يلهجون بأسمائهم
 ويحفظون أشعارهم ، وإلى هذا اليوم .

وهذا دليل قاطع يعرف لنا قيمة الشعر . وإنه اللسان العاطق
 المؤلف بين ذوي الادراك الحساس ، بل هو لغة المنطق المقبول عند
 المجتمع ، بل هو الوتر الحساس ، والعرق النابض ، فمن طريق نبراته
 تستنهض العزائم ، وتستثار الهمم .

ولسنا نريد بهذا التمهيد أن نعرف القراء ما تعطيه كلمة « الشعر
 والشعراء » من المعاني اللغوية ، او الاصطلاحية ، وان الشعر هل هو
 لغة النفس ، كما عرفه بعضهم ، او هو صور ظاهرة لحقايق غير
 ظاهرة كما حدده آخرون ، او هو الكلام المقفى الموزون كما هو عند
 المشهور من الادباء ، فلسنا بهذا الصدد بعد ان كان مؤدى الكلمتين
 « الشعر والشعراء » معلوماً عند جميع المتأدبين وغيرهم .

بل المقصود الذي عقدنا له هذا التمهيد ان ندرس شطراً من تاريخ

حياة الشعراء الجاهليين والمخضرميين ، والاسلاميين . لنقف على الواقع الذي يتطلبه جماعة الباحثين ، وحسي أن اكون من جملتهم ، وهو التعرف على مركزية هذه الطائفة من الناس ، ونعني بهم جماعة الشعراء التي جاء التنزيل بذكرهم قدحاً ومدحاً ، ورويت الاحاديث النبوية ، واخبار اهل البيت عليهم السلام في حقهم ، ثناءً وهجاءً ، حتى انقسم الناس من اجل ذلك الى فريقين : فريق ذهبوا الى تمديحهم والثناء عليهم ، وفريق وصومهم بالسقوط عن مركزية صفات الكمال .

ومن جراء هذا التصادم بين الفريقين يتولد السؤال عند كل من يتطرق الى هذا البحث وهو : إن الشعراء هل هم في عداد العظماء الذين يستحقون درجة الاكبار والتكريم ، أم أنهم في زمرة المنخفضين من الناس ، وفي مسيرة موكب الواطئين ، أم أنهم الحلقة الوسطى بين الكفتين ، فليسوا من وزن ما يوضع في كفة ميزان الارتفاع والسمو لما تكتنف نفوسهم بعض الخفة العاطفية مما يفقدهم بعض توازن الرجال عند حدوث بعض المناسبات ، ولا أنهم من وزن ما يوضع في كفة ميزان الانخفاض والاشحاط ؟ فهذا من البخس في حقوقهم ، فانهم يتحلون باحدى صفات الكمال وهي ملكة الشاعرية .

والجواب عن هذا السؤال مع الانصاف والتجرد عن الميول والانحياز وخطرة الانانية ، فنقول : إن صفة الشاعرية هي ظاهرة علمية ، وغريزة تكوينية منطوية في قرارة كل قلب نابض ، وفي كل شعور حساس ، فهي من الصفات الانسانية المودعة فيه حسب طبعه وتكوينه فما من انسان يشعر بحاسن الحياة إلا وتطفو عليه لذاتها فيستأنس اليها

ويتذوق مفاتها ، وما من انسان يشعر بمضار الحياة وبما احيط بها من سيناتها إلا ويستوحش منها ، ويعتمد عنها .

وهذا هو المعنى الشعري الذي يصوغه الشاعر في بوتقة فنيته ، فيخرجه قصيدة رائعة ، او قصة جذابة فائقة ، او رواية تمثيلية جميلة محببة ، فان الغريزة الشعرية في قلب العربي ألصق به من مجرى دمه في عروقه ، لان لغته شعرية بألفاظها ومعانيها واساليبها .

ومن اجل ذلك كان للشعر الاثر البين في نفوس العرب ، لانهم ذوو نجدة حساسة ، وشعور رقيق ، تعقد الكلمة وتقيمها الكلمة ، وهذا شأن أهل الفروسية والنجدة ، ومن آثار صفتي محاسن الحياة ومضارها المحيطتين بكل انسان تتولد فيه الموهبة الشعرية عفواً وبدون قصد ، فينطق بالشعر من ينطق به وهو غير مقصود لديه ، وقد تأتي كلاماً موزوناً ومقفي فيكون شعراً ، وقد لا يكون موزوناً فيكون نثراً وكلاماً شعرياً .

وهذه الموهبة قد يمارسها الانسان ويتبناها لاسباب فيكون شاعراً ، وقد لا يمارسها فلا يسمى شاعراً ، وعلى هذا فلا عيب بالانسان لو لم يكن شاعراً ، ولا فخر يقعه بين « السماكين » لو صار في عداد الشعراء ، فان عدم الشعرية في الأولى من الترك لامن عدم الوجود ، وحصوها في الثاني من الممارسة والمطالسة لامن اجل الامتياز الخاص الذي حظي به دوز من سواء من الناس .

ومع هذا فاننا لانبخس الناس اشياهم ، ولاننكر أن صفة الشعرية هي فضيلة عليية ، ومكرمة ادبية ، وكمال نفسي ، وهبة من واهب

العطاء ، ولعلنا تقرب الى القول المعروف في وصف الشعر « بأنه كال
للقاص ونقص للكامل » وان كنا لانؤمن بجميع محتوياته صدرأ وذبيلا .
وقد استخلصنا البحث في هذا التمهيد وحصرناه في جهتين ليتسنى
للقارئ الكريم الحكم في الجواب بعد الوقوف عليهما ، وحينئذ بيت في الحكم
عن السؤال ، وان الشعراء من اي قبيل يستحق أن يسجل ذكركم
وتدون اسماؤهم ؛ أفي عداد الممدوحين ، أم في تعداد المذمومين ؟ وان
شعراء اهل البيت عليهم السلام ، وان كان البحث يدرجهم مع بقية
الشعراء في المدح والذم ، ولكنهم قد امتازوا بهذه المكرمة ، وهي
صفة شعراء أهل البيت عليهم السلام ، فلهذا الذكر الجليل .

ونعود للبحث فنقول : « الجهة الأولى » في معرفة قيمة الشعراء
وقيمة الشعر بنظر المجتمع والرأي العام ، « الجهة الثانية » في معرفة
قيمة الشعر والشعراء بنظر حكم الشارع المقدس من الناحية الدينية ،
والهدف الروحي المقدس . وبالإحاطة على محتويات الجهتين يقف القارئ
على الهدف المقصود انشاء الله تعالى .

(الجهة الأولى) : وهي تتكفل تاريخ حياة الشعراء في الادوار
السته التي عاش فيها الشاعر العربي ، وقد مارس فيها حياته الشعرية ؛
الدور الاول العصر الجاهلي ، الدور الثاني العصر النبوي في بدء
الدعوة الاسلامية ، الدور الثالث عصر الخلفاء الاربعة ، الدور الرابع
عصر الخلافة الاموية ، الدور الخامس عصر الخلافة العباسية ، الدور
السادس ما بعد عصر الخلافة العباسية والى اليوم .

المتبع في تاريخ حياة الشعراء في الدور الاول - وهو الدور الجاهلي - يكاد يجزم بالقول بأن مركزيتهم الاجتماعية فاقت جميع الادوار التي مرّت على حياة الشعراء ، حيث كانت لهم المنزلة المحببة في القلوب ، المرموقة بعين الاكبار والتعظيم عند قبائل العرب جمعاء ، بل كان لهم الحكم النافذ والسلطان الغالب ، حيث كان الشعراء ألسنتهم الناطقة بمكارمهم وبمآخروهم ، بل كانت ألسنة الشعراء هي الأسلحة الماضية التي يذودون بها عن حياض شرفهم ومجدهم وسؤددهم ، وبيان اخبارهم واحوالهم واخلاقهم وعاداتهم وعقائدهم ، بل ان القصيدة الواحدة التي ينظمها الشاعر نما قد ترفع ذكر الحامل فتسمو به الى مدارج الارتقاء ، وتضع الشريف فتنزّل به الى الدرك الأسفل .

وقصة المخلوق مع الاعشى معروفة مشهورة ، ومضمونها ان المخلوق كان من فقراء العرب الخاملي الذكر ، وكان أباً لثمان بنات عوانس (١) لم يتقدم أحد لخطبتهن لمكان ابين من الحول والفقر ، فافتحرت عليه زوجته بأن يضيف الاعشى عليه يشيد بذكره شعراً مما يرفع به شأنه ، فأضافه ونحر له ناقة ، فمدحه الاعشى بقصيدة عصماء بليغة وانشدها في سوق عكاظ ، فلم يمض عام حتى لم تبق جارية من بناته إلا وهي زوج لسيد كريم ، ومن القصيدة قوله :

(١) عوانس جمع عانس : الجارية التي طال مكثها في بيت اهلها بعد ادراكها ولم تنزوج .

امعري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار بالقيس محرق
تشب لمقرورين بصعليانها وبات على النار الندى والمخلق
رضيحي لبان ثدي أم تقاسما بأسحم داج عوض لايتفرق
ترى الجود يجري ظاهراً فوق وجهه كزباب متن الهندواني رونق
يداه يدا صدق فكف مبيدة وكف اذا ماضن بالمال ينفق (١)

وكذلك قصة بني (انف الناقة) وقصة (بني نمير) وغير ذلك
مما دونته كتب الادب والتاريخ ، مما يدل على أن الشعر العربي
كان له الوزن الثقيل : والكيان المرموق عند القبائل والعشائر العربية
في الرفع والوضع .

وكان من الامتيازات الخاصة عند القبائل العربية انه اذا نبغ شاعر
في قبيلة منها تأتي الوفود من شتى القبائل ومختلف الاماكن ، القرية
والبعيدة ، تحمل اعلام التبريك وألوية التهاني ، فتصنع الولايم وتقدم
الاطعمة ، وتمتد المحافل والنوادي ، وقد شمل السرور ارجاءها فعم
الابتهاج والفرح ، ولم يكن ذلك الصنيع منها عبثاً ، بل هناك ركيذة رمز
تدعو الى اكثر من ذلك ، حيث ان الشاعر الذي ينبغ في العشيرة يكون
حماية لاعراضهم ، وذنباً عن حياض مجدهم ومكارمهم وتخليداً لمفاخرهم
واشادة بذكر مآثرهم ، وكان المعروف عند القبائل العربية انهم لا يهنتون
إلا بغلام يولد ، او بفرس تنتج ، او بشاعر ينبغ .

واذا تعدد الشعراء في القبيلة رشحوا واحداً منهم ليحظى بوسام
(شاعر القبيلة) وكانت ترفع له شأنية ومقاماً محموداً كشأنية القائد والخطيب

(١) تاريخ الادب العربي . للزيات . الطبعة الاخيرة : ٤١ - ٥٧ .

حتى قيل (فلان شاعر القبيلة) وفلان قائدها وفارسها ، وفلان خطيبها .
ولم يكن تقديرهم للشاعر من اجل أنه يتحلى بصفة الدفاع عنهم ،
وأنه لسان حالهم في جميع احوالهم واغراضهم - كما هو شأن دور البث
والاذاعات واغلب الصحف والمجلات في عصرنا الحالي - حيث أنها
تعتبر لسان الحكومات الحاكمة والسلطات القائمة ، بل أنهم كانوا يقيمون
وزناً للشعر نفسه ، لما فيه من الوقع والتأثير في نفوسهم بحسب تكوينهم
وجيلتهم - كما سبقت الاشارة اليه .

وكان الشعراء الجاهليون لا ينظمون الشعر التماساً للعطاء ، ولا ترفناً
للجاه والسلطان ، فلا يمدحون طمعاً ، ولا يهجون تشفيماً وانتقاماً ، بل
كانوا ينظمون الشعر في المناسبات الرفيعة ، وفي الأغراض الشريفة ،
دفاعاً عن عرض ، او تحمساً لحرب ، او تشكيكاً من فراق ، او بكاءً على
فقيد ، او امثال ذلك من الاشباه والنظائر .

وقد يمدح الشاعر بقصيدته ولكن المدح يكون شكراً على صنيع
معروف ، لاستدراراً لجائزة او عطاء ، فان الشاعر الجاهلي كغيره
من البدو مضطر الى الترحال والنزول على قبيلة غريبة ضيفاً او جاراً فتحسن
وفادته ، وتبالغ في قرأه وايناسه ، او تحيره وتؤمنه في خوفه ، او
تساعده على عدوه ، او قضاء حاجته . فيرى وجوب الشكر على ذلك
الصنيع ، وهذه سجية كل عربي صميم ، وهو مجبول على هذه الجبلة
والصفة ، فيمدح السيد الرئيس الذي اضاف له او اغناه .

وهذا اللون من المديح لا يعد تكسباً بالشعر بل هو شكر على معروف
وقد صادف ذلك لأمرىء القيس الشاعر الشهير حيث مدح القبائل التي

كانت تضيفه او تجيره بعد مقتل أبيه ، كما قال في المعلى التميمي (١)
حين اجاره من المنذر بن ماء السماء :

أقر حشا امرى القيس بن حجر بنو تيم مصاييح الظلام
ولم يكن مألوقاً لدى الشعراء آنذاك التكسب بالمدح إلا حينما أخذوا
ينزحون عن قبائلهم ويترددون في الأحياء الغربية ، ويرعون ابواب
الملوك والسوق ، مادحين مستجدين ، هاجين من لاجس لاجس العطاء
والصلة ، الأمر الذي به هبطت مراكزهم عما كانت عليه ، فانخفضت
منزلتهم عن منزلة الشعراء القبليين الذين ابوا أن يقبلوا الصلة ، ورفعوا
عن ارافة ماء الوجه . ويعسر على الباحث حصول الركنة بري الشاعر
الذي سنّ التكسب بالشعر ، لالقاء هذه المعرة في عنقه ، لكثرة
الشعراء المتكسبين ، وضعف المستندات التاريخية .

نعم ما وقفت عليه من المصادر يثبت أن النابغة الذبياني كان

(١) المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة مع الياء المقصورة بن
تيم بن ثعلبة الطائي : أحد المشتهرين بالوفاء في الجاهلية ، وفيه يقول امرؤ
القيس :

كأني اذنزلت على المعلى نزلت على الشواخ من شام
وذلك أن امرأ القيس لجأ اليه خائفاً من المنذر فأجاره ، وعلم المنذر أنه
عنده فطلبه وفتش منازلها واحفاه ابن المعلى في قبة حرمه ، واجتمع بنو تيم
فخالوا بين المنذر ودخول القبة ، فمدحه امرؤ القيس (بما دون اعلاه في المتن
من الشعر) ومن اجل ذلك اشتهر بنو تيم بن ثعلبة بمصاييح الظلام .

« الاعلام ٨ : ١٨٩ »

اول من مدح الملوك وقيل الصلة على المدح بالشعر ، وخضع للنعمان بن المنذر ، فهبط منزلته وتلاشت مركزته الروحية الشعرية ، حتى ألح في كسب الثراء من هذا السبيل ، فكان من الاثرياء المعدودين ، حتى قيل فيه : أن اكله وشربه كان في صحاف الذهب والفضة ، وقد جمع ذلك من عطاء الملوك . وكذلك زهير بن ابي سُلمى ، فقد تكسب بالشعر يسيراً مع هرم بن سنان ، ولما جاء دور الأعشى ونبغ في الشعر جعله متجراً يتجر به ، فكان محبوب البلدان ، ويقطع الفيافي والفقار ، حتى قصد ملوك العجم فأثابوه واجزلوا له العطاء والجوائز والهبات .

وفي هذا العصر نبغ اصحاب المعلقات السبع (وقيل أكثر) وهم : امرؤ القيس الكندي من أهل نجد (ولد نحو ١٣٠ ق ٥ - وتوفي ٨٠ ق ٥) وزهير بن ابي سُلمى (ولد . . . ق ٥ - وتوفي ١٣ ق ٥) والنايفة الذيباني (ولد . . . ق ٥ - وتوفي ١٨ ق ٥) واعشى قيس (ولد . . . ق ٥ - وتوفي ٧ ق ٥) ولبيد بن ربيعة (ولد . . . ق ٥ - وتوفي ٤١ ق ٥) وعمرو بن كلثوم (ولد . . . ق ٥ - وتوفي نحو ٤٠ ق ٥) وطرفة بن العبد (ولد في بادية البحرين نحو ٨٦ ق ٥ - وتوفي ٦٠ ق ٥) وبلغ من تعظيم العرب للمعلقات السبع ، حتى علقوها بأستار الكعبة ، ومن أجله سميت المعلقات . . . وقيل غير ذلك في سبب التسمية . وتسمى المعلقات بـ (السموط) اي العقود . ولشدة إعجابهم بها وتكريمهم اياها كتبوها في القبايطي ، وهي ثياب بيض رفاق من كتان ، نسبة الى اقباط مصر ، وهم جيل من النصارى كانوا يتعاطون نسجها . وكتبت بماء الذهب فسميت بـ (المذهبات) .

وتعتبر المملقات السبع بنظر ارباب الفن من الأدباء والشعراء من اجود ما وصل اليه الفن الأدبي ، ومن احسن ما نظم فيه الخيال من الشعر الجاهلي ، فهي نفائس الشعر الذي يستحق أن يكتب بماء الذهب ويعتبر هذا اللون من الشعر من ارقى طراز النظم . فهذه المملقات السبع هي أساس الدراسة الشعرية ، لما فيها من المحافظة على روعة اللغة الفصحى في الاسلوب ، والوزن والقافية .

— ٢ —

يبتدىء تاريخ حياة الشعراء في الدور الثاني من يوم بزوغ شمس الدعوة الاسلامية ، حينما هتف الصادق الامين صلى الله عليه وآله وسلم معلناً بدعوته السماوية في ارجاء الجزيرة العربية ، فلاً البسيطة شرقها وغربها ذلك الصوت الآلهي : « قولوا لا إله إلا الله تفلحوا » .

وزيد بهؤلاء الشعراء في هذا الدور جماعة المخضرمين (١) منهم الذين ادركوا حياة عصري الجاهلية والاسلام ، وهذه الزمرة من الشعراء لاختلف شاعريتهم عما كان عليه الشعراء الجاهليون في شاعريتهم ، فلم يكن هناك فارق بين القبيلتين ولا ماثر بين الجماعتين من حيث الایجاز ، وقوة التعبير ، وطريقة النظم ، وتعدد الموضوعات ، وبراعة الوصف . فهو جاهلي في اصله ومثاقته ، غير انه يمتاز بظاهرة جديدة اكتسبها

(١) المخضرمون : اصل الكلمة مأخوذ من الناقة المخضرة ، وهي التي قطع طرف اذنها ، فكأن ما ذهب من عمر المخضرمين في الجاهلية ساقط لا يعتد به كما يسقط طرف اذن الناقة المخضرة .

من النعمة الدينية الاسلامية ، حيث كان الشعراء يتناولون بقصائدهم
ويذكرون بأبيات شعرهم الالفاظ التي جاء بها القرآن الكريم كالجنة
والنار ، والكفر والايمان ، والصلاة والزكاة ، والبعث والنشور ، وحياة
الدنيا وحياة الآخرة ، وخلق السماوات والارضين . وإن تاريخ شعراء
هذا الدور الثاني حافل بالتكريم والاكبار في المجتمع ، فلم تقل شأنيتهم
ولا مركزيتهم عما كان عليه الشعراء الجاهليون من حيث الميزة الاجتماعية
والشأنية القبلية .

وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نهض بأعباء دعوته المقدسة
حورب من قبل المشركين من قريش وغيرهم نحو ثمان سنين او أكثر
بعد هجرته الى المدينة المنورة ، وان الحروب التي دارت بينه وبين
المشركين لم تكن مقصورة على السيف وحده ، بل كان للشعر جولة
وصولة ، فله الأثر الفعال والشأن الكبير ، فان شعراء قريش واحزابها
اخذوا يهجون النبي صلى الله عليه وآله وسلم هجاءاً مقذعاً (١) ،
ويسفهون رسالته السماوية ويسخرون منه ، ويعيرون تابعيه من المهاجرين
والانصار ، فأدى ذلك الى اضطراب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
يقابلهم بسلاحهم ، لما للشعر من التأثير في نفوس القبائل العربية ،
فأرسل عليهم ثلاثة من شعراء الانصار وهم حسان بن ثابت (المتولد)
المتوفى ٥٤ هـ) وكعب بن مالك (المتولد المتوفى ٥٠ هـ)
وعبد الله بن رواحة (المتولد المتوفى ٨ هـ) واشتهر من
شعراء مشرقي قريش أربعة ، وهم الذين هاجوا النبي صلى الله عليه

(١) قذعه قذعا : شتمه ورماء بالفحش وسوء القول .

وآله وسلم . وقاموا شعراء وناصروه بغض والعداء ، وهم عبد الله
ابن الزبير (المتولد . . . - المتوفى ١٥ هـ) وعمر بن العاص
(المتولد ٥٠ ق هـ - المتوفى ٤٣ هـ) وابو سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب (المتولد . . . - المتوفى ٢٠ هـ) وضرار بن الخطاب
(المتولد . . . - المتوفى ١٣ هـ) .

وخلاصة القول : إن مركزية الشعراء المخضرمين ، ومكانتهم
الاجتماعية لانقل رفعة عما كان عليه الشعراء الجاهليون ، لدعم ركائزهم
الاجتماعية بين اوساط القبائل والعشائر العربية ، بما كانوا يمتازون به
من الصفات المؤهلة لتكريمهم ولتعظيمهم ، اضافة الى امتيازهم الخاص
مما دفع بهم الى السبق عما سبقهم من الشعراء من اجل ما اكتسبوه
من روعة فداسة الدين الاسلامي باعتناقهم المبدأ المقدس ، والعقيدة الحقة .

- ٣ -

واما تاريخ حياة شعراء الدور الثالث - عصر الخلفاء الاربعة -
فلباحث مجال الجزم لو قال : بأن الشعر قد اصابه فتور وركود بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث لم يجد من الخلفاء .
الترحاب والتشجيع ، فلم يكن له من الرواج الاجتماعي الذي كان له
مما لاقاه على عهد الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، حينما كان
الشعر يعتبر السلطة الناطقة بعد السيف والمجادة . ومع هذه النكسة التي
اصابته . والركود الذي هيمن عليه ، مع ذلك كله فلم تخمد ناره ،
ولم تفر عزائمه التي كانت منطوية في قلوب بعض الشعراء ممن بقي

- ٢٤ -

يوصل قول الشعر غير منصرف عنه ، ولا مستأنس بسواه . كالحطيئة
(المتولد . . . - المتوفى نحو ٤٥ هـ) وكعب بن زهير (المتولد
. . . - المتوفى ٢٦ هـ) والشماخ بن ضرار (المتولد . . . - المتوفى
٢٧ هـ) والنابغة الجعدي (المتولد . . . - المتوفى نحو ٥٠ هـ) وجماعة
آخرين .

إلا أن روعة الشعر لم تفقد صفة الازدهار التي كانت توصف بها
زمن عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، والسر في ذلك هو أن
الاسلام لما ظهر في الجزيرة العربية قبل انتشاره في اصقاع البسيطة شغل
اهل الجزيرة العربية في اثناء حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بالتفوحات والجهاد والاسفار .

وهناك ظاهرة أخرى ، وهي أن الاسلام لما جاء بالقرآن الكريم
والأحاديث النبوية اخذا في مجامع قلوب المسلمين ، فاستقروا في المكان
السامي من اذهانهم ، فغفروا من عاداتهم واخلاقهم وسائر احوالهم حتى
ظهر أثر ذلك في علومهم وآدابهم ، فبعد ان كان همّ العرب في
الجاهلية حينما كانوا يجتمعون في دار او سوق - كما في سوق عكاظ -
هو مناشدة الأشعار والتفاخر والتفاضل ، فأصبح اكبر همهم واسمى ما يتطلبونه
هو حفظ القرآن وتلاوته آناه الليل واطراف النهار ، وكان الخليفة
إذا بعث عاملا الى بلد ما ، امره ان يحكم بالعدل وان يعلم المسلمين
القرآن والحديث الشريف .

ويحدثنا التاريخ عن بادرة ثالثة كان لها جزء السبب في السر في
ركود موجة الشعر ، وهي ما روي من نهي بعض الخلفاء عن الشعر

وزجرة الشعراء ، حيث كان الخلفاء يحاولون السير على منهاج الرسول
 الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في تحريض الناس على حفظ القرآن
 والسننة النبوية وتعاليم احكام الشرع المقدس ، كما يحدثنا بعض الرواة
 عن علي أمير المؤمنين عليه السلام بأن غلاباً ابناً الفرزدق الشاعر
 المعروف جاء بابنه اليه وهو غلام - وكان عليه السلام اني ذلك
 بالبصرة بعد حרב الجمل - فقال له : ان ابني هذا من شعراء مضر
 فاسم له . فأجاب علي عليه السلام بقوله : « عليه القرآن » .
 وكان الخلفاء ايضاً ينشطون من يدل عن الشعر الى القرآن ،
 ومع هذا كله فان الخلفاء لم يشدوا عما كان عليه النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم من الجري على منوال سيره وسيرته في تمييزه لبعض
 الشعراء على بعض ، وتقديم بعض الشعر على بعض ، والتحريض على
 حفظه كما روي : « رروا اولادكم ماسار من المثل وحسن من
 الشعر » وأراد أحسنه . وما روي : « ارووا من الشعر اعفه » .
 وازدادت حاجة الناس الى الشعر حينما عمدوا الى تفسير القرآن ، كما
 روي عن عبد الله بن عباس : « اذا قرأتم شيئاً في كتاب الله فلم
 تعرفوه فاطلبوه في اشعار العرب » . وان الخلفاء انفسهم لم يروا بأساً
 بأن يقولوا الشعر ويحفظوه ، كما روي عن ابي بكر ، وعمر بن الخطاب
 وعثمان بن عفان ، و امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .
 ولعلي بن ابي طالب عليه السلام شعر كثير قاله بصفتين وفي بعض
 المناسبات الأخرى ، بل له ديوان مطبوع متداول .
 وعلى أي حال فان مهزلة الشعراء في عصر الخلفاء كانت مهكرة

الجانب محفوظة الذمام بين المجتمع والقبائل ، وان اصابها ما اصابها من الركود والفتور من أجل هيبة سلطان الاسلام ، ومن جرته ما حدث من ظهور الانقلاب الديني والسياسي والاجتماعي في ربوع الجزيرة العربية ، شأن كما يحدثه كل انقلاب بين الناس ، أيا كان ذلك الانقلاب سوله كان دينياً او سياسياً او اجتماعياً ، فان له من التأثير البارز مما يخلفه في نفوس اصحابه ، وفي تغيير عاداتهم وفي توجيهات افكارهم وعقولهم . ومن اجل ذلك ما وجدناه من التغيير والتبدل في أدلب لغة العرب ، بل في جميع المسلمين ، في جميع علومهم ، من تأثير السائب القرآن مما اعجز البلغاء والفصحاء من بداعة اسلوبه المتكرر ، وسبك ألفاظه المستهدية ، وهناك ما اذهل العقول وخير الالباب ، ولا غرابة فهو المعجزة السماوية الخالدة التي جات على لسان الصادق الامين سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم .

- ٤ -

واقفاً تاريخ حياة الشعراء في الدور الرابع - عصر الخلافة الاموية - فان الباحث المتتبع ينكشف له اليقين والجرم مما استحصله من مستندات المؤلفين عن ذلك الدور ، بأنه لم يكن للشعر العربي تأثير في النفوس ، ومركزية مرموقة في الدولة وعند السلطان ، في عصر من العصور العربية مثل ما كان له في العصر الاموي ، فهو ازهى عصوره ، وازرها ظهوراً في الدولة وفي المجتمع . وقد يعزى ذلك لاسباب دفعت به الى هذا الصعود والارتقاء ، كما دونه المؤرخون :

(السبب الاول) : اتقسام القبائل بالعصبية من اجل ما اقتضته سياسة معاوية بن ابي سفيان مؤسس الخلافة الاموية ، حيث استصرخ القبائل واستنصرها بعضها على بعض بالرجوع الى العصبية الجاهلية ، بالعكس مما كانت عليه السيرة النبوية ، فان الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ازال تلك العصبيات ، ورفع خسة الانانيات من النفوس فوفق بين المشائر والقبائل . وان هذه الظاهرة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعتبر الركيزة الاولى في الدعوة الاسلامية محاولاً استئصال جذور ثوابت العصبيات الجاهلية ، تلك العصبيات التي لاترتبط بدين ولا عقيدة ، ولا تنصل بخلق سامي ، فأزال صلى الله عليه وآله وسلم تلك الفروق البغيضة وجعل الناس سواسية إلا بالقوى والعقيدة ، وهو يرتل الوحي الالهي بصدى صوته المقدس ﴿ يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ (١) وان يريدوا أن يمدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين * وألف بين قلوبهم لو انققت ما في الارض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴾ (٢) .

وعلى هذا المنوال كانت رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاجل أن يجمع المسلمين على صعيد الاخوة الاسلامية ، ويوحد بين صفوفهم ، حتى أنه قد آخى بين افراد المسلمين كما في الحديث المشهور ، والغاية من ذلك كله ازالة آثار تلك العصبيات البغيضة

(١) الحجرات : ١٣ (٢) الانفال : ٦٢ - ٦٣ .

التي كان الجاهليون عليها .

وإن أول من أثار غبار تلك النعرة الجاهلية هو معاوية بن أبي سفيان من أجل الوصول الى منصة الحكم ، والوثوب على كرمي الخلافة من هذا الطريق ، حتى أثار نار الحرب بينه وبين علي عليه السلام فكانت حرب (صفين) التي اطاحت برؤوس آلاف من الرجال ، فبقيت آثار الخلاف التي اثارها معاوية تتوارثها ابناة الأمويين عداً لأهل البيت عليهم السلام ، فحدث من ذلك ما حدث من سم الامام الحسن عليه السلام ، ومن قتل الحسين عليه السلام وسبي ذراريه ، وهذا ما سوّد به صحيفة اعمال الأمويين الى أن تقوم الساعة ﴿ والله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون ﴾ (١) حتى كان الامويون من بعد معاوية يستمعون بالشعراء على اختلاف قبائلهم وبلطونهم ، يتألفونهم ويطمعونهم بالمعطاء الجزل وبالهبات والصلوات لهم بما لقول الشاعر من التأخير في نفوس عشيرته ، فإنه لسان حالها الناطق الذي يحسن التعبير عن مقاصدها ، فزاد الشعراء نفوذاً وتقرباً ومركزية من الخلفاء والأمراء ، وكان الخليفة الأموي يعتبر مدح الشاعر له دليلاً على رضى قبيلته ، لأن شاعر القبيلة هو لسانها المعبر عنها ، وإن القبيلة تعد اكرام الخليفة لشاعرها اكراماً لها ، واعزازاً لمقامها .

(السبب الثاني) : ما عرف به بنو أمية من بذل المال والعبث في صرفه بلا حساب ، حيث اقتضت سياستهم جذب الشعراء اليهم

(١) الجائبة ! ٢٦ .

وتألفهم بالمال والعطاء ، مع فرض اضطراب الشعراء وغيرهم إليهم بما
احتلمكوه قهراً وما أخذوه ظمناً من سلطان أهل البيت عليهم السلام ،
فكان الشعراء يطلبون استرضاء الخلفاء والوزراء خذراً من ابتزاز
العطاء ، وخوفاً من بطش سلطان الجور .

والعطاء يومئذ رواتب الجند وغيرهم من المسلمين ، حيث كان
المسلمون في صدر الإسلام كلهم جنوداً ، وكان لكل واحد منهم
راتباً يتناوله من بيت المال على شروط مسجلة « في الديوان » وهو
دستور دولة الإسلام ، فمن قبض على بيت المال قبض على رقاب
المسلمين . فلا غزو لو أتلفوا اليه ، وتقربوا منه بالأمر الذي جعل
معاوية أن يضع العطاء وسيلة لاكتساب جماعة المسلمين ومن جملتهم
زمرة الشعراء . ليتوصل إلى هدفه المقصود ، وهو الأخذ بزمام الخلافة
الإسلامية التي هي عين الشعراء ، واتبناً خاصاً من بيت المال .
وهذا ما يدفع بالشعراء إلى استرضاء بني أمية خوفاً من شرهم
وطمناً فيما استولوا عليه من أموال المسلمين ، وكما ازداد تقربهم إليهم والدنو
منهم كان لهم النصيب الوافر من عطاء بيت المال ، وقد يختص
بعض الشعراء بما يستحصله من الهدايا والجوائز من بني أمية إذا كان
يحسن الطوبى في استرضائهم بما يجود به من الشعر في الثناء
والإطراء عليهم .

(السبب الثالث) : بعد رغبة بني أمية أنفسهم في الشعر ، حيث
كان لهم الميل الشديد والشوق الأكيد ، في أحياء لسان العرب
وآدابه ، ويحسن أن يعبر عنهم بالقوميين المتصلبين ، بل كان خلفاء

بني أمية نفوسهم شعزية حساسة ، فهم من الشعراء الذين يتطلبون وسائل الادب العربي ، كما روي عن معاوية بن ابي سفيان انه قال : « اجعلوا الشعراء اكبر همكم واكثر دأبكم » فلقد رأيتني ليلة الهزيمة « بصفين » وفيه اتيت بفرس اغر محجل بعفد البطن من الأرض وأنا اريد الهرب لشدة البلوى ، فما حماني على الاقامة إلا ابيات عمرو ابن الاطنابة (١) :

ابت لي همي وابي بلاني واحذي الحد بالثمن الربيع
واقحمي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح (٢)
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تعمدي او تستريحي
لأدفع عن مآثر ضالحات واحمي بعد عن عرض صحيح

(١) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي شاعر جاهلي فارس كان اشرف الخزرج اشهر بنسبته الى أمه الاطنابة) بنت شهاب من بني القين وفي الرواة من بعده من ملوك العرب في الجاهلية . كانت اقامته بالمدينة . وكان على رأس الخزرج في حرب لها مع الأوس . قال معاوية : لقد وضعت رجلي في الركاب يوم « صفين » وهمت بالفرار ، فما منعتني الا قول ابن الاطنابة :

ابت لي عفتي وابي ابائي واحذي الحد بالثمن الربيع
الابيات (الاعلام ٥ : ٢٥٠ ، المرزباني ٨ : التبريزي ٤ : ٨٦)
سمط اللآلي ١ : ٥٧٥ . تاج العروس مادة « طنب »)

(٢) المشيح : القبور الحازم .

وزيد بن عبد الملك رد الأحوص الشاعر المعروف (١) من منفاه
ببيت شعر له غنته به جملة المغنية . وهو قوله :
كريم قريش حيث ينسب والذي أفرت له بالملك كهلاً وامردا
فطرب يزيد وقال : ويحك من كريم قريش هذا ؟ قالت :
أنت وقد قاله الأحوص وهو منفي ، فكتب برده ، وانفذ له حلالاً
سنية ، وادناه وقربه .

وكان بنو أمية يحفظون الشعر ، ويباحثون الشعراء وينقدونهم
ويجمعون طائفة منهم فيقترحون عليهم بأن يصفوا شيئاً ويجيزون الحميد ،
بل كان بعض خلفاء بني أمية من الشعراء كالوليد بن يزيد ، وزيد
ابن معاوية ، فلا عجب لو كان أكثر احاديث الناس - زمن بني امية -

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر الأنصاري ، من بني
ضبيعة : شاعر هجاء صافي الديباجة ، من طبقة جميل بن معمر ونصيب ، كان
معاصراً لجرير والفرزدق ، وهو من سكان المدينة . وفد على الوليد بن عبد
الملك (في الشام) فأكرمه الوليد ثم بلغه عنه ماساه من سيرته فردّه الى المدينة
وامر بجلده فجلد ونفي الى (دهلك) جزيرة بين اليمن والحبشة ، كان بنو امية
ينفذون اليها من يسخطون عليه . فبقي فيها الى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز ،
واطلقه يزيد بن عبد الملك ، فقدم دمشق فمات فيها عام ١٠٥ هـ . ولقب
بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه ، واخباره كثيرة ، ولا بن بسام الحسن بن علي
المتوفى عام ٣٠٣ هـ كتاب « اخبار الأحوص » .

(الاغاني ٤ : ٢٢٨ ، الموشح : ٢٣١ ، الأعلام ٤ : ٢٥٧)

(الذريعة ١ : ٣١٩ ، خزائن الأدب ٢ : ١٢)

في مجتمعاتهم ومنتدياتهم في الشعر والتفاضل فيمن هو اشعر شعراء
الجاهلية او الاسلام .

(السبب الرابع) : الحركة الادبية في العراقين - البصرة
والكوفة - حيث كانتا من البلدان العامرة المرموقة من الناحية العلمية
والادبية ، فكانتا محط انظار طلاب العلوم ورواد الفضيلة ، واليهما
كانت تشد الرحال للهجرة ولطلب العلم ، وهذا وليد احتكاك العرب
بغيرهم من الامم المتمدنة .

وفيها - الكوفة والبصرة - اشتغل المسلمون بجمع اخبار العرب
واشعارهم وامثالهم ، وفيها ولد النحو وغيره من الآداب اللسانية .
فتكاثرت الاندية الادبية ، لاسيما المربد (وهو عكاظ الاسلام) .

هذه الاسباب هي التي ولدت بواعث الزهو والازدهار في الشعر
والشعراء في العصر الاموي ، وهذا ماركز قيمتهم بين الناس وحبهم
عند قبائل العرب وعشائرتهم ، حتى اصبح الشعراء هم المعنيون بالتعظيم
والتكريم عند الخلفاء والسلاطين . ولنفس السبب تكاثر عدد الشعراء في
العصر الاموي حتى فاق تعدادهم من سبقهم من الشعراء الجاهليين والمخضرميين .

- ٥ -

ومن سبر تاريخ حياة شعراء العصر العباسي - زمن الخلافة
العباسية - يقف على الفارق الظاهر ، والمائز البارز بين شعراء
العباسيين ، وشعراء الامويين ، وكفة الرجحان في جانب شعراء
العباسيين - وهو الدور الخامس لتاريخ حياة الشعراء - فانهم بلغوا

أسمى مراتب الارتقاء والرفعة بين طبقات المجتمع عامة ، مما لم يبلغه شعراء عصر بني أمية ، حيث أن الانسان - كما قيل - هو صنينة الاقليم والمحيط والبيئة ، ولا زالت هذه العوامل لها الأثر الفعال في جميع أطوار الانسان مما يتعلق بشئون حياته ، وان التغير الذي يعرض عليه لازال ينسب اثره الى البيئة المحيطة به ، ويظهر اثر ذلك في نتاج قريحته وفكره .

وهذا هو السبب الذي اوجب انتقال الشعر والشعراء في العصر العباسي انتقالا كبيراً ، فخطى خطوة واسعة النطاق نحو التقدم والتطور كمثل انتقال الامة العربية من البداوة الى الحضارة ، ومن شظف العيش الى الرخاء ، ومن الملابس الخشنة الى الناعمة الطرية الفضفاضة . ومن اجل هذه التأثيرات والدوافع الى الارتقاء والتقدم في الحياة والتطور في العيش تحضر كثير من الشعراء ، فشاركوا أهل الحضارة بأخلاقهم وشعورهم ، فبعد أن كانوا يقيمون في المضارب فلا تقع عين احدهم إلا على صحراء قاحلة تسفى الرياح ربالها ، ويبيت فيها حذراً خائفاً من غارات الأعداء ، ودبابات الصحراء من الوحوش الضارية والحشرات القاتلة ، لاعشيرة له ولا أنيس إلا جواده او ناقته ، فأصبح من بعد هذا كله فاتحاً عينيه امام حياة جديدة مزدهرة بمفاتيح النفوس والعقول ، وبمغريات الشعور والقلوب ، من البذخ والترف ، يقيم في القصور الشاهقة والأبنية المزرکشة الفخمة ، تكتنفها الحدائق الواسعة ، فيها من كل فاكهة زوجان ، تجري فيها المياه العذبة في الأحواض والافناء ، تحف بها الازهار والورود بأزهى ألوانها واشكلها ، وتسرح في اكنافها

الاطيار الداجنة ، من جميل الريش ورخيم الصوت .

وبعد أن كان العربي يرتدي العباة من شعر الجمل وينتعل الحفاء او يحتذى النعال من الخوص او الحبال من الليف ، فقد لبس الحرير والديباج والوشي ، وانتعل الخف والجورب ، وتخفف بالغلائل والملايات (١) ، واستبدل المضارب وفرشها الرمال بقاعات فرشها البسط والسجاد ، وعلى جدرانها الستائر من الخز والديباج بسامير الفضة عليها طراز الذهب ، وقد ضعفت البداوة ، وحل عقال الحشمة ، وترك الناس وشأنهم ينعمسون بما يشاؤوا ، وقد تدفقت عليهم الاموال بلا حساب ، وتكاثر الذهب بين ايديهم فانقشر التهمك ، وذهبت الغيرة بشيوع التسري وانتشار المسكر ، ولقسم من الشعراء بل الأغلب منهم الحظ الاوفر من ذلك لترددهم على مجالس الغناء ، واختلافهم الى الخلفاء والوزراء والامراء من اهل البذخ والترف فانطبقت في مخيلاتهم وارتمت في اذهانهم صور لم تألفها اهل البادية من ذي قبل .

فلا غرابة لو اختلف الشعر وتطورت اصحابه - في هذا العصر - وهو عصر بني العباس ، عما كان عليه في عصر الدولة الاموية ، لرغبة الامويين بالبداوة والاخذ بناصر العرب وتحقير ماسواهم . لذلك كانت القومية العربية من ابرز صفات الدولة الاموية ، فكان اكثر شعرائهم من اهل البادية ، يفدون عليهم من الكوفة والبصرة والحجاز ونجد ، ويندر فيهم المستحضرون . وبالعكس من ذلك كله كانت مناهج سيرة العباسيين

(١) الغلائل واحدها الغلالة : ثوب رقيق تلبس تحت الدثار . والملايات

واحدها ملاة ؛ هي الملحفة او ثوب يلبس على الفخذين .

لاختلاف الغرض وتباين المقصود ، فانهم كانوا يرون تقديم غير العرب
ويودون التخلص من العرب والاستغناء عن الجزيرة العربية . لذلك نرى
ان اختلاف طبائع الناس في الدولة العباسية عما كانت عليه في الدولة
الاموية امر طبيعي ، ومن ذلك اختلاف طبائع الشعراء وخيالاتهم
الشعرية .

وخلاصة ماسبق : ان شعراء الجاهلية كانوا ينظمون الشعر لقبائلهم
ولانفسهم فخرآ او حماسآ . وقل فيهم المتكسبون بالشعر ، وفي عصر
بني امية كان المقصد المنشود والغاية الوحيدة عند خلفائهم الاستنصار
بالشعراء على اهل البيت عليهم السلام . لاعتماد الدولة على اساس
العصبيات بين القبائل ، واثارة النزعات الجاهلية فيما بين العشائر ،
حيث كان الامويون يحاولون الوصول الى كرسي الخلافة مهما كلفهم
الامر ، فوجدوا سبيلا إلى ذلك ، وهو شراء ضمائر الشعراء الذين
يهتفون باسم الامويين وانهم المؤهلون للخلافة .

وهكذا كانت سياسة الامويين في التوصل الى مآرب الخلافة ،
ولما كانت الدولة العباسية ونصراؤها الخراسانيون في غنى عن تلك
السياسة الاموية فانهم قد استعملوا السيف اولا في بني أمية ، ولما تم
لهم الامر واخذوا بزمام الملك والخلافة انعطفوا على اهل البيت عليهم
السلام وعلى شيعتهم ونصرائهم ، فقتبوعهم تحت كل حجر ومدبر ، حتى
قال شاعرهم :

تا الله ما فعلت أمية فيهم معشار ما فعلت بنو العباس
ولما استقر ملك العباسيين وثبتت اصول دولتهم قربوا الشعراء

استلذاً بالادب او لشهوة سماع المدح والاطراء ، ويندر من الخليفة العباسي او من احد وزرائهم او امرائهم أن يقدم شاعراً لعصبية أو يستنصره على عدوه ، بل اصبح الشاعر بتوالي الاعوام كالنديم يجالس الخليفة في مجالس الانس والشراب او الادب والفكاهة ، ويختلف ذلك حسب ما تصبو اليه نفسية الخليفة او الوزير ، من العلم والادب او الخلعة والمجون والطرب .

ولهذا السبب اصبح الشعراء في عصر العباسيين - إلا ما ندر منهم - يقدون للاستجداء ولطلب الهبات والمال والعتاء ، متوجهين الى بغداد عاصمة العباسيين ، قادمين من الحجاز ، واليامة ، ونجد ، والبصرة والكوفة ، والشام وغيرها .

ولولا انشغال الناس بالعلوم القديمة ونقلها وترجمتها وتفهمها لاصبح كل منزل من منازل اهل الادب والشعر نادياً ومنتدى المناشدة والمذاكرة ، ومع هذا فإن الشعر كان عندهم فكاهة المجالس ، ومضرب الامثال ، وديوان العبر ، ومخزن الحكمة . ولكثرة محفوظ الناس للشعر كانوا يرمزون باسم الشاعر من قصيدة له مشهورة ، وهذا منتهى الثقافة الادبية والشعرية التي وصل اليها الناس في ذلك العصر ، كما روي ان رجلاً كان جالساً على جسر بغداد فمرت امرأة قادمة من الرصافة ، فاستقبلها بقوله : رحم الله علي بن الجهم . فقالت المرأة : رحم الله ابا العلاء المعري ، وما وقفنا بل سارا مشرقاً ومغرباً . فقال الراوي : فتبعتم المرأة وناشدتها الله بما عنت بقولها وما عني بقوله ، قالت : اراد بعلي بن الجهم قوله :

عيون المها بين الرصافة والجسر جابن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت بأبي العلاء قوله :

فيا دارنا بالخيف إن مزارنا قريب ولكن دون ذلك احوال
وبلغ من شغف الناس بالشعر وتعلقهم به انهم نقشوه على جدران
منازلهم وانديتهم ، وعلى فصوص خواتمهم وكتبوه في صدور
مجالسهم وابوابها ، وطرزوا به الستائر والطنافس (١) والكلال والاسرة
والوسائد والاقداح والكؤوس وسائر اواني الذهب والفضة ، وفي
ملابسهم وأواني مآكلهم ومشاربهم وغيرها ، فأينما يتوجه النظر ،
ويدور الالتفات من الانسان يجد شعراً منقوشاً . او مطرزاً او مكتوباً
او منسوجاً

ومن اجل ما وصل اليه الناس من التعلق بالادب ، والاتصال
بالشعر عبر عن ذلك العصر - بالعصر الذهبي - وكان اكثر الشعراء
من طلاب الرزق والاستجداء ، لذلك انقطع اكثرهم الى الخلفاء والوزراء
وتحضروا في بغداد او البصرة ، وبعضهم انقطع الى البرامكة .

وهناك جماعة من مبرزي شعراء العصر العباسي انحازوا الى اهل
البيت عليهم السلام لما كانوا عليه من العقيدة الحققة ، ومن الايمان
بالواقع ، وان كانوا مدرجين في عداد عامة الشعراء الذين يفدون
على خلفاء بني العباس ، ولهم من الشعر الرائق والقصائد الرنانة في
المناسبات التي تعقد من اجل العباسيين ، ومع هذا اللون الظاهري
فانهم من شعراء اهل البيت عليهم السلام ، وكان الخلفاء العباسيون

(١) الطنافس واحدها طنفسة : البساط والكلمة من الدخيل .

يعرفون هذه الجماعة من الشعراء ، ومن اجل ذلك كانوا مطاردين من قبل السلطة العباسية .

وهناك جماعة أخرى من الشعراء مكثوا مقيمين في البادية ، وكانوا يفتدون الى بغداد في المناسبات .

ثم اخذت حالة الشعراء تميل الى كفة الانهيار والتدهور عما كانت عليه زمن سلطة العباسيين ، فضمفت مركزيتهم فسلب عنهم ثوب رفعتهم وجلالتهم . وسبب هذا التدهور هو تسلط الأتراك على امور الدولة ايام خلافة المتوكل العباسي ، الى ان انتهى الامر بظهور الدولة البويهية عام ٣٣٤ هـ - حيث كان المتوكل شديد البغض والعداء لاهل البيت عليهم السلام ، وكان الأتراك والفرس من شيعة علي واولاده الطاهرين عليهم السلام .

وقد ضعفت شوكة الشعراء آنذاك من اجل ضعف اسباب رواج الشعر ، لانشغال الخلفاء بأنفسهم ورجالهم ، لذلك لم ينبغ في ذلك الوقت إلا النزر القليل من الشعراء مما لا يتجاوز عدد الاصابع ، وكان لشعرهم صبغة خاصة تلائم الوضع الذي كانوا فيه ، من وقوع انهيار الدولة العباسية ، ومن اخذ معدات ظهور الدولة البويهية . ومن استبداد العنصر التركي في الحكم ، واخذه بأزمة السلطة .

وقد زاد في الطين بلة مما ادى الى تأخر مكانة الشعراء - في تلك الفجوة التاريخية - ماحدث من الحيف حينا نبغت طبقة من الكتاب ، وهم ابو عثمان الجاحظ (المتولد . . . هـ - المتوفى ٢٥٥ هـ) وابن قتيبة الدينوري (المتولد . . . هـ - المتوفى ٢٧٦ هـ) وابن ابي الدنيا

(المتولد . . . هـ - المتوفى ٢٨١ هـ) وجماعة آخرون ، فان هؤلاء انتقلوا الشعر وروايته ، خصوصا بعد اطلاعهم على ترجمة كتاب « ارسطو » المدون في نقل الشعر : وقد نقله من السريانية الى العربية ابو البشر .

نعم عادت الكرة بنبوغ الشعراء ، وظهور صوت الشعر ، حينما استقرت الدولة البويهية ، لنضوج العلوم على اختلاف مواضعها ، وظهور الكتب الوافية في اللغة والادب والتاريخ وغيرها ، ولاتساع دائرة المملكة الاسلامية ، وانتشار دائرة المعارف والعلوم ، فنبغ في ذلك العصر المفكرون ، والمشتغلون في العلم والادب من الشعراء والادباء والمثمنين والمؤرخين والجغرافيين واللغويين والفلاسفة ، وهؤلاء كانوا منتشرين في ارجاء البلدان الاسلامية ، من اقصى تركستان في الشرق الى اقصى الاندلس في الغرب ، فيدخل في ذلك الحد ما وراء النهر ، وافغانستان ، وطبرستان ، وخوارزم ، وفارس ، وما بين النهرين ، والمغرب ، والاندلس ، ومصر ، والشام وغيرها ، حيث اخذ الناس يتسابقون في خدمة طلاب العلم وحملته كما يتسابق ملوكهم في نصرة العلماء ، وهذا مما ادى الى ازدياد عدد الشعراء ، فكثرت مدائحهم وطالت قصائدهم ، وتفرعت اساليبهم ، وتلطفت قرائنهم ، حتى ارفعت مكانة الشعر وتسامت مركزية الشعراء الى أوج مصاعد الارتفاع .

وأما الدور السادس لتاريخ حياة الشعراء - الذي يبتدىء بدخول
السلالة ببلاد بغداد عام ٤٤٧ هـ ، ويعتبر ذلك اواخر العصور العباسية -
الى أن ينتهى بدخول بغداد في حوزة المغول عام ٦٥٦ هـ على يد
هولاكو جنكيز خان ، فتبدلت حالة الشعراء ما بين هذه الفجوة التاريخية
عما كانت عليه في الزمن السابق عليه بعد ذهاب سيف الدولة الحمداني ،
والصاحب بن عباد ، وغيرها من الآخذين بناصر الأدباء والشعراء ،
حيث صارت امور الدولة اكثرها بيد الاعاجم ، فانصرفت القرائح
الى تدوين الفقه وغيره من العلوم ، واصبح الشاعر لا ينظم رغبة في
الجايزة او تنافساً في التقدم والحظوة لدى ولاة الأمور من السلاطين
والأمراء ، وانما كان ينظم في اكثر الأحيان ارضاءً لقربحته الخيالية
وانصياعاً لما أوتيته من الموهبة الشعرية .

فتغيرت اغراض الشعراء . وتبدلت مقاصدهم في النظم . فقل
النابعون منهم مع اتساع المملكة الاسلامية ، وطول مدة هذا العصر
فلم ينبغ فيه من الشعراء كما ينبغ في العصر السابق عليه .

والسبب يعود الى توالي المحن والفتن التي دهمت المملكة الاسلامية
الأمر الذي أدى الى كساد سوق الشعر والشعراء ، فأصبحت سلعة
الشعر غير رائجة ، واتجهت بعض القرائح الى صوغ الأدعية والمدائح
النبوية ، وكثرت المعاني العرفانية الصوفية في ذلك العصر . فنبغ مثل
عمرو بن الفارض (المتولد . . . هـ - المتوفى ٦٣٢ هـ) صاحب الديوان

المطبوع ، وكان ينحو في شعره نحو الصوفية ، ونضجت الموشحات في الأندلس ، وامتاز الشعر في ذلك العصر باتقان الصناعة اللفظية ، فأصبح الشاعر يصرف أكثر مجهوده في صوغ اللفظ ، لأجل أن يغلق فهم المراد منه ، حتى أن بعضهم كان يحاول في هذا الفن الوصول إلى حدّ الإعجاز ، ويعرف هذا اللون من الأدب في ديوان ابن الفارض .

وتكثر الشعراء في اطراف المملكة الاسلامية ، كمصر ، والعراق والأندلس ، والشام ، والجزيرة العربية ، وفارس ، والمغرب ، وغيرها من اصقاع البلدان الاسلامية المتسعة الأراضي والشعوب .

— ٧ —

واما تاريخ حياة الشعراء وبيان مركزيتهم الاجتماعية في الفترة التاريخية التي تبتدىء بالعصر المغولي بسقوط بغداد في قبضة هولاكو عام ٦٥٦ هـ الى أن تنتهى بدخول العثمانيين بلاد مصر على يد السلطان سليم الفاتح عام ٩٢٣ هـ . فهنا يتجلى لكل من سبر تاريخهم في هذه الفترة بأن استيلاء المغول على رقاب الناس قيد ألسنتهم ، وشغل عقولهم ، فجمدت قرائحهم . عما كانت عليه في العصور السابقة . فأصبح الشعر صناعة لفظية بعد أن كانت قريحة فطرية ، فابتدلت صناعة الشعر ، وتعاطاها الناس تقضية لساعات الفراغ فقط . وكثر الناظمون من البياعة ، وارباب الحرف كالحياطين والنجارين ، وظهرت القرائح في مختلف طبقات العامة من الناس ، فكسدت بذلك بضاعة

الأدب والشعر ، حتى أن صاحب القريحة الشعرية لا يجد سبيلاً للاتزاق بها فيمتحن في مهنته ، ويتعاطى الشعر للتسلية .

وكان الملوك والسلاطين في ذلك العصر يقربون الأدباء والشعراء ليؤلفوا لهم التاريخ ، أو كتب الحرب ، أو العلوم الدخيلة ، أو العلوم الاسلامية .

وفي اواخر هذا العصر ظهر التاريخ الشعري على الحروف الأبجدية وهو ضبط تاريخ واقعة بأحرف الهجاء تؤلف منها كلمة أو جملة أو شطر بيت شعر ، يكون مجموع جملتها من الحساب مايساوي تاريخ الواقعة ، كقول الشاعر في وفاة محمد باشا الوالي المقتول عام ٩٧٥ هـ :
قتله بالنار نور وهو في التاريخ « ظلمة »

ظ . . ٩ . ل . ٣ . م . ٤ . ٥ هـ . فالجموع يكون ٩٧٥ هـ .

وبقي هذا اللون من الفن الادبي والتاريخ الشعري مستمراً الى اليوم . - القرن الرابع عشر الهجري - واغلب الشعراء المعاصرون قد يتعاطونه في بعض المناسبات ، نعم هناك جماعة منهم اقتصوا بهذا الفن حتى نبغوا في براعته ونظمه .

وقد شارك شعراء هذه الفترة - اتي سبق تحديدها - في العصر المغولي والى دخول العثمانيين مصر . الشعراء الذين عاشوا في العصر العثماني - الذي يبتدىء من فتح عثمانيين مصر عام ٩٢٣ هـ الى مجيء نابليون الى ارض مصر عام ١٢١٣ هـ فان الجميع يشتركون في منهج واحد ويفتخرون من مشرب واحد ، من حيث الانحطاط الفكري والتدهور الادبي الشعري ، فان مركزية الشعر والشعراء قيد اصيبت

بآفة للفتور والجمود وبالفترة الموحشة ، حتى استولى الركود والتأخر
انفكري الشعاري على القرائح من جراء ماتوالى على الأمة العربية من
الذل والهوان ، و تبعيد والتشريد ، والقتل والسلب ، بسبب الحروب
والغارات والانقلابات والثورات في تلك القرة المظلمة .



يتجه الحديث هنا بعد تحديده بآخر شوط من التجوال مع القراء.
ما يرجع الى الجهة الأولى حسب تجزئة مواضع التمهيد وينحصر المقال
في نقطه معينة ، وهي : البحث عن تاريخ حياة الشعراء في عهد النهضة
الادبية الأخيرة التي تبتدىء من اواخر القرن الثالث عشر والى هذا
اليوم ، فنقول :

إن مركزية الشعراء تختلف كثيراً عما كان لها في العصور السابقة
لاختلاف الآداب اللغوية ، من اجل اختلاف احوال عصر النهضة
الادبية ، من الناحية السياسية والاجتماعية ، فان الدول العربية قد
ادركها الهرم ، فلم تقو على مقاومة تيار المدنية الغربية التي تختلف مع
الدول العربية الاسلامية اختلافاً دينياً ، واجتماعياً ، وثقافياً ، فدخل
الادب الشعري شي من صبغة المدنية الحديثة ، ومن الخيالات الشعرية
الجديدة ، وليدة المخاطات والاسفار ، ومطالعة كتب الافرنج الشعرية
والادبية .

وظهر في هذه النهضة مئات من الشعراء في مصر ، وسوريا ، والعراق
والمهجر ، وفي بقية البلدان العربية . والغالب على نبوغهم أن يكون في

ظل أمير يحب الادب والشعر - شأن الشعراء في كل زمان -
ومن ثمار هذا التمدن الحديث في الدول الاسلامية ، أن انشئت
جمعيات علمية وأدبية تضم جماعة من مبرزي الشعرا ينظمون الشعر
في المناسبات وهي من آثار النهضة الادبية الأخيرة ، ولم يعهد لهذه
الجمعيات ذكر في العصور السالفة سوى «عكاظ» في الجاهلية ، « والمربد»
في صدر الاسلام .

نعم كانت تمعد مجالس الادب في منازل الكبراء للمساجلة والمناشدة
ومن أجل كثرة الشعراء في جميع أرجاء المعمورات العربية من جهة توسع
الثقافة الادبية وليدة توسع الثقافة العامة التي شملت اغلب البلدان
المتحضرة ، بل إن الوعي الثقافي والتقدم الادبي شمل حتى المدن الصغيرة
والأرياف النائية عن العواصم ، لأنتشار المدارس ودور التربية والتعليم
ومن أجل هذا السبب كثرت الجمعيات والنوادي الادبية ، والمنتديات
الشعرية ، فنظمت القصائد الرائعة ، والاشعار الرائقة ، في مختلف
المناسبات الدينية ، والسياسية ، والاجتماعية .

وكان للشعر طلائع البروز والظهور في المهرجانات بمناسبة المواليد ،
وفي الحفلات التأيينية المنعقدة لذكرى فقيه واحد من العلماء او السلاطين
او الامراء او الاعيان والشخصيات البارزة في المجتمع ، او الحفلات
التي تشاد بمناسبة استقبال الوفود القادمة من احدى الدول العربية من
أجل « روتين » تبادل المناسبات والزيارات بين وفود الدول العربية
الاسلامية ، فكانت تنظم القصائد في تمداح الوفود من الملوك والامراء
وغيرهم ، كما كانت تنظم القصائد بمناسبة افراح الأعراس والقران .

ولو جمع الشعر والقصائد التي نظمت في عهد النهضة الأدبية الأخيرة في مناسباتها المختلفة لكانت تسع مجال « موسوعة شعرية عربية » ويوجد فعلاً بعض تلك القصائد في دواوين بعض الشعراء المطبوعة والمخطوطة وفي المجلات وغيرها .

ولما سدد الاستعمار الغربي ضربه القاضية ، وصوب طعنته الماضية في قلوب الشعوب العربية الاسلامية ، وفي افكار ابنائهم السليمة الذكية ففند الاحزاب المستوردة بين صفوف المسلمين ، فشتت كلمتهم وفرق جماعتهم وجمعياتهم فزقهم كتلاً واحزاباً . كل حزب بما لديهم فرحون ، بعد أن كان المسلمون يداً واحدة ، وكان بعضهم يؤازر بعضاً في السراء والضراء ، وكانوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً فأوقع الخلاف فيما بينهم ، فاختلفت الآرا والغايات والمقاصد ، فأصاب المواهب الشعرية ما اصاب الناس على اختلافهم ، من الداء العضال ، والمرض القتال ، والبلاء الذي ليس أشد منه بلاء ، ذلك الداء الذي لا خلاص منه ، وهو داء الاحزاب . ومرض الالباب ، والعلما رفعت الدين الحخير ، ووضعت الشريف الاصيل ، وقربت البعيد النائي ، وبعدت القريب الداني ، فدخل الشعراء مع من دخل في كتل خلايا الاحزاب رغبة ، او رهبة ، وطمعاً او خوفاً ، وانحرفوا في هذا التيار الجارف ، فجعلوا ينظمون القصائد ، ويجيدون الشعر الرائق ، مؤيدين لبعض الاحزاب ، وممنّدين لبعضها الآخر ، حتى استغلّت المواهب الشعرية ، والافكار الادبية ، كما استغل كثير من المواهب العلمية .. فاستخدمت في الشؤون الحزبية السياسية .

وهذا الامر مما قلل من قيمة الشعر الادبية بنظر عارفيه ، واضعف جانب مركزية الشعراء في المجتمع . لان موهبة الشعر - بنظر ميزان الاعتدال - لا ينبغي لمركزيتها السامية المحيية ان تستغل في مثل هذه الشئون السياسية ، وان اعتبرها بعض أدبائنا المعاصرين ، من شبائنا المثقف لوناً جديداً مما يكسب الشعر تقدماً ورفعة ، معللاً ذلك بقوله :
 إن الموهبة الشعرية باعتبار أنها العرق النابض في جسم المجتمع ، واللسان الناطق الذي يجيد التعبير عن مشاكل الحياة ومباهجها ومغرياتها وما يحتاج اليها من ضرورياتها ومن كالياتها ، وهذا مما يجذب نفوس ذوى المواهب الشعرية ، ان يخوضوا غمار معترك الحياة في شتى مناسباتها سياسية كانت او غير سياسية .

وحسبنا في الجواب ان نقول : بأننا لانريد أن نجرح عواطف الغير ونبخس الناس حقوقهم . ونفند هذا الرأي ونجمله بعيداً كل البعد عن ساحة الصواب بجميع فروضه ومحتملاته ، فلسنا بهذه المثابة لان الآراء حرة ، واحترام آراء الغير كاحترام آراء الانسان نفسه ولكن نقول :

إن الذي يضعف جانب رأي القائل بأن الموهبة الشعرية ينبغي أن تدخل في ميدان السياسة ، هو الوقوع في محذور قد يؤدي بفضيلة الشعر الى الانحراف عن مقصدها المنشود ، لان موهبة الشعر تحمل ميزة علمية اجماعية ، وهي مما تتنافى مع مناهج السياسة ، فان السياسة - بأي شيء فسرت - هي لون من ألوان الخداع . ولها رجال يتطلبونها بأساليبها المعروفة الملتوية ، والسياسي مهما كان من الخدافة

والفهم يلزمه أن يتصرف في بعض المناسبات وفي بعض الظروف تصرفاً لا يلائم ذوق المجتمع ، بل قد يكون بعيداً عن الدين والاخلاق ، وأن موهبة الشعر يجب أن ترسو سفينتها على مرافأ الكمال والفضيلة ، من اجل توجيه الناس الى الخير وصالح البلاد ، وما ينفع العباد .
نعم هناك ظاهرة بارزة لا يكاد ينكرها ذولب وبصيرة قد اخذت موجتها جانباً كبيراً من فترة عصر النهضة الأدبية ، الأخريرة لربما يجزم المنصف بأنها اليد الفعال في تأخير مركزية الشعراء ، وإحباط منزلتهم بين افراد المجتمع ، وهي أن فضيلة موهبة الشعر اصبحت كيباً استجدائياً أكثر مما كانت عليه في العصور السابقة المتصرفة ، حيث وجدنا الأغلبية الساحقة من شعرائنا المعاصرين يجيدون نظم القصائد الرنائة والأشعار الرانفة ، مما تنفق به قرائحهم من رائع الشعر ، ولكنه في رثاء من لا يستحق ذلك الرثاء وفي مدح من ليس اهلاً لذلك المدح خضوعاً منهم الى الغايات الشخصية وطمعاً في حب المال او التقرب لذوي الجاه ، ومع هذه الصمة الوضعية - التي لا ينبغي أن يوسمون بها - مع ذلك فهم يتزمتون - في بعض المناسبات - فيترفعون عن رثاء من هو أهل للرثاء . وابتعدون عن مدح من هو أهل للثناء والمدح وهذه الصفة من الأنانية البغيضة ، التي تشين بمكارم ذوي المعارف والكمال .

واعطف على هاتين البادرتين لشعرائنا المعاصرين ظاهرة أخرى ، وهي ما نقرأه لهم مما يحلقون به من القوافي والقصائد المنظومة في مدح الملوك والسلاطين والأمراء والأعيان من المدح الرائق الخارج عن

الحدود الشرعية الدينية ، والنظم الانسانية الأخلاقية ، كل ذلك كان منهم تزلماً واستجداءً بما لا يتناسب مع فضيلة موهبتهم الشعرية .
وعلي اي حال فان موهبة شعرائنا المعاصرين التي عرفناها لهم في المناسبات ، وقرأناها في قصائدهم المطبوعة او المدونة المخطوطة - يحسن بالمنصف أن يصفها بقطعة « الطين الصناعي » التي بيد الطفل ، فانه تارة يصورها انساناً وملاكاً ، وتارة يصورها حيواناً او شيطاناً ، فهم يتشكلون بكل شكل ويتلونون بكل لون ، فهم مصداق قول المتنبي الشاعر الشهير :

يتلون الخريت من خوف التوى فيها كما يتلون الحرباء (١)
فهم اسرع الى التقلب والتبديل من بقية ذوي المواهب العلمية « كالمؤلفين » « والمختربين » و« الفنانين » « وذوي المهن والحرف » وغيرهم ، لذلك نراه تارة في صفوف العلماء ورجال الدين ، واخرى نجدهم في موكب مسيرة الأحزاب والسياسيين ، وثالثة نجدهم يهرعون مع الهمج الرعاء ، وقل من رأيناه منهم ممن اوقف مواهبه الشعرية في سبيل خدمة الدين او الوطن ، او لتوجيه المجتمع والرأي العام نحو مآثر الخير والمعروف ليكتسب الناس فضيلة الكمال ، فان الناس بأمس الحاجة الى التوجيه .

وآخر الحديث نقول : إن موهبة الشعر مهبا كيتها ذوها ، ومهبا تصرفوا فيها بما تشهيه أنفسهم وتستلذ به رغباتهم ، مع هذا كله فهي

(١) الحرباء : دويبة على شكل سام برص تستقبل الشمس وتتلون

ألواناً بجرّ الشمس .

فضيلة يعتز بها العارفون ، ولا ينكر مالشعراء من المواقف المشرفة
في المناسبات المختلفة ، وان ما اودع في دواوينهم من الآثار الخالدة
شاهد على ما نقول ، ولا نبخس الناس اشياءهم ولا ينكر ما لهم من الفضل
على المعارف والآداب العربية .

ومع ذلك فاننا نريد من شعرائنا اليوم ان يكونوا قدوة صالحة ،
ومثالا انسانياً مهذباً كاملاً ، ومنازلاً يسير على ضوء شعاعه أدباؤنا
الناهضون من شبابنا المتتف الذي يتطلب الأدب ، ولكنه يفقد منه
التوجيه .

وبعبارة أخرى ! اننا نريد شعراء مجاهدين بمواهبهم وبأشعارهم في
سبيل خدمة الدين والبلاد، وفي توجيه الناس الى ما ينفع العباد ، فان
الموهبة الشعرية التي يتحلى بها شعراؤنا اليوم هي بأمس الحاجة الى
التهديب والتوجيه ، فان مواهب الشاعر التي تفيض على لسانه إنما هي
عبارة عن رسالة المجتمع المنطوية على نقد ما لا يصلح ، والتوجيه
الى ما يحسن .

فاذا كانت الشاعرية بهذه المثابة من التركيز فلا نقل مسؤوليتها عن
مسؤولية بقية المرشدين والموجهين كالخطباء والمنبريين ، فالكل يتصف
بالمركزية الروحية ، والكل يشترك في واجب اداء رسالة التبليغ والتوجيه ،
وان اختلف لسان اداء الرسالتين المقدستين - اعنى رسالة الخطيب ،
والواعظ ، ورسالة الأديب الشاعر -

وان المصلح الموجه - بنظر العقل واتزان الاعتبار - يجب أن
تتحلى مركزيته بصفات الكمال العرفانية، والاخلاقية ، والدينية ، والاجتماعية ،

ليكون منطق التوجيه منه ثابت المفعول ، قوي التأثير ، لأن ذلك ينبعث عن وجود الطاقات والقابليات المودعة الصالحة للغرس الناتج .
وبعكس هذا المصلح الكامل ، الشخص الذي يريد أن يؤدي رسالة الاصلاح والتوجيه ولكنه يفقد المؤهلات والقابليات ، فمثل هذا المبلغ مهما حاول وزاول في اداء هذه الرسالة فلا يجد تأثيراً خارجياً يتجاوب مع منطقته وتوجيهه - لأن جزئي السبب من المقتضي وعدم المانع غير موجودين فيه « وفائد الشيء لا يعطيه » .

ولهذا نقول : اننا بحاجة ماسة ملحة الى الخطيب الكامل ، والى الواعظ المتعظ ، والى الشاعر المتزن ، فانهم لسان المجتمع الناطق ، وهم ألقى بأفراد المجتمع من غيرهم ، وان امثال هؤلاء المصلحين بحاجة الى الاصلاح والتهديب والتوجيه ، حيث وجدناهم يتصرفون تصرفاً لا يلائم مع مراكزهم التبليغية الاصلاحية ، حيث تلاعبت في صفوف مسيرتهم الأغراض الشخصية والاهواء النفسية ، والأحزاب السياسية ، وحبهم للباة والمال الكثير والجاه العريض ، وهذا مما خفف من وزنهم الروحي ، ومن كيانهم الاجتماعي .

ولو عرف هؤلاء مكائبتهم القدسية التي لانقل عن مكانة العلماء الذين هم ورثة الأئمة والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين لابتعدوا عن كل ما يشين بهذا المقام الرفيع ، ولا فرغوا عصارة افكارهم في كؤوس ما يصلح هذا النشء الناهض الجديد - المبتعد عن كل فضيلة ، المنغمس في كل رذيلة - ولكن انا لله وانا اليه راجعون ، ونسأله تعالى شأنه أن يجمع كلمة المسلمين على التقوى ، ويوحد صفوف المجاهدين ،

سواء كانوا في ميدان الحرب والقتال او في مجتمعات التبليغ والارشاد
فالكمل عمال مجاهدون «وخير الناس من نفع الناس» إنه ولي التوفيق .

- ٩ -

(الجهة الثانية) في بيان قيمة الشعر ومركزية الشعراء عند الشارع
المقدس والدين الحنيف ، ونريد بذلك مناطقت به الآيات الكريمة ،
والأحاديث الشريفة ، وأخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام ، وأقوال
العلماء الأعلام ، بما اشتملت عليه من الترغيب او الترهيب ، او المدح
والثناء او الهجاء .

فنعول : اما الآيات القرآنية الواردة في هذا الباب فهي كثيرة ،
حتى نزلت سورة باسم الشعراء :

قال الله تعالى ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون * ألم تر أنهم في كل
واد يهيمون * وانهم يقولون ما لا يفعلون * إلا الذين آمنوا و عملوا
الصالحات وذكروا الله كثيراً واتصروا من بعد ما ظلموا وسمعوا الذين
ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ (١) .

قال المفسرون : المراد بالشعراء المذمومين هم شعراء المشركين ،
وهم : عبد الله بن الزبيرى ، وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ،
وهبيرة بن ابي وهب الخزوي ، ومسامح بن عبد مناف الجمحي ،
وابو عزة عمرو بن عبد الله ، وأميمة بن ابي الصلت الثقفي ، حيث

(١) سورة الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٧

أن هؤلاء تكلموا بالكذب والباطل ، وقالوا : نحن نقول مثل ما قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فنظموا الشعر وقالوه ، واجتمع اليهم من حولهم غواة قومهم مستمعين لأشعارهم ، وهم يروون عنهم ، حين يهجون النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وانما وصفهم الله تعالى بالغي والضلالة ، لأن الغالب عليهم الفسق والفجور ، فان الشاعر ينظم شعره بالتشبيب والتغزل ، ثم يمدح للصلة . ويهجو على حمية الجاهلية ، وكل ذلك مما يدعو الى الكذب ، ووصف الانسان بما ليس فيه من الفضائل او الرذائل ، ومثل هؤلاء مصداق ذم القرآن الكريم ، واستثنى منهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وهم شعراء المؤمنين الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وردوا هجاء من هجاء ، كما ورد في الحديث الشريف انه قيل : يا رسول الله ما تقول في الشعر ؟ فقال : « إن المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكانما ينضحونهم بالنبل(٢) فيما يقولون لهم من الشعر » أي حينما يقابلون هجاءهم بالرد والمقابلة .

وان الله تعالى وصف شعراء المؤمنين بقوله : ﴿ وذكروا الله كثيرا ﴾ يعني لم يشغلهم عن ذكر الله تعالى ، ولم يجعلوا الشعر اكثر همهم كما نجد في جملة من الشعراء ، حيث شغلهم الشعر عن كثير من الفضائل فقصروا في واجباتهم الشرعية وانحرفوا عن سبيل الصواب ، وانحازوا عن الخلق الكامل .

ولا ريب أن مثل هؤلاء من الشعراء ليسوا أهلا للمدح والثناء ،

(٢) ينضحونهم بالنبل : أي يرمونهم به .

فانهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وآله وسلم « لئن يمتلى جوف احدكم فيحاً حتى يريه خبير من ان يمتلى شعراً » حيث غلب الشعر على قلبه ولبه ، وملك منه زمام نفسه حتى شغله عن دينه واقامة فروضه وواجباته حتى منعه عن ذكر الله تعالى ، وعن تلاوة القرآن الكريم (١) .

ولما نزلت الآية ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴾ جاءت عدة من الشعراء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم سيكون قائلين : انا شعراء والله انزل هذه الآية . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ قال : أنتم ﴿ وذكروا الله كثيراً ﴾ قال : انتم ﴿ وانتصروا من بعد ماظلموا ﴾ قال : انتم (٢) .

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحسان بن ثابت يوم غديرخم « حينما نظم حسان الأبيات الشهيرة وانشدها منها قوله :
يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخدم واسمع بالنبى منادياً
بعد دعائه (ص) لحسان . قال له : « لاتزال يا حسان مؤيداً بروح القدس مانصرتنا بلسانك » .

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضع لحسان بن ثابت منبراً في مسجده ، فيقوم عليه قائماً يفاخر ويدافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقول صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله يؤيد

(١) مجمع البيان ٤ : ٢٠٨ ، العمدة لابن رشيق ١ : ١٢ ، مسند

أحمد ٣ : ٤٥٦ ، المستدرک ٣ : ٤٨٨ .

(٢) تفسير ابن كثير ٣ : ٣٥٤ .

حساناً بروح القدس مانافح او فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « (١) .

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينشد الشعر ويستنشده ويحجز عليه ويرتاح له ويكرم الشاعر . كما كان يرتاح لشعر عمه ابي طالب ، وهذا مما ينبىء عن تحييده للشعر ، ووجه له اذا كان يتعلق بمقامه ومقام اهل البيت عليهم السلام ، كما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لرجل من كنانة لما مدحه بأبيات تتعلق بقضية الاستسقاء بالماء منها قوله :

لك الحمد والحمد ممن شكر سقمينا بوجه النبي الأغر
دعا الله خالقه دعـوة واشخص منه اليه البصر
فلم يك إلا كاء لقا الردا واسرع حتى اتانا الدرر
الآبيات : يا كناني بوأك الله بكل بيت قلته بيتاً في الجنة (٢)
وروي أن العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله اريد أن امتدحك . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « قل لا يفيض الله فاك » فأنشأ ابياتاً منها قوله :

وانت لما ولدت اشرفت الأ رض وضاعت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نحترق (٣)
وروي ان عمرو بن سالم قدم المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) مستدرک الحاكم ٣ : ٤٧٧ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي : ٤٦ .

(٣) مستدرک الحاكم ٣ : ٣٢٧ ، اسد الغابة ١ : ١١٩ .

وآله وسلم فأنشده آياتاً منها :

لاهمّ أني ناشد محمداً حلف ابينا وأبيه الا تلتدا
كنت لنا أباً وكنتا ولداً تمت اسلمنا فلم نزع يدا
فانصر رسول الله نصرأعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا

الآبيات : فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « نصرت يا عمرو
ابن سالم » (١) .

وروي أن النابغة الجعدي لما انشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
آياتاً من قصيدته الشهيرة التي أولها قوله :

خليلي غضا ساعة وتهجرا ولوما على ما أحدث الدهر او ذرا
فدعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : « لا يفضض الله فاك »
الى أن قال الجعدي :

انبت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتاباً كالحجرة نيرا
وجاهدت حتى ما أحس ومن معي سهيلاً اذا ملاح ثم تحورا
اقيم على التقوى وارضى بفعلها وكنت من النار الخوفا احذرا
ولما بلغ قوله :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا نترجو فوق ذلك مظهرا
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ابن المظهر يا ابا ليلى ؟ فقال:
الجنة . قال : أجل انشاء الله تعالى . ثم قال :

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه إن تكذرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حلیم اذا ما أورد الأمر اصدرا

(١) اسد الغابة ٤ : ١٠٤ ، تاريخ الطبري ٢ : ٣٢٥ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اجدت لا يفضض
الله فاك » مرتين ، فكانت اسنانه كالبرد المنهل ما انفضمت له سن ولا
انفلتت وكان معمرأ (١) .

وروى أن كعب بن زهير لما انشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو في مسجده الشريف لاميته العصاء اني اولها :

بانث سعاد فقلامي اليوم مبتول مقيم اثرها والقلب مكبول
فكساه النبي صلى الله عليه وآله وسلم برده اشتراها معاوية بعد
ذلك بعشرين ألف درهم ، وهي التي يلبسها الخلفاء في العيدين (٢) .
ويروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينقل من تراب
الخنديق حتى وارى التراب جلد بطنه وهو يرتجز بشعر عبد الله
ابن رواحة :

لاهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينتنا علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان اولاء قد بغوا علينا وان ارادوا فتننا ابينا (٣)
وفي رواية أن الابيات لعامر بن الاء كوع : وأن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال له في مسيره الى «خبير» انزل يا بن الاء كوع وأحد
لنا من هناتك - اي كلماتك وارجيزك - فنزل يرتجز وهو يقول
الأيبيات ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم أرحمهم

(١) الاصابة ٣ : ٥٠٩ ، الاستيعاب ٣ : ٥٥٣ .

(٢) الشعر والشعراء ١٠٦ ، الامتاع : ٤٩٤ ، الاصابة ٣ : ٢٧٩ .

(٣) مسند أحمد ٤ : ٣٠٢ .

او يرحمك الله ، او رحمك الله ، او غفر لك ربك (١) .

وفي الحديث الشريف : « إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحراً » (٢) .

وعلى هذه السيرة المقدسة النبوية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تقديره للشعر ، واكرامه للشعراء ، ببذل العطاء والهبات والجوائز لهم تأييداً لدعوته واظهاراً لرسالته ، وتركيزاً لأسس نبوته ، حيث كان لسان شعراء المسلمين امضى من حد السيف في رقاب المشركين ، واوقع من وخز السنان في قلوبهم ونحوهم .

وعلى هذا المنوال الذي كان عليه الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم كانت سيرة الائمة عليهم السلام ناهجين على ضوئه ونوره ، لذلك كان شعراء اهل البيت عليهم السلام يشدون الرحال اليهم ، ويقطعون من اجلهم الفيافي والقفار ، ويجوبون الاراضي والبلدان ، قاصدين بقصائدهم الولائية التي جادت بها قرائحهم لتأييد مناهج اهل البيت عليهم السلام ، مجاهرين بدعوتهم بأن الحق لهم ، والخلافة الاسلامية من مناصبهم ، وكان الائمة الظاهرون عليهم السلام يحسنون وفادتهم ويبذلون المال اليهم بتوفير السخاء والعطاء ، ويعقدون مجالس الاحتفال لاجل

(١) مسند أحمد ٤ : ٣٠٢ ، اسد الغاية ٣ : ٧٢ ، الطبقات الكبرى

لابن سعد ٣ : ٥٢٧ .

(٢) مسند أحمد ١ : ٢٦٩ ، سنن الدارمي ٢ : ٢٩٦ ، تاريخ بغداد

٣ : ٩٨ ، الزوض الانف ٢ : ٣٣٧ ، تاريخ ابن كثير ٩ : ٤٥ ، تاريخ

ابن عساكر ١ : ٣٤٨ ، تهذيب التهذيب ٩ : ٤٥٣ ، العمدة ١٠ : ٩

ما ينشد من ذلك الشعر ، وقد فتحوا أبوابهم للشعراء ، واجزأوا لهم
العطاء ، وقدموا لهم الهبات والجوائز ، وندبوهم الى بيان كرامتهم وما
اختصهم به الله تعالى من علم وحكمة ، وحشوا على ذلك . قال
الامام الصادق عليه السلام : « ما قال فينا قائل بيتاً من الشعر حتى
يؤيد بروح القدس » (١) .

كما ورد عن الصادق عليه السلام أيضاً الحث على تعلم شعر سفيان
ابن مصعب العبدي ، حيث يقول : « يامعشر الشيعة علموا أولادكم شعر
العبدي فانه على دين الله » (٢) .

وهذا كله مما يجعل مركزية شعراء اهل البيت (ع) في المكان
المرموق والمنزلة المحببة عندهم ، وهو مما يكشف عن رغبتهم وحبهم عليهم
السلام لهذا اللون من التبليغ واداء رسالة مذهب الحق مذهب اهل البيت
عليهم السلام .

وقد تسمو فضيلة هذا اللون من التبليغ على الطاعات المفروضة ،
والواجبات المحتمة ، كما يحدثنا التاريخ عن الامام الصادق عليه السلام
حيث دخل عليه الكميث الاسدي - الشاعر المعروف - في ايام التشريق
بمعى ، ومعه قصائد الهاشميات التي نظمها في اهل البيت (ع) فقال :
جعلت فداك ألا انشدك ؟ قال عليه السلام : إنها ايام عظام . قال :
إنها فيكم ، فلما سمع الامام ذلك بعث الى ذويه فقربهم اليه وقال

(١) عيون اخبار الرضا ، للصادق ١ : ٧ طبعة طهران عام

١٣٧٧ هـ .

(٢) الكشي : ٢٥٤ .

هات . فأنشده لاميته التي مطلعها :

ألا هل عم في رأيه متأمل وهل مدير بعد الاساءة مقبل
فكساه الامام عليه السلام ودعاله بالخير وأمر له بألف دينار .

وفي رواية محمد بن سهل - صاحب الكميت - قال : دخلت مع
الكيت على ابي عبد الله الصادق عليه السلام فقال له : جمات فذاك
ألا انشدك ؟ قال : إنها ايام عظام . قال : إنها فيكم . قال : هات ،
وبعث ابو عبد الله عليه السلام الى بعض اهله فقرب ، فأنشده فكثر
البكاء حتى اتى على هذا البيت :

يصيب به الزامون عن قوس غيرهم فيا آخرآ اسدى له الغي أول
فرفع ابو عبد الله عليه السلام يديه فقال : « اللهم اغفر للكيت
ماقدم وما أخر وما أسر وما اعلن ، واعظه حتى يرضى » . وفي رواية
فرفع جعفر الصادق عليه السلام يديه وقال : « اللهم اغفر للكيت ماقدم
واخر وما أسر واعلن واعظه حتى يرضى » . ثم اعطاه الف دينار
وكسوة ، فقال له الكيت : والله ما احببتكم للدنيا ولو اردتها لآتيت من
هو في يديه ، ولكنني احببتكم الآخرة . فأما الثياب اتي اصابت
اجسادكم فاني اقبلها ابركتها واما المال فلا أقبله . فردده وقبل الثياب (١) ،
وفي رواية أن ذلك حينما دخل على ابي جعفر محمد بن علي عليه
السلام .

وحكى صاعد .. مولى الكيت .. قال ! دخلت مع الكيت على علي

(١) الاغاني ١٦ : ٣٤٦ - ٣٤٧ ٣٥٢٠ ، معاهد التنصيص ٣ : ٩٦

خزانة الأدب ١ : ١٤٠ ، شرح الهاشميات : ١٨ .

ابن الحسين عليهما السلام فقال : اني قد مدحتك بما ارجو أن يكون لي
وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم انشده قصيدته
التي أولها :

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوة ولا احلام
فلما أتى على آخرها قال له : ثوابك نعجز عنه ، ولكن ما عجزنا
عنه فان الله تعالى لا يعجز عن مكافأتك ، اللهم اغفر للكيت ، اللهم
اغفر للكيت ، ثم قسط له على نفسه وعلى اهله اربعمائة الف درهم
وقال له : خذ يا ابا المستهل ؟ فقال له : لو وصلتني بدانق (١) لكان
شرفاً لي ، ولكن إن احببت أن تحسن لي فادفع الي بعض ثيابك
التي تلي جسدك اتبرك بها ، فقام فزرع ثيابه ودفعا اليه كلها ثم قال :
اللهم إن الكيت جاد في آل رسولك وذرية نبيك بنفسه ، حين ضن
الناس واظهر ما كتمه غيره من الحق ، فأحبه سعيداً ، وامته شهيداً ،
واره الجزاء عاجلاً . واجزل له جزيل المثوبة آجلاً ، فانا قد عجزنا
عن مكافأته . قال الكيت : مازلت اعرف بركة دعائه (٢) .

ومن آثار تلك الخدمات الدينية ، والدعوة المذهبية ، التي كان
يسديها شعراء اهل البيت عليهم السلام في تلك الظروف القاسية ، التي
طغت فيها السلطة العباسية الجائرة ، ومن قبلها حكم بني أمية الغاشم ،
حيث كانت السلطات المناوئة لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
تتبع آثار العلويين والمواليين لهم تحت كل حجر ومدبر قتلاً وتبعيداً ،

(١) الدانق بفتح النون وكسرهما : سدس الدرهم .

(٢) خزانة الأدب ١ : ١٣٨ .

وحبسا وتشريداً وتنكيلاً ، ومن أجل ما يلاقيه مناصروهم في سبيل الدعوة لخلافتهم الحقة ، كان الأئمة الطاهرون عليهم السلام يعضون النظر عما ينقل لهم من هفوات شعرائهم ومحبيهم ، من الانحرافات والمخالفات ، فكانوا يستغفرون لهم الله عز وجل ، ويقولون « لا يكبر على الله تعالى أن يغفر الذنوب لمحبنا وما دحنا » ، لما وجدوه عليهم السلام من الوقوع والتأثير في المجتمع في هذه الرسالة الناطقة بلسان الشعراء حيث انها توسع طرق نشر الدعاية المذهبية آنذاك ، بل أرسى قواعد التبشير ، فهي تجمع بين توجيهين ساميين : توجيه ديني عقائدي ، وتوجيه نحو الصالح العام من طريق الثقافة الأدبية .

ولأجل ما يرمز اليه السبب من تأثير لسان تبشير منطلق الشعراء في قصائدهم نجد وصية الإمام الباقر لولده الامام الصادق عليهما السلام تنحو هذا النحو من الغاية والقصود ، حيث أوصاه بأن يوقف له من امواله كذا وكذا ، ليصرف نعامها وربيعها على النوادب يندبته من بعده ، وينحن عليه مدة عشر سنين بمنى أيام الحج (١) .

وهذه الوصية من الامام عليه السلام بنظر الاعتبار والمعرفة بعيدة المرمى ، عميقة الغور ، سامية الهدف في سبيل احياء مآثر اهل البيت عليهم السلام ، والاشادة بفضائلهم ومناقبهم والاعلام بسيرتهم ، حيث ان النوادب والنوائج يندبن وينحن في تلك المجتمعات العامة ايام حج بيت الله الحرام ، حيث يجتمع فيها الناس من كل صوب وجهة ، ومن كل بلاد ومكان على اختلاف ألوانهم واشكالهم وأصقاعهم واقاليمهم

(١) فروع الكافي ١ : ٣٦ .

جمعهم قوله تعالى ﴿ واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ (١) ، وقواه تعالى ﴿ والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ (٢) .

ومن ثمرات هذه الظاهرة الدينية الاجتماعية التي كانت الهدف الأسمى ، في وصية الامام الباقر عليه السلام ، جاءت فكرة تأسيس المآتم الحسينية ، والمواكب العزائية ، كما يشير بل يصرح لامام الصادق عليه السلام اليه في حديثه مع فضيل حيث يقول له : تجلسون وتتمحدثون؟ قال : نعم جعلت فداك . قال : ان تلك المجالس احببها ، فأحيوا امرنا يافضيل رحم الله من احيا امرنا - الى آخر الخبر (٣) .

وهذا لما ثبت في تلك المجالس والمآتم والمواكب من نشر الدعاية المذهبية ومن احياء الشعائر الدينية وتركيز روح التشيع لأهل البيت عليهم السلام، ولو رجعنا الى دراسة التاريخ وما دونه ارباب السير والمحدثون لوجدنا جنود هذا الغرس يستقي من منبع احاديث صاحب الرسالة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو المؤسس الأول لهذا اللون من التبشير لاحياء ما آثرهم من طريق المجالس والمآتم ، وقد صرحت المؤلفات من العامة والخاصة بذلك .

ولو اردنا بسط الأحاديث والروايات الثابتة في هذا المجال لكلفنا ذلك الى تدوين موسوعة بحيالها واستقلالها ، ولكن نكتفي بذكر ماتالم عليه الجانبان وما قرأه الخطباء والمنبريون كثيراً ، حيث روي

(١) سورة الحج : ٢٧ . (٢) آل عمران ! ٩٧ .

(٣) المجالس السنوية ١ : ٤٧ .

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أن الأئمة جبرئيل هبط عليه ذات يوم واخبره بما يجري على أهل بيته من بعده : من جراه ما يحدث من غصب الخلافة : من التجاسر على بيت الزهراء عليها السلام ، ومن سمّ الامام الحسن عليه السلام ، ومن قتل الحسين عليه السلام ، وسي ذراريه ، وغير ذلك من الفضائع .

فلما اخبر النبي (ص) أهل بيته بما يجري عليهم وامرهم بالصبر فالتفتت الزهراء عليها السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسأله عن مصيبة قتل ولدها الحسين عليه السلام في اي وقت يكون ؟ فأجابها : في وقت مني ومنك ومن ابيه ومن اخيه . فقالت : فمن يجلس له للعزاء ؟ فقال (ص) : سيخلق الله تعالى له شيعة يجلسون له للعزاء جيلاً بعد جيل الى يوم القيامة ، رجالهم تبكى على رجالهم ونساؤهم تبكى على نساؤهم .

وعلى اي حال فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي اسس هذه الفكرة وتبني هذه الظاهرة حتى سار عليها الائمة الراشدون عليهم السلام ومن بعدهم شيعتهم ومن الالهيم ، وحيث أن اغلب السلطات التي كانت تحكم باسم الخلافة كانت مناوئة لأهل البيت عليهم السلام فلم يكن مجال لتنوير الرأي العام في بيان احقية آل الرسول عليهم السلام وبيان مظلوميتهم التي جاءتهم من طريق غصب خلافتهم إلا من هذا السبيل - وهو لسان الشعراء ، واحاديث الرواة ، الذين يعتقدون بمذهب أهل البيت (ع) كذلك اوصى النبي بذلك ورحب آل الرسول بهذا المنطق ، لان لسان الشعر آنذاك له الأثر الفعال في توجيه المجتمع في تلك العصور ، فهو بمنزلة دور البث والاذاعات ، والصحف والمجلات .

ومن اجل ذلك ادى بمسيرة شعراء اهل البيت عليهم السلام أنها
لاقت الاثمين من المناوئين من التبهيد والتشريد ، والزج في غياهب
السجون والطوامير ، وقد شارك الشعراء أئمتهم في قول شاعرهم :
مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يفتقر
وعلى منوال سيرة أهل البيت عليهم السلام من تقديرهم واكبارهم
لشعرائهم المجاهرين في الدعوة لأثبات الخلافة الاسلامية لهم ، وهذا
مادفعتهم اليه العقيدة الثابتة من اجل إعلاء كلمة الحق . ومنطق الصواب
وعلى هذا المنهج كانت سيرة العلماء الأعلام في عصر غيبة الامام محمد
المهدي عجل الله تعالى فرجه .

ومن درس تاريخ حياة العلماء الماضين والمعاصرين يجد أكثرهم
بل جلهم من الشعراء ، فهم شعراء العلماء وعلماء الشعراء . ولا زالت
الآثار تثبت لهم القصائد الرنانة التي نظموها في مناسباتها ، ولهم
المؤلفات العديدة في موضوع الأدب والشعر ، وفي طليعة العلماء الأعلام
السيدان المرتضى والرضى ، لما وجدوه في الأدب ونظم الشعر من
رقة العاطفة ، والفن في اسلوب الوعي التفكيرى مما يكون عوناً على فهم
كثير من المطالب العلمية .

نعم بالرغم مما قرأناه في التاريخ من عناية الرسول الأعظم صلى
الله عليه وآله وسلم بالشعر واهتمامه بالشعراء ، الذين كانوا لسان عون
له على دعوته الاسلامية ، في رد ما ينظم من الشعر في هجائه من
مشركي قريش وغيرهم ، حتى كان يقرهم ويدنيهم منه ويجزل لهم
في العطاء .

وبالرغم مما سار عليه الأئمة من أهل البيت عليهم السلام .
من توقيرهم وتعظيمهم للشعراء المجاهرين بولائهم المتغابرين في بث
فضائلهم ومناقبتهم ، وما اختصهم الله تعالى بالحكمة والرفعة ، وبيان منزلتهم
بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فكانوا يحسنون بذل المال
والهبات والجوائز لهم ، وكانوا عليهم السلام يعتبرون الشعراء المجاهرين
في ولائهم من المجاهدين في سبيل معارف الدين ، فيبشرونهم بالزلفى
عند الله تعالى ، حتى تسامت مركزية الشعراء عند أهل البيت عليهم
السلام من بعد واقعة الطف ، حيث كانوا يقصدونهم من الاماكن
النائية يحملون معهم قصائدهم التي اجادوا في نظمها واحكوا مناسبتها
مع ما فيها من روعة الفن في الرثاء بما يتعلق بواقعة كربلاء ، فكانوا
يعقدون المجالس لأجل تلك القصيدة ويحتفلون من اجلها ، ويحبدون
احياء تلك المجالس ، ويوصون شيعتهم بذلك .

وبالرغم مما عرفه العلماء الأعلام ، وقرأوه من مركزية الشعراء عند النبي
وآله الأئمة الميامين صلوات الله عليهم اجمعين ، وما دونوه في حقهم
الشريفة والأخبار الكثيرة ، وما اعد لهم من الأجر والثواب عند
من الأحاديث الله تعالى .

مع هذا كله نجد العلماء وقفوا موقفاً سلبياً أمام فضيلة الشعر ،
وكرامة الشعراء ، مع اعترافهم باليد البيضاء التي اسدتها رسالة الشعر
ومنطق الشعراء من خدمات جليلة للرسالة الاسلامية والسنة النبوية ، كما
نجدهم يستشهدون في تأليفهم بأقوال الشعراء غالباً ويعتبرونها حجة
مقبولة ، وقول فصل في مجال الردود والمناقشة ، وقد تمسكوا بآراء

ونظريات لاتوقف الباحث على الجزم بما يقولون ، فهم يرون الشعر نقصاً لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يتعاطاه ، وقد نزهه الله تعالى عنه بقوله ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ﴾ (١) عطفاً على ماهو المعروف من القول المشهور عندهم « من أنه كمال للنقص ونقص للكمال » وما يعزى الى الشافعي من قوله :
ولولا الشعر بالعلماء يزري
لكنت اليوم اشعر من لبيد

وما كتب المحقق الحلي صاحب « شرائع الاسلام » الى والده ابياتاً من جيد نظمه ، فأجابه قائلاً : ائمن احسنت في شعرك لقد أسأت في حق نفسك ، أما علمت أن الشعر صناعة من خلع العفة ، ولبس الحرفة والشاعر ملعون وإن أصاب ، ومنقوص وان اتى بالشيء العجيب ، وكأني بك قد أوهمك فضيلة الشعر فجعلت تنفق ما تافق بين جماعة لم يعرفوا لك فضيلة غيره فسموك به ، وكان ذلك وصمة عليك آخر الدهر ، ألم تسمع :

ولست ارضى أن يقال شاعر
تبا لها من عدد الفضائل
قال المحقق قدس الله سره وسر أبيه : فوقف خاطري عند ذلك حتى كأني لم اقرع باباً ولم ارفع حجاً بآ (٢) .

وبروى ان الشيخ جعفر كاشف الغطاء الصغير أتلّف شعره في حياته ، حيث أمر بعض خدامه باللقائه في البحر ترفعاً عن الشعر ،

(١) يَس : ٦٩ .

(٢) اعيان الشيعة ١٥ : ٣٨٧ ، تاريخ الحلة ٢ : ٢٠ ، البابليات

١ : ٧٢ ، شعراء الحلة ١ : ١٩٩ .

ورعاية لمكانته العلمية (١) .

هذه أداة العلماء الذين وقفوا موقفاً سليماً أمام الشعر والشعراء ، وهناك جماعة أخرى منهم اعتبروا الشعر فضيلة علمية يفتقر اليها العلماء . بل يحتاجها الفقهاء ، مستدلين بقول ابن عباس : « اذا قرأتم شيئاً من كتاب الله تعالى ولم تعرفوه فاطلبوه في اشعار العرب » .

وقول الشافعي : « طلبت اللغة والآداب عشرين سنة لأريد بذلك إلا الاستعانة على الفقه » (٢) .

وقول الحر العاملي في الفائدة الحادي عشر من مقدمته « وقد ذكر بعض علماء المعاني والبيان : إن العالم اذا كان شاعراً كان افصح تقريراً وتحريراً ، واحسن فهماً لدقائق المعاني ، واعلم بنكت الكلام واشد تحميقاً من العالم الذي ليس بشاعر ، وكذلك المعرفة بالأنشاء : وتتبع مؤلفات العلماء شاهد على صحة هذا الكلام ، فان الأثر دال على المؤثر » .

وقال الشيخ البهائي : « العلم بلا ادب كالبنيان بلا اساس »
وقال الشيخ عبد الحسين الخلي : « ان طالب العلم الأديب عارف بأخبار الائمة عليهم السلام ، إذ أن لديه ذوقاً أدبياً يميز به خبر الامام عن غيره ، ويعرف بذوقه سبك العبارات وتركيبها ، فالعالم الأديب اعرف بكثير من العالم غير الأديب » (٣) .

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣ : ١٤١ .

(٢) تاريخ الادب العربي - للزيات : ٣٦٠ .

(٣) شعراء الغري ٥ : ٢٦٨ .

هذه خلاصة ما وقفنا عليه من أدلة الفريقين من العلماء الناصرين منهم لجانب الشعر والشعراء والخاذلين منهم لهما ، وبقيت الفجوة بين الفقهاء والشعراء عبر القرون المتطاولة والسنين المتداولة ، واعتبر كل منهما فذّه وعلمه قائماً بنفسه ، ومستقلاً بذاته . بعيداً عن الآخر غير مفتقر اليه . وقد اسفرت الفجوة البارزة بين الجانبين عن ظاهرة سادت بين الاوساط العلمية والاجتماعية ايضاً . فكان لها النفوذ المسيطر المتحكم على الآراء ، وهي أن الشعرية مما تنقص بمقام العلماء وتزري بمركزيتهم ، وأن الموهبة الشعرية هي من اختصاص الشعراء ، وأنها من فئتهم الخاص بهم دون العلماء والذي ساعد على هذا القول اجماع مؤرخي الأدب على الجزم بقولهم : يبعد الفقهاء عن الشعر ، حتى أنجر الحديث إلى اتهامهم بعدم فهمهم دقائق الشعر وأسرارها ، وضعف شاعرية من تداوله منهم ، حتى صار مضرب المثل عندهم ، فانهم اذا أرادوا أن يقللوا من أهمية انتاج بعض الشعراء قالوا بأنه شعر فقيه ، لما استقر في الأذهان وثبتت في القلوب من ان اجماع الفضيلتين - الشاعرية والعالمية ، او الفقاهية - مما يعد من النوادر او المحالات .

ومن اجل ذلك قلت او انعدمت - في وقتنا الحالي - نسبة الشعراء من زعماء الدين ومراجع التقليد ، بل قد يقال : إن نسبة الشاعرية لهم مما تؤدي الى الذهاب بالعدالة وسلب الوثاقفة ، وربما طعن بعض العلماء من يريد الوقية به من زملائه : بأنه اديب او شاعر ، وقد ينفي العالم الديني عن نفسه صفة الشاعرية والادب حفظاً لمكانته العلمية ، وصيانة لمنزلته الاجتماعية .

وهناك عشرات من نوايغ الشعراء المعاصرين - مع الأسف - ممن يعيشون بهذا الأفق الخاص من هذه العقلية الخاصة ، مما أدى بهم لسان انتقاص الشعر والاستخفاف بأهله وذويه ، الى ترك النظم ، واسدال الستار على حياتهم الأدبية ، مداراة منهم للعقلية السائدة بين الأوساط العلمية ، ومجراة منهم للوضع الذي طغت فيه هذه الظاهرة الاجتماعية .

ولكننا نقول : اذا رجعنا الى تفسير الآية الكريمة التي استدلوا بها على استنقاص الشعر حيث نزهت مقام النبوة عنه ، ورفعت مكانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن تداوله بقوله تعالى ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ﴾ نجد دليلاً واضحاً وبرهاناً قاطعاً على اهمية الشعر ، لأنه دليل على مقياس الفطنة والذكاء .

حيث قال الشيخ الطوسي قدس الله سره في تفسير الآية : « ومعناه ما علمناه لأنه لو علمناه ذلك لدخلت به الشبهة على قوم فيما اتى به من القرآن . وأنه قد قدر على ذلك لما في طبعه من الفطنة للشعر » (١).

وهذا صريح بأن الشاعرية موهبة وقيض عرفاني نفسي ، هو عون على الابتكار والابداع . لما اودعه الله تعالى في صاحبها من الذكاء والقابلية ، مع أن الفقهاء لازالوا محتاجين الى الشعر لتسهيل تناول العلم وتداوله ، وتيسير حفظه حتى نظموا الأراجيز في مختلف العلوم والفنون ، وكان ذلك عوناً لهم على نشرها وتعميمها ، وايضا فان

(١) التبيان ٨ : ٤٧٣ - طبع النجف ، مجمع البيان ٤ : ٤٣٢ -

فقه الكتاب المقدس والحديث الشريف واخبار اهل البيت عليهم السلام .
وهذا كله مما يفتقر الى الذوق السليم ، والسليقة المستقيمة والفكر
الواسع المتجول ، والذهن المتوقد . وهذا مالا يتأتى لغير الأدباء غالباً
ولا يوجد عند غيرهم - إلا ماندر وشذ - فالعالم الأديب هو اجدر
باستنباط الأحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية ، واقدر على
التوفيق بين الأدلة المتعارضة ، وبين الأقوال المختلفة .

وعلى أي حال وفرض ، فقد مرت على الشعر والشعراء ادوار
وازمان قد اكتسبتها نفحة قدسية . واعطتها روعة روحية ، مما اخذت
بهما الى مدارج اوج السمو والارتقاء ، حينما كان النشاط الروحي والأدبي
بالغاً أقصى مداه ، بوجود الهيئات العلمية الدينية الخالصة في سبيل الفضيلة
المتفانية من اجل خدمة الدين والعقيدة ، بوجود العلماء ومرامج
التقليد الذين يمثلون مقام الأئمة من اهل البيت عليهم السلام .
وهذا التاريخ يمدتنا عن قضية واقعية ، بقي اثرها في أعماق النفوس
ما بقي العلماء ، وما عاش الشعراء .

قال الراوي : إن السيد حيدر الحلبي - شاعر اهل البيت عليهم
السلام في زمانه وعصره - قصد زيارة الأمامين العسكريين عليهما
السلام - في سامراء - وكان يحمل معه من بعض ثرواته الادبية مما
جادت به قريحته ، وبعد أن توجه لزيارة الأمامين العسكريين عليهما
السلام عرج على دار السيد الميرزا الشيرازي الكبير قدس الله سره ومعه
قصيدته التي اعدّها في تكريم السيد ومدحه ، فقرأها في مجلس السيد
بمحضوره ، فلاقت استحساناً وحفاوة من السيد ومن جلاسه مجلسه

الشريف ، واضمر السيد الشيرازي في نفسه بأن يعطي السيد حيدر مبلغ عشرين ليرة ذهبية هدية له ووفادة ، وقد استشار ابن عمه العلامة الاديب السيد اسماعيل - صاحب القصيدة الشهيرة الموشحة التي نظمها في ميلاد امير المؤمنين عليه السلام والتي مطلعها :

طرب الصب فزده طرباً بسلاف منك تشفى سقمي

وهو والد الحجة السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي المعاصر - المرجع الديني في التقليد - قدس الله سره ، فاستقل السيد اسماعيل ذلك المبلغ قائلاً للسيد الشيرازي الكبير : إن السيد حيدر هو شاعر أهل البيت عليهم السلام وهو اجل شأنًا وارفع مقامًا من السيد الحيري ودعبل الخزاعي ، وكان الاثمة من اهل البيت عليهم السلام يقدمون لهم الصرر والهدايا مما يغنونهم عن الوفاة والهبات ، فقام السيد الشيرازي متوجهاً الى منزل السيد حيدر الحلبي فقبل يده معتذراً وقدم له مائة ليرة (١) .

هذه واقعة خاصة تمثل لنا مركزية الشعر والشعراء بما لهما من التكريم والتعظيم عند العلماء الاعلام من مراجع الدين والتقليد ، فأين تلك الصفوة من العلماء الذين ساروا بسيرة الاثمة من اهل البيت عليهم السلام ؟ وابن تلك الجماعة من الشعراء الذين جاهروا معلنين بولاء الاثمة الطاهرين : حتى أنهم عرضوا بدمائهم الى السفك وبأموالهم الى السلب من اجل اعلانهم بموافقتهم الشرعية المشرفة . تركيزاً للعقيدة ، وتثبيتاً للمبدأ ، واحياءً لمناهج اوصياء صاحب الرسالة الرسول الأعظم

(١) الغدير ٢ : ٢٣ .

صلى الله عليه وآله وسلم ولسان الحال عنهم يقول :
امست خلاءً وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد
ويقول لبيد :

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وأخر الحديث مع قرائنا الكرام في هذا التمهيد هو اننا قد عقدنا
تدوين هذه « المطالعة الرابعة » على منهج سابقتها من المطالعة الثالثة ،
سوى أن الفرق بينهما من حيث لسان المناظرات الثرية هناك ، ولسان
المناظرات الشعرية هنا ، لأجل ذلك دوننا بعض القصائد التي جادت بها
قريحة بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام ، بما اشتملت عليه من
المحاججات العلمية ، العقلية والنقلية ، بما تثبتته معرفة الشاعر من الآيات القرآنية
والأحاديث النبوية والوقائع التاريخية ، من اجل اثبات الحق في جانب
كفة أهل البيت عليهم السلام .

واتبعنا كل قصيدة بما يتناسبها من البحث والتعليق لبيان الواقع
لمن يتطلبه ، ولالقاء الحجة لمن يريد بها ، واكشف الستار امام الذين
يريدون الوصول الى الهدف ، من طريق المبارزة العلمية على ضوء المنطق
الحري فان حاجوك فقل اسلمت لله ومن اتبعن وقل للذين اتوا
الكتاب والأمينين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهدوا وان تولوا فانما
عليك البلاغ والله بصير بالعباد ﴿ (١) .

(١) سورة آل عمران : ٢٠ .

مصادر هذا التمهيد :

- (١) أدباه العرب - بقلم بطرس البستاني - طبع بيروت سنة ١٩٦٢ م .
- (٢) أمراء الشعر العربي - بقلم انيس المقدسي - طبع دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٣ م .
- (٣) تاريخ آداب اللغة - تأليف جرجي زيدان - طبع مصر سنة ١٩٣٦ م .
- (٤) العمدة - تأليف ابن رشيق القيرواني - طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ .
- (٥) الاغاني - تأليف ابي الفرج الاصفهاني ٤ : ترجمة حسان بن ثابت دار الثقافة بيروت ١٩٥٥ م .
- (٦) بلوغ الارب ٤ : - طبع مصر - ١٣٤٣ هـ .
- (٧) العقد الفريد ٣ : طبع مصر - ١٣٥٣ هـ .
- (٨) الغدير ٢ : طبع طهران - ١٣٧٢ هـ .
- (٩) مقدمة ديوان الكعبي - بقلم محمد حسن الطالقاني - طبعم النجف الأشرف . - ١٣٨٥ هـ .

الحجّاء من غير الفريضة والتميمي

(١)

« قال ابو عمرو بن العلاء : ما رأيت أحسن ثقة
بالله منه ، وترجى له الزلفى والفائدة ، وعظيم
العائدة بحميتة في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم . ومدحه لزين العابدين علي بن الحسين
عليها السلام »

« شذرات الذهب ١ : ١٤٢ »

والبيت يعرفه والحل والحرم (١)

هذا التقى النقي الطاهر العلم (٢)

هذا الذي تعرفه البطحاء وطأته

هذا ابن خير عباد الله كلهم

(١) هذا اسم إشارة ، والمشار إليه هو علي بن الحسين عليهما السلام . والذي : إسم موصول . تعرف : تدرك . البطحاء مؤنث الأبطح وهو مسيل فيه دقاق الحصى ، والبطحاء : الأرض المنبسطة التي في وسطها مكة المكرمة ، وجمع الأبطح الأباطح ، ومنه ما يقال لأبي طالب « شيخ الأباطح » لرياسته في الحل والحرم من الحجاز . قال معاوية ابن أبي سفيان :

نجوت وقد بل المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

والوطأة : خطوة القدم . والبيت : أصله كل بيت يبات فيه ، ويستظل بينائه من الحر ويستدفأ به من البرد ، ثم صار علماً بالعلبة لبيت الله عز وجل . والحل : المكان الذي قبل الاحرام . والحرم : مكان الاحرام (المعنى) يقول : هذا الذي يعرفه كل أحد بأثاره العليا ، وسيرته المثلا ، فله أثر في البطحاء ، وله أثر في البيت الحرام بكثرة عباداته ، وله أثر في الحل والحرم لتعليمه الأحكام من الحلال والحرام لأربابه ، فلا ينكره العاقل ، ولا يسأل عنه الجاهل . وهذا البيت هو مطلع القصيدة كما هو المحفوظ على الألسن .

(٢) الابن : ولد الانسان من صلبه حقيقة ، ومجاز في الأعم ، جمعه بنون وابناء ، والمؤنثة بنت وابنة ﴿ قل تمالوا ندع ابناؤنا وابناؤكم ﴾ اراد سبحانه بذلك الحسنين باتفاق المفسرين والخير : الحسن لذاته . -

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا (١)

- والمراد به هنا التفضيل بمعنى الأحسن ، والأفضل والأكرم .
والعباد مفردة عبد : الانسان حرّاً كان أو رقيقاً . الله : علم لواجب الوجود . وكل : بمعنى جميع . والتقى : الحذر ، من تقى يتقى تقى جمه أتقىاء . والتقى : المختار والطاهر : المنزه . والعلم : الجبل ، كما قالت الخنساء :

وإن صخرأ لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
ويستعمل في الزاية ، وفي الرجل البين .

(المعنى) إن الذي تسأل عنه هو ابن محمد المصطفى (ص) خير الخلائق ، وهو التقي المحاذر عصيان الله تعالى في جميع أفعاله وأقواله حتى صار تقاه خليفة وسجية له من خير الخلائق ، وهو المختار من الناس ، المنزه القلب واللباس من كل دنس ، والبين الذي لا ينكره راسق بطرفه ، والمطهر من الرجس ، وهو الطود واللواء الذي لا يخفى على أحد ، كما يقول الشاعر عن لسان حاله :

وإذا خفيت على النبي فعاذر أن لا تزاني مقلة عمياء

(١) فاطمة : هي فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) . والجبل :

عدم الادراك . والجد : أبو الأب وابو الأم وان علوا ، وجمعه الأجداد والجدود ، والجد : الأجتهد . والجد : الحظ . وأنبياء جمع نبي : المخبر عن الله تعالى . فان كان بواسطة جبرئيل فهو مرسل ، فان كان ذا ثبات وصبر فهو من اولي العزم ، وعدد الانبياء مائة ألف واربعة وعشرون ألعاً . وعدد في القرآن خمسة وعشرون نبياً ، وهم :-

آدم ، ونوح ، وإبراهيم ، ويعقوب ، ويوسف ، واسحاق ، ويوشع ،
 ولوط ، وأيوب ، والياس ، واليسع ، وذو الكفل ، وموسى ، وهارون ،
 وداود ، وسليمان ، وزكريا ، ويحيى ، وهود ، وصالح ، وشعيب ، ويونس ،
 وأدریس ، وعيسى ، ومحمد عليهم السلام . وختموا : أي جعل لهم
 خانماً ، أي آخراً .

(المعنى) يقول : هذا ابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها
 السلام إن جهلته ولم تنتبه . وابن محمد المصطفى وخاتم النبيين ، الذي
 ختم الله تعالى به انبياءه عليهم السلام . والنسكته في تعريفه بفاطمة
 عليها السلام وبمحمد (ص) ، حيث كان السائل من اهل الشام ، وقد
 عمى عليهم بنو أمية ، فهم كالأعمام بل اضل سبيلا ، فلربما انهم لم
 يعرفوا مثل علي بن ابي طالب عليه السلام ولا مثل ولديه الحسن
 والحسين سيدي شباب اهل الجنة حتى يعرفه بهم . كما ذكر بعض
 المؤرخين ان احدهم سب علي بن ابي طالب عليه السلام ، فلبم علي
 ذلك فقال : وهل كان إلا من اعداه رسول الله (ص) المستهزئين
 بدينه ؟ فقيل له : انه ابن عمه وزوج ابنته وناصره وفاديه بنفسه . فقال :
 والله لم اسمع الى الآن انه كان صهراً للرسول (ص) وزوجاً للبتول ،
 وانه كان ذا قرابة معه ، وانه كان مسلماً . وكذلك لوعرفه بأبيه
 الحسين او بمجدّه علي عليهما السلام فلربما انكرها ، او زعم ان الحسين
 عليه السلام خرج على يزيد ، وان علياً عليه السلام خرج على معاوية
 فيسأل ثانياً بكيف ولم ، ولكن لا ينكرون مثل النبي (ص) ومثل
 ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام ، ولا يجله عرفه الشاعر بهما .

من جده دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم (١)
فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والمعجم (٢)

(١) من : اسم موصول بمعنى الذي . دان : ذل وخضع والأمة بالضم والتشديد : الجماعة التي أرسل اليهم رسول الله (ص) ، جمعها أمم وتأتي لمعانٍ آخر . والفضل : ضد النقص : ويراد منه الشرف والرفعة والكمال .

(المعنى) هذا الذي خضع فضل الأنبياء لفضل جده فهو افضل الأنبياء ، وخضع فضل الأمم لفضل أمته فهي افضل الأمم ، كما في الحديث « انا افضل الأنبياء ، وأنتم افضل الأمم ، وإني لأباهي بكم الأمم » .

(٢) الضائر : اسم فاعل من ضار يضير ، اي غير ضار . والعرب بالضم والسكون وبالتحريك : خلاف المعجم ، وهو من لم يكن أصله عربياً سواء أفصح في كلامه ام لا ، وسواء كان من الفرس ام من الروم ام من الحبش ام من غيرهم ؛ والعرب سكان الأمصار واحده عربي والأعراب سكان البادية ولا واحد له .

(المعنى) إن هذا المسؤول عنه اذا كان معروفاً بهذه التعريفات السامية ، وبهذه الأوصاف الباهرة الزاهرة من كونه ابن خير الورى وابن فاطمة الزهراء ، وانه معروف في مكة المكرمة وما والاها والبطحاء وما علاها معرفة دونها معرفة العلم ، ومعلوم ذلك لدى العرب والمعجم في الحل والحرم فسؤالك عنه يكون نقصاً لك لاله ، ومعرفتك به تنفعك وترهسه ، وتزيده ثباتاً واستقراراً .

الله شرفه قدماً وفضله جري بذلك له في لوحه القلم (١)
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والحجم والشيم (٢)

(١) شرفه : علاه ورفعه ، والشرف : المجد في النسب من الآباء
او في الحسب من العلو والمجد : وهنا الرفة والعلاء . والقدم بالضم :
السبق في الشيء ، والقدم بضمين : المشي في الحرب أمام أمام : والقدم
بفتحتين : لرجل الانسان معروف ، والقوادم من الطائر خلاف الخوافي .
وجرى اصله في السائل ، يقال جرى الماء ، ثم استعمل في غيره من
القضاء ، والريح ، والسفينة ، والقلم ، استعارة ومجازاً . واللوح : كل
صفحة عريضة خشباً كانت او عظماً او غيرها ، واللوح روي أنه درة
بيضاء دفناه من ياقوة حمراء يكتب فيه القضاء . والقلم : اليراعة المبرية ،
وروي أنه جوهرة مشقوقة السن ينبع منه النور .

(المعنى) ان الله تعالى قد بلغ بهذا - يعنى علي بن الحسين عليهما
السلام - الى غاية الشرف ونهاية الفضل ، وعظم الشأن من قديم الزمان
وقضى بذلك وكتب قلم القضاء ذلك على لوح القدرة ، وهذا هو الفضل
الذي لا يضاها ، والمجد الذي لا يبارى .

(٢) الاشتقاق : افتعال من الشق ، وهو القطع . قال ابو طالب
في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم !

وشق له من اسمه ليحبله فندو العرش محمود وهذا محمد

والذبعة ! عود الذبج ، وهو شجر صلب العود ، تتخذ منه القسي والسهام
يخرج في اعلى الجبل ، فان خرج بسفحه فهو شريان ، أقل منه صلابة
وان خرج بحضيضه فهو شوحط أقل صلابة من الشريان . وطاب : *

ينشق ثوب الدجى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها القم (١)
اذا رآته قريش قال قائمها الى مكارم هذا يفتهمي "ككرم (٢)

* زكى ولد ، والعناصر جمع عنصر بفتح الصاد وضما : الأصل كما
يقال : إنه لكريم العنصر ، والعناصر عند القدماء أربعة : النار ، والهواء
والماء ، والتراب . والحيم : الطبيعة والسجية . والشيم جمع شيمة :
الخلق والطبيعة والعادة .

(المعنى) يقول : إن هذا السيد الأواه من ذات رسول الله (ص)
لحمه من لحمه ، وعظمه من عظمه ، ودمه من دمه ، فهو مشتق منه
بضعة وجزء كما اشتقت النعبة من الدوحة ، فياله من عنصر كريم ،
وطيب اصل . وشيم وخيم .

(١) ينشق : ينخرق . والثوب : اللباس المحيط الذي له كان وجيب .
والدجى جمع دجية : الظلمة . والنور : الضوء او شعاعه ، جمعه انوار .
والغرة بالضم والتشديد : بياض الوجه والجهة ، واول كل شئ ،
وبالكسر : الغفلة والحق والخدعة . والشمس : كوكب النهار المعروف .
وينجاب : ينخرق . والاشراق ، والشروق ، والبزوغ ، والطلوع ،
والانارة ، والأضاءة نظائر . والقم بفتحتين : الغبار .

(المعنى) يقول : له وجه منير الوسام ، ينزاح عنه كل ظلام ، فكأن
انشقاق ثوب الظلام عنه ، وانقطاعه منه انشقاق القتام عن نور الشمس
على الأنام اذا بزغت بعد الظلام .

(٢) رأى رؤية : نظر في اليقظة بعينه او بقلبه : تقول « رأيت

زيداً » ويقول الشاعر : *

يفضي حياهاً ويفضي من مهابته فما يكلم إلا حين يتسم (١)

* رأيت الله اكبر كل شيء محاولة واكثرهم جنوداً
ورأى رؤياً في المنام . وقريش تصغير قرش : دابة بحرية تهابها
دوابه . والمكالم جمع المكرمة : هي فعل الكرم ، والاسم الاكرومة ضد الاؤم
وينتهي : يصل الى النهاية ، وهي آخر الشيء ، ويقال : انتهى إنزجر
وانتهى : انقطع .

(المعنى) يقول : إن قريشاً هي اكرم العرب ما ثراً ومفاخرآ وفضائل
فلم ينافرها منافر ، ولم يفاخرها مفاخر ، فهي مع جميع صفاتها الكمالية
الجسمانية والمعنوية مع ذلك اذا رأيت هذا الذي انكرته اعترفت له
بالتقدم ، والسبق والفضل ، واقرت له بأن مكارمه هي الاصل ، وقالت
كل كرم موجود عند الناس فهو ينتهي الى مكارمه الجبلية ، وسجاياه
الطبيعية ، وهذا هو الفصل في القول ، والمنتهى في مكارم الفضل .

(١) اغضى : ارخى جفنيه . والحياء بالمد : انقباض النفس عما
تلام به كترك المعاصي الشرعية ، والمكروهات العرفية . وفي الحديث «من
لا حياء له لا ايمان له » والحياء من افضل خصال الانسان المختصة به
كالضحك ، وفي المثل « احببى من فتاة » ، والحياء بالقصر كثيراً وبالمد
قليلاً : المطر ، ومن اسماء الحياء : الخجل والحشمة . والتبسم : ادنى
مراتب الضحك . والمهابة والمهية والهيب : الخوف والاحتشام والتقية ، وتكون
من الجلالة وتكون من الظلم .

(المعنى) يقول إنه عليه السلام جمع بين الحياء والعظمة ، فهو يفضي *

بمسكة عرفان راحة ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم (١)
كلتا يديه غياث عم نغمها يستو كفان ولا يبروها العدم (٢)

* ويرخي اجفان عينيه حياء من الحاضرين ، والحاضرون يفضون ويترقون الى الأرض عظمة له وهيبة منه واصفاء اليه ، فيظل من اراد سؤاله حائراً بين دافع ارادة السؤال وبين مانع هيبة الجلال ، فاذا تبسم في وجه الرجل افرخ روعه ، واسكن وجهه فينتكلم ، وهو لا يكلم من الاعظام إلا عند الابتسام ، وما أطف هذا الجمع بين الحياء والهيبة . فان الحبيبي لا يهاب وبالعكس الهيبة كما يقول الشاعر :

فتىً كان أحى من فتاة حمية واشجع من ليث بخفان خادر
(١) يكاد : يقال « كاد يفعل » اي قارب ولم يفعل . بمسكة : تعلق به او اعتصم ، من امسك . وعرفان الشيء ومعرفته : علمه . والراحة : باطن الكف أو نفسها ، والجمع راح وراحات . والركن بالضم : الجانب الاقوى ، والحجر الأسود . والحطيم : الجدار الذي عليه او من الركن إلى مقام ابراهيم عليه السلام ، او إلى بئر زمزم . والاستلام : اللمس باليد او اللثم .

(المعنى) يقول : اذا جاء الامام عليه السلام - الممدوح - ليستلم الحجر عرفه ركن الحطيم ، فاهتز مرتاحاً لموقفه الكريم وود أن يتجسر فيمسكه للاعتصام ، وابن له الجسارة في هذا المقام ، من فرط الاحترام فليس له إلا الامنية اني يرددها .

(٢) كلتا : لفظ دال على اثنتين مؤنثتين وكلا على اثنتين مذكرتين .
ويدي كفتي : هما عضوا البدن ، من الكتف الى اطراف الاصابع .*

سهل الخليفة لا تخشى بواده يزينه اثنان حسن الخلق والكرم (١)

* والجمع ايدي ، وجمع الجمع ايادي ، وتستعمل اليد في القدرة والنعمة .
وغياث : اسم مصدر لأغاث اغاثه لمن به استغاث . وعم : بمعنى
شمل . والنفع : خلاف الضرر . ويستوكفان من استوكف : اي قطر .
ولا يعرفهما : اي لا يعرض عليهما . والعدم بضمين وبفتحتين ، او
بالضم والسكون : العقد .

(المعنى) يقول: كل يد من يدي الامام عليه السلام اليمنى واليسرى
غياث لمن استغاث بهما من العسرى ، ونفعهما عام له ولغيره من الأنام
فانها لا يزالان يقطران ويمطران بالجود والاكرام ، كما يقطر السحاب ،
ويمطر الغيث ، ولكن لا يعرض عليهما ما يعرض على النمام من الفقدان
والانعدام .

(١) السهل : اللين . والخليفة : الطبيعة . وتخشى من الخشية :
الخيفة . والبواد جمع بادرة : ما يبدر من الحدة في الغضب ، من بدر :
سبق ، وتكون البادرة قولاً وفعلاً . ويزينه : يحسنه ، من زان يزين
زينه . الحسن : والجمال . والخلق بالضم او بضمين : الطبيعة ، كالخليفة
كما يقال : حسن الخلق ، وسيء الخلق ، وجهه الأخلاق . الكرم: ضد اللؤم ،
يقال : كرم كرمًا وكرامة .

(المعنى) يقول : هو جامع للخصال الحسنة السهلة الجبلية ، من المروءة والرحمة
والرأفة وغيرها ، فلا تصدر منه افعال خشنة على غير روية ، حتى
يحتاج الى الاعتذار عنها ، ومزين باثنتين فوق ذلك كله ، وهما حسن
الخلق الذي يحلم فيه عن الخطايا . والكرم . والمجد ، والهبات ، والعطايا .

حال ائقال أقوام إذا فدحوا حلوا الشئائل نحلوا عنده نعم (١)
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء أريب حين يعترزم (٢)

(١) حال بالتشديد : مبالغة في حامل من حمل بحمل حملا ، والحمل
بالفتح وسكون الميم مافي البطن من ولد : والحمل بكسر الحاء وسكون
الميم : ما حمل : فكل متصل حمل بالفتح ، وكل منفصل حمل بالكسر ،
والحمل بفتحتين : الحروف . وائقال جمع نفل بالكسر : الشيء الثقيل ،
والثقل بفتحتين : الشيء النفيس ، ومنه الحديث الشريف « أي تارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما إن تمسكتم بها إن تضلوا
بعدي » والثقلان : الأنس والجن . واقوام جمع قوم : هم جماعة الرجال
اومع النساء . وفدحوا : اصابتهم الفادحة ، وهي النازلة ، وفوادح الدهر
خطوبه . والحلو من الطعموم : نقيض المر ، وحلي : في العين . وشئائل
جمع شمال : الطبع ، وضد اليمين ، وتستعمل في غير ذلك . ونعم
بفتحتين وبفتح وكسر : حرف جواب يفيد التصديق والوعد . والاعلام .
(والمعنى) يقول : كم من حمل ثقيل على اقوام من الناس فدحوا
به ، وأثقل ظهورهم حملة قد تحمله عنهم حينما نزل بهم وابهظهم لأنه
عليه السلام حسن الأخلاق والخلائق والشيم ، يجيب من سألوه ،
ومعط ماطلبوه بانشرأح صدر ، وطلافة فسم ، لأنه يستكره « لا »
ويستحلي « نعم » : وفي رواية !

ماقال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

(٢) يخلف من اخلف الوعد : اي لم يأت بما وعد في المستقبل .
والوعد من وعد في الخير ، واوعد في الشر ، كما يقول ابو العلاء المعري :*

عم البرية بالأحسان فانقضت عنها الغيبة والاملاق والعدم (١)

* يادهر يامنجز ايعاده وخلف المأمول من وعده

والميمون من اليمن : البركة . والتقوية : النفس ، والعقل ، والمشورة
ونفاذ الرأي ، والطبيعة . والرحب من رحب المكان : السعة . والفناء
للدار : ما اتسع من امامها ، وجمعه افنية . والاريب : العاقل . وحين
زمان غير معين ويعتزم من عزم على الأمر : اراد فعله وقطع عليه .
(المعنى) يقول : هو عليه السلام منجز للوعود التي تكون في غد
او كانت بالأمس : مبارك الصفة والنفس ، كثير الأضياف لسعة الجود ،
أريب عاقل ، لاسيما عند تصميمه على فعل ما به الخير .

(١) عم بالتشديد : شمل . والبرية : الخليفة ، من برأ الله تعالى
الخلق فهو بارئ . والاحسان : ضد الاساءة . وانقضت : انكشفت .
والغيابة من غاب : اذا استتر . والاملاق : الافتقار . والعدم عارضي :
وهو ذهاب الشيء ، بعد وجوده ، واصلي : الذي لا يسبق به وجود .
والفرق بين الغيبة : والاملاق ، والعدم ، أن الغيبة أقل الفقر :
بأن يكون الرجل مديناً متسترأ عن الناس من الدين ، وان كان له شيء
من الملك ، والاملاق اشد من الغيبة ، لأنه قد محا الفقر ماله ، او
ملسه وجرده من المال ، والعدم اشد من ذلك كله .

(المعنى) يقول : إنه عليه السلام قد شمل الخلائق بحاسن المعروف
والاحسان والفضل والامتنان ، وكانوا على ثلاثة اقسام : قسم يستتر
من غرمانه وقسم اتلف الدهر ماعنده من نعمة وشأن وعقار ونماء ،
وقسم عديم المال لم يعرف فقره من غنائه . وكلهم في كرب مدلهم *

ينمى إلى ذروة العزالي قفرت عن نيلها عرب الاسلام والمعجم (١)

* وغشاوة من همّ وغم ، فلما شملهم بالأنعام ازال عنهم ذلك . كما
تكشف الريح الغمام .

(١) نَمِيَ ونَمَا ينمو : ازيد وارتفع وطال ، وانتمى اليه :
اعتزى وانتسب . وذروة الشيء بالضم والفتح والكسر : أعلاه . والعز:
القوة والتلبة والعظم . والتي : اسم موصول للمؤنث المفرد . وقفرت :
خلاف طالت . والنيل من نال الشيء ينيله ويناله : اصابه . والعرب
بالضم والسكون ، وبضمتين وبفتحتين : خلاف العجم ، وهم سكان
الأمصار ، والأعراب سكان البادية لا واحد له ، والعرب واحده
عربي . والاسلام : الانتقاد ، ويطلق على المسلمين لانتقادهم لله تعالى
ولرسوله (ص) . والمعجم بالضم وبضمتين وبفتحتين : خلاف العرب . ورجل
وقوم اعجم : لايفصح ، والأعجمي من جنسه المعجم وان افصح ، الحروف
المعجمة : المنقوطة . واطاف العرب الى الاسلام ليعين أن غير المسلمين
لا ينبغي أن يوصف بالقصر ، لأنه ليس اهلا للمداناة ، والوصف
بالكرامة .

(المعنى) يقول : إن الممدوح بهذا الكلام والمخصوص بهذا الثناء
ينسب إلى دوحة اصلها ثابت وفرعها في السماء وينتمي الى قوم لم يكن
لاحد من المسلمين أن يطاولهم بالعلاء او يطاوله بالانتها ، فان عرب
الاسلام وعجمهم قد اعترفوا بالقصور والعجز ، فما حال غيرهم ممن لم
يتعلق منهم بحجز .

من معشر حبيهم دين . وبغضهم . كفر وقرههم منجى ومعتصم (١)
إن عدت اهل التقى كانوا أنتمهم أو قيل من خير اهل الأرض قيل م (٢)

(١) المعشر مفعول من عشر . وهم اهل الرجل وجماعته كالعشيرة
وهم بنو أئمة الأذنون أو قبيلته . والحب بالضم : الوداد . والدين :
الانقياد والخضوع ، والبغض : الكراهة . وكفر : ضد آمن ، والكفر
الستر والغطاء ، لأنه ستر للحق أو للنعم . وكفر بنعم الله جحدها
فهو كافر . والقرب : ضد البعد . والمنجى من نجا : ابي خالص . والمعتصم
من اعتصم ، يقال عصمه : وقاه ومنعه ، والعصمة : المنع بلطف الله عن
المعاصي ، ومنه سمي الأنبياء والأئمة عليهم السلام معصومين من الخطأ
قبل القيام بالنبوة . والإمامة وبعدها ، لأنهم المقتدى في الأفعال والأقوال
فلا نقص فيهم : مما يفر الخلق عنهم .

(المعنى) يقول : هو عليه السلام من بيت من احبهم فهو الدائن
المطيع لله تعالى ورسوله (ص) المالم . ومن ابغضهم فهو الجاحد لله
تعالى ورسوله السائر لتعمهما الكافر بهما . ومن قرب منهم وداداً
واتباعاً فهو الناجي الممتنع عن الآثام الكبائر والصغار ، والمعتصم بعاصم
عن الدمار . ومن بعد عنهم بغضاً وخلافاً فهو الهالك بالذل والصغار
الهاوي الى النار وبئس القرار .

(٢) العد ، والعديد ، والعدة ، مصادر عدت : بمعنى حسب واحصر .
والاهل : يقال في ذوي الشيء . كلاكه ، والمختصين به ، وفي العشيرة
وفي الاقرباء الأذنين ، وجمه أهلون واهل ، واهل البيت عليهم السلام
باتفاق المسامحين ، هم محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، عليهم*

لايستطيع جـواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا (١)
 هم الغيوث إذا مازمة أزمّت والأسد أسد الشرى والبأس محتم (٢)
 * السلام . والتقى : الخوف والحذر من الله تعالى . وائمة جمع إمام ،
 من أمّ القوم إذا تقدمهم ، وهي الامامة . والأرض : الكرة السيارة
 التي نحن عليها ، جمعها ارضون وارضى ، واختلفوا في سكون الأرض
 وحركتها على قولين ، وأكل أدلة ، وظاهر الشرع أنها ساكنة . والقبيل
 الكلام .

(المعنى) يقول : إن هؤلاء المعشر هم أئمة المتقين ، وخير من
 سكن الأرض من العالمين ، يعتقد بذلك العالمون ، ويعترف به الجاهلون
 فلوعدّ أهل التقى لكان هذا المعشر ائمة لأئمة الاشراف ولو سأل سائل وقال
 من خير ساكنى الأرض لأجابه كل واحد منهم قائلاً : هؤلاء المعشر بلاخلاف .
 (١) يستطيع من استطاع الرجل الفعل : قوي عليه ، وتمكن
 منه . والجواد : السخي جمعه أجواد . والبعد : ضد القرب . والغاية :
 المدى . ويدانيهم من دانه : قاربه . والقوم : الجماعة . وكرموا : ضد
 لاؤموا - كما مر - .

(المعنى) يقول ! إن هؤلاء المعشر قد بلغوا من الفضل اقصاه ، ومن
 الكرم منتهاه ، حتى لو أن الجواد أراد أن يدرك بعد غايتهم لم
 يستطع ، ولو رام أحد من الناس أن يقاربه في العلو والشرف لم
 يصل ويعود متعتراً ، وهذا شأن من رام ذلك من الكرام فما خال من
 رام ذلك من سائر الناس والائتمام .

(٢) الغيوث جمع غيث : المطر رذاذاً كان أو وابلاً الأزيمة والآزمة : *

لا يقبض العسر بسطاً من أكفهم سيان ذلك إن اثروا وان عدموا (١)

* الشدة ، والقحط والسنة الشديدة العضوض ، جمعها ازم
وازمات ، يقال : ازمت السنة اي اشتدت بالآزم ؛ وهو الناب .
والأسد : الحيوان المعروف المفترس ، جمعه اسود ، وأسد بضمتين ،
وبالضم ثم السكون . والشرى بفتح الشين والراء : مأسدة جانب
الفرات . كانت مضرب المثل . والبأس : الشدة في الحرب . ومحمد من
أحتمد الحر : اشتد .

(المعنى) يقول : هم - اي هؤلاء المعشر - كفيوث تمطر في كل
محل وقت المحل ، وقحط السنين ، وكالأسود يجذرها كل أحد عند
اشتداد الحرب بالقتل ، وجمعه بين الكرم والشجاعة يعد من محاسن
البراعة كما يقول الشاعر :

غيث وليث فغيث حين تسأله عرفاً وليث لدى الهيجاء ضرغام

(١) القبض : الامسك من قبض الشيء : امسكه . والعسر بضمتين
وبفتحيتين وبالضم ؛ ضد اليسر . والبسط ؛ والنشر . والأكف جمع كف ؛
اليد ، او من الكوع الى الانامل . وسيان بالكسر ثنية سي : بمعنى
مثل . واثري اثراء : أكثر ماله . والعدم : الفقد كما مر .

(المعنى) يقول : هؤلاء المعشر بسطوا أيديهم للمطام في كل
الأقطار ، في حالتي الاعسار والايثار فسواء عدم الثروة والفقدان ،
بحيث لا يستطيع فقدان الثروة أن يمسك تلك الأيدي من ذلك البسط ،
ولا يطبق ذلك ولا حاوله قط .

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويستترّب به الأحسان والنعم (١)
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم (٢)

(١) يستدفع : يطلب الدفع ، وهو المنع ، من دفعه وعنه واليه ؛
منعه وأزاله وأبعده ونجاه . السوء اسم من سوء سوء بالفتح : الفساد
وبالضم : القبيح . والسيئة : الخطيئة ، والمساوىء : العيوب لاواحد
لها كالحاسن . والبلوى اسم من بلى : المصيبة والاختيار والامتحان .
والحب : تقدم معناه . ويستترّب : يستجمع ويستتراد : من رب اذا
جمع وزاد ، يقال : ربه وأرّبه وربيه . والاحسان : ضد الأساءة . والنعمة
اليد البيضاء الصالحة ، ورغد العيش وغضارته ، وكل ما نعم الله تعالى
به على العبد ، جمعها نعم وانعم .

(المعنى) يقول : إن هؤلاء المعشر إن نزل سوء بأحد او وقعت
عليه بلوى توسل بهم فدفعها الله تعالى . وان حصل عند احد احسان
او حضرته نعمة تضرع بهم الى الله تعالى أن يبقمها له ويزيدها فأبقاها
وزادها الله تعالى من فضله ، فحبهم هو التوسل بهم الى الله تعالى ،
والتضرع وهو شكر الله سبحانه وتعالى .

(٢) مقدم من قدم : اي تقدم . او من قدم : اذا جعله سابقاً
والقدم : السابق . وبعد : ظرف خلاف قبل . والذكر : الحفظ للشيء
كالتذكّر ، والشيء يجري على اللسان وكل : بمعنى جميع الأجزاء .
للذكر والانثى . والبدء مصدر بدأ بدءاً : فعل ابتداء . ومختوم من ختم
الشيء ختماً : أبلغه الغاية وانهاه . وختم الكتاب : طبعه ، والخاتم
معروف . والكلم : اللفظ المركب واحده كلمة . *

يأبى لهم أن يحمل الذم ساحتهم خيم كريم وأيد بالندی هضم (١)

* (المعنى) يقول: إن هؤلاء المعشر لهم ذكر في المدح والحمد يقع تلو ذكر الله تعالى، فذكرهم مقدم على ما سواه من الكلام في كل ما يبدأ به وما يختم به، أو هو مختوم به أيضاً بعد ذكر الله تعالى، فانك لا تجد متكلماً أو خطيباً أو كاتباً أو مصلياً إلا وذكر الله تعالى بما هو أهله وأردف ذكرهم عليهم السلام بما هم أهله، كما وانك لا تجد منتظماً لآخر فعله إلا وحمد الله تعالى على الانعام وأعقب ذلك بالصلاة عليهم والسلام.

(١) يأبى بالألف وبالياء من اباه: بمعنى كرهه ومنعه. ويحمل من حل بالمكان وحل المكان: اذا نزل به واحتله. والذم: ضد المدح والساحة: الناحية وفضاء الدار، جمعها ساح وسوح وساحات. والحيم: والكرم، والأيدي، تقدمت والندی: الجود، والفضل، والخير. وهضم جمع هضوم وهي صفة اليد التي تجود بما لها. من هضمه حقه: اذا أذهبها، فكأنها اذهبت مال صاحبها

(المعنى) يقول: ان هؤلاء المعشر اجماد في الانساب، واجواد في الاحساب، لم يزلوا ولن يزلوا امرتدين زداء الحمد والمدح والشكر، متحلين بحسن الأُحد وثمة عنهم وطيب الذكر، وكيف لا يكونون كذلك، والذم يجانبهم ولا يقاربهم: وكيف يقاربهم وهم العنصر الكريم من النسب القديم، والسباح العميم، على المثري والعديم، لم يدع كل واحد منهما منفذاً للذم ولا مندوحة للوم لائم.

أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم (١)

(١) اي : كلمة يستفهم بها عن يعقل وعم لا يعقل . والخلائق
واحدة الخليفة : وهم المخلوقات من الناس والملائكة والجن ، والبهائم
وغيرها . والرقاب جمع رقبة : وهي العنق او مؤخره ، والرقبة : المملوك .
وأولية نسبة الى الأول : وهو الضد الآخر ، جمعه الأولون ، وأولية
الرجل : آباؤه الأول . ونعم تكون حرف جواب للتصديق ، وتكون
جمع نعمة .

المعنى) يقول - على تقدير ان «نعم» حرف جواب - : إن هؤلاء
المعشر ليس احد من الخلائق ملائكة وانسا ورجناً ونباتاً وجماداً وغير
ذلك إلا وفي رقبتة عهد وتصديق لمن عاهدهم بنعم لآباء هذا - يعنى
علي بن الحسين - عليهما السلام ، وله ايضاً عليه السلام ، كما صرح
الكتاب الكريم بأخذ الميثاق من النبيين ومن الذرية ومن ظهور نبي
آدم ، والأخبار تفسره بتوحيد الله تعالى وبالنبوة لرسول الله (ص)
وبالولاية لعلي ولولده المعصومين عليهم السلام .

ويقول .. على تقدير أن «نعم» جمع نعمة .. : ان هؤلاء المعشر ليس
أحد من الخلائق من الملائكة والانس والجن وغيرهم من سائر ما خلق
الله تعالى إلا وفي رقبتة نعمة بل نعم جمة وفضل جسيم لآباء هذا
الامام وله ايضاً ، فالملائكة بهم تتوسل فتنال منهاها ، والانبيااء تنضرع
بهم فتتجو مما تعاني ، وجميع المخلوقات تنجو بهم من كل ظالم، والأمة
بهم تنال المراد ، وبهم يصلح فساد كل بلاد .

من يعرف الله يعرف أولية ذا فالدِّين من بيت هذا ناله الأُمم (١)

(١) يعرف : يدرك ، من عرف كضرب فهو عارف . والأولية والدِّين تقدم تفسيرهما . والبيت : المسكن من الشعر يكون او المدر . جمعه بيوت وأبيات ، والبيت : الأهل والكعبة . والبيت : من الشعر ، والأُمم تقدم تفسيره .

(المعنى) يقول : إن هذا الذي سأل الشامي عنه ، ووجد معرفته هشام بن عبد الملك لبغض منه فخلاصة ما أقول فيه ، وخاتمة وصفي له ، وإن كنت لأؤفيه بما أقول فيه - كما يقول الشاعر الجواهري - المعاصر :
عفواً إذا خانتني شعري وتبباني فإلطفكم لا أؤفيه بشكران
هو أن كل من يعرف الله تعالى فلا بد أن يعرف آباءه عليهم السلام
السلام ، وكل من جحد الله تعالى جحد معرفة آباءه عليهم السلام ،
لأن معرفة الله أوضحها جده المصطفى ، وأزال عنها الخفا وثبتها جده المرتضى ، وشيدها عمه الحسن المجتبي ، وأيدها أبوه الحسين ببذل دمه وسبي ذراريه في سبيل أحيائها بعد أن أماتها الأمويون .

﴿ مصادر القصيدة ﴾

- ١- وفيات الأعيان ٢ : ٢٠٠ - ابن خلكان - طبع مصر ١٣١٠ هـ
- ٢- الامام زيد : ٢٧ - محمد ابو زهرة - طبع مصر ١٩٥٩ م
- ٣- الأغانى ٢١ : ٤٠١ - ابو الفرج - طبع بيروت ١٩٦٠ م
- ٤- شذرات الذهب ١ : ١٤٢ - ابن العماد - طبع مصر ١٣٥٠ هـ
- ٥- جواهر الاعدب ٢ : ١٥ - أحمد الهاشمي - طبع مصر ١٩٥٧ م
- ٦- زهر الآداب ١ : ١٠٢ - القيرواني - طبع ١٩٣١ م
- ٧- اعلام الناس : ٣٥ - الانليدي - طبع مصر ٠٠٠ هـ
- ٨- حياة الحيوان ١ : ٩ - الدميري - طبع مصر ١٣٥٦ هـ
- ٩- حلية الاولياء ٣ : ١٣٩ - ابو نعيم - طبع مصر ١٣٥٢ هـ
- ١٠- قصص العرب ٢ : ٢٥٤ - جاد المولى - طبع مصر ١٩٤٦ م
- ١١- ألف باء ٢ : ٣٠٠ - البلوى - طبع مصر ١٢٨٧ هـ
- ١٢- تذكرة الخواص : ٣٢٩ - سبط ابن الجوزي طبع ايران ١٢٨٥ هـ
- ١٣- مطالب السئول : ٧٤ - ٧٩ محمد بن طلحة - طبع ايران ٢٢٨٧
- ١٤- صفة الصفوة ٢ : ٥٥ - ابن الجوزي - طبع الهند ١٣٥٥ هـ
- ١٥- منهاج السنة ٢ : ١١٤ ابن تيمية - طبع مصر ١٣٢١ هـ
- ١٦- شرح الهاشميات : ١١٥ - الزايعي - طبع مصر ١٣٣٠ هـ
- ١٧- البداية والنهاية ٩ : ١٠٨ - ابن كثير - طبع مصر ١٩٣٢ م
- ١٨- ادباء العرب : ٣٣٨ - البستاني - طبع بيروت ١٩٦٢ م

- ١٩ - كفاية الطالب : ٣٠٣ - الكنجي طبع النجف ١٣٥٦ هـ
- ٢٠ - شرح شواهد المغني ٢٤٩ - السيوطي طبع مصر ١٣٢٢ هـ
- ٢١ - الفصول المهمة : ١٩٣ - ابن الصباغ طبع النجف ١٣٨١ هـ
- ٢٢ - نور الابصار : ١٢٩ - الشبلنجي طبع مصر ١٣٥٦ هـ
- ٢٣ - الصواعق : ١٢٠ - ابن حجر طبع مصر ١٣١٢ هـ
- ٢٤ - ثمرات الأوراق ٢ : ٢٢ - ابن حجة الحموي طبع مصر ١٣٦١ هـ
- ٢٥ - شرح الجماسة ٤ : ٨٢ - التبريزي طبع مصر ١٢٩٠ هـ
- ٢٦ - شرح رسالة ابن زيدون هامش شرح لامية المعجم للصفدي . ١٦٣ : ٢

- ٢٧ - مرآة الجنان ١ : ٢٣٩ - اليافعي طبع حيدر آباد هـ
- ٢٨ - شرح الشواهد الكبرى هامش خزانة الأدب للبعثادي - للمؤلف
- محمود العيني ٢ : ٥١٣ -

٢٩ - نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ٢ : ١٢٠ .

ولو اضعفنا الى هذا العدد مصادر مؤلفات الشيعة التي تثبت هذه القصيدة لتجاوز ضعف المدون ، ولكن الذي اثبتناه من مصادر ابناء السنة والجماعة مما فيه الكفاية والبلوغ الى الغاية لمن اراد الحق ليعمل به . والله تعالى يجمع كلمة المسلمين على الصواب انه ولي التوفيق .

﴿ اقول ﴾ استفاضت المصادر من جاني علماء السنة والشيعة على تدوين هذه الميمية العشاء الفريدة للفرزدق ، عند المناسبات الداعية الى ذلك ، فتدوّن تارة عند ترجمة الفرزدق واخرى عند ترجمة سيرة الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام او غير ذلك ، وان اختلفت الرواة في تعداد أبياتها من حيث الكثرة والقلة ، او من حيث التقديم والتأخير في أبياتها ، او من حيث التبديل والتغيير ، ولكن الكل قد اتفقوا على أنها للفرزدق ، انشأها وانشدها في البيت الحرام في حق علي بن الحسين عليهما السلام أمام هشام بن عبد الملك ، وهذا ما يبرهن على شيوعها واشتهارها . ومع هذا كله صعب على بعض مناوئي أهل البيت عليهم السلام تدوين مثل هذه القصيدة ، التي تحمل هذا اللون الخاص من الشعور الممتلئ حيوية وتفانياً في سبيل العقيدة والمبدأ من أجل ولاية آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فحذفت من ديوان الفرزدق - المطبوع في مصر - المتداول المشروح من قبل عبد الله الصاوي ، وأشار إليها في مقدمة شرحه فقط ، حذراً من أن ينكشف الواقع ، المصرح به في مطاوي القصيدة من أن الخلافة لأهل البيت عليهم السلام . فيقع في شرك المسؤولية جماعة من الناس ، وحرصاً على كرامة ماله السابقون من الأولين .

وهذه جناية تقع تبعثها في عنق ذوي الأقلام المسممة المنحرفة عن طريق الفضيلة والصواب ، وكما كان لكتاب مصر وغير مصر من المنتعصين المتزحمتين من أمثال هذه الهفوات التي لا تقرها العقيدة ، ولا يعترف بها الوجدان والضمير .

ولقد عزت على الأدب العربي الصميم أن تحذف مثل هذه القصيدة التي هي بمثابة العقد الثمين من الديوان . ولا زالت أقلام المنحرفين عن ولاية أهل البيت عليهم السلام تتلاعب في مقدرات المكتيب التاريخية والأدبية والدينية ماشاءت لهم أهواؤهم المضلة ونفوسهم الخبيثة . والذي يضحك الثكلى أن بعض الأعلام من المؤلفين السنيين ينسب القصيدة الى الحزين بن الليثي او الى الفرزدق على التردد (١) . وعلى أي حال فان المشهور المستفيض مما يثبتها للفرزدق قالها في علي بن الحسين عليه السلام، وان حاول المناوئون ما حاولوا وزاولوا، وحسبهم قوله تعالى ﴿ يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ (٢) .

(١) شرح الحماسة ٤ : ٨٢ .

(٢) سورة الصف : ٨ .

... (قال المؤلف) : مها بلغت اتجاهات الانسان من حيث ميوله الخاصة ، ورغباته المتفردة ، بحسب ما أوتيه من الوعي والمعرفة ، وبحسب تكوين منشأته الحيوية ، من الطاقات النامية ، فهو أمة برأسه من حيث التكوين والنسبة ، ومع ذلك فهو صنيعه محيطه وبيئته ، كما قيل - وهو مدني بالطبع ، ومفتقر الى ابناء جنسه وتجلده ، في جميع شؤون حياته ، فلا يمكنه الانفراد عن حظيرة المجتمع ، ولا الاعتماد عن معاشرتهم ومخالطتهم ، وان اختلفت حاجة الانسان لتلك المعاشرة والمخالطة شدة وضعفاً حسب ظروفه الخاصة والعامة وهذا ما جعل بعضهم متصفاً بها بدون بعض ، حتى صح أن يقال : فلان اجتماعي ، وفلان انزوائي ، او انطوائي على نفسه .

وعلى اي حال فاننا نجد زمرة الشعراء هم بحاجة الى الاختلاط والمعايشة بجميع الطبقات اكثر من غيرهم ، بحكم منصبهم الاجتماعي وبحكم موهبتهم الشعرية ، خصوصاً مع وجود المؤهلات التي تتجمع في بعضهم في بعض الظروف والازمان ، كمثل زمان الفرزدق - زمان خلافة الامويين ، الذين كانوا يقربون الشعراء ويجزلون لهم العطاء ، تركيزاً لمنصب خلافتهم قبالة أهل البيت عليه السلام - كما اسلفنا عن ذلك -

وكان الفرزدق من ابرز شخصيات شعراء ذلك العصر ، فكان في ركاب الخلفاء الامويين في حلهم وترحالهم ، في سفرهم و-ضرهم ، وكان مغموراً بمطائهم وبهباتهم ، حيث أن الخلفاء الامويين قد قبضوا على بيت مال المسلمين : فافتقر الناس اليهم رهبة اورغبة - شأن السلطات الحاكمة في كل زمان - سواء حكمت باسم الخلافة الاسلامية ،

او باسم الملوكية . او باسم الجمهورية .

وكان الفرزدق يحمي النظم في تمدحهم في المناسبات من الأعياد والمهرجانات في الأفراح والأفراح ، حتى أنه قد يوصف بأنه من شعرائهم المقربين ، وهذا مما جعل هشام بن عبد الملك يأخذ به العجب جانباً كبيراً ، وتأخذ به الحيرة والدهشة حينما سمع من الفرزدق ميميته المصماء في حق علي بن الحسين عليهما السلام في البيت الحرام عند الطواف في ذلك المشهد العام ، مع أن الفرزدق كان في معيته وفي حاشية خلافته .

فلم يقع بخلد هشام ، ولا بقرارة نفسه أن يقف الفرزدق هذا الموقف ، فيشيد بمقام أهل البيت عليهم السلام وينشر فضائلهم وما أثرهم ويندد بملك بني أمية ، ويكشف مساوئهم على رؤوس الأشهاد ، فقال هشام للفرزدق : لماذا لم تمدحنا بمثل هذا المدح والحال أنك من شعرائنا الذين انعمنا عليهم المقربين اليانا ؟ فقال له : يا هشام هات أباً كأبيه وجداً كجده ، حتى امدحك بمثل هذا الشعر . فلم يسكن ففضض هشام ، فأمر به فحبس بعسقلان بين مكة المكرمة وبين المدينة المنورة ، فهجاه الفرزدق بقوله :

أحمدني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حوله باد عيوبها
فاطلعه من السجن ولقد اخطأ هشام فيما كان يراه في الفرزدق بعد هذا الموقف ، كما ضل سعي الأمويين وطاش سهمهم فيما كانوا يعتقدونه في الفرزدق ، فانه وان كان في معيتهم ، وفي ركاب سلطنتهم في ظاهر الحال رعاية لظروفه

الحالية ، ولكن ذلك لا يمنعه من الواقع الذي كان عليه ، فانه كان شيعي العقيدة والمذهب ، وعلوي المبدأ والاتجاه . ولا يخفى ما لهذين الوصفين من التأثير في التصرفات ، ومن اجل ذلك كان يجاهر في حب اهل البيت عليهم السلام ، ويناضل من اجل ولايتهم وولاياتهم ، وكان شعره يتدفق حماساً وعاطفة ، وكان بعيداً عن اثر تكلف المادح المتكسب . وهذا ما يبرهن على صدق ولائه وموالاته خلافاً لما يرتئيه بعض المنبريين . وقصيدته الميمية - التي بين يدي القراء الكرام - هي من ابلغ الشعر واخلصه عاطفة ، وان للعقيدة تأثيرها الخاص في نفوس ذويها ، لذلك وقف الفرزدق هذا الموقف الديني المشرف ، فسجل له التاريخ اليد البيضاء الخالدة مامرت الأعوام وما بقيت السنين . وقد تحدى تلك السلطة الأموية الظالمة فوقف بين آلاف من الناس وبين تلك الجوع الحاشدة ، وقد اكنظ البيت الحرام وشعاب مكة المكرمة بوفود الحجاج والمعتمرين ، والناس وقوف لأداء فريضة مناسك الحج ، فوقف في هذا الموقف الرهيب فتلى قصيدته العصماء ثائراً ومادحاً ، فكشف للملأ الخاطر تاريخ حياة أهل البيت عليهم السلام وانهم الأئمة المعنيون ، والخلفاء المعصومون ، وهم الاوصياء من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . وأن الخلافة الاسلامية من اختصاصهم الخاص بهم ، وان ابتزتها السلطة الظالمة من أيديهم ، واغتصبها من فنائهم كما أشار اليها شاعرهم دعبل الخزاعي في قصيدته التائية في قوله :

ارى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات
فكان الامام الرضا عليه السلام يقلب كفه ويقول : نعم أي والله ،

أيدينا من فيثنا صفرات .

وشرح العرزدق في قصيدته بأن تظاهر الامويين بأخذ الخلافة من اهل البيت عليهم السلام بسلطة السيف وبقوة الظلم وبذل المال لا يمنع من مركزيتهم الأهمية التي عينها الباربي تعالى لهم ، فهم أئمة الهدى ، ومنار التقى ، والعروة الوثقى ، من تمسك بهم نجاة ، ومن تخلف عنهم غرق وهوي . ولازال رجال الشيعة من العلماء والشعراء والرواة والمحدثين ، يحتجون على خصوصهم - في المناسبات التي تدعو الى الاحتجاج بالأدلة الواضحة ، والبراهين الساطعة القائمة ، وقد اخذوا بأطراف وسائل الاحتجاج المنطقي - لاقاء الحججة - في مختلف الوسائل الكلامية ، من الرسائل ، والخطب ، والشعر .

ولما كانت فكرة التشيع تقوم على القول بأحقية الامام علي واولاده المعصومين عليهم السلام بالخلافة ، أخذ الادب الشيعي هذا اللون الديني العقائدي . فكانت له ميزته الخاصة الأدبية ، وقد امتاز في معرض الآداب بهذه الظاهرة حتى سائر هذا اللون الاحتجاجي في الشعر الشيعي الولائي جميع السلطات التي حكمت باسم الخلافة الاسلامية .

وإن التاريخ يسجل أول حلقة ظهرت من هذا اللون المنطقي الاحتجاجي في يوم « السقيفة » والواضع للحجر الاساسي لهذا الهيكل في البناء هو الامام علي بن ابي طالب عليه السلام عندما اجتمع المهاجرون والانصار في سقيفة بني ساعدة ودار الحوار بين القبيلتين في ترشيح من يقوم بالامر بعد الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم ، فرشح كل من القبيلتين رجلاً اهلوه لهذا المنصب ، وكان يعضد كل قول منها

ما يدل عليه المرشح من البراهين والادلة ووجود الكفاءة والفضيلة والقرابة من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان يحتاج بعضهم بدليل الاجماع ، فيوبع من يوبع بسبب تلفيق دعوى الاجماع ، فقال علي بن ابي طالب عليه السلام محتجاً ومفتدأ مزاعم من صرفوا الخلافة عنه بقوله :

فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فقيرك أولى بالنبي واقرب (١) وقد سار على هذا المنوال المنطقي شيعة علي عليه السلام بعده في جميع مواقفهم الكلامية الاحتجاجية وان قصيدة الفرزدق في هذا الموقف بنظر الاعتبار أمضى تأثيراً في صفوف المناوئين لاهل البيت عليهم السلام من الضرب بالسيف والاطعن بالرمح ، لأن المنطق العلمي في مناسباته الخاصة له تأثيره الخاص في نفوس سامعيه .

ولا يستكثر مثل هذا الموقف في حق الفرزدق - وان احتاج الى البسالة الأدبية ، والشجاعة القلبية ، والاقدام اللامبالاتي - مما لا يفتحمه إلا الفرد القليل ممن أوتي الثبات في العقيدة والاطمئنان على المبدأ بعد ان كان موقفاً دينياً ركزته يد الايمان الراسخ ، كما وصفه أبو عمرو بن العلاء (٢) بقوله : يرجى للفرزدق الزلفى ، وعظيم الغائده بحميته في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومدحه

(١) الأدب في ظل التشيع : ١٥٦ .

(٢) هو زبان بالتشديد - بن عمارة التميمي المازني البصري ، ابو عمرو ، ويلقب ابوه بالعلاء : من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة . ولد بمكة عام ٧٠ هـ ونشأ بالبصرة ، وفيه يقول الفرزدق : *

زين العابدين عليه السلام ، فقد اعرّب عن رغبة ورهبة (١) انتهى .
﴿ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين ﴾ (٢) .

﴿ قال المؤلف ﴾ شرح هذه القصيدة جماعة من الأعلام وهم :

*مازلت اغلق ابواباً وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار
قرأ ابو عمرو القرآن على سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وابي العالية
الرياحي وغيرهم . وكان نقش خاتمه :

وإن امرأ دنياه اكبر همه لمستمسك منها بجبل غرور
قال ابو عبيدة : كان ابو عمرو أعلم الناس بالأدب ، والعربية ،
والقرآن ، والشعر ، وكانت عامة اخباره عن اعراب ادركوا الجاهلية ،
له اخبار وكلمات مأثورة . وحكى ابو عمرو قال : طلب الحجاج بن
يوسف أبي فخرج منه هارباً الى اليمن ، فاتنا النسير بصحراء باليمن
اذ لحقنا لاحق يندد :

ربما تكره النفوس من الأم مر له فرجة كحل العقال

فقال ابي : ما الخبر ؟ قال : مات الحجاج ، فرجعنا الى البصرة .
والفرجة بالفتح بين الأمرين وبالضم بين الجبلين . وخرج ابو عمرو
الى الشام ثم عاد الى الكوفة وتوفي فيها عام ١٥٤ هـ ، وللصولي
كتاب « اخبار ابي عمرو » .

(مراتب النحويين : ١٣ ، الأعلام : ٣ : ٧٢ . ابن خلكان

١ : ٣٨٦ ، فوات الوفيات ١ : ٣٣١ ، الذريعة ١ : ٣١٨) .

(١) شذرات الذهب ١ : ١٤٢ . (٢) سورة يوسف : ١٠٨ .

(١) الشيخ علي بن الشيخ محمد بن ابراهيم بن علي بن يوسف السبتي العاملي (المولود عام ١٢٣٥ هـ .. المتوفى عام ١٣١٣ هـ) ذكر ذلك حفيده الشيخ موسى بن جواد بن المصنف .

(٢) ميرزا علي رضا تبيان الملك الملقب في شعره برضائي ابن ميرزا داود المعاصر (المولود عام ١٢٨٧ هـ . ٠٠٠) ألفه سنة ١٣٠٦ هـ واستنسخه عن خطه ميرزا محمد علي القاضي التبريزي ، يبحث في كل بيت عن خمسة امور : ١ - اللغة ٢ - الأعراب ٣ - البيان ٤ - البديع ٥ - المعنى .
(٣) للشهير بدكتور قاسم الرسائي بن الشيخ حسن المشهدي - شرح القصيدة بالنظم الفارسي .

(٤) محمد بن طاهر السماوي (المتولد عام ١٢٩٢ هـ - المتوفى ١٣٧٠ هـ) وقد اسمى شرح القصيدة بالكواكب السماوية - ويبحث في كل بيت عن :
١ - اللغة ٢ - النحو ٣ - الصرف ٤ - الخط ٥ - المعاني ٦ - البيان ٧ - البديع ٨ - العروض ٩ - القوافي ١٠ - المعنى ١١ - التخميس ، طبع في النجف عام ١٣٦٠ هـ .

(٥) ميرزا محمد بن سليمان التنكابني ذكره في قصصه (١) .

(٦) الشرح الذي بين يدي القاري ، الكريم . وهو يبحث في كل بيت عن اللغة والمعنى : والمناسبة التاريخية ، او غيرها مما تناسب مع البيت ، وتعليقات آخر : والتخميس ، وفوائد تاريخية ، ومحاججات علمية ، دينية ، عقائدية .

(مايتبع القصيدة) وفيه فوائد :

(١) الذريعة ١٤ : ١٤

الفائدة الأولى

في ذكر بعض أبيات القصيدة ، وتدوين مايقبها من المناسبة .
قال الفرزدق :

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

روي أن الحجاج بن يوسف احضر يحيى بن يعمر العدواني (١)
فقال له : بلغنى انك تزعم أن الحسنين من ذرية رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فلتأنتى بشاهد من الكتاب ، ودع عنك آية المباهلة ،

(١) هو يحيى بن يعمر العدواني أبو سليمان : ولد بالأهواز وسكن
البصرة . وكان من علماء التابعين ، عارفاً بالحديث والعقود ولغات
العرب ، وكان من كتّاب الرسائل الديوانية ، وأول من نقط القرآن
لقي عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجماعة آخرين من الصحابة ،
واخذ اللغة عن أبيه ، والنحو عن أبي الأسود الدؤلي ، وكان فصيحاً
ينطق بالعربية الفصحى ، ويشتمع لأهل البيت عليهم السلام ، وكان
من قراء أهل البصرة ، عالماً بالقرآن ، صحب يزيد بن المهلب الى
خراسان عام ٨٣ هـ ، وكان كاتب رسائله ، واعجب الحجاج بقوة *

والآ فاني قاتلك . فقال يحيى : اذا أتيتك بشأهد غيرها فليس علي شيء ؟ قال : لا ، فقرأ يحيى قوله تعالى : ﴿ وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم - الى قوله تعالى - ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى - الى قوله تعالى - وزكريا ويحيى وعيسى ﴾ فقال : كم بين مريم و ابراهيم ؟ قال : كثير . فقال : أما كان بين الحسين ومحمد أفل واقرب وهو فاطمة لاغير ؟ قال : نعم . فقال : افيكون عيسى من ذرية ابراهيم ولا يكون الحسين عليهما السلام من ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : نجوت ، وكأني لم اسمع بهذه الآية .

وروي ايضا ان هارون الرشيد سأل الامام موسى الكاظم عليه السلام فقال : ألسنا نحن وأتم اولاد عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين . فقال هارون : فيم تقولون بينوته وتختصون بها ؟ قال : ارأيت ياأمير المؤمنين لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب اليك ابنتك أ كنت مزوجه ؟ قال : نعم وكرامة . قال : ولكنه

* اسلوبه ، فطلبه من يزيد نجاهه الى العراق وحادثه فلم ترضه صراحتة ، لما دار فيما بينهما من المحاوره ، فهدده الحجاج فرجع الى خراسان ، ولما ولي قتيبة بن مسلم على الري ولأه القضاء بمر ، وله اخبار وحكايات يضيق بها المجال ، توفي عام ١٢٩ هـ .

(الاعلام ٩ : ٢٢٥ . ابن خلكان ٢ : ٢٢٦ ، تهذيب

التهذيب ١١ : ٣٠٥ ، الجهشيارى : ٤١ - ٤٢ ، النجوم

الزاهرة ١ : ٢١٧ ، مراتب النحويين : ٢٥) .

لا يخطب الي ولا أزوجه ، لأن ابنتي ابنته محرمة عليه وبذلك نختص .
فقال : صدقت وسكت مفضباً (١) .

وقال الفرزدق :

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بمجده انبياء الله قد ختموا
وروي مما يناسب هذا البيت من النكتة في تعريف علي بن الحسين
عليهما السلام بفاطمة عليهما السلام ومجده النبي صلى الله عليه وآله
دون تعريفه بأبيه علي او عمه الحسن او ابيه الحسين عليهم السلام ،
حيث أن السائل كان من اهل الشام وهم كالأنعام بل هم اضل
سبيلاً ، وزادهم بنو أمية بالتعمى والتنعى عليهم اضعاف ما كانوا عليه
من الجهل العام ، فلم يعرفوا مثل علي بن ابي طالب ولا مثل ولديه
سيدي شباب اهل الجنة عليهم السلام حتى يعرف - الامام زين
العابدين - بهم لجهلهم السابق واللاحق ، حتى روي عن بعض المؤرخين
قال : إن احدهم سب علي بن ابي طالب عليه السلام فليم على ذلك
فقال : وهل كان إلا من اعداء رسول الله المستهزئين بدينه . فقيل
له : إنه ابن عمه وزوج ابنته وناصره وفاديه بنفسه . فقال : والله لم
اسمع إلى الآن أنه كان صهراً للرسول ، وزوجاً للبتول ، وانه كان ذا قرابة
معه ، وانه كان مسلماً .

وروي ايضاً إن معاوية بن ابي سفيان افتخر يوماً بتمكنه من
اهل الشام وبمعجز علي عليه السلام عن اهل الكوفة والعراق ، وكان
فيمن حضر عمرو بن العاص ، فقال له : مهلاً ابا يزيد فان اهل

(١) الكواكب الساوية : ١٩ .

الشام. اطوع من الغنم للثناق (١) ، واهل العراق شمس (٢) على القائد والسائق ، فترادا في المحاوره فقال عمرو : إجمع لي الناس لأخطب فيهم واريك مايعتريهم ، فجمع الناس له فصعد المنبر وخطب ثم قال : ألا ومن ضرب بعدة لسانه أرنية انفه فهو من اهل الجنة ، فما كاديتهم كلمته حتى رأى معاوية الناس وكل ثغر منهم تمدّ بالأسن إلى الأنوف ، فلا تواصل وتجر اليها بالكفوف والائنامل .

وروي أن البشير من قبل الحجاج بن يوسف جاء الى عبد الملك فيشره يتمكن الحجاج من ابي قبيس يوم محاصرته مكة ، فكبر عبد الملك فرحاً بتكبيره واحدة ولم يدر الناس ماالسبب ، فسألوا عن ذلك فقيل : إن الحجاج أخذ ابا قبيس . فقالوا : لانرضى والله بأخذه أبا قبيس حسب حتى يجيء به الينا مكتوفاً على حمار ويطاق به في الاسواق والأزقة فانه ترابي خبيث (٣) .

ومن اجل هذه العباوة والضلالة والجهل الذي كان عليه أهل الشام، الأمر الذي دفع بالفرزدق ان يعرف السجاد بالزهراء والنبي حيث لاينكرون مثل محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولامثل ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام ، لأنهما عليهما السلام لاينكران البتة ولو عرف الممدوح بأبيه السبط الشهيد الحسين عليه السلام او بجده .

(١) يقال نطق الراعي بغنمه : صاح بها وزجرها .

(٢) الشمس بسكون الميم وضمها جمع شمس : الفرس الذي لايمكن

احداً من ركوبه او اسراجه ولا يكاد يستقر .

(٣) الكواكب السماوية : ٤٦ .

الوصي امير المؤمنين عليه السلام لربما انكرهما او زعم أن الحسين خرج على يزيد وان علياً خرج على معاوية ، فيسأل السائل ثانياً بكيف ولله ، ولأجل ذلك كله عرّف السجادة الممدوح بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبفاطمة الزهراء عليها السلام دون علي بن ابي طالب والحسين صلوات الله عليهم اجمعين لما تقدم من جهلهم بهؤلاء .
وقال الفرزدق :

سهل الخليفة لانتحشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
وروي فيما يناسبه عن المفيد قال : سكبت جارية الماء على يدي
علي بن الحسين عليهما السلام ، فسقط الأبريق من يدها فشججه (١)
فقال الجارية : إن الله يقول ﴿ والكاذبين الغيظ ﴾ فقال : فقد
كظمت غيظي . فقالت : ويقول ﴿ والعافين عن الناس ﴾ قال : فمعنا الله
عنك . فقالت : ويقول ﴿ والله يحب المحسنين ﴾ قال : فاذهبي فأنت
حرة لوجه الله ولك كذا وكذا . ودعا عليه السلام مملوكاً له مرتين فلم يجبه ،
فدعاه ثالثة فأجابته . فقال له : يا بني ألم تسمعي ادعوك اولاً وثانياً ؟ قال : بلى
فقال : ولم لم تجب فقال : أمنت عقوبتك . فقال : الحمد لله الذي جعل مملوكي بأمني .
وكان عليه السلام اذا أذنب مملوكه ذنباً معه كتب ذنبه في دفتر
الى يوم عيد شهر رمضان ، فيدعو مما ليكه ويحضر دفتره ثم يقرر واحداً
واحداً عن ذنبه فيعترف كل بكل ذنب فيقول اني قد عفوت عنكم وانتم احرار
لوجه الله ، ولك يافلان كذا ولك يافلان كذا حتى يأتي على آخرهم ،
ويقول : يا أخوتي لو دعوتكم الله تعالى لي أن يهفو عني ويعتق رقبتني من النار ،
(١) شجبه شجاً : اي شق جلدة رأسه او وجهه .

فيدعون له وهو يؤمن على دعائهم .
وربما كره بعض مماليكه تحريريه ايثاراً لخدمته ، وحباً لمصاحبتة ،
وتشرفاً به . فيقول عليه السلام : انت لم تخرج من ولائي بتحريرك ،
فأقم عندي ان شئت فيسكن قلبه (١) .

وقال الفرزدق :

يكاد بمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
وروي مما يناسبه أن الحجاج بن يوسف لما ضرب مكة بسبب
مقاتلة عبد الله بن الزبير ثم عمروها ، فلما اعيد بناء البيت وارادوا
أن ينصبوا الحجر الاسود فكلموا نضبه عالم من علمائهم او قاض من
قضائهم او زاهد من الزهاد يتززل ويضطرب ولا يستقر في مكانه ،
فجاء علي بن الحسين عليه السلام واخذه من ايديهم وسما الله تعالى ثم
نضبه فاستقر في مكانه وكبر الناس (٢) .

وقال الفرزدق :

ينمى إلى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
وروي مما يناسبه من تقديم كلمة عرب الاسلام على العجم حيث
قال بعضهم : انما قدمهم لمقام شرفهم ، فانه لو لم يكن من الشرف
إلا كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم عربياً لكفى ذلك شرفاً
وفضلاً وفخراً .

ولكننا نقول : اننا لانكر ما لمقام العرب على العجم من الفضل

(١) الكواكب الساوية : ١٣٣ .

(٢) شرح القصيدة : ٢٨٦ .

والكرامة بسبب القرآن العربي ، والنبي العربي ، والأئمة العرب عليهم السلام ، ومع هذا كله فان الذي يظهر من الرسالة الإسلامية التي جاء بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم هو رفع الأنايات الشخصية والحزازات القومية والقبلية إلا ما يقرب الى الله تعالى زافى وما ينفسح الناس . قال الله تعالى ﴿ يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير ﴾ (١) وفي الحديث « لافضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى » . ومع ذلك فقد دون المؤرخون ما يناسب المقام من تفضيل العرب على غيرهم حيث روي عن الكلبي (٢) قال : قدم النعمان بن

(١) سورة الحجرات : ١٣ .

(٢) هو هشام بن محمد الكلبي - ابو منذر : مؤرخ عالم بالانساب واخبار العرب وأيامها ، كأبيه محمد بن السائب : كثير التصانيف ، ولد بالكوفة ونشأ بها . وقال السمعي : هشام بن محمد الكلبي ذو نسب عال ، وفي التشيع غال . وقال هشام : اعتلت علة عظيمة نسيت علمي فجتت الى جعفر بن محمد عليهما السلام فسقاني العلم في كأس ، فعاد الى علمي . وكان ابو عبد الله عليه السلام يقربه ويدنيه ، وكان قوي الحفظ ، روي أنه حفظ القرآن في ثلاثة أيام ، توفي عام ٢٠٤ هـ ، وقيل ٢٠٦ هـ - في الكوفة ، له نيف ومئة وخمسون كتاباً منها « جهرة الانساب - خ » و « الأصنام ط » و « نسب الخيل - ط » و « بيوتات قريش » و « الكنى » و « المثالب خ » و « افتراق العرب » و « المؤودات » و « ألقاب قريش » و « ألقاب اليمن » و « ملوك *

المنذر على كسرى وعنده وفود الروم : والهند ، والصين ، فذكروا من ملوكهم وبلادهم مذكروا ، فافتخر النعمان بالعرب ، وفضلهم على جميع الأمم واستثنى فارس ولا غيرها . فقال كسرى واخذته عزة الملك ؛ يانعمان لقد فكرت في امر العرب وغيرهم من الأمم ، ونظرت في حال من يقدم علي من وفود الأمم ، فوجدت الروم لها حظ في اجتماع ألفتها وعظم سلطانها ، وكثرة مدائنها ، ووثيق بنيانها ، وان لها ديناً يبين حلالها وحرامها ، ويرد سفهها ويقيم جاهلها ورأيت الهند نحواً من ذلك في حكمتها وطبها مع كثرة انهار بلادها وثمارها وعجيب صناعاتها وطيب اشجارها ودقيق حسابها وكثرة عددها ، وكذلك الصين في اجتماعها وكثرة صناعات ايديها وفروسياتها وهمتها في آلة الحرب وصناعة الحديد وان لها ملكاً يجمعها ، والترك والخزر على ما بهم من سوء الحال في المعاش وقلة الريف والثمار والحصون ، وما هو رأس عمارة الدنيا من المساكن والملابس لهم ملوك تضم قواصيمهم ، وتدبر أمرهم ولم ار للعرب شيئاً من خصال الخير في امر دين ولادنيا ولا حزم ولا قوة ، ومع أن مما يدل على مهانتها وذلها وصغر همتها

*الطوائف ، و « ملوك كندة » و « بيوتات اليمن » و « اسواق العرب » و « صفات الخلفاء » و « اجناد الخلفاء » وغير ذلك كثير . (الأعلام ٩ : ٨٧ ، السكني والالقباب ٣ : ٩٥ ، ابن الفديم : ١٤٠ ، ابن خلكان ٢ : ١٩٥ لسان الميزان ٦ : ١٩٦ ، الذريعة : ٣٢٣ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٤٥) .

محلثهم التي هم بها مع الوحوش النافرة ، والطير الحائرة ، يقتلون أولادهم من العاقبة ، ويأكل بعضهم بعضاً من الحاجة ، قد خرجوا من مطاعم الدنيا وملابسها ومشاربها وهوها ولذاتها ، فأفضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم الأبل التي يعافها كثير من السباع لثقلها وسوء هضمها وخوف دائها ، وإن قرى احدهم ضيفاً عدها مكربة ، وإن اطعم اكلة عدوها غنيمة ، تنطق بذلك اشعارهم ، وتفتخر بذلك رجالهم ، ما خلا هذه التنوخية التي أسس جندي اجتماعها ، وشده مملكته ومنعها من عدوها ، فجرى لها ذلك إلى يومنا هذا ، وإن لها مع ذلك آثراً ولبوساً وقرى وحصوناً واموراً تشبه بعض امور الناس - يعنى اليمن - ثم لأأراكم تستكينون على ما بكم من الذلة والقلة والفاقة والبؤس : حتى تفتخروا وتريدوا أن تنزلوا فوق مراتب الناس .

قال النعمان : أصلح الله الملك حق لأمة الملك منها أن يسمو فضلها ويعظم حظها وتعلو درجتها ، إلا أن عندي جواباً في كل ما نطق به الملك في غير ردّ عليه ولا تكذيب له ، فإن أمني من غضبه نطقت به : قال كسرى : قل فأنت آمن .

فقال النعمان : أصلح الله الملك أما امتك فليست تنازع في الفضل لموضعها الذي هي به من عقلها وحلمها وبسط حكمها وما اكرمها الله تعالى من ولاية آبائك وولايتك ، وأما الأمم التي ذكرت فأني أمة تفرنها بالعرب إلا فضلتها العرب . فقال له كسرى : بماذا ؟ فقال : بعزتها ومنعتها وأساسها وسخائنها وحسن وجوهها وحكم ألسنتها ووفائتها واحسابها وانسابها .

« اما عزتها ومنعتها » فانها لم تنزل مجاورة للملوك الذين دوخوا البلاد ، وقادوا الاجناد ، ولم يطعم فيهم طامع ، حصونهم ظهور خيولهم ومهادم الأرض ، وجنتهم السيوف ، وعدتهم الصبر ، اذ غيرهم من الأمم اما عزتها الحجارة والطين وجزائر البحار .

« واما سخاؤها » فان ادنى رجل منهم تكون عنده البكرة او الذاب (١) عليها بلاغه من حولته ، وشبعه ورّيه ، فيطرقه الطارق (٢) الذي يكتفي بالفلذة (٣) ويجتزي بالشربة ، فيعقرها له ويرضى أن يخرج له عن ديناه كلها فيما يكسبه حسن الأحدثوة وطيب الذكر .

« وأما حسن وجوها وأوانها » فقد يعرف فضلهم في ذلك على غيرهم من الهند المتحرقة ، والروم المقشرة ، والترك المشوهة .

« وأما سنتها » فان الله تعالى اعطاهم في اشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشياء وضربهم للأمثال ، وابلانهم في الصفات ما ليس لشيء في السنة الأجناس .

« واما وفاؤها » فان احدهم ليبلغه أن رجلا استجار به وعسى ان يكون نائياً عن داره فيصاب فلا يرضى حتى تفتى القبيلة أو يصاب قبله لما اخفر من جواره ، وإن احدهم البرقع عوداً من الأرض فيكون وهناً لا يفتق ولا تخفر ذمته ، وانه ليلجأ اليهم المجرم من غير معرفة ولا قرابة فتكون أنفسهم دون نفسه ، وأمواهم دون امواله .

(١) البكرة : الفتية من الابل جمعها بكار ، والذاب : الناقة المسنة .

(٢) الطارق : الآتي ليلاً ، ويريد به الضيف .

(٣) الفلذة : القطعة من اللحم او غيرها .

« وأما دينها وشريعتها » فانهم متمسكون به حتى يبلغ احدكم من نسكه بدنيه أن لهم اشهرأ حرماً وبيتاً محجوجاً ينسكون فيه مناسكهم ويزبحون فيه ذبائحهم ، فيلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه وهو قادر على اخذ ثاره وادراك رغه منه ، فيحجزه كرمه ، ويمنعه دينه عن تناوله بأذى .

« واما انسابها واحسابها » فليست أمة من الأمم إلا وقد جهلت اصولها وكثيراً من اولها وآخرها ، حتى ان احدكم يسأل عما وراء أبيه فلا ينسبه ولا يعرفه ، وليس احد من العرب إلا ويسمي أباه أباً أباً احاطوا بذلك احسابهم ، فلا يدخل رجل في غير قومه ولا يدعى لغير أبيه .

ثم عاد الى كلام الملك في العرب ونقصه لهم فقال : ثم إن الملك غيرهم بأنهم يثدنون أبناءهم فأما يفعل من يفعله منهم بالأنث خشية من العار وانفة من العاب (٣) وغيره من الأزواج ، وغيرهم بأن افضل طعامهم لحوم الأبل فما تركوا مادونها إلا احتقاراً له ، فعمدوا الى اجلها قدرأ ، واعلاها ثمنأ ، فكانت مراكبههم وطعامهم ، مع انها اكثر البهائم لحوماً وشحوماً واطيبها لحوماً ، وارقبها ألباناً ، واكلها غائلة واحلاها مضغة . وغيرهم بأنهم يجارون ملوكهم ، ولا يتقادون لرجل يسوسهم ، فأما يفعل ذلك من يفعله من الأمم إذا أنست من نفسها ضعفاً وتحوفت نهوض عدوها اليها بالزحف ، وانه إنما يكون في المملكة العظيمة اهل بيت واحد يعرف فضلهم على سائر غيرهم

(١) العاب : الصيب .

ويكون في البيت الملك واحد يعرفون فضله فيلقون امورهم اليه
وينقادون له بأزمتهم ، واما العرب فان ذلك كثير منهم حتى لقد
حاولوا ان يكونوا كلهم ملوكاً مع انهم من اداء الخراج والعشر .
قال : فمجب كسرى لما اجابه النعمان به فقال : انك لأهل
لموضعك من الرياسة في أهل اقليمك ، ولما هو أهل . ثم كساه من
كسوته وسرحه الى موضعه من الخبرة (١) .

(١) بلوغ الأرب ١ : ١٤٧ ، الكواكب السماوية : ١٦٨ .

الفائدة الثانية

في تدوين ماوقفت عليه من تخميس قصيدة الفرزدق :
(التخميس الأول) للسيد نصر الله الحائري - وتأني ترجمته
انشاء الله تعالى - قال رحمه الله تعالى :

هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم وأوضحوا ديننا في صبح عالمهم
واخصبوا عيشنا في قطار جودهم هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقي النقي الطاهر العالم

هذا الذي لا يحاكي البحر نائله هذا الذي فخم الباري فضائله
وشابه الزهر الزاهي شمائله هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا

هذا الذي ضمن القرآن مدحته هذا الذي تهرب الآساد صولته
هذا الذي تحسد الامطار منحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

برغم مبعضه الرحمن كماله وبالبهاء وبالانوار جلاله
وللعالم اللدنات حمله من جده دان فضل الانبياء له

وفضل أمته دانت له الامم

في حسن باطنه مع حسن ظاهره قد فاق فهو فريد في مفاخره
وفضله ليس ذو علم بمحاصره فليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من انكرت والعجم

القدس توجه والفضل كاله والعلم بهجه والحلم حماله
والزهد جرده والبأس سربله الله شرفه قدما وفضله

جرى بذاك له في لوحه القلم

هذا الذي فاقت الاقمار طلعته هذا الذي السن التنزيل تمنعته
من ليس ترقا لخوف الله دمعته مشتقة من رسول الله نبعته

طابت عناصره والخيم والشيم

تاقت عقول الورى في حسن سيرته حارت عيونهم في حسن صورته
اذا الضلال دجا يوما بظلمته ينشق ثوب الدجى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

هذا ابن من قط لم تحجب فضائلها من ذا يفاخرها من ذا يساجلها
هذا ابن من عم كل الناس نائلها اذا رآته قریش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

هذا الذي لم يمانل في نجابته هذا الذي فاز من يعنى بطاعته
اذا أتى نحوه العافي بمحاجته يفضى حياه ويفضي من مهابته

فما يكلم إلا حين يتسم

هذا الذي فاق قسا في فصاحته وفاق حاتم طيء في سماحته
فهل درى البيت من يمشي بساحته يكاد يمسه عرفان راحته

ركن الحطيم اذا ماجاه يستلم

هذا الذي قدره فوق السماء سما هذا الذي لم يزل بالمجد مقسما
يئيمه لم نزل تهمني لنا ككرما كتلتا يديه غياث عم نفعهما
يستوكفان ولا يعرفهما العدم
مفخم كل من في الأرض شاكره مكرم خالق الأكوان ناصره
مهذب ماله مثل ينظره سهل الخليفة لآنحشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
من معشر عن عظيم الجرم قد صفحوا حساده قط ما فازوا وما ربحوا
وتابعوه ببحر الجود قد سبحوا حال ائقال اقوام اذا فدحوا
حلوا الشائل تحلو عنده نعم
قلوب اهل الولا طراً اسيرته وكيف لا وهو قد طابت سريرته
وشابته سيرة المختار سيرته لا يخلف الوعد ميمون نقيته
رحب الفناء اريب حين يعترم
له الفضائل في الدارين قد جمعت ومن محياه شمس الدين قد طلعت
وراية الجود في كفيه قد رفعت عم البرية بالاحسان فانهشت
عنها الغيابة والاملاق والعدم
كالبدر يزهر والظلمة قد اعتكرت كالغصن يهتز في ريح الشنا خطرت
كالطود يثبت والارماح قد شجرت ينمى إلى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والمعجم
مبجل من اناس جل عبادهم لأنه قد سما الاملاك مجدم
وشاع في سائر الآفاق حمدهم من معشر حبيهم دين وبغضهم
كفر وقريهم منجى ومعتصم

من معشر اوضح الباري محبتهم
ولم بزل قارناً بالصدق لهجتهم

واحكم الله في القرآن حجتهم
إن عد اهل التقى كانوا انتمهم

او قيل من خير اهل الأرض قيل هم

المؤمنون جميعاً تحت رايتهم
وقد رعوا في رياض من رعايتهم

قد ابصروا بصباح من هدايتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم

ولا يدانيهم قوم وان كرموا

افعالهم بالتقى والرشد قد وسمت
بين الندى والوغى ايامهم قسمت

هانهم قد علت فوق السما وسمت
هم الغيوث اذا مالزمة اذمت

والأسد اسد الشرى والبأس محتدم

لا يثمر الرشد إلا بنصن هديهم
لا يذبح الفقر إلا سيف بندهم

لا يطلع السعد إلا افق مدحهم
لا يقبض العسر بسطاً من اكنهم

سيان ذلك إن أثروا وان عدموا

قد طرزوا حلال العليا بفخرهم
قوم اذا طرقت ابوابنا الفقم (١)

وانقاد كل اخى عز لعزهم
يستدفع السوء والبلوى بحجهم

ويسترب به الاحسان والنعم

يجري بأمر إله الخلق أمرهم
بذكرهم صدع القرآن ذكرهم

مسلم عند كل الناس فخرهم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

في كل بده ومختوم به الكلم

لم تمحو شمس الضحى يوماً صباحتهم
ولا حوى الغيث هطالاً سماحتهم

كلا ولا حاز ذو علم رجاحتهم
يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم

(١) فقم الأمر : عظم ولم يجر على استواء . وتفانم الأمر : عظيم واشتد .

خيم كريم وايد بالندی هضم

مازال ينهل فيض من سحابهم لدى حضور الوری او في غيابهم

فهم اسارى أباد من رغبهم أي الخلائق ليست في رقابهم

لاولية هذا أوله نهـم

هذا الذي فيه سيف الحق قد شجدا (١) هذا الذي من نجاه لم يصبه أذى (٢)

ومن يعاديه في الثيران قد نبذا من يعرف الله يعرف أولية ذا

فالدين من بيت هذا ناله الأئم (٣)

(١) شجذ السكين ونحوه : أحده .

(٢) نجاه : قصده .

(٣) الكواكب السماوية : ٢٣٤ - ٢٦٥ ، شهداء الفضيلة : ٢٢٠ ،

ديوان الخايري : ٣٣ .

ترجمة السيد نص الله الحائري :

هو أبو الفتح السيد نصر الله بن السيد حسين الفائزي الحائري ينتهي نسبه الى ابراهيم الحجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ، من الأسرة المعروفة في كربلاء (بآل نصر الله) وقد جمع بين فضيلتي العلم والأدب . فكان عالماً محققاً ، ومن الأساطين الذين قضوا جل حياتهم في خدمة الدين والمذهب ، وله اليد الطولى في التاريخ والأدب وغيرها وتقلب في البلدان الشاسعة ، وشد الرحال الى البلدان الواسعة لبت الدعوة الى الهدى والتبشير لمذهب اهل البيت عليهم السلام .

وكان شاعر مبدعاً ، وخطيباً مصقماً ، فصيحاً لهجة ، عذب التعبير حسن الأسلوب ، وكان عجيوبة في الذكاء والفظنة ، ومقبولاً عند المؤلف والمخالف ، وكان يعرف - بالمدرس - لتدريسه بالروضة الحسينية المنورة سافر إلى ايران مراراً : ومكث في بلدة قم يدرس الاستبصار ويحتم بحلقة درسه جمع كثير من طلبة العلم ، وكان مولعاً بجمع الكتب ونحصيلها ، وأتصل بملك فارس نادر شاه (المتولد ١١٠٠ هـ - المتوفى ١١٦٠ هـ) فقربه اليه ، ولما زار نادر شاه العتبات المقدسة عام ١١٥٦ هـ جمع علماء المذاهب على أن يحققوا بأن الاسلام ينتهي على خمسة مذاهب فعقدوا الاتفاق على ذلك . فأقاموا الجمعة والجماعة في مسجد الكوفة يومهم ويخطبهم السيد نصر الله المترجم ، ثم إن الملك نادر شاه ارسل المترجم بهدايا وتحف الى الحرمين مكة المكرمة والمدينة المنورة انهما

لذلك الأمر ، فذهب ورجع فأنحأ ، ثم أرسله سفيراً الى القسطنطينية لمصالح تتعلق بالدولة والملة - أيام السلطان العثماني محمود الأول بن السلطان مصطفى (المتولد ١١٠٨ هـ - المتوفى ١١٦٧ هـ) . فلما وصل الى القسطنطينية ووثي به الى السلطان بفساد المذهب ، فقتل شهيداً ودفن فيها عام ١١٥٧ هـ . وقيل غير ذلك ، وكان عمره يناهز الحسين عاماً .

وله من الآثار «الروضات الزاهرة» و «سلاسل الذهب» و «آداب تلاوة القرآن» و «رسالة في تحريم التبن» و «ديوان شعره» طبع في النجف عام ١٣٧٣ هـ بتحقيق عباس الكرمانلي .

(الاعلام ٨ : ٣٥٣ ، روضات الجنات ٢ : ٢١٩ ، شهداء الفضيلة ٢١٥ ، الذريعة ١ : ١٥ ، معجم المؤلفين ١٣ : ٩٥ ، ديوان السيد نصر الله : ١١ ، الكواكب السماوية : ٥٤ ، شعراء من كربلاء ١ : ٣٢ ، تاريخ العراق - للعزاوي ٥ : ٢٧٠) .

(التخميس الثاني) للسيد راضي القزويني الآتية ترجمته انشاء الله تعالى

قال رحمه الله تعالى :

هذا الذي يأمن الجاني بظلمهم وقاب قوسين من ادنى محلهم
هذا ابن من مهد الدنيا بعدهم هذا ابن خير عباد الله كلمهم

هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي اظهر الباري دلائله هذا الذي شكر الرحمن نائله
هيئات ما انت بالخفي فضائله هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا

يامنكراً من أبان الذكر مدحته واثبت الله في القرآن مدحته
انبيك ان كنت لم تعرف حقيقته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا الذي قد أنال الخلق نائله وقد افاض على الدنيا فواضله
ماخلت يجبل أن ابدى شمائله من جده دان فضل الانبياء له

وفضل أمته دانت له الأمم

مأنت بالمرتقى ادنى مفاخره وقد رقيت ذرى اعلى منابره
ولست تمحق نزرأ من مثائره فليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من انكرت والعجم

من عالم الدر يرد الله جلالة والمجد توّجه والفضل كآله
قم مسرعاً طاب به بالرغم واسع له الله شرفه قدماً وفضله

جرى بذلك له في لوحه القلم

منصوصة من لسان الوحي أمرته مرفوعة لذرى كيوان رتبته

مفروسة في رياض القدس ودوحته مشتقة من رسول الله نبعته

طابت عناصره والحجيم والشيم

قد ارشد الخلق في معنى أدلته لما دجا الغي واستغشى بظلمته

فعاد حين اضا فيها ببهجته ينشق ثوب الدجى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن اشراقها القم

به المكارم قد لاحت دلائلها اذ الورى منه لايفك نائلها

يجود بالنفس ان وافاه سائلها اذا رآته قریش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

نور النبي بدا بزهو بطلمته فهو الولي على ارشاد أمته

ضدان قد جمعا في حال رؤيته يفضي حياه ويفضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يتتسم

كم اشرفت عرفات من صباحته والابرقين استمدت من سماحته

لذلك البيت اذ لبي بساحته يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الخطيم اذا ماجاء بقلم

له يدان اغاث الناس صنعها وآمن الخلق مما خيف منعمها

يمنى ويسرى بوالى الارض دفعها كتنا يديه غياث ع-م نفعها

يستوكفان ولا يعرفهما العدم

بجر من العلم اغنتنا جواهره غيث متى جار عم الخلق مطره

صعب العريكة مخذول مشاجره سهل الخليفة لانتخى بوادره

بزينه اثنان حسن الخلق والكرم

ان يمتمه وفود غالها الترح (١) عادوا وكل بما قد ناله الفرح
إذ عمهم منحاً من دونها المدح حال ائفال اقوام اذا فدحوا

حلوا الشائل تحلو عنده نعم وطبقت طبقات الأرض حجته
وامتزن او صافه فضلا فشيئته لا يخلف الوعد ميمون نقيته

رحب الفناء اريب حين يعترزم احسانه امرعت عين له نبعث
وهذه صدرت عنها وذى شرعت عم البرية بالاحسان فانقضت
عنها الغيبة والاملاق والعدم

لولاه بالطور ما ناز الكليم ورت وباب داود ما الريح الرخاء سرت
إن طاولته يدالانسان واقتحرت ينمى إلى ذروة العز التي فصرت

عن نيلها عرب الاسلام والعجم

من سادة سادت الافلاك ارضهم من قادة قاد للطاعات فرضهم
من عصبة قد زكافي الذكور عرضهم من معشر حبيبهم دين وبنصهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم

على الورى فرض الرحمن طاعتهم فآظفروا ببيان الحق سنتهم
من مثلهم ويك يامن رام ربتهم إن عدّ اهل التقي كانوا أئمتهم

اوقيل من خير اهل الأرض قيل هم

لا يغفر الذنب إلا من ولايتهم فمنهج الرشد ضرب من هدايتهم
فان يجاروا بسبق من نهايتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم

(١) الترح بالتحريك : الحزن والهم والفقر ، جمعه أتراح .

ولا يدانيمهم قوم وان كرموا

هم الصناديد في الهيجا اذا التحمت هم البحار فكم عمت ندى وطمت

هم الجبال اشخرت رفعة وسمت هم الغيوث اذا ما ازمة ازمتم

والاسد اسد الشرى والبأس محتم

ان اقلعت مزنة جادوا بوكفهم ففاق كل طريف وصف طرفهم

فهم بنهج سوي عند وصفهم لا يقبض العسر بسطاً من اكفهم

سيان ذلك ان اتروا وان عدموا

لا ترثي نعمة إلا بقرهم ولا يليذ ملاذ غير جنبهم

والغوث والغيث كل يرثي بهم يستدفع السوء والبلوى بحبهم

ويسترب به الاحسان والنعمة

أئمة نهيمهم نهى وامرهم امر وساد على كيوان قدرهم

مؤخر غيره ان عد فخرهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

في كل بدء ومختوم به الكلام

اكارم قد اباحوا الخلق باحتهم (١) واطلقوا لهم فيها سماحتهم

فاستعبدوا المدح اذ ابدوا باحتهم يابى لهم أن يحل الذم سماحتهم

خيم كريم وايد بالندى هضم

الارض تسقى سيولا من سحابهم والوفد للرفد حلوا في قبابهم

سل الوفود التي امست ببابهم اي الخلائق ليست في رقابهم

لأولية هذا او له نعم

(١) الباحة : الساحة وعرضة الدار .

به ابن متى يبطن الحوت مذنبذا
جهلا تناكرت ام بالعين منك قذى
نجا ولم يلق منها ياهشام أذى
من يعرف الله يعرف اولية ذا
فالدين من بيت هذا ناله الأمم (١)

(١) الكواكب السماوية : ٣٥ - ٢٦٥ .

ترجمة السيد راضي القزويني

السيد راضي بن السيد مهدي بن السيد رضا القزويني النجفي
البغدادي الحسيني .

ولد في النجف عام ١٧٣٥ هـ ، ونشأ بها ودرس على والده مبادئ
العلوم واصل الأدب ، وثقف على مجالس النجف واندبتها ثقافة عالية
لامتزاجه بأعلامها وشيوخ ادبائها ، حتى برع في الأدب وتوصل الى
مصاف الأدباء المرموقين من معاصريه ، فهو شاعر مبدع شهير ، واديب
بارع كبير ، ولما انتقل ابوه الى بغداد انتقل معه .

وسافر الى ايران مرتين او ثلاث ، واتصل في بعضها بالملك ناصر
الدين شاه القاجاري (المتولد ١٢٤٧ هـ - المتوفى ١٣٢٣ هـ) فأكرمه ، واحله المكان
السامي من محفله ، وكان يأتي بغداد وهو عابر . وبهذه العجالة تعرف على
جملة من اشراف بغداد ، وله في بعضهم شعر كثير أعرب فيه عن
ميله ، وحبه الصحيح الغير المشوب بدران حب المال أو الاستجداء ،
وكان محترماً عند والده ، وله معه مساجلات ومراسلات .

وصحب الوالي مدحت باشا (المتولد ١٢٣٨ هـ - المتوفى ١٣٠١ هـ)
زمناً قليلاً ، فكان موضع عنايته وتقديره ، واصطحبه في كثير من اسفاره
ومنها ذهابه الى البصرة حينما كان المسلم - اي المنتصر - سليمان
بك باشا ، وكان المترجم له ممن نغم عليه لسوء سلوكه مع الرعية ،
وتجبره عليهم ، وظلمه لهم ، فاعتبر هذه الزيارة فتحاً مظرفاً ، فهجاه
ضمن مدح الوالي مدحت باشا بحضور القاضي من آل الحيدري فقال :

قوت بك البصرة الفيحاء وابتهجت من السرور وابتدت نثر مباسم
ومن سليمان اوضحت تشتكي سقماً عسى قدومك يشفيها من السقم
وكان عند قدومه لبغداد يمزج بأخذانه من الشعراء : منهم عبد
الباقي العمري والسيد حيدر الحلي ، وله معها مطارحات ومساجلات
شعرية ، وسافر مع ابيه الى ايران ، فلما وصل الى تبريز مرض هناك
وتوفى في محرم عام ١٢٨٥ هـ او ١٢٨٧ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن
تحت الميزاب الذهبي في الصحن الحيدري وله من العمر اربعون عاماً .
وخلف ولدين هما الشاعر السيد أحمد والسيد محمود ، ورثاه فريق من
الشعراء منهم والده بقصيدة مطلعها بقوله :

تبا لتبريز أخت كالطوف على ضيف ألم بها في شهر عاشور
(شعراء الغري ٤ : ٣ ، الكواكب السماوية : ٦١ ،

اعيان الشيعة ٣١ : ٩٢)

(النخمس الثالث) لمحمد بن الخلفة وتأتي ترجمته انشاء الله تعالى

قال رحمه الله تعالى :

جدناً لا تفك ماذا انت مقتحم وضلة لك ماذا انت مستقم
فلا تضلنك عن انواره الظلم هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا النقي النقي الطاهر العلم

هذا السراج الذي أبدى دلائله والغني ملق على الدنيا كلاكه
فان تكن لست بالمحصي فضائله هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا

إن امرأ حبر الرحمن مدحته واوجبت آية القربى مودته
لم يخف قولك من هذا مزبته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا الذي اورد الظامي مناهله ونوأت انبياء الله نائله
فقال كل به ما كان آمله من جده دان فضل الانبياء له

وفضل أمته دانت له الأمم

وان من طاول الشعري بجأزه وفليكة الدين دارت من دوائره
ما كنت بالمرتقى ادنى مفاخره فليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من انكرت والعجم

فلمست اعرف اذ جاريت هيكله بأي سابقة حاولت عيطله
فلا تبؤ حسداً وامد يد يدك له الله شرفه قدماً وفضله

جری بذاك له فی لوحه القلم

هذا الذي دوحه الرحمن دوحته والصنو والده والأم بضعته

فان يكن ليس تدري ما حقيقته مشتقة من رسول الله نبعته

طابت عناصره والحيم والشيم

من نهر مانجلى عن أسرته إلا ازاح الدياجي عن مجرته

فقل بيدى متى يزهر بطلعته ينشق ثوب الدجى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

مولى له دانت الدنيا ودائلها وطأ طأت لمعاليه قبائلها

فكم له من يد ماخاب سائلها اذا رآته قريش قال قائلها

الى مكارم هذا ينتهى الكرم

لما بدا للبرايا فوق هامته نور النبوة ناصوا عن جلالته

لجاء يسحب فى بردى يقاينه يفضي حياء ويفضى من مهايته

فا يكلم إلا حين يبتسم

مولى تجلى ببرد من جلالته ففلق بدر السما في اوج هالته

والبيت اذم يسمى حول ساحته يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن العظيم اذا ماجاء يستلم

له يدان اغاث الناس صنعها وآمن الخلق مما خيف منعها

يعنى ويسرى بوالى الأرض دفعها كاتا يديه غياث عم نفعها

يستوكفان ولا يعرفهما العدم

مولى يجيبك عنه إذ تفاخره صوت الاذان وما قالت مناره

فكم جلا جلا صعبا تساوره سهل الخليفة لانخسى بوادره

يزينه اثنان حسن الخلق والكرم

ذورا الحملات كم فى نبعه اقتدحوا فأوروا النار فيها الفوز والفلح

وغادر الوفد والاحياء تمتدح جمال انقال اقوام اذا فذحوا

حلو الشائل تحلو عنده نعم

قد زانت الملائ الاعلى عبادته فأبدت الثمنات الغر زينه

وقد جرت في رضاء الله عادته لا يخلف الوعد ميمون نقيته

رحب الفناء اريب حين يعتزم

جدواه قد دعت العافين فانتجعت فالبستهم رداها والردى انزعرت

فيا لشخص به كل الورى انتفعت عم البرية بالاحسان فانتفعت

عنها الغيابة والاملاق والعدم

نعم هو الغيث ما أن نجمة عسرت والبدر ما أن دجت ظلماء واعتكرت

فخر اذا ما استنارت شبهه وسرت ينمى إلى ذرة العز التي قصرت

عن نيلها عرب الاسلام والعجم

هم الأولى قام في الاسلام فرضهم فطاولات حيك الأفلاك ارضهم (١)

فان ذوى روضها احياء فيضهم من معشر حبههم دين وبفضهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم

حي متى استمطر العافون ديمتهم حيث فأحيت من الاملاق رمتهم

من معشر لا يحل الضيم عقرتهم إن عدت اهل التقى كانوا أئمتهم

او قيل من خير اهل الأرض قيل هم

هم البدور متى لاحوا بدارتهم اضاء أفق الدياتي من هدايتهم

وان تسابق قوم في نهايتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم

(١) الحبك بضم الحاء والباء جمع حبيكة : مسير النجم ، ومنه قوله

تعالى ﴿ والسما ذات الحبك ﴾ .

ولا يدانهم قوم وان كرموا

اكرم بهم فتيمة اعراقهم كرمت واستظهرت غارب العيوق واستنمت (١)
فاستسق راحاتهم إن مزنة عممت هم الغيوث اذا ما ازمة اذمت
والاسد اسد الشرى والبأس محتدم

حي من البيض قد حيوا بعرفهم وانمشوا رمم الموتى بعرفهم (٢)
متى انتجتمهموا جادوا بوكفهم لايقبض العسر بسطاً من اكفهم
سيان ذلك إن اثروا وان عدموا

هم المعاذ لمن خافوا اذا دهموا والمتقنون لمن في حقهم ظلموا
وهم وكل الورى في ذاك قد علموا يستدفع السوء والبلوى بحجهم
ويسترب به الاحسان والنعم

هم قادة زان افق الدين بدرهم واشمقت في سماء المجد زهرهم
اذا تطاول فخر طال فخرهم مقدم بمد ذكر الله ذكرهم
في كل بدء ونختوم به الكلم

عيالم يستمد البحر راحتهم ويستعير لدى فيض سماحتهم
فما تعدى الشنا والمدح باحتهم يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم
خيم كريم وايد بالندی هضم

مالي ارى القوم قد عضوا بنايهم على الأولى ماسموا إلا بنايهم

(١) العيوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا
لايتقدمها .

(٢) العرف بالضم المعروف ، وبالفتح الرائحة الطيبة .

فسلمهم حين ما عاثوا بنا بهم (١) ابي الخلائق ليست في رقابهم
لأولية هذا أوله نعم
فرجع الفكر في أسلافه فاذا واليتهم لا تخف في المنشأين أذى
والزم ولاء وعنه لا تحذ شذذا من يعرف الله يعرف أولية ذا
فالدين من بيت هذا ناله الأمم (٢)

(١) الناب الأول : السن ، والثاني : السيد ، والثالث : مركب
من بناو بهم .
(٢) الكواكب السماوية ! ٣٥ - ٢٥٦ ، البابليات ٢ : ٥٠

ترجمة محمد بن الخليفة الحلي :

محمد بن اسماعيل الحلي المعروف بابن الخليفة ، هو لقب تمنحه امراء الأتراك في العهد العثماني ، لأحد الرؤساء من الأهلين ، ممن يولى على طائفة من الجند ، حيث كانت كل طائفة في ثكنة يدبر شئونها رجل من الأهالي فيتعهد باعاشتهم وارزاقهم ، فيسمى ذلك الرجل « بالخليفة » .

وقد هاجر اسماعيل والد المترجم من بغداد واستوطن الحلة وامتحن صناعة البناء والعمارات ، وكان ماهراً فيها - واخذ ولده من بعد حرفته ، وكان المترجم ادبياً شاعراً يعرف الكلام على السليقة : وله شعر كثير في الأئمة الأطهار عليهم السلام ، وكان له ديوان شعر غير أنه نادر الوجود ، وله اليد الطولى في نظم الزجل المعروف « بالركبان » و « المواليا » وله قصيدة من (المواليا) على حروف المعجم مدح بها الوزير داود باشا والي بغداد (المتولد ١١٨٨ هـ - المتوفى ١٢٦٧ هـ) توجد منها نسخ كثيرة ، وهي اجود ما قيل في هذا النوع ، وكانت له مراسلات ومكاتبات نثراً ونظماً مع ادباء وقته : وكان يكتب النظم في جميع انواعه القديمة ، وله البند المشهور المحفوظ في مدح الامامين الكاظمين عليهما السلام أوله قوله :

* ايها اللأثم في الحب دع اللوم عن الصب *

وله كثير من المديح والثناء للعلماء والاشراف ، توفي رحمه الله

تعالى في سنة ١٢٤٧ هـ في اول الطاعون المشهور بالحلة ، ونقل الى النجف ودفن بها .

وله قصيدة يصف فيها ما ارتكبه (الكولات) من الفضائح في الحلة على عهد حاكمها محمود أغا السفاك في عام (١٢١١ هـ) منها قوله :

عليك ابا السبطين لا يمكن العتب إلى ومتى ذا الجور يحمله القلب
أفى كل يوم في ربي الهم والعنا يروح بنا ركب ويفدو بنا كب
واظلمت الفيحاء من بعد بهجة وكدر من آفاقها الشرق والغرب
بلينا ضحى في عامل فيراءه له عامل لا القعضبية والقضب

(البابلديات ٢ : ٤٩ ، الكواكب السماوية : ٦٨)

(التخميس الرابع) لمحمد بن طاهر السماوي - تأتي ترجمته انشاء الله قال رحمه
الله تعالى :

يامنكرآ عترة الهادي لفضلهم ذر الأضاليل واستدر بظلم-م
وقل لمستفهم عن حال نجلهم هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا النبي النقي الطاهر العلم

هذا الذي حمل الاعباء كاهله هذا الذي يرتوي الظامي مناهله
هذا ابن حيدرة المردي مباهله هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا

هذا الذي طهر الرحمن نشأته فاعظم الناس مرآه وهياته
هذا الذي ترهب الآساد نبأته (١) هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

أبوه قد بث في الاقطار نائله وجده ع-م في فضل اوائله
فكيف انكر من قد جئت سائله من جده دان فضل الانبياء له
وفضل أمته دانت له الأمم

إن لم تكن ناظراً اسنى مخبره (فما انتفاع اخي الدنيا بناظره)
وان تسئل عنه جهلا في مثآثره فليس قولك من هذا بضآثره

العرب تعرف من انكرت والعجم

هو الامام الذي اعطى مؤمله ماكان اجمله منه وفضله
لا ابتغى بمد يحي أن ايجله الله شرفه قدماً وفضله

جری بذك له في لوحه القلم

(١) نبأ على القوم : طلع عليهم .

ان الرسول لدوح لست انعمته علي الصنوا والزهراء بضعته
وإن هذا الذي وافتك طلمته مشتقة من رسول الله ببعته

طابت عناصره والحيم والشيم

أما تو سمت نوراً في أمرته بكل الفلك الأعلى بزهرته
إذا تردى الدجى ثوباً بمحضرة ينشق ثوب الدجى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن اشراقها القم

قريش اكرم من سارت فضائلها في الشرق والغرب حتى طال طائلها
لكن له اذعنت طراً قبائلها اذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

له حياء خليق في نجابته وهيثمة دونها الضاري بغابته
فلم يزل في ذويه او صحابته يبغي حياء ويغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يتسم

يستصغر الطود في ادنى رجاخته وتستقل السوارى في سماحته (١)
إذا أتى البيت أو وافى لساحته يكاد يمسه عرفان راحته

ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم

إذا الجديدان يوماً شد وقعها وعز رفعها عجزاً ودفعها
فليستغث بيديه يلف وسعها كلتا يديه غياث عم نفعها

يستوكفان ولا يهروهما العدم

فاقت بني الدين والدنيا مآثره فمن تراه بعلياه ينافره

(١) الطود : الجبل العظيم . والسوارى جمع سارية : السحاب التي

تنجى ليلاً ، والمطر بالليل .

صعب المراس لمن يبغى يناظره سهل الخليفة لانحشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق والكرم

كم فادح جاء اهلوه وقد رزحوا له فعادوا لثوامم وقد ربحوا
اجابهم نبيهم في كل ما اقترحوا حمل اقبال اقوام اذا فدحوا
حلو الشائل تحلو عنده نعم

حب الاله فما الدنيا حبيته ولا فعال بني الدنيا ضربته (١)
فشانه قبل أن تبدو شببته لا يخلف الوعد ميمون نقيته
رحب الفناء اريب حين يعتزم

قد احسنت يده البيضاء بما صنعت لما تبارك جدواها لمن نفعت
فلا ترى فرقة عن فضله امتنعت عم البرية بالاحسان فانقشعت
عنها الغيابة والاملاق والعدم

مصباح نور به اهل الهدى انتصرت وعيلم منه وطفاء الحميا اعتصرت
ونبعه من جذور قط ما هضرت ينمى الى ذروة العز التي قصرت
عن نياها عرب الاسلام والعجم

فالمسلمون جميعاً كان فرضهم ولاء ما انبسطت للخلق ارضهم
فهو اللباب الذي فيهم ومحضهم من معشر حبيهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منحى ومعتصم

قد هذبوا بالتقى والخير أمتهم وقد ازلوا بيوم الحشر غمهم
هم الذين طووا في الله عمتهم ان عدت اهل التقى كانوا أمتهم

او قيل من خير اهل الأرض قيل هم

(١) الضريبة : الطبيعة والسجية .

ساروا علواً فسارت نحت زانيتهم بنو المعالي ولاذت في حمايتهم
تبغي الجدى فهم مبدا جدانيتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم

ولا يدانينهم قوم وان كرموا

ان شبهتهم بنو الآداب او عزمت لم تائق شبهأ لهم في الخلق فانخزمت
ثم اثنت باسما عارات لهم لزمت هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت

والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

اكفهم وكف تجري بررفهم مبسوطه للأولى لاذوا بكفهم
فلا ولطفهم فيهم وعطفهم لا يقبض العسر بسطاً من اكفهم

سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

فكم أناس اتت بلوى بجنبهم فردها الله حين استشفعوا بهم
أئمة حبهم حب لربهم يستدفع السوء والبلوى بحبهم

ويسترب به الاحسان والنعيم

إذا تأملتهم أعياك أمرهم دون الآلهة وفوق الناس أمرهم
ألا ترى أنهم لله درهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

في كل بدءه ومختموم به الكلم

قد اطلقوا لبني الآمال راحتهم حتى لقوا بعد فرط الجهد راحتهم
فلم يذم امرؤ يوماً سماحتهم يأبى لهم أن يحل الدم سماحتهم

خيم كريم وايد بالندى هضم

ترى اختلاف البرايا عند بابهم يستمطرون العطايا من سحابهم
فقل لجاحدهم خوف الهدى بهم اي الخلائق ليست في رقابهم

لاؤلية هذا أوله نعم

فوالهم في سبيل الله واتخذنا
وقل لمن قال من هذا العتي وهدي
ولاهم جنة تستكف كل أذي
من يعرف الله يعرف اولية ذا
فالدين من بيت هذا ناله الامم (١)

ترجمة محمد السماوي :

هو محمد بن طاهر السماوي ، ولد عام ١٢٩٢ هـ - في السماوة ونشأ بها على أبيه ، وبعد عشر سنين من وفاة والده هاجر الى النجف لطلب العلم ، فقرأ المبادئ على جماعة من الأعلام ثم حضر الفقه والأصول على جماعة من العلماء ، وبقي في النجف إلى عام ١٣٢٢ هـ ثم رجع الى السماوة وبقي الى عام ١٣٣٠ هـ ، ثم طلب من بغداد فعين عضواً في مجلس الولاية الخاص بخمس سنين ، ثم كانت الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٢ هـ - فارتحل الى النجف عند الاحتلال الانكليزي ، ثم عين قاضياً فبقي طيلة زمن الاحتلال وعامين من الحكم الوطني ، ثم نقل الى كربلاء وبقي سنتين ، ثم نقل الى بغداد فبقي عشر سنوات بين القضاء والتمييز الشرعي ، ونقل الى النجف بمد طلب منه فبقي فيها سنة ، ثم استقال على اثر سوء تفاهم وقع بينه وبين السيد محمد الصدر ، وصادف ذلك في ظرف سنّ ذيل القانون لتنسيق الموظفين الذين لم يرغب في بقائهم ، ويقول الشيخ محمد علي اليعقوبي شاعر المناسبات وخطيب الحفلات :

قل للسماوي الذي فلك الزمان به يدور
الناس تضر بها الذبول وانت تضر بك الصدور

واشتغل المترجم في الصحافة في اواخر العهد التركي حتى سقوط بغداد كمحرر في جريدة الزوراء الرسمية وهي باللغتين التركية والعربية .

و بقي سنتين . فالسماوي المترجم عالم متضلّع في الأدب العربي واللغة والتاريخ
واشغفل بالنأيف والتصنيف ، وكان مولعاً بجمع الكتب ، وله مكتبة
تحتوي على أكثر من ستة آلاف مجلد وزعت من بعده وبيعت ، وكان
منها مائتا كتاب بخطه ، وكان خبيراً بالكتب القديمة والحديثة ، وله
شعر كثير في رثاء الأئمة والعلماء والأعيان . توفى في النجف عام
١٣٧٠ هـ ودفن فيها وترك من المؤلفات (وشي النجف - ط) و (ابصار
العين - ط) و (شجرة الرياض - ط) و (الطليعة - خ) و (ظرافة
الاحلام - ط) و (الكواكب السماوية - ط) وغيرها .

(الذريعة ٩ : ٤٦٩ ، الاعلام ٧ : ٤٣ ، شعراء الغري ١٠ :

٤٧٥ . ماضي النجف وحاضرها ٢ : ٢٩ ، الأدب المصري

١ : ١٥١ ، معجم رجال الفكر : ٢٣٢) .

(التخيمس الخامس) للدكتور مصطفى جواد وثأتي ترجمته انشاء الله

تعالى : قال وفقه الله تعالى :

هذا الذي بزأ ياه الورى علموا
هذا الذي حبه للحق قد نعموا
هذا الذي قومه الانصاف قد حرموا
هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا التقى النقي الطاهر العلم

اضحى لى العلم سباقاً فطاحله
ومعذباً لمن استسقى منهاهله
قد عاضد الدين واستجلى مسائله
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

بجده انبياء الله قد ختموا

لا تحبهن إماماً بث رأفته
وقد احب وفود الحج وقفته
امنكر انت علياه وشهرته
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

ابن الحسين وما استقصى فضائله
محص ولم يمنع الأرشاد سائله
أهل المسائر ما دانوا منازلهم
من جده دان فضل الأنبياء له

وفضل أمته دانته له الأئم

هشام لانستظن عن مفاخره
ففضله لست فى سرّ بناكره
اعظم به من سليم القلب طاهره
فليس قواك من هذا بضائره

العرب تعرف من انكرت والعجم

حسن الخصال وطيب الفعل جملة
فكل ذي حاجة فى الدين صار له
فقل لمن مرض التذليل انحلله
الله شرفه قدماً وفضله

جرى بذلك له فى لوحه القلم

بين المناابت حقاً طاب منبته
فالمرضى جده وافتك شهرته

وإن فاطمة ازهراء جدته مشتقة من رسول الله نبعته

طابت عناصره والخيم والشيم

عظيم نفس ومشهور بعزته على اعدائه معروف بحملته

لم يألف الناس إلا رشد عصمته ينشق ثوب الدجى عن نور غرته

كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم

قد عز في العرب الاقحاح فاضلها وذل من كان في العليا يناضلها (١)

أما علي فناميها وكاملا اذا رآته قریش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

لم يوفه المدح في اقصى نهايته والناس لم يصلوا في بعض غايته

اذ كل خلق حميد تحت آيته يفضي حياء ويغضى من مهابته

فما يكلم إلا حين يتسم

قد فاق اهل الهدى من فوط عصمته ولم يرضن على فرد برأفته

تلكم عبادته من بعض شهرته يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الخطيم اذا ماجاء يستلم

زين الانام وزين العابدين هما من وصفه وهو الفذ الذي كراما

قد فاق في الناس من عال ومن عظما كالتا يديه غياث عم نفعهما

يستوكفان ولا يعرفهما العدم

فما هوت غير اخلاص سرائره وقلبه حمله الايمان سائره

شاعت مكارمه ذاعت مآثره سهل الخليفة لانخشي بوادره

يزينه اثنان حسن الخلق والكرم

(١) الاقحاح مفردة الفح : الخالص من كل شيء .

آباؤه لرياسات الورى طلحووا
وهو ابنهم في مصاص الفخر يمتدح
ذوو الكرامات مازالوا وما برحووا
حال ائقال اقوام اذا فدحووا (١)

حلو الشائل تحلو عنده نعم

اطاعة الملك الأعلى حبيته
وسيرة الانبياء الغر سيرته
والعدل مأربه والصدق شيمته
لا يخلف الوعد ميمون نقيته

رحب الفناء اريب حين يعتزم

اركان كبر الورى من جده انصدعت
وكل ضائقة من فضله اتسمت
واجذر الفقر من احسانه انقلعت
عم البرية بالاحسان فانقشعت

عنها الغيابة والاملاق والعدم

له الفضائل بين الناس قد نشرت
ونفسه حرة عن فضله حسرت
وعزمة عن حماء الدين ماقرت
ينى الى ذروة العز التي قصرت

عن نبيلها عرب الاسلام والمعجم

شريف أصل وما آباؤه لهم
هذا الامام فقل ردعاً لمن وهموا
غير الفضائل قد عزوا وقد شهوا
من معشر حبيهم دين وبغضهم

كفر وقربهم منجى ومعتصم

الناس تسلك من هدي محجتهم
فأله كرم مساهم ومنبتهم
فلم يضل الأولى نالوا مودتهم
إن عدّ اهل التقى كانوا أمتهم

او قيل من خير اهل الأرض قيل هم

لا تهتدي الناس إلا من هدايتهم
فيا فؤادي بهاتيك الهداية هم

(١) المصاص بضم الميم : من الشيء خالصة ، يقال فلان كريم المصاص ،

وهو مصاص قومه ؛ اذا كان اخلاصهم نسباً .

لا تسأل الناس واستوضح بآيتهم لا يستطيع ج—واد بعد غايتهم

ولا يدانيهم قوم وان كرموا

ابطال حرب اذا نار الوغى اضطرمت والمتقنون لمن آماله انصرمت

يامن عرى حبه للآل ما انفصمت هم الفيوث اذا ما ازمة اذمت

والأسند اسد الشرى والبأس محتم

يطلب الفوز خذ آل الرسول هم خير الملاجىء واستمسك بحبهم

المتقنون لمن ينحو لنحوهم لا يقبض العسر بسطاً من اكفهم

سيان ذلك إن أنروا وان عدموا

هم صفوة الله لم تبلغهم الهمم وكل فرد لهم في فضله علم

فقل لذي السوء والبلوى إيتهم فهم يستدفع السوء والبلوى بحبهم

ويسترب به الاحسان والنعمة

ذوو المكارم فالإيمان نورهم والعدل ديدنهم والحق أمرهم

إن النجاة بهم والفوز شكرهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

في كل بدء ومختوم به الكلم

أئمة يتبع الراجون رايتهم وخير منجى رأوا حقاً ولايتهم

فندو الاباءة محتاج رعايتهم يأبى لهم ان يحل الدم ساحتهم

خيم كريم وايد بالندى هضم

قد انقد الناس من بلواتهم بهم والمعضلات لقد زالت بسعيهم

فسل جميع الورى عن وفرسيهم (١) اي الخلائق ليست في رقايمهم

لأولية هذا أوله نعيم

(١) العيب : العطاء .

أكثر في مدحه الأشعار والنبذا
فكل قلب إلى معروفه جبدا (١)
وقوله عند رب العرش قد نفذ
من يعرف الله يعرف أواية ذا
فالدين من بيت هذا ناله الأمام (٣)

(١) جبدا : اي جذبا .

(٢) الكواكب السماوية : ٣٥ - ٢٦٥ .

ترجمة مصطفى جواد :

هو مصطفى بن جواد ، ولد في محلة عقد القشل ببغداد عام ١٩٠٦م درس العلوم الابتدائية في مدارس دلتاوة - الخالص حالياً - في العهد العثماني ، وبعد وفاة والده المرحوم جواد بن مصطفى بدلتاوة في اوائل الحرب العالمية الأولى عاد الى مسقط رأسه بغداد ، وكان ذلك بعد الاحتلال البريطاني ، فأقام في رعاية اخيه كاظم بن جواد احد ادباء بغداد من ذوي الدراسات القديمة ، وفي سنة ١٩٢١ م دخل دار المعلمين الابتدائية وتخرج فيها بعد ثلاث سنوات ، فعين مدرساً للمدارس الابتدائية في اوائل سنة ١٩٢٤م . ثم عين كاتب تحرير لوزارة المعارف ونقل بعد ذلك معلماً في المدرسة المأمونية ببغداد ، ومنها نقل الى المدرسة المتوسطة الشرقية ببغداد ، ودرس فيها سنة واحدة وبعث بعدها طالباً للدكتوراه الى القاهرة تمهيداً ثم الى باريس إتماماً ، وقد دخل في كلية « الصوربون » من جامعة باريس فنال شهادة الدكتوراه الجامعية في الأدب العربي سنة ١٩٣٩ م ، ثم عاد بعد ذلك الى بغداد فعين استاذاً مساعداً في دار المعلمين العالية (كلية التربية الحالية) ومكث فيها استاذاً مساعداً حتى سنة ١٩٤٢ م ، وانتقل خلالها إلى وظيفة ملاحظ فني في مديرية الآثار العامة بسبب تدرسه اللغة لبعض افراد العائلة المالكة البائدة ، ثم عاد الى الكلية المذكورة ورفع الى الاستاذية ولا يزال استاذاً فيها .

له عدة مؤلفات لايزال اكثرها مخطوطاً ، وقد طبع منها الجزء الأول من « سيدات البلاط العباسي » و « تاريخ المباحث اللغوية بالعراق » و « سيرة ابي جعفر النقيب » و « نظم رباعيات حسين قدس نغمي » ، ووضع مع الدكتور أحمد سوسة والاستاذ أحمد حامد الصراف « خارطة بغداد قديماً وحديثاً » وألف مع الدكتور احمد سوسة « دليل خارطة بغداد » ونشر من المخطوطات « تاريخ الحوادث » المنسوب غلطاً لابن الفوطي والجزء التاسع من « الجامع المختصر » لابن الساعي ، والجزء الأول من « مختصر تاريخ ابن الدبيني » وكتاب « تكملة الكمال الاكمل » لابن الصابوني وشارك في اخراج « الفتوة » لابن المعمار الحنبلي ، وهو قائم الآن على اعادة طبع « تاج العروس في شرح القاموس » للسيد محمد مرتضى الزبيدي .

وله عشرات من المقالات في الأدب والتاريخ واللغة العربية ، وقد شارك في تأليف عدة كتب مدرسية ك « تاريخ الأمة العربية » و « الأساس في تاريخ الأدب العربي » .

ومؤلفاته الخطية هي : ١- تاريخ الدولة العباسية في اواخر عصورها وهو اطروحة الدكتوراه ٢- كتاب في فقه اللغة الحديث ٣- مستدرك على المعجمات العربية في مجلدين ٤- معجم في الجمل العربية الفرنسية ٥- رياض الأدب العربي (عدة اجزاء) ٦- تراجم الاعميان العراقيين القدماء (عدة مجلدات) ٧- استدراك ماضع من معجم الأدباء (وهو مجلد كبير) ٨- ديوان شعره الموسوم بالشعور المنسجم في الكلام المنتظم ٩- ترجمة كتاب الف نهار من الفرنسية وقد طبع قسم منه ١٠- معجم مواضيع

بغداد القديمة (في التسويد) .

له خزانة كتب قديمة ، وهو علم من اعلام العراق اليوم : عالم محقق صابر على البحث ، دؤوب عميق الغور في اللغة ومعرفة مفرداتها وقواعدها مؤرخ أمين ، حجة في تواريخ العرب وتراجم الأشخاص ، له في القريض قوة الشعراء المطبوعين ، وهو احد مؤلفي « دليل الجمهورية العراقية » لسنة ١٩٦٠ م ، وعضو عامل في المجمع العلمي العراقي : وفي المجمع العلمي العربي بدمشق المسمى حديثاً بمجمع اللغة العربية .

(الكواكب السماوية : ٩٦ : عصور الأدب العربي : ١٧٣)

دليل الجمهورية العراقية : ٧٨٦ ، لسنة ١٩٦٠ م) .

الفائدة الثالثة

في تدوين فضيلة نزول آية مودة القربى في اهل البيت عليهم السلام وحديث «مثل اهل بيتي كسفينة نوح» وحديث «مثل اهل بيتي كنجوم السماء» وحديث «محبة اهل البيت عليهم السلام من الايمان وبغضهم من الكفر» وما قيل في ذلك من الشعر حيث تضمن هذا كله قول الفرزدق في وصف الامام السجاد عليه السلام :

من معشر حبيبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعنتهم
وتدوين فضيلة نزول آية المودة في القربى في اهل البيت عليهم السلام
يقع في جهتين :

- (الجهة الأولى) في رواية هذه الفضيلة من اعلام السنة والجماعة ، وهم :
- (١) محمد بن جرير الطبري (المتولد ٢٢٤ هـ - المتوفى ٣١٠ هـ) -
« تفسير الطبري ٢٥ : ١٦ » .
- (٢) الحافظ الحاكم النيسابوري (المتولد ٣٢١ هـ - المتوفى ٤٠٥ هـ) -
« المستدرک ٣ : ١٧٢ » .
- (٣) محمود بن عمر الزمخشري (المتولد ٤٦٧ هـ - المتوفى ٥٣٧ هـ) -
« تفسير الكشاف ٣ : ٤٠٢ » .

- (٤) الحافظ الموفق الخوارزمي (المتولد ٤٨٤ هـ - المتوفى ٥٦٨ هـ)
 « مقتل الحسين ١ : ١ » .
- (٥) محمد بن عمر الفخر الرازي (المتولد ٥٤٣ هـ - المتوفى ٦٠٦ هـ)
 « تفسير الرازي ٧ : ٢٧٤ » .
- (٦) محمد بن طلحة الشافعي (المتولد ٥٨٢ هـ - المتوفى ٦٥٢ هـ)
 « مطالب السؤل : ٥ » .
- (٧) محمد بن يوسف الكنجي (المتولد ٦٧٣ هـ - المتوفى ٧٤٨ هـ)
 « كفاية الطالب : ٣١ » .
- (٨) عبد الله بن عمر البيضاوي (المتولد ١٠٠٠ هـ - المتوفى ١١٨٥ هـ)
 « تفسير البيضاوي ٤ : ١٢٣ » .
- (٩) محب الدين الطبري (المتولد ٦١٥ هـ - المتوفى ٦٩٤ هـ)
 « ذخائر العقبى : ٢٥ » .
- (١٠) عبد الله بن أحمد النسفي (المتولد ١٠٠٠ هـ - المتوفى ١١١٠ هـ)
 « تفسير النسفي ٤ : ١٠٥ » .
- (١١) الحسن بن محمد النيسابوري (المتولد ١٠٠٠ هـ - المتوفى بعد
 ١١٥٠ هـ) « تفسير النيسابوري ٣ : ٣٢٠ » .
- (١٢) محمد بن يوسف الاندلسي (المتولد ٦٥٤ هـ - المتوفى ٧٥٤ هـ)
 « تفسير البحر المحيط ٧ : ٥١٦ » .
- (١٣) الحافظ نور الدين الهيثمي (المتولد ٧٣٥ هـ - المتوفى ٨٠٧ هـ)
 « مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨ » .

- (١٤) علي بن محمد بن الصباغ المالكي (المتولد ٤٠٠ هـ - المتوفى ٤٧٧ هـ) .
« الفصول المهمة ! : ١١٠ » .
- (١٥) محمد محمود حجازي (المتولد ٥٠٠ هـ - المتوفى كان حياً ١٣٧٤ هـ) .
« التفسير الواضح ٢٥ : ١٩ » .
- (١٦) سليمان بن ابراهيم القندوزي (المتولد ١٢٢٠ هـ - ١٢٩٤ هـ) .
« ينابيع المودة : ١٠٦ » .
- (١٧) محمود الآلوسي البغدادي (المتولد ١٢٧٣ هـ - المتوفى ٣٤٢ هـ) .
« تفسير روح المعاني ٧ : ٥١٩ » .
- (١٨) محمد بن علي الشوكاني (المتولد ١١٧٣ هـ - المتوفى ١٢٥٠ هـ) .
« فتح القدير ٤ : ٥٢٢ » .
- (١٩) محمد الصبان (المتولد ٥٠٠ هـ - المتوفى ١٢٠٦ هـ) .
« اسعاف الراغبين : ١٥ » .
- (٢٠) أحمد بن حجر الهيتمي (المتولد ٩٠٩ هـ - المتوفى ٩٧٤ هـ) .
« الصواعق المحرقة : ١٠١ » .
- (٢١) الحافظ عبد الرحمن السيوطي (المتولد ٨٤٩ هـ - المتوفى ٩١١ هـ) .
« تفسير الدر المنثور ٦ : ٤٧ » .
- (٢٢) السيد مؤمن الشبلنجي (المتولد ١٢٥٢ هـ - المتوفى ١٣٠٨ هـ) .
« نور الابصار : ١٠١ » .
- (٢٣) أحمد بن حنبل الشيباني (المتولد ١٦٢ هـ - المتوفى ٢٤١ هـ) .
« مسند أحمد ١ : ٢٢٩ » .
- (٢٤) محمد بن محمد - ابو السعود العامدي (المتولد ٨٩٦ هـ - المتوفى ٩٥١ هـ)

- « تفسير ابي السعود هامش تفسير الرازي ٨ : ٣٥٠ .
- (٢٥) محمد بن عبد الباقي - الزرقاني ﴿ المتولد ١٠٥٥ هـ - المتوفى ١١٢٢ هـ ﴾ - « شرح الزرقاني ٧ : ٢٣٠ .
- (٢٦) عبد الحميد بن ابي الحديد الممزي ﴿ المتولد ٥٨٦ هـ - المتوفى ٦٥٥ هـ ﴾ - « شرح نهج البلاغة ٤ : ١١٠ .
- (٢٧) علي بن الحسين ابو الفرج الاصفهاني ﴿ المتولد ٢٨٤ هـ - المتوفى ٣٥٦ هـ ﴾ « مقاتل الطالبين : ٥٢ .
- (٢٨) أحمد بن محمد القسطلاني ﴿ المتولد ٨٥١ هـ - المتوفى ٩٢٣ هـ ﴾ - « ارشاد الساري ٧ : ٣٦٩ .
- (٢٩) الحافظ محمد بن أحمد الذهبي ﴿ المتولد ٦٧٣ هـ - المتوفى ٧٤٨ هـ ﴾ - « تلخيص المستدرک ٣ : ١٧٢ .
- (٣٠) الحافظ محمد بن احمد الجزبي الكلابي ﴿ المتولد ٦٩٣ هـ - المتوفى ٧٤١ هـ ﴾ - « التسهيل ٤ : ٢٠٠ .
- (٣١) علي بن محمد - الخازن - البغدادي - ﴿ المتولد ٦٧٨ هـ - المتوفى ٧٤١ هـ ﴾ - « تفسير الخازن ٦ : ١٠٢ .
- (٣٢) الحسين الفراء البغوي ﴿ المتولد . . . هـ - المتوفى ٥١٦ هـ ﴾ . « تفسير البغوي ٦ : ١٠١ .
- (٣٣) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ﴿ المتولد ٧٢٩ هـ - المتوفى ٨١٧ هـ ﴾ - « تنوير المقياس : ٣٠١ .
- (٣٤) الحافظ اسماعيل بن كثير الدمشقي ﴿ المتولد ٧٠١ هـ - المتوفى ٧٧٤ هـ ﴾ - « تفسير ابن كثير ٤ : ١١٢ .

﴿الجهة الثانية﴾ فيما روي من صور فضيلة نزول آية المودة في اهل البيت عليهم السلام ، وهي :

﴿ الصورة الاولى ﴾ :

عن السدي عن ابى الديلم قال : لما حى به علي بن الحسين عليهما السلام اسيراً فأقيم على درج دمشق ، قام رجل من اهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطم قرني العتنة . فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : اقرأت القرآن ؟ قال : نعم . قال : اقرأت آل حم ؟ قال : نعم . قال : ماقرأت ﴿ قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ ؟ قال : وانكم لأنتم هم ؟ قال نعم .

« الدر المنثور ٦ : ٧ البحر المحيط ٧ : ٥١٦ »

« تفسير الطبري ٢٥ : ١٦ ، روح المعاني ٧ : ٥١٩ »

(الصورة الثانية) :

عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : خطب الحسن بن علي عليهما السلام حين قتل علي عليه السلام ، فحمد الله تعالى واثى عليه ، ثم قال : لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الا ولون بعمل ولا يدركه الا آخرون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، وماترك على اهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم فضات من عطايه اراد أن يبتاع بها خادماً لاهله .

ثم قال : ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن ابن علي ، وانا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وانا ابن الوصي ، وانا ابن البشير ، وانا ابن النذير ، وانا ابن الداعي الى الله باذنه ، وانا ابن السراج المنير ، وانا من اهل البيت الذين كان جبريل ينزل الينا ويصعد من عندنا ، وأنا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأنا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسناً ﴾ فاقترفوا الحسنة مودتنا اهل البيت .

« كفاية الطالب : ٣٢ ، الصواعق المحرقة : ١٠١ » .

« مستدرك الحاكم ٣ : ١٧٢ » .

﴿ الصورة الثالثة ﴾ :

روي أنها لما نزلت - أي آية القرني - قيل : يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي ، وفاطمة ، وابناهما .
وبدل عليه ماروي عن علي عليه السلام : شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس لي فقال : أما ترضى أن تكون رابع اربعة أول من يدخل الجنة أنا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريقنا خلف ازواجنا .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الجنة حرمت على من ظلم اهل بيتي وأذاني في عترتي ، ومن اصطنع صنيعه الى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازيه عليها فأنا اجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة .

(مقتل الحسين للخوارزمي ١ : ١ ، تفسير الكشاف ٣ : ٤٠٢ ، مطالب السؤل : ٥ ، كفاية الطالب : ٣١ ، تفسير البيضاوي ٤ : ١٢٣ ، ذخائر العقبى : ٢٥ ، تفسير النسفي ٤ : ١٠٥ ، تفسير النيسابوري ٣ : ٣٢٠ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨ ، الصواعق المحرقة : ١٠١ : تفسير الدر المنثور ٦ : ٧ نور الابصار : ١٠١) .

﴿ الصورة الرابعة ﴾ :

روي أن الانصار قالوا : فعلنا وفعلنا ، كأنهم افتخروا ، فقال العباس

او ابن عباس رضي الله عنهما : لنا الفضل عليكم . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنهم في مجالسهم فقال : يا معشر الانصار ألم تكونوا أدلة فأعزكم الله بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : أفلا تحبوني ؟ قالوا : ما نقول يا رسول الله . قال : ألا تقولون ألم يخرجك قومك فأوبناك ، او لم يكذبوك فصدقناك ، او لم يخذلوك فنصرناك . قال : فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا : أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله ، فنزلت الآية ﴿ قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى ﴾ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكلاً الايمان . ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة . ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله في قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة . ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .

« فتح القدير ٤ : ٥٢٢ ، تفسير الرازي ٧ : ٢٧٤ »

تفسير الكشاف ٣ : ٤٠٢ .

﴿ الصورة الخامسة ﴾ :

عن ابي هاشم الزماني عن زاذان عن علي عليه السلام قال : فينا آل حم آية لا يحفظها من مودتنا الا كل مؤمن ، ثم قرأ ﴿ قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى ﴾ .

(الصواعق المحرقة : ١٠١ ، روح المعاني

٧ : ٥١٩ ، ينابيع المودة : ١٠٦) .

﴿ الصورة السادسة ﴾ :

في صحيح البخاري ومسلم : سئل ابن عباس عن هذه الآية - اي آية القربى - فقال سعيد بن جبير : هي قربي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

(ينابيع المودة : ١٠٦) .

﴿ الصورة السابعة ﴾ :

قال المحب الطبري : إن رسول الله صلى الله عليه وآله سلم قال : إن الله جعل اجري عليكم المودة في القربى ، سائلكم غداً عنها .

(ينابيع المودة : ١٠٦)

﴿ الصورة الثامنة ﴾ :

عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) أى تحفظوني في اهل بيتي وتودونهم بي .

(الدر المنثور ٦ : ٧ ، فتح القدير ٤ : ٥٢٢)

﴿ الصورة التاسعة ﴾ :

نقل الثعلبي والبغوي عن ابن عباس أنه قال لما نزل قوله تعالى :
﴿ قل لأسألكم عليه أجرآ إلا المودة في القربى ﴾ قال قوم في نفوسهم :
ما يريد إلا أن يحثنا على قرابته من بعده ؟ فأخبر جبريل النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أنهم اتهموه ، فأنزل ﴿ ام يقولون اقترى على الله
كذبآ ﴾ الآية ، فقال القوم : يا رسول الله انك صادق ، فنزل ﴿ وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾ الآية .

(الصواعق المحرقة : ١٠٢)

﴿ الصورة العاشرة ﴾ :

روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن الله جعل
اجري عليكم المودة في اهل بيتي ، وأني سألتكم غداً عنهم .
(ذخائر العقبى : ٢٥)

﴿ ويؤيد ﴾ ما تقدم من المصادر المثبتة لنزول آية المودة في اهل البيت عليهم السلام واختصاصها بهم تعريخ جماعة من اعلام المؤلفين بذلك ، وهم :

(محمد بن عمر الفخر الرازي) قال : وأنا اقول : آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم الذين يؤل امرهم اليه ، فكل من كان امرهم اليه أشد واكمل كانوا هم الآل ، ولاشك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ، فوجب أن يكونوا هم الآل .

وأيضاً اختلف الناس في الآل : فقيل هم الأقارب ، وقيل هم أمته ، فان حملناه على القرابة فهم الآل ، وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم ايضاً آل ، فثبت أن على جميع التقديرات هم الآل ، واما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه .

الى أن يقول : فثبت أن هؤلاء الأربعة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اقارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، واذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بزيد التعظيم ، ويبدل عليه وجوه : الأول قواه تعالى : ﴿ إلا المودة في القربى ﴾ . . . الى أن يقول : إن هذه الآية تدل على وجوب حب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

(تفسير الفخر الرازي ٧ : ٢٧٤)

(الحسن بن محمد النيسابوري) قال : عن سعيد بن جبير لما نزلت هذه الآية - أى آية المودة - قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم لقربانك ؟ فقال : علي وفاطمة وابناهما . ولاريب أن هذا

فخر عظيم وشرف تام .

الى أن يقول : واذا كان ذلك وجب علينا محبتهم ، لقوله فاتبعوه ،
وكفى شرفاً لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرأ ختم التشهد
بذكرهم . والصلاة عليهم في كل صلاة . . . الى أن يقول : ثم أكد
إيصال الثواب على المودة بقوله : ﴿ ومن يقترف حسنة ﴾ عن السدى
أنها المودة في آل الرسول (ص) .

(تفسير النيسابورى ٣ : ٣٢٠)

(احمد بن حجر الهيتمي) قال : ويؤيد أن السورة مكية ، ورواية
نزولها بالمدينة لما فخرت الأنصار على العباس وابنه ضعيفة ، وعلى فرض
صحتها تكون نزلت مرتين . ومع ذلك فهذا كله لا ينافي ما مر من
تخصيص القربى بالآل ، لأن من ذهب اليه كتاب جبير اقتصر على اخص
افراد القربى وبين أن حفظهم أكد من حفظ بقية تلك الافراد ،
ويستفاد من الاقتصار عليها طلب مودته صلى الله عليه وآله وسلم ،
وحفظه بالأولى لأنه اذا طلب حفظهم لأجله لحفظه هو أولى بذلك
وأحرى .

(الصواعق المحرقة : ١٠٢)

(السيد مؤمن الشبلنجي) قال : ويشهد للقول بأنهم - أى اهل
البيت - علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ما وقع منه صلى الله
عليه وآله وسلم حين اراد المباهاة . . . الى أن يقول : تنبيه ما قدمناه
من أن اهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين هو ما جنح اليه الفخر
الرازى في تفسيره والزمخشري في كشافه . وعبارته عند تفسير قوله تعالى

﴿قل لا أسألكم عليه أجرآ إلا المودة في القربى﴾ .

(نور الأبصار : ١٠٦)

(ابن الصباغ المالكي) قال : عن ابن عباس قال : لما نزلت قوله تعالى ﴿قل لا أسألكم عليه أجرآ إلا المودة في القربى﴾ قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابنيهما .
ثم قال ابن الصباغ : فهؤلاء هم اهل البيت المرتقون بتطهيرهم الى ذروة أوج الكمال المستحقون لتوقيرهم مراتب الاعظام والاجلال .

(الفصول المهمة : ١١)

(المناوي عن الحافظ الزرندي) قال : لم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئمة المهتدين إلا اوله في ولاية اهل البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر ، كما امر الله تعالى بقوله : ﴿قل لا أسألكم عليه أجرآ إلا المودة في القربى﴾ .

(الغدير ٢ : ٣١٠)

﴿ قال المؤلف ﴾ مع هذا الذي أوقفنا القارىء الكريم عليه من المصادر المتوفرة والروايات المتكثرة المصححة عند أعلام السنة والجماعة في تفسير آية المودة في أهل البيت عليهم السلام واختصاص نزولها بهم تكريماً لهم من الله تعالى واعلاءً لأشأنهم وبيان فضيلتهم وفضلهم ، نجد زمرة من الكتاب والمؤلفين أمثال ابن تيمية في منهاجه ، وابن كثير في تفسيره والقسطلاني في ارشاد الساري . والذهبي في منتقاه - مختصر منهاج السنة - ومحب الدين الخطيب في تعليقه وتحقيقه على المنتقى (١) ومن لف لفهم ومن سار بسيرتهم لم يرق لهم ولم تطب نفوسهم ، فلم يسجلوا هذه الفضيلة لأهل البيت عليهم السلام ، فاحرفوا عن سبيل تفسير آية المودة ، ومالوا عن منهج معناها ، فغيروا وبدلوا ، وتكلفوا في تفسيرها بما يلائم اهوائهم المضلة وما يوافق نفوسهم المريضة .

ولا عجب من مناوئي أهل البيت عليهم السلام الذين يحملون الروح الأموية الناشئة على عداه آل الرسول (ص) ، وهذا ما يعرب عن سوء صنيعهم ، وما اقترفوه من الاقتراء على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الصادق الأمين ، وهذه البادرة من هؤلاء المناوئين تعد من المحاولات الدنيئة التي تثير انانية تفريق صفوف المسلمين وتشبثت كلمتهم ولكن الله تعالى يأبى إلا ليحقق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ﴿ (٢) فأظهر الله الحق وأثار السبيل لكل ذي عينين .

(١) منهاج السنة ٤ : ٣٦ ، تفسير ابن كثير ٤ : ١١٢ ، ارشاد

الساري ٧ : ٣٧٠ ، المنتقى : ٤٣٢ .

(٢) سورة الأنفال : ٨ .

وهذه كتب اعلام اخواننا السنين المنصفين مائة بفضائل اهل
البيت عليهم السلام ، وهي مائة امام الجميع . وقد جمع الله تعالى كلمة
المسلمين على حبهم والبرامة من اعدائهم ، فان حبهم من الايمان
وبفضهم من الكفر ، كما سيأتي في الحديث على ما صرح به صاحب الكشاف
الزنجشيري : والرازي في تفسيره (١) .

وان رجال الدين من ذوي الاقلام الحرة من انصار اهل البيت
عليهم السلام . وقفوا للمناوئين بالمرصاد . فيما يفترون مما يتقولون .

وختام القول معهم بكلمة الشبلنجي في نور الابصار تكون فصلا لكلام
ناقلا عن الفخر الرازي ، قال : إن اهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم
ساووه في خمسة اشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي السلام
وفي الطهارة ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة ، (٢) والذين يحاجون في الله
من بعد ما استجيب له حاجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد (٣) .

(١) تفسير الكشاف ٣ : ٤٠٢ ، تفسير الرازي ٧ : ٢٧٤ .

(٢) نور الابصار : ١٠٥ .

(٣) سورة شوري : ١٦ .

الفائدة الرابعة

- في حديث « مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح » وفيها جهتان :
- ﴿الجهة الأولى﴾ : في رواية الحديث من العلماء الأعلام ، وهم :
- (١) الحافظ الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (المتولد ٣٢١ هـ -
 المتوفى ٤٠٥ هـ) - « المستدرك ٣ : ١٥١ » .
- (٢) الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتولد ٢٩٢ هـ -
 المتوفى ٤٦٣ هـ) - « تاريخ بغداد ١٢ : ٩١ » .
- (٣) الحافظ احمد بن حجر الهيتمي (المتولد ٩٠٩ هـ - التوفى ٩٧٤ هـ) -
 « الصواعق المحرقة : ٩١ »
- (٤) سليمان بن ابراهيم القندوزي ' المتولد ١٢٢٠ هـ - المتوفى ١٢٩٤ هـ)
 « ينابيع المودة : ٢٧ » .
- (٥) السيد مؤمن الشبلنجي (المتولد ١٢٥٢ هـ - المتوفى ١٣٠٨ هـ) -
 « نور الابصار : ١٠٤ »
- (٦) الشيخ محمد الصبان (المتولد . . . هـ - المتوفى ١٢٠٦ هـ) -
 « اسعاف الراغبين ١٩ »
- (٧) محمد بن عمر الفخر الرازي (المتولد ٥٤٣ هـ - المتوفى ٦٠٦ هـ) -
 « تفسير الرازي ٧ : ٢٧٤ »

- (٨) علي بن محمد بن الصباغ المالكي (المتولد ٤٠٠ هـ - المتوفى ٤٧٧ هـ) -
 (الفضول المهمة : ٨)
- (٩) الحافظ أحمد محب الدين الطبري (المتولد ٦١٥ هـ - المتوفى ٦٩٤ هـ) -
 « ذخائر العقبى : ٢٠ »
- (١٠) الحسن بن محمد النيسابوري (المتولد . . . هـ - المتوفى بعد
 ٨٥٠ هـ) - « تفسير النيسابوري ٣ : ٣٢٠ »
- (١١) الحافظ علي بن ابي بكر الهيثمي (المتولد ٧٣٥ هـ - المتوفى
 ٨٠٧ هـ) - « مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨ »
- (١٢) الحافظ عبد الرحمن السيوطي (المتولد ٨٤٩ هـ - المتوفى ٩١١ هـ)
 « الدر المنثور ١ : ٧١ ، الجامع الصغير ٢ : ٤٦٠ »
- (١٣) محمود الآلوسي البغدادي (المتولد ١٢٧٣ هـ - المتوفى ١٣٤٢ هـ) -
 « روح المعاني ٧ : ٥٢٠ »
- (١٤) الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (المتولد ٦٧٣ هـ - المتوفى ٧٤٨ هـ) -
 « تلخيص المستدرک ٣ : ١٥١ »
- (١٥) الحافظ أحمد ابو نعيم الاصفهاني (المتولد ٣٣٦ هـ - المتوفى
 ٤٣٠ هـ) - « حلية الاولياء ٤ : ٣٠٦ »
- (١٦) حسام الدين المتقي الهندي (متولد ٨٨٥ هـ - المتوفى ٩٧٥ هـ) -
 « كنز العمال ١ : ٢٥٠ ، ٦ : ١٥٣ »
- (١٧) محمد عبد الرؤف بن تاج العارفين المناوي (المتولد ٩٥٢ هـ - المتوفى
 ١٠٣١ هـ) - « كنوز الحقائق : ١٣٢ »

﴿الجهة الثانية﴾ : في صور الحديث كما رواها العلماء الأعلام ، وهي :

﴿الصورة الأولى﴾ :

عن حنش الكنناني قال : سمعت أبا ذر يقول - وهو آخذ بيباب الكعبة - : من عرفني فأنا من عرفني ، ومن انكرني فأنا ابو ذر ، سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ألا إن مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . وفي رواية : هلك . وفي أخرى : زج في النار .

« مستدرک الحاکم ۳ : ۱۵۱ ، الصواعق المحرقة : ۹۱ »

« يتابع المودة : ۲۷ ، نور الابصار : ۱۰۴ ، اسعاف

الراغبين : ۱۰۹ » .

﴿الصورة الثانية﴾ :

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنما مثلى ومثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

« تاويخ بغداد ۱۲ : ۹۱ »

﴿الصورة الثالثة﴾ :

عن ابي ذر وهو آخذ بيباب الكعبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا

ومن تخلف عنها هلك ، وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في
بنى اسرائيل من دخله غفر له .

« مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨ ، ينابيع المودة : ٢٨ »

﴿الصورة الرابعة﴾ :

عن سليم بن قيس الهلالي قال : بينا أنا وحيث بن المعتمر بمكة
اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة باب الكعبة فقال : من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبو ذر فقال : أيها الناس اني
سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مثل اهل بيتي فيكم كمثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك ، ويقول : مثل اهل بيتي
فيكم مثل باب حطة في بنى اسرائيل من دخله غفر له ، ويقول : اني
تارك فيكم ماأن تمسككم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ولن يفترقا
حتى يردا علي الحوض .

« ينابيع المودة : ٢٨ »

﴿الصورة الخامسة﴾ :

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم : يا علي أنا مدينة العلم وانت بايها ، ولن تؤتى المدينة
إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم إنه يجني ويبغضك لأنك مني
وانا منك لحك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وميررتك من
سريرتي وعلايتك من علايتي ، سعد من اطاعك وشقى من عصاك وربح
من تولاك وخسر من عاداك فاز من لزمك وهلك من فارقك ، مثلك ومثل

اللائمة من ولدك. بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة .
« يتابع المودة : ٢٨ »

﴿الصورة السادسة﴾:

وسمعت بعض المذكورين قال : إنه صلى الله عليه وآله وسلم قال .
« مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا . وفي رواية النيسابوري : ومن تخلف عنها غرق . وفي رواية : هلك .

« تفسير النيسابوري ٣ : ٣٢٠ تفسير الفخر الرازي
٧ : ٢٧٤ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨ . الجامع الصغير ٢ : ٤٦٠
روح المعاني ٧ : ٥٢٠ .

﴿الصورة السابعة﴾ :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق

« حلية الاولياء ٤ : ٣٠٦ . ذخائر العقبى : ٢٠ »

﴿الصورة الثامنة﴾!

عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار » .

« ذخائر العقبى ! ٢٠ »

﴿ الصورة التاسعة ﴾ :

وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال .
«مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨»

﴿ الصورة العاشرة ﴾ :

عن عباد بن عبد الله الأُسدي قال : بينا أنا عند علي بن ابي طالب عليه السلام في الرحبة اذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية ﴿ افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ ؟ فقال : ما من رجل من قريش جرت عليه المواصي إلا قد نزلت فيه طائفة من القرآن ، والله لأن يكونوا يعلموا ماسبق لنا اهل البيت على لسان النبي الامي احب الي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة . والله إن مثلنا في هذه الائمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح : وان مثلنا في هذه الائمة كمثل باب حطة في بني اسرائيل .

« كنز العمال ١ : ٢٥٠ »

﴿ الصورة الحادية عشر ﴾ :

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك . ومثل باب حطة في بني اسرائيل » .

« كنز العمال ٦ : ٢١٦ »

الفائدة الخامسة

في حديثي « اهل بيتي كالنجوم » وحديث « اهل بيتي امان لا اهل الأرض » وفيهما جبتان :

(الجهة الأولى) في رواية الحديث من العلماء الأعلام ، وهم :

- (١) الحاكم الحافظ محمد بن عبد الله النيسابوري (المتولد ٣٢١ هـ - المتوفى ٤٠٥ هـ)
«المستدرک ٣ : ١٤٩»
- (٢) الحافظ محمد بن احمد الذهبي (المتولد ٦٧٣ هـ - المتوفى ٧٤٨ هـ)
«تلخيص المستدرک ٣ : ١٤٩»
- (٣) محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (المتولد ٦١٥ هـ - المتوفى ٦٩٤ هـ)
«ذخائر العقبى : ١٧»
- (٤) أحمد بن حجر الهيتمي (المتولد ٩٠٩ هـ - المتوفى ٩٧٤ هـ)
«الصواعق المحرقة : ١١١ - ١٤٠»
- (٥) علي بن حسام الدين المتقي (المتولد ٨٨٥ هـ - المتوفى ٩٧٥ هـ)
«منتخب كنز العمال ٥ : ٤٩٣»
- (٦) محمد عبد الرؤف بن تاج العارفين المناوي (المتولد ٩٥٢ هـ - المتوفى ١٠٣٦ هـ)
«فيض القدير ٦ : ٢٩٧»
- (٧) الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيتمي (المتولد ٧٣٥ هـ - المتوفى ٨٠٧ هـ)
«مجمع الزوائد ٩ : ١٧٤»

(٨) علي بن سلطان الهروي (المتولد ٥٠٠ هـ - المتوفى ١٠١٤ هـ)

« مرآة المفاتيح ٥ : ٦١٠ »

(٩) سليمان بن ابراهيم القندوزي (المتولد ١٢٢٠ هـ - المتوفى

« ينابيع المودة : ١٩ »

(١٢٩٤ هـ)

﴿الجهة الثانية﴾ في صور الحديثين المرويين من طرق ابناء السنة
والجماعة ، وهي :

﴿الصورة الأولى﴾ :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« النجوم امان لأهل الأرض من الغرق واهل بيتي امان لأمتي من
الاختلاف ، فاذا خانفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس » .
(الصواعق المحرقة : ٩٣ مستدرك الحاكم
٣ : ١٤٩ : مسند أحمد ٥ : ٩٣) .

﴿الصورة الثانية﴾ :

عن اياس بن سلمة عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : « النجوم امان لأهل السماء واهل بيتي امان لأمتي » .
(الصواعق : ٩١ - ١١١ ، ذخائر العقبى : ١٧ ،
يتابع المودة : ٢٠)

﴿الصورة الثالثة﴾ :

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ! « النجوم امان لأهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب اهل
السماء ، واهل بيتي امان لأهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب
أهل الارض » .

(يتابع المودة : ١٩ ، ذخائر العقبى : ١٧)

﴿ الصورة الرابعة ﴾ :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « اهل بيتي أمان
لأهل الأرض فاذا هلك اهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات
ما كانوا يوعدون » وفي رواية اخرى : « فاذا ذهب النجوم ذهب
اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الأرض » .

(الصواعق المحرقة : ٩١ . ينابيع المودة : ٢٠)

﴿ الصورة الخامسة ﴾ :

عن ابن عباس قل : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« النجوم امان لأهل السماء فاذا ذهبت اتاها ما يوعدون ، وانا أمان
لأصحابي ما كنت فيهم فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون ، واهل بيتي أمان
لأمتي فاذا ذهب اهل بيتي اتاهم ما يوعدون » .

(مسند أحمد ٥ : ٩٣)

﴿ الصورة السادسة ﴾ :

عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أنه خرج ذات ليلة وقد أقر صلاة العشاء حتى ذهب من الليل
هنيئة أو ساعة والناس ينتظرون في المسجد فقال : ما تنتظرون ؟ فقالوا !
ننتظر الصلاة . فقال : انكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتوها . ثم قال :
أما إنها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلكم من الأمم ، ثم رفع رأسه

الى السماء فقال : النجوم امان لأهل السماء ، فان طمست النجوم اتى
السماء ما يوعدون ، وأنا امان لاصحابي فاذا قبضت أنى اصحابي
ما يوعدون ، واهل بيتي امان لأمّتي فاذا ذهب اهل بيتي اتى امتى
ما يوعدون .

(المستدرک ٣ : ٤٥٧)

الفائدة السادسة

في حديث « حب اهل البيت عليهم السلام من الايمان وبتصميم من الكفر » وفيها جنتان !

« الجهة الأولى » في رواية الحديث من الاعلام ، وهم :

(١) أحمد بن حجر الهيثمي (المتولد ٩٠٩ هـ - المتوفى ٩٧٤ هـ)

« الصواعق المحرقة ؛ ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٤٠ »

(٢) علي بن حسام الدين المتقي (المتولد ٨٨٥ هـ - المتوفى ٩٧٥ هـ)

« منتخب كنز العمال ٥ : ٩٢ ، كنز العمال ٦ : ٢٠٨ »

(٣) الحافظ ابو نعيم أحمد الاصفهاني (المتولد ٣٣٦ هـ - المتوفى

٤٣٠ هـ) « حلية الأولياء ؛ ١٠٦ ، ١١٦ ؛ ٢١١ »

(٤) عبد الحميد بن ابى الحديد المعزلي (المتولد ٥٨٦ هـ - المتوفى

٦٥٥ هـ) « شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٥٠ »

(٥) الموفق أحمد بن محمد الخوارزمي (المتولد ٤٨٤ هـ - المتوفى

٥٦٨ هـ) « المناقب : ٣٢ »

(٦) محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (المتولد ٦١٥ هـ -

المتوفى ٦٩٤ هـ) « ذخائر العقبى ١٨ »

- (٧) الحافظ محمد بن عيسى الترمذي (المتولد ٢١٠هـ - المتوفى ٢٨٩هـ)
«صحيح الترمذي ٢ : ٣٠٨»
- (٨) الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (المتولد ٣٢١هـ -
المتوفى ٤٠٥هـ) «المستدرک ٣ : ١٤٨ - ١٥٠»
- (٩) الحافظ الخطيب أحمد بن علي البغدادي (المتولد ٣٩٢هـ -
المتوفى ٤٦٣هـ) «تاريخ بغداد ٣ : ١٢٢ ، ٤ : ١٦٠ ، ٢ : ١٤٦»
- (١٠) الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتولد ٨٤٩هـ -
المتوفى ٩١١هـ) «الدر المنثور ٦ : ٧»
- (١١) الحافظ علي بن محمد بن الأثير الجزري (المتولد ٥٥٥هـ - المتوفى
٦٣٠هـ) «اسد الغابة ٢ : ١٣»
- (١٢) الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتولد ٧٣٥هـ -
المتوفى ٨٠٧هـ) «مجمع الزوائد ١ : ٨٨ ، ١٠ : ٣٤٦ ، ٩ : ١٧٢»
- (١٣) السيد مؤمن الشبلنجي (المتولد ١٢٥٢هـ - المتوفى ١٣٠٨هـ)
«نور الابصار : ١٠٤»
- (١٤) محمد عبد الرؤف تاج العارفین المناوي (المتولد ٩٥٢هـ -
المتوفى ١٠٣١هـ) «فيض القدير ٣ : ٤٥٩»
- (١٥) محمود بن عمر الزمخشري (المتولد ٤٦٧هـ - المتوفى ٥٣٨هـ)
«تفسير الكشاف ٣ : ٤٠٣»
- (١٦) الفخر الرازي محمد بن عمر (المتولد ٥٤٣هـ - المتوفى ٦٠٦هـ)
«تفسير الرازي ٧ : ٢٧٤»

- (١٧) محمد بن يوسف الكنجي المتولد ٦٧٣ هـ - المتوفى ٧٤٨ هـ
 « كفاية الطالب ، ٣١ »
- (١٨) علي بن محمد بن الصباغ المالكي (المتولد ٤٠٠ هـ - المتوفى ٤٧٧ هـ)
 « الفصول المهمة : ٩ »
- (١٩) محمد بن علي الصبان (متولد ٥٠٠ هـ - المتوفى ١٢٠٦ هـ)
 « اسعاف الراغبين ٨ : ١٢ »
- (٢٠) سليمان بن ابراهيم القندوزي (المتولد ١٢٢٠ هـ - المتوفى ١٢٩٤ هـ)
 « ينابيع المودة ، ٢٧١ »
- (٢١) محمود الآلوسي البغدادي (المتولد ١٢٧٣ هـ - المتوفى ١٣٤٢ هـ)
 « تفسير روح المعاني ٧ : ٢٥ »
- (٢٢) شهاب الدين أحمد بن محمد الحفاجي (المتولد ٩٧٩ هـ - المتوفى ١٠٦٩ هـ)
 « شرح الشفاء ٣ : ٤٥٥ »
- (٢٣) محمد بن عبد الباقي الزرقاني (المتولد ١٠٥٥ هـ - المتوفى ١١٢٢ هـ)
 « شرح الزرقاني ٧ : ١٠ »

﴿ الجهة الثانية ﴾ في صور الحديث الشريف كما هي مروية في كتب الاعلام وهي :

﴿ الصورة الاولى ﴾

قال صلى الله عليه وآله وسلم : « احبوا الله لما يفدوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عزوجل ، واحبوا أهل بيتي لحبي » .

(ذخائر العقبى : ٨ ، صحيح الترمذي

٢ - ٣٠٨ . الصواعق المحرقة : ١٠٢ ،

حلية الاولياء ٣ : ٢١١ ، تاريخ بغداد

٤ : ١٦٠)

﴿ الصورة الثانية ﴾ :

قال صلى الله عليه وآله وسلم « لا يؤمن عبد حتى الكون احب اليه من نفسه ، وتكون عترتي احب اليه من نفسه ، وتكون اهلي احب اليه من اهله . وتكون ذاتي احب اليه من ذاته » .

« مجمع الزوائد ١ : ٨٨ ، الصواعق المحرقة : ١٠٢ »

﴿ الصورة الثالثة ﴾ :

قال صلى الله عليه وآله وسلم : « ادبوا اولادكم على ثلاث خصال ، حب نبيكم ، وحب اهل بيته ، وعلى قراءة القرآن والحديث » .

(الصواعق المحرقة : ١٠٣

يتابع المودة : ٢٧١)

﴿ الصورة الرابعة ﴾ .

خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اصحابه ووجهه مشرق

كدائرة القمر ، فسأله عبد الرحمن بن العوف فقال : بشارة انتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بأن الله زوج علياً من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فبرز شجرة طوبى فحملت رقاقاً - يعني صكاً كاً - بعدد محبي اهل البيت ، وانشأ تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكاً فاذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة فى الخلائق ، فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت اليه صكاً فيه فكأكه من النار ، فصار اخى وابن عمي وابنتي فكأك رقاب رجال ونساء من امتي من النار .
 (الفصول المهمة : ١٠ ، الصواعق المحرقة : ١٠٣)

﴿ الصورة الخامسة ﴾ :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يجننا اهل البيت إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي » .
 (ذخائر العقبى : ١٨ ، الصواعق المحرقة : ١٠٣)

﴿ الصورة السادسة ﴾ :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن لكل بنى أب عصبية ينتمون اليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبيتهم ، وهم عترتي خلقوا من طينتي ، ويل للمكذبين بفضلهم ، من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله » .

« منتخب كنز العمال ٥ : ٩٢ »

﴿ الصورة السابعة ﴾ :

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « ما بال

اقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم ، والذي
نفسى بيده لا يدخل قلب امرىء الايمان حتى يحبهم الله ولقرابتهم منى .
« منتخب كنز العمال ٥ : ٩٣ »

﴿ الصورة الثامنة ﴾ :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها
ربي فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتدي بأهل بيتي من
بعدي ، فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي ؛ فويل للمكذبين
بفضلهم من امتي الفاطمين فيهم صلتي لا انا لهم شفاعةي » .

« منتخب كنز العمال ٥ : ٩٤ حلية الاولياء ١ : ٨٦ »

شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٥٠ »

﴿ الصورة التاسعة ﴾ :

عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من
احب علياً قبل الله منه صلواته وصيامه واستجاب دعاه ، ألا ومن احب
علياً اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ، ألا ومن احب
آل محمد امن الحساب والميزان والصراف ، ألا ومن مات على حب آل
محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ، ألا ومن انقض آل محمد جاء يوم
القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله » .

« مناقب الخوارزمي : ٢٢ »

﴿ الصورة العاشرة ﴾ :

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : سمعت جدي رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من أحب أن يحى حياتي ويموت
 ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب وذريته
 واهل بيته الطاهرين عليهم السلام ائمة الهدى ومصابيح الدجى من
 بعدي ، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة » .
 «مناقب الخوارزمي : ٣٤»

﴿ الصورة الحادية عشرة ﴾ :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو أن رجلا صف
 بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبعوضاً لأهل بيت محمد
 دخل النار » .
 « ذخائر العقبى : ١٨ »

﴿ الصورة الثانية عشرة ﴾ :

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
 « إن الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اغار عليهم
 او سبهم » (١) .

« ذخائر العقبى : ٢٠ »

(١) إن هذا الحديث الشريف قد طبق معاوية بن ابي سفيان مخالفته
 بجميع فقراته ، فانه قد سب علياً وأهل البيت عليهم السلام مدة سلطنته
 وخلافته الى اربعين سنة . حتى جعل سبهم سنة لكل خطيب قبل
 شروعه بخطابته . الى أن رفع ذلك عمر بن عبد العزيز الأموي ، كما
 وانه قد ظلمهم وقاتلهم واغار عليهم ، فليُنظر المنصفون الى مافعله الأمويون
 وفي ظلمتهم معاوية بن ابي سفيان من مخالفة احاديث الرسول صلى الله
 عليه وآله وسلم قولاً وعملاً .

﴿ الصورة الثالثة عشرة ﴾ :

عن عبد الله بن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا بني عبد المطلب انى سألت الله لكم ثلاثاً : ان يثبت قائمكم ، وأن يهدي ضالكم ، وان يعلم جاهلكم . وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجدهاء رحماء ، فلو أن رجلاً صَفَن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لآل بيت محمد دخل النار .

« مستدر الحاكم ٣ : ١٤٨ ، ينابيع المودة : ٢٧٧ »

﴿ الصورة الرابعة عشرة ﴾ :

عن علي بن ابى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « شفاعتي لأمتي من احب اهل بيتي وهم شيعتي » .

« تاريخ بغداد ٢ : ١٤٦ »

﴿ الصورة الخامسة عشرة ﴾ :

عن علي عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مفضباً حتى استوى على المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ما بال رجال يؤذونني في اهل بيتي ، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي » .

« نور الأبصار : ١٠٤ »

﴿ الصورة السادسة عشرة ﴾ :

عن ابن ابى ليلى عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الزموا مودتنا اهل البيت ، فانسه

من لقي الله عز وجل وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا .

« ينابيع المودة : ١٧٣ »

﴿ الصورة السابعة عشرة ﴾ :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط ، والولاية لآل محمد أمان من العذاب .

« الشهاب على الشفاة ٣ : ٤٥٥ »

الفائدة السابعة

فما قيل مما يناسب هذه المناقب الثلاث في أهل البيت عليهم السلام
من الشعر مما دونه أعلام السنة والجماعة :
قال الشاعر :

هم العروة الوثقى لمتعمم بها مناقب في شورى وسورة هل اتى
وم آل بيت المصطفى فودادم مناقبهم جاءت بوحى وانزال
وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي على الناس مفروض بحكم واسجال
(الفصول المهمة : ١١)

وقال الآخر :

هم القوم من اصفاهم الود مخلصاً هم القوم فاقوا العالمين مناقباً
موالاتهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم ود وودهم التقوى
(الفصول المهمة : ١٢)

وقال الشيخ شمس الدين بن العربي :

رأيت ولائى آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثنى القربى
فما طلب المبعوث اجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة فى القربى
(شرح الزرقاني ٧ : ١٠ ، الصواعق المحرقة : ١٠٦)

وقال الامام الشافعي :

يآل بيت رسول الله حبيكم
فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم النحر أنكم
من لم يصل عليكم لاصلاة له

« شرح الزرقاني ٧ : ٨ »

وقال السيد عمر الهيتي (١) أحد اقارب الآلومي - مؤرخ تفسير

روح المعاني :

بأية آية يأتي يزيد
غداة صحائف الأعمال تتلى
وقام رسول رب العرش يتلو
وقد صمت جميع الخلق قل لا

« روح المعاني ٧ : ٥١٩ »

وقال الشافعي :

ياراكأقف بالحصب من منى
واهتف بساكن خيفها والناهض

(١) نسبة الى هيت بكر الهاء والياء الساكنة وبعدها التاء :
بلدة على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة ،
على جهة البرية في غربي الفرات سميت باسم بانيتها هيت بن السنبيدي
او الثلندي من ولد ابراهيم عليه السلام ، وبها قبر عبد الله بن المبارك ،
وفيهما يقول محمد بن خليفة السنبيسي - شاعر سيف الدولة - صدقة بن
مزيد - من ابيات منها :

فمن لي بهيت واياتها
فانظر رستاقها والقصورا
فيا حبذا تيمك من بلدة
ومنتبها الروض غضاً نضيراً

« معجم البلدان ٨ : ٤٨٦ . مرصد الاطلاع ٣ : ١٤٦٨ »

سحراً اذا فاض الحجيج إلى منى
ان كان رفضاً حب آل محمد
فيضاً كند-طم الفرات الفاض
فليشهد الثقلان اني رافضي
« نور الأبصار : ١٠٥ »

وقال الشيخ الشعراني وما احسن ما اورده الشيخ الاكبر في الفتوحات:
فلا تعدل بأهل البيت خلقاً
فأهل البيت هم اهل السيادة
فبعضهم من الانسان خسر
حقيقي وحبهم عبادة
« نور الابصار : ١٠٦ »

الفَائِلَةُ الثَّامِنَةُ

في ترجمة الفرزدق ، وبيان تاريخ حياته ، وسيرته :
(من هو الفرزدق ؟)

هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي البصري الشاعر المشهور
التابعي ، لقب بالفرزدق لغلاظة وجهه وجهومه - تشبيهاً له بالفرزدق ،
وهو الرغيف الضخم الذي تجفقه النساء للفتوت او القطعة من العجين
التي تبسط فيخبز منها الرغيف ، وقيل شبهه بالخبزة وهي الفرزدة
اي العجينة التي يخبز منها الرغيف

وكنيته (ابو فراس) وعن خالد بن كلثوم الكلبي قال : مررت
بالفرزدق وقد كنت دوت من شعره وشعر جرير ، وبلغه ذلك
فاستجلسني فجلست اليه وعذت بالله من شره وجعلت احده حديث
أبيه واذكره بما يعجبه منه ، ثم قلت له : اني لأذكر يوم لقيت
ابوك بالفرزدق . قال : واي يوم ؟ قلت : مررت به وانت صبي ، فقال
له بعض جلسائه : كأن ابنك هذا دهقان من دهاقنه (١) الخبزة في تيمه وأبته
فساك بذلك .

(١) الدهقان : رئيس القرية ، او رئيس الاقليم ، او التاجر ،
جمه دهاقنه ودهاقين .

وقيل غير ذلك في سبب التسمية ، وكانت ولادته في البصرة سنة ١٩ هـ (١) ونشأته في باديتها ، فشب خالص البداوة ، جاف الطباع ، قوي الشكيمة ، لاتنين قناته . .

وكان له من مناقب قومه ومآثرهم ما فعم نفسه زهواً وكبراً ، وفسح له في مجال الفخر على اقرانه . فباهى الناس بأبائه وجدوده ، وأمه ليلي بنت حابس اخت الأقرع بن حابس .

وكان ابوه غالب من أجواد العرب المشهورين اذا نحر لإيجاربه منافس ، واذا أعطى لايسأل عفاته من هم ، وكان من جملة قومه وسرواتهم ، وله فضائل كثيرة ومآثر جلييلة :

« منها » أنه اصاب اهل الكوفة بمجاعة ، فخرج اكثر الناس الى البوادي ، فكان غالب رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له (صوار) في طرف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة ، فمقر غالب لأهله ناقة وضمن منها طعاماً . واهدى الى قومه من بني تميم جفاناً من ثريد ، ووجه الى سحيم جفنة فكفهاها وضرب الذي أتى بها وقال : أنا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرت أخرى . فوفقت المنافرة ونحر سحيم لأهله ناقة ، فلما كان من الغد نحر غالب لأهله ناقتين فمقر سحيم لأهله ناقتين . فلما كان اليوم الثالث نحر غالب ثلاثاً فنحر سحيم ثلاثاً ، فلما كان اليوم الرابع مقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئاً ، واسرها في نفسه ، فلما انقضت المجاعة ودخلت الناس الكوفة ، قال بنو رباح

(١) جواهر الأدب ٢ : ١٤٩ .

لسعيم : جررت علينا عار الدهر هلا نخرت مثل ما نخر
وكنا نعطيك مكان كل نافة ناقتين . فاعتذر أن أبه كانت غائبة ،
وعقر ثلاثمائة وقال للناس : شأنكم والأكل ، وكان ذلك في خلافة أمير
المؤمنين عليه السلام فاستعفي في الأكل منها ففضى بتحريمها وقال : هذه
ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها إلا المغاخرة والمباهاة ، فألقت
لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم ، ولها قصة
مشهورة ، وقد صنع فيها الشعراء الشعر الكثير .

وجده صعصعة يقال له « محي المؤذات » (١) حيث جعل على نفسه
ألا يسمع بمؤودة ألا فداها ، فجاء الاسلام وقد فدى ثلاثمائة او
اربعمائة مؤودة . وفي ذلك يقول الفرزدق :

وجدي الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يواد
وقد اشترى كل واجدة منهن بناقتين عشراوين وجل ، ووعدته
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤجر عليها ، حيث روى
أنه قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع حديثه وحدث
عنه بثلاثة احاديث يرويها له اصحاب الطبقات .

وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبيلة ابيه ، فما جاءه احد واستجار
به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه ، كذلك فيمن استجار بقبر
أبيه غالب بن صعصعة .

(١) ويقال إن صعصعة جد الفرزدق أحى ألف موءودة ، وحمل ألف
فرس ، وهو أول من اسلم من أجداد الفرزدق ، وقد ذكره صاحب
الاستيعاب في جملة الصحابة .

وروي أن غالب بن صعصعة دخل على أمير المؤمنين عليه السلام بعد حرب الجمل بالبصرة ، وكان غالب إذ ذاك شيخاً كبيراً ومعه ابنه الفرزدق وهو غلام ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : من الشيخ ؟ قال : انا غالب بن صعصعة . قال : ذو الأبل الكثيرة . قال : نعم . قال : ما فعلت بابلك ؟ قال : ذدعتها - أي فرقتها - الحقوق ، واذهبتها الحملات والنوائب قال عليه السلام : ذلك أحسن سبيلها ، من هذا الغلام معك ؟ قال : هذا ابني همام . وقد روته الشعر بأمر المؤمنين وكلام العرب وبوشك أن يكون شاعراً مجيداً . فقال عليه السلام : اقرئه القرآن فهو خير له ، فكان الفرزدق يروي هذا الحديث ويقول : ما زالت كلمته في نفسي ، حتى قيد نفسه وآلى أن لا يفكه حتى يحفظ القرآن ، فما زال حتى حفظه .

وكانت ولادة الفرزدق - كما قدمنا - بالبصرة ، وقد اغفل الرواة سنة ولادته ، كما وانهم لم يدونوا لنا شيئاً من اخباره زمن طفولته ونشأته . وقد نظم الشعر وهو طفل صغير .
(منزله الشعرية) :

عده ابن سلام في الطبقة الأولى من الاسلاميين ، وقدمه في الذكر على جرير والاخلط ، وقال : كان يونس يقدم الفرزدق بغير افراط ، وكان المفضل يقدمه تقديماً شديدة ، وقال جرير : الفرزدق نبعة (١) الشعر ، وقال ابو عبيدة : كان الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير وقال ايضاً : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، وقال مالك

(١) النبعة : شجرة من اجود الشجر واصليه .

ابن الاخطل : جرير يغرف من بحر والفرزدق ينحت من صخر .
وكان الفرزدق يكثر من القصائد القصيرة ويفضلها على الطويلة ،
فستل يوماً : مabal قصارك اكثر من طوالك ؟ فقال : لا لاني رأيتها
اثبت في الصدور ، وفي المحافل اجول ، وغلبت الجودة على قصاره ولم
تخل طواله من الجميل الرائع .

وكان يداخل الكلام ويجوز في شعره مالايجوزه غيره ، فرويت له
ايات كثيرة خالف فيها القواعد النحوية والبيانية ، فأخذها النحاة
وعلماء البيان شواهد في مباحثهم ، فن ذلك قوله : في مدح ابراهيم
ابن هشام الخزومي خال هشام بن عبد الملك :

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي ابوه يقاربه
والشاهد فيه التعقيد ، وهو أن لا يكون الكلام ظاهر المراد .

ولسنا نعجب اذا رأينا للفرزدق شعراً كثيراً في الهجاء ، فان
ذلك نتاج حرب عوان دارت بينه وبين جرير مدة أربعين سنة ، وكان فيها
كلا الشاعرين يحاول نقض اقوال خصمه لئلا يعد مقلباً ، فالهجاء صفة
لازمة لشعر الفرزدق ولشعر جرير على الأغلب أو دائماً ، وكان
الفرزدق اذا اراد أن يهجو يشرع في تعداد مفاخر قومه ويذكر ما لهم
من الأيام ، وكان له من شرف قبيلته ومآثر آبائه ما فسح له مجال
الفخر والاستغلاء ، وكان يفتخر بنفسه وبشاعريته ، ولم يشغل الناس
شاعر في الجاهلية ولا في الاسلام كما شغلهم جرير والفرزدق بنتاهيها
والناس تسمع لها ولا تنفق على تفضيل الواحد منها على الآخر ، ولا
حاجة الى ذكر سبب التهاجي بين الفرزدق وجرير -- بعد أن دونه

ارباب التاريخ والسير .. اذ لافائدة في ذلك تدفع اليه بعد أن حاولنا الاختصار في الترجمة .

ومن اخباره إنه روي عنه قال : حججت بأمي في سنة ستين ،
فينا أنا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ اقيمت الحسين عليه السلام
خارجاً من مكة معه اسيفه واترامه ، فقلت : لمن هذا القطار ؟ فقيل :
للحسين بن علي عليهما السلام . فأثبته . وسلمت عليه وقلت له : بلغك
الله سوأك واملك فيما تحب ، بأبي وأمي وابن رسول الله ما اعجلك ؟ فقال لو لم
اعجل لأخذت . ثم قال لي : من انت ؟ قلت : أنا امرىء من العرب
فوالله ما فتشني عن أكثر من ذلك . ثم قال : اخبرني عن الناس
خلفك . فقلت : الخبير سألت ، قلوب الناس معك وسيوفهم عليك
والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء . قال : صدقت لله الأمر ،
وكل يوم ربنا في شأن ، ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه
وهو المستعان على اداء الشكر . وان حال القضاء دون الرجاء . فلا يبعد
من كان الحق نيته والتقوى سريره . فقلت له : اجل بلغك ما نحب
وكفأك ما نخذر . وسألته عن اشياء من نذر ومناسك فأخبرني بها وحرك
راحته وقال : السلام عليك ، ثم افرقنا ، وفي روايات آخر غير ذلك .
أقول : لم اقف على من تعرض لمسألة الفرزدق حينما التقى بقطار
الحسين عليه السلام أنه لماذا لم يلتحق به فيكون من انصاره المستشهدين
بين يديه . ولعل بعضهم يعمل ذلك بأن اصحاب الحسين كانوا من
عالم الدر معدودين ومعروفين لا يزيدون واحداً ولا ينقصون واحداً ،
ونحن وان كنا نؤمن بذلك ولكن هذا لا يصلح مبرراً شرعياً ، والذي

نعتقده ان الفرزدق شأن غيره ممن لم يلتحق بالحسين عليه السلام من الشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام أنه كان معذوراً من مرض او عدم علم بمقتل الحسين في هذا الذهاب . او أن الحسين لم يطلب منه الالتحاق به ، او غير ذلك من لاعذار الشرعية . وإلا لكان ذلك يتناقض مع ما ثبت من ثناء الامام زين العابدين عليه السلام له وانه مات ثابت الايمان بالله تعالى وبولاء اهل البيت عليهم السلام .

ومن اخباره انه كان يقول : ما عييت بجواب أحد قط إلا بجواب امرأة . وصبي ، ونبطي (١) .

أما الامراة فاني ذهبت ببغلتى اسقيها بالنهر واذا بالذوة يغسلن ثيابهن ، فلما حاذيتهن ضرطت ببغلتى فضحككن منها ، فالتفت اليهن وقلت لهن : لاتضحكن فوالله ما حملتني اشى قط إلا وفعلت ما فعلت البغلة . فقالت احداهن : فكيف من كان حال حملك تسعة اشهر ، فأراها قد قاست منك ضراطاً عظيماً ، فما وجدت لها جواباً .

وأما الصبي ، فاني كنت انشد في مربرد البصرة وفي حلقتي الكميث بن زيد وهو اذ ذاك صبي ، فأعجبني حسن استماعه ، فقلت له : كيف ما سمعت يا غلام . قال : حسن . قلت : ايسرك اني ابوك ؟ قال : أما ابي فلا ابغي به بدلا . ولكن وددت انك أمى لياكل ابي من اطايبك ، فأخجلتني ولم اجده له جواباً .

(١) النبط : قوم من العجم . اي غير العرب . كانوا ينزلون

بين العراقين ، ثم استعمل في اخلاط الناس وعوامهم . ومنه يقال : كلمة نبطية اي عامية ، واحده نبطى ، ونباطى .

وأما النبطي ، فإنه لقيته بيثرب فقال لي : أنت الفرزدق ؟ قلت :
نعم قال أنت الذي يخاف الناس من لسانك ؟ قلت : نعم . قال :
إذا هجوتني نموت فرسي ؟ قلت : لا . قال : أفيموت ولدي ؟ قلت :
لا . قال : فأموت أنا ؟ قلت : لا . قال : فادخلني في حر أم الفرزدق
من رجلي الى عنقي . قلت : فلم تركت رأسك ؟ قال : حتى ارى
الزانية ماتصنع .

(ولاؤه لأهل البيت ومجاراته لسلطان زمانه) :

كان الفرزدق يجاهر بحب أهل البيت عليهم السلام ويدافع عنهم
عقيدة وإيماناً ، وإذا مدحهم تدفق شعره عاطفة وحماساً ، فما ترى فيه
اثراً لتكلف المادح المتكسب ، وهذا خير دليل على صدق موالاته لأهل
البيت عليهم السلام .

وقصيدته الرائعة المدونة فيما سبق هي من أقوى شواهد الايمان
والولاء والتفاني في سبيل المبدأ والعقيدة ، كما يحدثننا المؤرخون : إن
هشام بن عبد الملك لما حج على عهد ابيه عبد الملك بن مروان
وطاف بالبيت وجهد ان يستلم الحجر الأسود فلم يبلغه لكثرة الزحام ،
فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس وحوله جماعة من اهل
الشام ، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما
السلام ، وكان من اجمل الناس وجهاً واطيبهم رائحة ، فطاف بالبيت
حتى انتهى الى الحجر ، فانشقت له الصفوف ومكنته من استلامه ، فقال
رجل من اهل الشام لهشام بن عبد الملك : من هذا الذي هابه الناس هذه
الهيئة ؟ فقال هشام : لأعرفه ، مخافة أن يذكر اسمه فيرغبهم فيه ، وكان الفرزدق

حاضراً فقال : أنا اعرفه . فقال الشامي : ومن هو يا ابا فراس ؟
فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
إلى تمام القصيدة ارتجالاً .

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بمسغان موضع بين مكة والمدينة ، وبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام ، فبعث الى الفرزدق باثني عشر ألف درهماً وقال : اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به ، فردها الفرزدق قائلاً يا بن رسول الله ماقلت الذي قلت إلا غضباً لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً . فقال عليه السلام : شكر الله لك ذلك ، غير أنا اهل بيت اذا انغذنا امرأ لم نعد اليه فقبليها . وجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس ، فكان مما هجاه به قوله :

يحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوى منيها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حولاه باد عيوبها
وبلغ شعره هشاماً فامر باطلاقه خوفاً من لسانه .

على أن تشيعه وولاه لأهل البيت عليهم السلام لم يصرفه عن التقرب الى سلاطين الأمويين وخلفائهم وامرائهم ، فمدحهم رهبة منهم او رغبة في نواهم - شأن الشعر في كل زمان - واكثر مدائحه في سليمان بن عبد الملك - ولكنه لم ينل حظوة الأخطل عندهم ولا غيره من شعرائهم ، وهم كانوا يعلمون هواه - في جانب أهل البيت عليهم السلام - لذلك كان يتكلف في مدح الأمويين على كره منه ، وربما

مرت به ساعة لا يستطيع فيها ان يسخر عاطفته ، فيدعوه الخليفة الى مدحه فما يطيق ذلك فيعمد الى الافتخار بنفسه ، كما فعل ذلك عند سليمان ابن عبد الملك فأنشده مفتخراً ، فتبين الغضب في وجه سليمان .

وقال الشريف المرتضى في اماليه (١) : كان الفرزدق قد نزع في آخر عمره عما كان عليه من الغدق والفسق وراجع طريقة الدين ، على أنه لم يكن في خلال فسقه منسلخاً عن الدين جملة ولا مهملاً أمره اصلاً . وروي إنه رؤي متعلقاً بأستار الكعبة فعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والغدق الذين قد ارتكبهما ، وكان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً . وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفة من تميم فأذن له بالجلوس .

وله اخبار كثيرة مدونة في بطون المؤلفات . ونكتفي بما ذكرناه ، قصد الاختصار . وقد نحامل عليه بعض حملة الأقلام من المؤلفين بما نسبوه له من تفسخ الأخلاق والانحراف عن الدين مما هو يرى منه ، سوى أنه شاعر ومتعلق بالولاء لأهل البيت عليهم السلام ، ومن أجل ذلك ربما نسبوا اليه الكثير من الانحراف والفسق والفجور ، ومع ذلك كله فقد مات ثابت العقيدة مؤمناً تائباً موالياً للنبي وآله الطاهرين ، كما روي عن ابن عمران قال : جاء الفرزدق فتداكرنا رحمة الله وسعته ، فكان اوثقنا بالله تعالى ، فقال له رجل : ألك هذا الرجاء وهذا المذهب وانت تفعل ما تفعل ؟ فقال : اتروني لو أذنبت الى والدي أكانا يقذفاني في تنور ويطيب انفسهما بذلك . فلنا : لا بل كانا

(١) أمالي المرتضى ١ : ٦٢ .

برحمانك . فقال : أنا والله برحمة الله اوثق مني برحمتها (١) .

(خاتمة حياته) :

يحدثنا صاحب الأغانى أن ليطة بن الفرزدق قال : إن أبى
أصابته ذات الجنب فكانت سبب وفاته . ووصف له أن يشرب
النفط الأبيض ، فجعلوه فى قدح وسقوه أياه .

وقال ابن قتيبة : إنه مات وقد قارب المائة ، وكانت علته
الديلة (٢) وكان يسمى النفط الأبيض ، وكانت وفاته فى خلافة هشام
ابن عبد الملك . وتوفى بالبصرة سنة ١١٠ هـ . ولمات الفرزدق وبلغ
خبره جريراً بسكى وقال : أما والله انى لأعلم انى قليل البقاء بعده
ولقد كان نجمنا واحداً وكان كل واحد منا مشغول بصاحبه وقبلما مات
ضد أو صديق إلا وتبعه صاحبه ، وكذلك كانت وفاة جرير سنة
١١٠ هـ - وهي السنة التي مات فيها الفرزدق .

وروي أن جريراً مات بعد الفرزدق بأربعين يوماً . وروي أنه لما طال
على الفرزدق الحبس وكان هشام يوعده بالقتل ، فشكى الى علي بن
الحسين عليه السلام ذلك فدعا له فخلصه الى تعالى ، فجاء الى علي بن
الحسين عليه السلام فقال : يا بن رسول الله (ص) إنه يحي اسمي من
الديوان فقال : كم عطاؤك؟ قال كذا ، فأعطاه لأربعين سنة وقال له :
لو علمت انك محتاج الى اكثر لأعطيتك ، فمات الفرزدق بعد أن

(١) مقدمة ديوان الفرزدق ١ : ١٣ .

(٢) الديلة : دمل كبيرة تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالباً .

مضى عليه اربعون سنة .

وكان الفرزدق يروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، والحسين ابن علي عليه السلام ، وابن عمر ، وابي سعيد ، والطرماح الشاعر ، ويروي عنه الكيت الشاعر ، ومروان الاصغر وخالد الخذاء ، واشعث بن عبد الملك ، وابنه ليطة بن الفرزدق ، وحفيده عين بن ليطة .
وللفرزدق من البنين اربعة : خبطة ، وليطة ، وسبطة ، وركضة ، وله من البنات ست .

(آثار الفرزدق) :

من آثاره ديوانه المطبوع سنة ١٨٧٠ م في باريس ، وطبع بمصر سنة ١٢٩٣ هـ - وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية املاء محمد بن حبيب مشروحة ، ومنه نسخ خطية في اكسفورد : وليدن ، وغوطا ، وبرلين : ولندن ، وطبعه مشروحاً ومعلّقاً عليه عبد الله الصاوي بدون تاريخ طبعه ، وهو المتداول من ديوان الفرزدق حذف منه ميميته العشاء التي هي من عيون الشعر العقائدي وقد أنشأها ارنجبالا في علي ابن الحسين عليه السلام كما قدمنا ويقع في جزئين طبع مصر ، وطبعت « نقائض جرير والفرزدق » في ليدن نجاهت في مجلدين ضخمين ، وهو من اصحاب الملحقات ومطلع ملحمته !

عرفت بأعشاش وما كدت تعزف وانكرت من حدراء ما كنت تعرف
ولخليل مردم بك « الفرزدق ط » في اخباره ، ومثله لحننا نمر ،
ولمؤاد افرام البستاني .

مصادر ترجمة الفرزدق

- » الدرجات الرفيعة : ٥٤١ ، تاريخ آداب اللغة ١ ؛
٢٤٥ ، ادباء العرب ؛ ٣٣٧ ، روضات الجنات ٢ : ٥٢٠ ،
تنقيح المقال ٢ : ٤ - حرف الفاء ، شذرات الذهب
١ : ١٤١ ، وفيات الاعيان ٢ : ٢٠٠ ، السكني
والالقباب ٣ : ١٧ ، معجم الادباء ٧ : ٢٥٧ ، الاغاني ٢١ :
٢٩٩ ، تهذيب الاسماء ٢ : ٢٨٠ ، مفتاح السعادة ١ :
١٩٥ ، الاعلام ٩ : ٩٦ ، معجم المؤلفين ١٣ : ١٥٢ ،
جواهر الأدب ٢ : ٢٤٩ ، امالي المرتضى ١ : ٦٢ ،
خزانة الأدب ١ : ٢٠٢ ، حياة الحيوان للدميري ١ : ٩ ،
مختار الاغاني ١ : ٩٤-١٧٤ ، الشعر والشعراء : ٤٤٤٢

الفائدة التاسعة

في ترجمة علي بن الحسين عليه السلام بمناسبة مدح الفرزدق له
بتصديده الميمية :

هو ابو محمد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام ، رابع أئمة اهل البيت صلوات الله عليهم .

ولد بالمدينة يوم الجمعة ، وقيل في غير يوم الجمعة في منتصف جمادي
الاولى ، وقيل غير ذلك عام ٣٨ ، أو ٣٧ ، أو ٣٦ هـ .

عاش مع جده علي عليه السلام سنتين او أكثر ، ومع عمه الحسن عليه
السلام ١٢ سنة او ١٠ سنين ، ومع ابيه الحسين عليه السلام ٢٣ سنة
او ٢٤ سنة ، وبعد ابيه الحسين عليه السلام ٣٤ او ٣٣ او ٣٥ سنة ،
وهي مدة إمامته .

وعاصر خلافة يزيد بن معاوية ، ومعاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم
وعبد الملك بن مروان ، وتوفي في خلافة الوليد بن عبد الملك بالمدينة
يوم ٢٥ محرم عام ٩٤ او ٩٥ هـ وله من العمر ٥٥ أو ٥٦ أو ٥٧ أو ٥٨
أو ٥٩ سنة .

وأمه شهربانو أو شهربانويه بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس ، وقيل
اسمها شاهزنان بنت يزدجرد بن شهربار بن كسرى ، وقيل غير ذلك .

روى إنه جرى به في خلافة عمر بن الخطاب وأراد بيعها فقال علي عليه السلام : إن بنات الملوك لا تباع ولو كانوا كفاراً ، ولكن اعرض عليها أن تختار واحداً من المسلمين فزوجها به واحسب مهرها من عطائه من بيت المال ، فاختارت الحسين عليه السلام ، فأمره بحفظها والاحسان اليها ، فولدت له زين العابدين ، وقيل وضعت يدها على رأس الحسين .

وفي رواية الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار : لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد ، فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال علي عليه السلام : إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق . فقال : كيف الطريق إلى العمل معهن ؟ قال يقوئن وثمنهن يقوم به من يختارهن . فقومن فأخذهن علي بن أبي طالب فدفعت واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر ، فأولد عبد الله أمته ولده سالمًا ، وأولد الحسين زين العابدين ، وأولد محمد ولده القاسم . فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قریش ، ومن العجم فارس . وكان يقول علي بن الحسين عليهما السلام : أنا ابن الخيرتين . لأنه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمه بنت يزدجرد ملك فارس كما يقول أبو الأسود الدؤلي :

وإن وليدًا بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطت عليه التأمم
ويلقب بالسجاد ، وزين العابدين ، وسيد العابدين ، وذو الثغفات

لما روي عن النبي صلى عليه وآله سلم قال : اذا كان يوم القيامة ينادى مناد اين زين العابدين ، فكأني انظر ولدي علي يحظر بين الصفوف ، وفي رواية ينادى مناد يوم القيامة ! ليقم سيد العابدين في زمانه ، فيقوم علي بن الحسين عليه السلام .

وروي عن الباقر عليه السلام ان اباه علياً عليه السلام ما ذكر لله تعالى نعمة عليه ألا سجد ، ولا قرأ آية فيها سجود إلا سجد ، ولا دفع الله عنه سوءاً يخشاه او كيد كائد إلا سجد ، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ، ولا وفق لاصلاح بين اثنين إلا سجد ، وكان اثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك قال ابن حماد :

وراهب اهل البيت كان ولم يزل يلقب بالسجاد حين تعبه

يقضى بطول الصوم طول نهاره منيباً ويقضي ليله بتجملته

فأين به من علمه ووفائه واين به من نسكه وتعبه

وروي عن الباقر (ع) قال : كان لابي في موضع سجوده آثار

ثابتة يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفتان ، فسمي ذا الثفتان

وهي جمع ثفتة بالتحريك ، وهو ما يقع على الارض من البعير اذا استناخ

مما غلظ كالركبتين وغيرها ، حيث كانت مواضع السجود منه كذلك

كثفتان البعير .

وكان شاعره الفرزدق ، وكثير عزة .

وكان افضل اهل زمانه واعلمهم وافقههم واورعهم واعبدتهم واكرمهم

واحلمهم واصبرهم وافصحهم واحسنهم اخلاقا واكثرهم صدقة ، وارأفهم

بالفقراء وانصحهم للمسلمين .

وكان معظماً مهاباً ، عبد الله حتى اصفر لونه من السهر ، ورمصت عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته ، وانحزم انفه من السجود ، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة .

وكان اذا حضرت الصلاة اقشعر جلده ، واصفر لونه ، وارتعد كالسفة ، وكان يحسن الى من يسيء اليه .

كان هشام بن اسماعيل امير المدينة يسيء اليه ويؤذيه اذى شديداً فلما عزل امر به الوليد ان يوقف للناس ، فمر به السجاد وسلم عليه وأمر خاصته ان لا يتعرض له احد .

وكان له ابن عم يؤذيه فكان يجيئه ويعطيه الدنانير ليلا وهو متمسك فيقول : لكن علي بن الحسين لا يوصلني لا جزاء الله خيراً ، فيسمع ذلك ويصبر . فلما مات انقطع عنه فعلم أنه هو الذي كان يصله .

ولما طرد اهل المدينة بني امية في وقعة الحرة اراد مروان بن الحكم ان يستودع اهله ، فلم يقبل احد ان يكونوا عنده إلا علي بن الحسين ، فوضعهم مع عياله واحسن اليهم مع عداوة مروان المعروفة له ولجميع بني هاشم .

وعال في وقعة الحرة اربعمائة امرأة من بني عبد مناف الى ان تفرق جيش مسلم بن عقبة .

وكان يعول اهل بيوت كثيرة في المدينة لا يعرفون من يأتيهم برزقهم حتى مات ، ولما مات وجد على ظهره آثار سواد مما كان يحمله على ظهره الى بيوت الفقراء ليلا .

وكان عليه السلام يقول لمن يشتمه : ان كنت كما قلت فأسأل الله

ان يغفر لي ، وان لم أكن كما قلت فأسأل الله ان يغفر لك .
وحج على ناقته عشرين حجة لم يضربها بسوط ، وكان يصلي في
اليوم والليلة ألف ركعة ، وكان يشتري الخبز في الشتاء واذا جاء الصيف
باعه وتصدق بثمانه .

وكان يائي ان يؤاكل أمه ، فقيل له : يا بن رسول الله انت ابر
الناس واوصلهم للرحم فكيف لا تؤاكل أمك ؟ فقال : اني اكره ان
تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها .

ولقد بكى على ابيه الحسين عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى ، فقال
احد مواليه يا بن رسول الله اما آن الحزنك ان ينقضي ؟ فقال له : ويحك ان يعقوب
النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فابيضت عيناه من
كثرة بكائه عليه وشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وكان
ابنه حياً في الدنيا ، وانا نظرت الى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من
اهل بيتي مقتولين حولي ، فكيف ينقضي حزني .

وله من المعاجز والكرامات التي اثبتها المؤلف والخالف فما يضيق بها
المجال ، وله من الفضائل والمآثر الشيء الكثير مما دونه الفريقان من
العامة والخاصة .

وكان شجاعاً قوي القلب ثابت الجنان ، كما دلت عليه مواقفه وكمالاته
وخطاباته في قصر الامارة في مجلس الطاغية عميد الله بن زياد وفي مجلس يزيد
ابن معاوية مما ادهش الحاضرين بقوة جنانه وفصاحة كلامه ، ولا عجب
فهو من معدن النبوة ومهبط الروح الامين .

وكان جواداً لا يبارى ، وقد روي له في ذلك قصص وحكايات

اثبتها المؤلفون : منها ماروي عن عمرو بن دينار قال : دخل علي بن الحسين على محمد بن اسامة حينما حضرته الوفاة ، فجعل يبكي ، فقال : ما شأنك ؟ قال : علي دين . قال : كم هو ؟ قال : خمسة عشر الف دينار قال عليه السلام فهو علي ، فقضاها عنه .

وروي من اخباره واحواله : انه عليه السلام اعتق جارية له ثم تزوجها ، وكان لعبد الملك بن مروان عين بالمدينة يكتب اليه بأخبار ما يحدث فيها ، فكتب العين الى عبد الملك بذلك ، فكتب عبد الملك الى علي بن الحسين : « اما بعد فقد بلغني تزويجك مولاتك ، وقد علمت انه كان في اكفائك من قريش من تمجد به في الصهر وتستنجبه في الولد ، فلا لنفسك نظرت ولا على ولدك ابقيت والسلام » .

فكتب اليه علي بن الحسين عليه السلام : « اما بعد فقد بلغني كتابك تعنفي بتزويجي مولاتي وتزعم انه قد كان في نساء قريش ما اتمجد به في الصهر واستنجبه في الولد ، وانه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى في مجد ولا مستزاد في كرم ، وانما كانت ملك يميني خرجت مني بأمر اراده الله عز وجل التمسست فيه ثوابه ثم ارتجبتها على سنته ، ومن كان زكياً في دين الله فليس يخل به شيء من أمره . وقد رفع الله بالاسلام الخسيسة وتمم به النقيصة واذهب اللوم ، فلا لوم على امرئ مسلم انما اللوم لوم الجاهلية . والسلام » .

وفي رواية : هذا رسول الله (ص) تزوج امته وامرأة عبده . وفي رواية ان رسول الله (ص) انكح عبده ونكح امته .

فلما قرأ الكتاب رمى به الى ابنه سليمان ، فقرأه فقال : يا أمير المؤمنين

لشد ما فخر عليك علي بن الحسين . فقال : يا بني لا تقل ذلك ، فانها
ألسن بنى هاشم التي تغلق الصخر وتعرف من بحر . ان علي بن الحسين
يا بني يرتفع من حيث يتضع الناس .

كان عمره عليه السلام يوم كربلاء ٢٤ أو ٢٢ وكان مريضاً ملقى
على فراشه ، وكان قد تزوج وولد له محمد الباقر وعمره اربع سنين أو
ثلاث سنين وهو اكبر من علي الاكبر ، ولما قتل الحسين عليه السلام
اراد الشمر قتله وهو مريض فدفعه عنه حميد بن مسلم ، وحمله عمر
ابن سعد مع من حمله من اهل البيت الى الكوفة وقد نهكته العلة ، فجعل اهل
الكوفة ينوحون ويبكون ، فقال عليه السلام : اتنوحون وتبكون من أجلنا
فمن ذا الذي قتلنا ؟ ثم قال بعد ما خطبت عمته زينب وام كلثوم
وخطبت فاطمة الصغرى وضج الناس بالبكاء والنحيب ، فإوماً الى الناس
أن اسكتوا فسكتوا فقام قائماً فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي (ص) بما
هو اهله فصلى عليه ثم قال :

ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي ،
أنا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، انا ابن من انتهك حرمة
وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله ، انا ابن المذبوح بشط الفرات من
غير ذحل ولا ترات ، انا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخراً .

أيها الناس ناشدتم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخذعتموه
واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه ، فتبأ
لما قد تمتم لانفسكم وسوءة لأبيكم ، بأبي عين تنظرون الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذ يقول لكم ! قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي .

وارتفعت اصوات الناس بالبكاء من كل ناحية ، فقال بعضهم لبعض : هلككم وما تعملون . فقال عليه السلام : رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله ورسوله (ص) واهل بيته ، فان لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسوة حسنة . فقالوا بأجمعهم : نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لنمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فرنا بأمرك يرحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذ بزبد ونبرأ من ظلمك وظلمنا .

فقال عليه السلام : هيهات هيهات ايها الغدرة المكررة ، حيل بينكم وبين شهوات انفسكم ، تريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم آبائي من قبل ، كلا ورب الرافصات ، فان الجرح لم يندمل ، قتل ابى بالامس واهل بيته معه ولم ينسى نكل رسول الله (ص) ونكل ابى وبنى ابى ووجهه بين لهائي ومرارته بين حناجري وحلتي ، وغضصه تجري في فراش صدري ، ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا . الحديث .

ثم ادخل ومن معه من العيال والاطفال على عبيد الله بن زياد ، فعرض عليه علي بن الحسين فقال : من أنت ؟ فقال : انا علي بن الحسين . فقال : أليس قد قتل علي بن الحسين ؟ فقال : هلي : قد كان لي اخ يسمى علياً قتله الناس . فقال : بل الله قتله . فقال : الله يتوفى الانفس حين موتها ، فمضب ابن زياد وقال : وبك جرأة لجوابي وفيك بقية للرد علي ، اذهبوا به واضربوا عنقه ، فتعلقت به عمته زينب بنت علي (ع) وقالت : يا بن زياد حسبك من دماننا ما سفكت ، واعتنفته وقالت : لا والله لا افارقه فان اردت قتله فاقتلني معه .

فقال علي لعتمته : اسكتي يا عمة حتى أكله . ثم أقبل عليه فقال : بالقتل تهددني يا بن زياد ، أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة ، ثم جهزوا ومعهم الرؤوس الى الشام ، وادخلوا على مجلس يزيد بن معاوية ودار فيما بينهما من الكلام والحوار ما اظهر به زين العابدين للملأ الحق الذي كان عليه الحسين واصحابه وما كان عليه بنو أمية من الظلم مما يطول به المجال ، وقد خطب خطبته البليغة الشهيرة ، ثم أمر يزيد بزدهم الى المدينة ، وطلب علي (ع) من الدليل ان يمر بهم على كربلاء ، فلما وصلوا الى العراق كان جابر الانصاري وجماعة من بنى هاشم جاؤا لزيارة قبر الحسين عليه السلام ، ثم توجهوا إلى المدينة المنورة .

وقد روي عنه اخبار وروايات كثيرة في مختلف العلوم وله من الشعر قوله من ابيات منها :

نحن بنو المصطفى ذوو غصص يجرعها في الانام كاظمنا
 عظيمة في الانام مخنتنا اولنا مبتلى وآخرننا
 يفرح هذا الورى بهميدهم ونحن اعيادنا ماتمنا
 وله من الحكم والوصايا النافعة الشيء الكثير ، وله من الآثار الصحف السجادية ينهبها بعضهم الى ستة صحف - المعروفة كلها باسم « الصحيفة السجادية » - فيها من الاوراد والادعية مما تشتمل على الفصاحة والبلاغة .
 وبقي في المدينة مدة حياته حتى مات مسموماً في الخامس والعشرين من محرم الحرام عام ٩٤ أو ٩٥ هـ .

قيل ان الوليد بن عبد الملك هو الذي دس اليه السم ، وقيل هشام

ابن عبد الملك في زمن ملك اخيه الوليد بن عبد الملك .
فلما توفي غسله ولده الامام الباقر عليه السلام ، واعانته على غسله أم
ولده ، وحنطه وكفنه وصلى عليه ودفنه .

قال سعيد بن المسيب : شهد جنازته البر والفاجر ، واثى عليه
الصالح والاطالح ، وانزال الناس يتبعونه حتى لم يبق أحد ، ودفن
في البقيع مع عمه الامام الحسن عليه السلام في القبة التي فيها
العباس عليه السلام .

واعقب من الأولاد خمسة عشر احد عشر ذكراً واربع بنات ،
وهم : محمد الباقر أمه فاطمة بنت الحسن السبط تكنى ام عبد الله ، وعبد
الله ، والحسن ، والحسين الاكبر ، لم يعقبا مهم ام ولد ، وزيد ،
وعمر ، امهما ام ولد ، وعلي وهو اصغر ولد ، وخديجة وامهما
ام ولد ، ومحمد الاصغر ام ولد ، وفاطمة ، وعليه ، وام كلثوم امهنّ أم
ولد ، وروي غير ذلك ايضاً .

هذه صورة مصغرة من حياة علي بن الحسين عليه السلام نكتفي بها
لضيق المجال . ولسيد الاهل كتاب « زين العابدين » - ط - .

* * *

مصادر ترجمة علي بن الحسين

- الفصول المهمة ! ١٨٧ ، طبقات ابن سعد ٥ :
٢١١ ، الصواعق ! ١١٩ ، ارشاد المفيد : ٢٥٣ ،
مناقب آل أبي طالب ٣ ! ٢٧٣ ، حلية الاولياء ٣ :
١٣٣ ، كشف الغمة : ١٩٨ ، بحار الانوار ١١ : ١ ،
تذكرة الخواص : ١٨٣ . المجالس السنوية ٥ : ٢٤٦ ،
اعيان الشيعة ٤ : ٣٠٨ ، نور الابصار : ١٢٧ ،
اسعاف الراغبين : ٢٠٤ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٣٠٤ ،
شذرات الذهب ١ : ١٠٤ ، تنقيح المقال ١ : ١٨٧ ،
البداية والنهاية ٩ : ١٠٣ ، تاريخ ابن خلدون ١ :
٣٢٠ ، الاعلام ٥ : ٨٦ ، تاريخ يعقوبي ٣ : ٤٥ ،

صفة الصفوة ٢ : ٥٢ »

موقف مشرف

بعد تمام الحديث الذي ادلينا به مع القراء الكرام حول ميمية الفرزدق العلوية العصماء وما اتبعناها تعليقاً وترجمة على قدر ما وقفنا عليه من البحث ، وان القصيدة هي للفرزدق قالها مرتجلاً في مدح زين العابدين واهل البيت عليهم السلام ، وقد سبق توفر المصادر المدونة لها ، ومع هذا كله يشكك فيها المؤرخ الاصفهاني الاموي - صاحب الاغانى - في نسبتها الى الفرزدق واقرب الظن أن الصاوي شارح ديوان الفرزدق المتداول إنما لم يدونها في قصائده اصماداً منه على الاصفهاني .

ولم يكتف الاصفهاني بماسود به صحيفة اعماله بما جناه في ترجمة السيدة سكينه بنت الحسين عليه السلام - تلك السيدة الخفرة فنسب لها من المجون والخلاعة ما لا يتناسب مع مقامها وشرفها ، وقد اعتمد فيما ينقله من ذلك على روايات واخبار مفتعلة وكاذبة لفقها اعداء اهل البيت عليهم السلام لأجل النيل من كرامتهم ومجدهم ، وقد انبرت له اقلام الابرار الاخيار بما اخزوه به ، والآن هنا قد جاء رافعاً عقيرته مشككاً جاحداً في القصيدة ولكن للحق انصار فقد انبرى له احد الكتاب المصريين المنصفين المعاصرين صاحب كتاب الامام زيد - محمد ابوزهرة ، حيث يقول بمد تدوين القصيدة :
ولقد روت كتب التاريخ والسير والادب هذه القصيدة منسوبة الى

الفرزدق الشاعر ولم يتشكك الرواة والمؤرخون في نسبتها الى الفرزدق ، واكثر كتب الادب لم تثر عجة شك حولها . ولكن الاصفهاني بعد روايتها كاملة كما نقلنا ذكر انها ليست من الفرزدق ولا على منهاجه ، لأن الفرزدق كان منهاجه في الشعر غير ذلك ، اذ كان يستوعر في اسلوبه وألفاظه وخياله ، لأنه تخير منهاج شعراء البادية الجاهليين كاسريء القيس والأعشى وغيرهما ، ورجح الاصفهاني نسبتها الى بعض شعراء آل البيت ولم يذكره .

وانا لا نرى ذلك الشك سائغاً او يتفق مع المنهاج السليم في دراسة الروايات للأسباب الآتية :

أولها - تضافر الروايات كلها على نسبتها الى الفرزدق ، وعدم محاولة الاصفهاني الطعن في الرواية بتكذيب روايتها.

ثانيها - أنه لم يمين بالدليل الشاعر الذي تنسب اليه من بين شعراء آل البيت عليهم السلام ، ولا يصح أن يلقي نسب قصيدة لأبيها وقائلها . وبتركها محاولة النسب او ينسبها بغير حجة .

ثالثها - ان الشاعر الذي يستوعر قد يرق احياناً على حسب المقام الذي يقول فيه ، فاذا كان الشاعر يصف البادية بآكامها وما فيها فانه يستوعر كطبيعته وطبيعة الموضوع الذي يتصدى لوصفه ، واذا كان الموضوع الذي يتكلم فيه وصفاً لاخلاق وشيم فانه بلا ريب سيلين ، اذا كان شاعراً مجيداً فانه يتخير ما يناسب كل مقام من مقال .

وان امرأ القيس الجاهلي رق شعره في آخر حياته عندما نزلت به النوازل ، وكذلك الأعشى وكعب بن زهير عندما مدحا النبي صلى الله

عليه وآله وسلم ، وفي شعرها رقة تنفق مع شيم النبي ومكارمه : فليست
رقة الفرزدق في هذه القصيدة بغريبة تستدعي الانكار والشك .

ويجب هنا ان نقرر ان الفرزدق كان يميل ميلاً شديداً الى آل البيت
عليهم السلام وان لم يكن من الشعر فيهم اتقاء لأذى الامويين - الى آخر
ما يقوله ابو زهرة (١) .

اقول: انه موقف مشرف تقتضيه عوامل الانصاف والتكامل بالحق ، والنطق
بالصواب . ومهما كان الامر فان الحق له انصار وأعوان .

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ (٢)

(٢) سورة محمد : ٧

(١) الامام زيد : ٢٨

الحَسْبُ مِنَ الشَّعْرِ الْكَمِيلُ الْأَبْيَدُ

(٢)

قال الامام علي بن الحسين عليهما السلام :
« اللهم ان الكميت جاد في آل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وذرية نبيك بنفسه حين ضن الناس ، واظهر ما
كتمه غيره من الحق ، فأحيه سعيداً وامته شهيداً واره
الجزء عاجلاً ، فانا قد عجنا عن مكافاته » .

« الغدير ٢ : ٢٠٢ ، شرح الهاشميات : ١٩ »

طربت وما شوقاً الى البيض اطرب ولا لعباً مني وذو الشوق يلعب (١)
 ولم يلهـنى دار ولا رسم منزل ولا يتطربنى بنان مخضب (٢)
 ولا أنا بمن يزجر الطير همه اصاح غراب أم تعرض ثعلب (٣)
 ولا السانحات البارحات عشيبة امرّ سليم القرن ام مرّ اعضب (٤)

(١) الطرب بفتح الطاء والراء : خفة وهزة تثير النفس لفرح او حزن او ارتياح ، واغلب ما يستعمل اليوم في الارتياح مما يحرك في النفس الطرب . والبيض : النساء الحسنان .

(٢) رسم المنزل : ما بقي من آثاره . والبنان : الأصابع او اطرافها ، واحدها بنانة . والمخضب : الملون ، والمراد هنا لون الحناء .

(٣) زجر الطير : اثارها ليتيمين بسنوحها ، او يتشاءم ببروحها . والصياح : صوت كل شيء اذا اشتد . والثعلب : من السباع حيوان معروف ، الانثى ثعلبة والذكور ثعلب وثلعبان ، والجمع ثعالب وثعالى ،

قال الشاعر العربي :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
 وتعرض الثعلب في طريقه : تعوج وزاغ ولم يستقم في السير كما يتعرض الرجل في عروض الجبل .

(٤) السانح من الضباء والطير : الذي يجيء من يسارك فيوليك ميامنه ، والبارح : ما يجيء من ميامنك فيوليك مياسره واهل الحجاز يتشاءمون بالسانح ، واهل نجد يتشاءمون بالبارح . وسليم القرن : الذي يتيمين به . والاعضب : المكسور أحد القرنين ، وهو مما يتشاءم به .

ولكن إلى اهل الفضائل والنهي وخير بنى حواء والخير يطلب (١)
 إلى النفر البيض الذين يحبهم إلى الله فيما نالني اتقرب (٢)
 بنى هاشم رهط النبي فاني بهم ولهم ارضى مراراً واغضب (٣)
 خففت لهم منى جناحي مؤدة إلى كنف عطفاه اهل ومرحب (٤)
 وكنت لهم من هولاك وهؤلا مجتأ على ابي اذم واقصب (٥)
 واري واري بالعداوة اهلـ واني لأوذى فيهم واؤنب (٦)

(١) واهل الفضل والنهي اي الشرف : هم بنوها ، ويزيد بهم اهل البيت عليهم السلام .

(٢) والنفر البيض : هم بنو هاشم ، والمراد بهم ايضاً اهل البيت عليهم السلام . والبيض جمع ابيض ؛ والمراد به نقاء العرض من الدنس .

(٣) ورهط الرجل : قومه وقبيلته الاقربون ، والمراد بهم اهل البيت عليهم السلام .

(٤) الجناح: الجانب ، اي لينت لهم نجاني بالمودة ، والعطف من قوله تعالى : ﴿ واخفض لها جناح الذل من الرحمة ﴾ والكنف : الناحية . واهل ومرحب : اي قابلتهم على الرحب والسعة .

(٥) المحن : الترمس : يريد اني اذافع عنهم بلساني كالترمس الذي يتقى به في الحرب من السيف ونحوه . واقصب : اشم ، من قصبه وقصبه : شتمه وعابه . وهؤلاك وهؤلا : اشارة الى اقسام المناوئين لأهل البيت عليهم السلام من النواصب والغلاة والخوارج .

(٦) واري : اي يرموني بالعداوة وانا ارميهم باللوم والسخافة .

فما ساءنى قول امرىء ذى عداوة بهوراء فيهم بمجئدينى فأجذب (١)

* * *

فقل للذي فى ظل عمياء جونة ترى الجور عدلاين لاين تذهب (٢)
بأى كتاب ام بأية سنة ترى حبهام عاراً علي وتحسب (٣)
أأسلم ما أتى به من عداوة وبغض لهم لاجير بل هو اشجب (٤)
ستقرع منها سن خزبان نادم اذا اليوم ضمّ الناكثين العصبص (٥)

وأوذى : اى اسمع ما يؤذيني . واؤنب : اوبخ .

(١) العوراء : الكلمة القبيحة . ومجئدينى بالبدال : اى يطلب الجدا

وهو العطاء ، ويروى فيجذب : اى يعتب .

(٢) العمياء تأنيث الاعمى : ويريد به الجهالة واللجاجة فى الباطل ،

والجونة : السوداء ويريد بها الفتنة المظلمة التي ليس للانسان فيها مذهب
ولا طريق يبعده عن الجور .

(٣) يريد : بأى كتاب انزل من عند الله تعالى أم بأى سنة جاء بها

الرسول (ص) لذلك ايها المخاطب على ان حب اهل البيت عليهم السلام
وتمجيدهم عار وضلال .

(٤) لاجير : اى لاحقاً ، وهو بمعنى اليمين ، وجير تأتي بمعنى أجل

ونعم . واشجب : اى اهلك واعطب ، يقول : هل بغضهم وعداوتهم اسلم
مغبة ام محبتهم ؟ لا ، حقاً لان عداوتهم اشجب وأسوأ مغبة .

(٥) قرع سنة : صكها ندماً . واليوم : يوم القيامة . العصبص :

- فألي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مشعب الحق مشعب (١)
ومن غيرهم ارضى لنفسي شيعة ومن بعدهم لامن اجلّ وارجب (٢)
أريب رجلا منهم وتريبي خلائق مما احدثوهن أريب (٣)
اليكم ذوى آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء واليب (٤)
فأني عن الامر الذي تكرهونه بقولي وفعلي ما استطعت لاجنب (٥)
يشيرون بالأيدي الي وقولهم ألا خاب هذا والمشيرون اخيب (٦)

الشديد . والناكث ؛ الذي رجع ونقض العهد . اي ستقرع سن الندم في ذلك اليوم من جراء عداوتك لأهل البيت عليهم السلام بما نقضت به من العهد من حبهم وولائهم بمحدث ولايتهم عن النبي (ص) .

(١) شيعة الرجل : اتباعه وانصاره . ومشعب الحق : طريقه المفقور بين الحق والباطل . ويروى « ومالي إلا مذهب الحق مذهب » .

(٢) ارجب ؛ اهاب واعظم .

(٣) اريب رجلا ؛ اي رأيت منهم ما يرييني من المنكر .

(٤) تطلعت : اشتاقت . ونوازع جمع نازع ، من نزع الانسان الى

اهله والبعير الى وطنه اي حزن . وظماء : عطاش . واليب جمع لب :

العقل ، يقول : حنت اليكم القلوب وتمطشت لفضلكم العقول لأنكم رواؤها

(٥) اجنب : اي ابعد ، ويقال « اجتنب الامر » اي

ابتعدت عنه .

(٦) يشيرون : المراد بهم اعداؤه الذين عابوا عليه محبته لأهل

البيت عليهم السلام .

فطائفة قد كفرتني بحبهم وطائفة قالوا مسيء ومذنب (١)
 فما ساءني تفكير هاتيك منهم ولا عيب هاتيك التي هي اعيب
 يهيبوتني من خبهم وضلالهم على حبكم بل يسخرون واعجب (٢)
 وقالوا ترابي هواه ورأيه بذلك ادعى فيهم والقّب (٣)
 على ذلك اجرّياي فيكم ضربيتي ولو جمعوا طراً عليّ واجلبوا (٤)
 واحمل احقاد الاقارب فيكم وينصب لي في الابعدين فانصب (٥)

(١) فطائفة منهم : وهم الخوارج ، اعتبروا من يميل الى اهل البيت عليهم السلام كافراً ، والطائفة الثانية وهم النواصب اعتبروا حبهم فسقاً وعصياناً .

(٢) الخب : الخبث والخذاع .

(٣) الترابي : نسبة الى ابي تراب ، وهي كنية الامام علي بن ابي طالب عليه السلام للحديث النبوي الوارد في ذلك ، وكانت هذه الكنية من احب كناه عنده عليه السلام .

(٤) الاجريا : العادة والخلق والطبيعة ، والوجه الذي تؤخذ فيه وتجرى عليه ، يقال « فلان من اجرياه الكرم » اي من طبيعته .
 والضريبة : الطبيعة واجلبوا : اي تجمعوا علي وتآلبوا .

(٥) نصب فلان لفلان : اذا قصد له وعاداه ، وناصبه الشر والعداوة والحرب مناصبة : اظهر له ، يريد اني احتمل حقد الاقارب علي من اجلكم ، واناصب العداوة لمن يظهر لي العداوة من الابعدين .

بِحائكم غضباً تجوز امورهم فلم ار غضباً مثله يتغصب (١)
وجدنا لكم في آل حاميهم آية تأولها منا تقي ومعرب (٢)
وفي غيرها آياً وآياً تتابعت لكم نصب فيها لذي الشك منصب (٣)
بحقكم امست قريش تفودنا وبالقد منها والرديفين نركب (٤)
اذا اتضعوها كارهين لبيعة اناخوا لأخرى والأزمة نجذب (٥)

(١) الخاتم! هو خاتم الخلافة. يقول لولا خاتم الخلافة الذي اغتصبوه منكم
يا أهل البيت واخذوه منكم كرهاً لما كانت لهم كلمة نافذة في الرعية .
(٢) المراد بآل حاميهم : السورة التي اولها حم ، والمراد بالآية
قوله تعالى ﴿ قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ والتقي :
الذي يتقي الخوض في الامور ويلزم السكوت . والمعرب : المبين .
(٣) يقول في غير آل حاميهم آيات كثيرة في حق اهل البيت عليهم
السلام . والنصب بالسكون : العلم المنصوب . ومنصب : المتعب .
(٤) الفذ : الفرد . والرديفين : الاثنتين احدهما خلف الآخر ، يشير
الى الذين غضبوا الخلافة ، والمعنى ان الخلافة التي كانت من حقكم
فاغتصبوها فترأسوا على قريش فترأست قريش علينا فأصبحت ترعى أمورنا
(٥) اتضعونا : اكرهونا ، ومنه قولهم « اتضع بعيره » يعنى اخذ
برأسه وخفضه اذا كان قائماً ليضع قدمه على عنقه فيركبه ، يقول اذا
أخضعونا لسلطنتهم واكرهونا على البيعة أولاً فسيكرهوننا على بيعة
اخرى ثانية .

ردافا علينا لم يسموا رعية وهموا أن يمتروها فيحملوا (١)
لينتجوها فتنه بعد فتنه فيفتصلوا أفلاها ثم يركبوا (٢)
اقاربنا الأدنون منكم لعله وساستنا منهم ضباع واذؤب (٣)
لنا قائد منهم عفيف وسائق يقمنا تلك الجرائم متعب (٤)

* * *

(١) ردافا : اى يترادفون ويتولون امورنا الواحد تلو الآخر ولم
يسموا : لم يسوسوا رعية ، من اسام الماشية : رعاها . ويمترون :
يستدرون كما تستدر الناقة ، يقول : لا يهتمون إلا للاستحواذ على الخلافة
من غير أن يعدلوا فى الرعية .

(٢) لينتجوها : اى البيعة ، لأنهم يولدون من البيعه لهم فتنه بعد
أخرى . والافلاء جمع فلو المهر . ويفتصلوا : اى يفصلوها بعد تمام
الرضاع ، يعنى كلما تطفأ فتنه يذكون نار فتنه أخرى .

(٣) لعله بفتح العين وتشديد اللام : اى اولاد علة ، وهم ابنا اب
لأمهات شتى . ومنهم : اى من غاصبي الخلافة ، يقول : سياستهم فينا
كسياسة الذئب والضباع ، فلم يراعوا إلا ولاذمة وكانوا يعبثون فينا كعبث
الوحوش فى الغنم .

(٤) يريد بالقائد : الخليفة . العنيف : الجبار القاسي . والجرائم :
الاماكن المرتفعة عن الارض . ويقمنا : اى يحملنا على القمح فى الامور
الصعبة : يريد ان هذا القائد يحملنا ما لا طاقة لنا به من غير اشفاق
ولا رحمة .

وقالوا ورثناها أبانا وأمننا
 يرون لهم حقاً على الناس واجباً
 ولكن مواريث ابن آمنة الذي
 فدى لك موروثاً ابي وأبو أبي
 بك اجتمعت انسابنا بعد فرقة
 حياتك كانت مجدنا وسناءنا
 وانت امين الله في الناس كلهم
 وتستخلف الأموات غيرك كلهم
 فيوركت مولوداً وبوركت ناشئاً

وما ورثتهم ذلك أم ولا أب (١)
 سفاهاً وحق الهاشميين اوجب
 به دان شرقي لهم ومغرب (٢)
 ونفسي ونفسي بعد بالناس اطيب
 فنحن بنو الاسلام ندعى ونسب
 وموتك جدع للعرائين موعب (٣)
 علينا وفيها اختار شرق ومغرب
 ونعتب لو كنا على الحق نعتب (٤)
 وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب

(١) ورثناها : يعنى الخلافة .

(٢) ابن آمنة : هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومواريث : جمع ميراث . ودان : اى خضع واطاع .

(٣) الجدع : قطع الانف . وعرنين الانف : نحت مجتمع الحاجبين ،

وهو اول الانف . وموعب : اى مستأصل . والسناء بالمد : المجد والشرف

وبالقصر : الضوء .

(٤) وهذا البيت إما ان يكون نظمه مجازاتاً لما عليه ابنا

العامّة من ان النبي (ص) لم يستخلف احداً ، او ان فيه تحريفاً ،

او ان المعنى هكذا : أن كل من مات من الخلفاء وغيرهم يعين خلفاً

له من بعده يكون ولي عهده إلا أنت فقد نسبوا لك عدم الاستخلاف ،

مع ان احاديث الاستخلاف كثيرة ومستفيضة منا ومنهم ، ولكن ماذا نقول

- وبورك قبر انت فيه وبوركت به وله اهل لذلك يثرب (١)
 لقد غيبوا برأ وصدقاً وناثلاً عشية واراك الصفيح المنصب (٢)
 يقولون لم يورث ولولا ترائه لقد شركت فيه بكيل وارحب
 وعك ولحم والسكون وحمير وكندة والحيمان بكر وتغلب (٣)
 ولا انتشلت عضوين منها يجاز وكان لعبد القيس عضو مؤرب (٤)

وماذا نعتب على امر قد شاء الله تعالى أن يكون كذلك لعله ولمصلحة ،
 فلا عتب ولا لوم .

(١) يثرب بفتح الياء وسكون التاء وكسر الزاء : المدينة المنورة ،
 سميت باسم يثرب بن قانية من ولد سمام بن نوح ، لأنه اول من
 سكنها فكره النبي (ص) هذا فسمها طيبة .

(٢) الصفيح : الحجارة العريضة ، جمع صفيحة ، والمنصب : المنسوب .

(٣) يقول : إن المناوئين لأهل البيت عليهم السلام يزعمون على ان
 النبي (ص) لم يورث والحال انه لولا ترائه وأن آل بيته احق بميراثه
 وبالخلافة لكانت القبائل العربية بل الاسلامية كلها لها نصيب في
 الخلافة ، لأن نسبتهم الى النبي (ص) بسبب الاسلام نسبة واحدة .
 وبكيل وارحب وعك ولحم الخ : اسماء قبائل عربية .

(٤) انتشلت : اخذت واستخرجت منها نصيباً ، يقول : ولولا
 ترائه ايضاً لنال يجاز منها نصيباً . ويجاز وعبد القيس : قبيلتان . وعضو
 مؤرب : اى تام : وتأريب الشيء توفيره .

ولا انتقلت من خندف في سواهم ولا فتدحت قيس بها ثم اتقبوا (١)
 ولا كانت الانصار فيها ادلة ولا غيبت عنها اذا الناس غيب (٢)
 هم شهدوا بدرآ وخيبر بعدها ويوم حنين والدماء تصب (٣)
 وهم راعوها غير ظئر واشبلوا عليها بأطراف القنا وتجدوا (٤)
 فان هي لم تصلح لقوم سواهم فان ذوى القربى احق واقرب (٥)

(١) خندف : ام جاهلية ، واسمها ليلي بنت حلوان ، لقبتم بخندف
 واصبحت اسماً لقبيلة اشار اليها يزيد بن معاوية بقوله :

لست من خندف ان لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل
 وقدح بالزند وافندح : اورى النار به .

(٢) ادلة جمع دليل .

(٣) هم : اي الانصار الذين فدوا رسول الله (ص) بأنفسهم
 ونصروه وشهدوا معه هذه الحروب التي هي من اعظم الحروب الاولى
 في الاسلام .

(٤) راعوها : اي دعوة رسول الله (ص) لهم الى الاسلام ، اي
 قبلوها بالتجلة والاحترام وبعطف واخلاص من غير ان يظأروا عليها ويكرهوا
 على قبولها بحرب او قتال . والظئر ! العاطفة على غير ولدها المرضعة له .
 واشبل عليه : عطف عليه واعانه . وتجدوا : تآزروا على نصرته .

(٥) يقول : اذا لم تصلح لأحد غير بني هاشم بحسب ما ذكرناه
 من الادلة فيتعين أن تكون لأقرب الناس اليه ، وهم اهل البيت عليهم السلام

والا فتولوا غيرها تتعرفوا نواصيها تردى بنا وهي شزب (١)
على م اذا زرنا الزبير ونافعاً بغارتنا بعد المقانب مقنب (٢)
وشاط على ارامحنا بادعائها ونحويلها عنكم شبيب وقعنب (٣)

(١) قولوا غيرها : اى غير مقاتلكم هذه وغير دعواكم بأنه لم يورث
فتهتدى لكم الامور وتتعرفوا حقانفها . والنواصي جمع ناصية . مقدم الرأس .
وتردى : تسرع ، يقال ردت الخيل تردى اذا رجعت الارض بموافرها
في سيرها . وشزب جمع شازب : الضامر من غير هزال .

(٢) زاره يزوره زيارة : أتاه بقصد الالتقاء به . والمقانب : جمع
مقنب : الجماعة من الفرسان . ونافعاً : هو نافع بن الازرق الحنفي من
الخوارج خرج مع اصحابه في ايام عبد الله بن الزبير وقتل في جمادي
الآخرة عام ٥٦٥ ، وكان يدعي الخلافة . ولما قتل بايعوا بعده قطرى بن
الغجاءة وسموه امير المؤمنين . والزبير ! هو الزبير بن المأخور الشاري رجل من
بنى تميم ، وادعى الخلافة ايضاً ، وقد استعملته الخوارج عليهم بعد قتل
عبيد الله بن المأخور في عام ٥٦٥ وقتل الزبير في عام ٥٦٨ .

(٣) شاط الرجل يشيط اذا هلك . بادعائها : اى الخلافة ونحويلها :
يعنى اراد نحويل الخلافة عن قريش . وشبيب فاعل شاط : هو ابن يزيد
الشيبياني الخارجي ، وله عدة وقائع مع الحجاج مات غرقاً عام ٥٧٦ ، ولما
استخرجوه شقوا جوفه واخرجوا قلبه وكان صلباً كأنه صخرة ، فكان
يضرب به الصخرة فيشب عنها قامه انسان ، وكان ينعى الى امه فيقال قتل
فلا تقبل ذلك ، فلما قيل لها غرق صدقت وقالت : اني رأيت حين

نقتلهم جيلا فجيلا ررام شعائر قربان بهم يتقرب (١)
لعل عزيزاً آمناً سوف يتلى وذاساب منهم انيق سيسلب (٢)
اذا انتجوا الحرب العوان حوارها وحن شريح بالمنايا وتنضب (٣)

* * *

ولده انه خرج منى شهاب نار فعلمت انه لا يطفئه إلا الماء . وقعناب :
خارجي ايضاً ، يقول على م 'ذا نحارب هؤلاء الخوارج الذين يدعون
الخلافة ولماذا نرسل لهم الجيش بعد الجيش كل ذلك ردأ على من يجعل
الخلافة غير موروثه وان الناس فيها شرع سواء .

(١) الشعائر الذبائح التي تهدي الى بيت الله الحرام . والقربان كذلك
التي يتقرب بها الى الله تعالى . والجيل : الامة والجنس من الناس ، وعلى م
ايضاً نقتلهم كما أنهم ذبائح وتتقرب الى الله بهم .

(٢) السلب : ما يسلب ، وكل شيء على الانسان من اللباس فهو
سلب ، والجمع اسلاب . والانيق : المتأنق المعجب بنفسه . يقول : انما
يحدث من جراء محاربتهم ما يحدث من اهانة الاعزاء وحصول السلب
والنهب وتكون حالة الامن العام في قلق واضطراب .

(٣) انتجوا الحرب : اضرمو نارها . والعوان : البكر ، وهي
الحرب الشديدة . والحوار : ولد الناقة قبل ان يفصل عن الرضاع .
والشريح : القوس ، لأن المود يشق منه قوسان فكل واحدة شريح .
وتنضب : شجرة تتخذ منها السهام .

فيا لك امرأ قد اشتت اموره ودينياً أرى اسبابها تنقض (١)
 يروضون دين الحق صعباً مخزماً بأفواهمم والرائض الدين اصعب (٢)
 اذا شرعوا يوماً على الغي فتنة طريقهم فيها عن الحق انكب (٣)
 رضوا بخلاف المهتدين وفيهم سم مخبأة اخرى تصان ونحجب (٤)
 وان زوجوا أمسين جوراً وبدعة اناحو الأخرى ذات ودقين تحطب (٥)

(١) اشتت : تفرقت . وتنقض : تنقطع .

(٢) يروضون : يذلون والخرم بالتشديد : من الابل الصعب الذي يذل بالكوب ، يقول : إن من الذين ينكرون ميراث الرسول (ص) يتصرفون في معاني كتاب الله ويفسرونه بما اشتت به هواؤهم .

(٣) انكب : اى مائل ، يريد انهم اذا ساءوا في امر يرغبونه اظهروه على خلاف الحق حسب ماتهواه انفسهم وتميل اليه رغباتهم .

(٤) بخلاف المهتدين : اى بمخالفتهم . والمراد بالمهتدين هم رسول الله واهل البيت (ع) ومن سار على منوال سيرته ، ومخبأة : اى ضلالة قد خبؤها في نفوسهم لا يظهرونها من الاقوال التي نخاف الله تعالى ورسوله (ص) .

(٥) زوجوا : اى جمعوا ، والجور : الظلم . والبدعة في الدين : احداث أمر ليس من الدين ، كاحداث عقيدة تخالف الايمان . وذات ودقين من ودفة السماء : قطرت ، والودق المطر كله شديده وهينه ويقال للحرب الشديدة ذات ودقين تشبه بسحابة ذات مطرتين ، والمراد بها هنا العظيمة والنارلة ، يقال داهية ذات ودقين اى ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين ، ونحطب : اى تطلب .

الحوًا ولجوا في بعاد وبغضة فقد نشبوا في حبل غي وانشبوا (١)
 تفرقت الدنيا بهم وتعرضت لهم بالنطاف الآجنات فأشربوا (٢)
 حنانبك رب الناس من ان يغربي كما غرهم شرب الحياة المنضب (٣)
 اذا قيل هذا الحق لا ميل دونه فانقاضهم في الحي حسرى ولغب (٤)
 وان عرضت دون الضلالة حومة اخاضوا اليها طائعين واوثبوا (٥)
 وقد درسوا القرآن وافتلجوا به فكلمهم راض به متحزب (٦)
 فمن اين او انى وكيف ضلالهم هدى والهوى شتى بهم متشعب

(١) نشبوا : علقوا ، وانشبوا ! اعلقوا غيرهم ، يقول : الحوًا على غيرهم
 في كراهية اهل البيت عليهم السلام ولجوا اي تبادوا في تنفير الناس منهم .
 (٢) النطاف : جمع نطفة . والآجنات جمع آجن : وهو الماء المتغير ،
 يقول : تعرضت الدنيا لهم فملوا اليها وآثروها وخالط قلوبهم حبها ومنرجوا
 الحلال بالحرام .
 (٣) الحنان : الرحمة والمطف ، وحناتيك : اعوذ برحمتك وحنانك .
 والمنضب بالتشديد : الذاهب .
 (٤) انقاض جمع نقض بالكسر : البعير المهزول ، وحسرى جمع حسر
 وحسير ، من حسرت الدابة : اذا اعيت وكت . ولغب بالتشديد : جمع
 لاذب من اللغوب : التعب والاعياء .
 (٥) الحومة : من حام حول الشيء بحوم . ودون ظرف مكان :
 اي قريب الضلالة
 (٦) افتلجوا : اي ظفروا . من الفلج وهو الفوز والظفر .

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوءها
 ألم ترني من حب آل محمد
 كآني جان محدث وكأنا
 على أي جرم ام بأية سيرة
 اناس بهم عزت قريش فأصبحوا
 مصفون في الاحساب محضون نجرهم
 خضمون اشرف لهاميم سادة
 اذا ما المراضيع الحماص تأوهمت
 وحاردت النكد الجلاد ولم يكن
 ويا حاطباً في غير حبلك تحطب
 اروح واغدو خائفاً اترب
 بهم اتقي من خشية العار اجر
 اعنف في تقريظهم وأؤنب (١)
 وفيهم خباء المكرمات المطنب (٢)
 هم المحض منا والصریح المهذب (٣)
 مطاعيم ايسار اذا الناس اجدبوا (٤)
 من البرد اذ مثلان سعد وعقرب (٥)
 لعقبة قدر المستعيرين معقب (٦)

- (١) التقريظ : مدح الرجل حياً. وأؤنب من التأنيب : وهو التوبيخ .
- (٢) المطنب بالتشديد : الممدود بالطنب . وهي جبال الخيمة .
- (٣) النجر والنجار : الأصل . والمحض : الخالص مثل الصريح .
والاحساب : شرف الآباء ومجدهم .
- (٤) الخضم : الكرم . ولهاميم جمع لهموم : السيد . وايسار : اي كرام ،
جمع يسر وهو الذي يضرب بالقداح .
- (٥) المراضيع : جمع مرضع . والحماص : الجياع . سعد وعقرب : نجران
الأول طالع سعد والآخر نحس .
- (٦) حاردت : قلت ألبانها من شدة الزمان . والنكد بضم النون وسكون
الكاف : النوق الغزيرات من اللبن . والجلاد : النوق الشداد جمع جلده ، وهي
ادسم الابل لبناً . والعقبة : مرقعة ترد في القدر المستعارة ، واعقب الرجل : رد

وبات وليد الحي طيان ساغباً وكاعبهم ذات العفاوة أسغب (١)
إذا نشأت منهم بأرض سحابة فلا النبات محذور ولا البرق خلب (٢)
وان هاج نبت العلم في الناس لم نزل لهم تلعمة خضراء منه ومدنب (٣)

اليه ذلك ، والمعقب : الذي يترك في القدر ، يريد : لا يردون القدر إلا فارغة لشدة الزمان .

(١) طيان بالتشديد . الجائع الذي لم يأكل شيئاً ، من الطوى : الجوع وساغب : جائع . والكاعب : المرأة قد تكعب ثدياها وتهدا . والعفاوة : الشيء . يرفع من الطعام للجارية تسمن فتؤثر به . وقال الجوهري : ما يرفع من المرق اولاً ويخص به من يكرم ، تقول « عفوت له من المرق » اذا غرفت له اولاً وآثرته به .

(٢) البرق الخلب : الذي لا غيث فيه كأنه خادع يومض حتى تطعمه بمطره ثم يخلفك ، ومنه قيل لم يعد ولا ينجز وعده « انما انت كبرق خلب » وكأنه من الخلابة وهو الخداع بالقول اللطيف ، وقوله « اذا نشأت منهم » : اي من بني هاشم واهل البيت (ع) يقول اذا أقاموا في الارض رأيت كرمهم عظيماو اذا وعدوا انجزوا .

(٣) هاج النبات : هلك ، ويقال : هاج البقل : اذا يبس واصفر من قوله تعالى : ﴿ ثم يهيج فتراه مصفراً ﴾ والتلعة : مجرى الماء من اعلا الوادي الى بطون الارض ، ومدنب : مسيل ما بين التلعتين ، ويقال لمسيل ما بين التلعتين ذنب التلعة ، ومنه المثل « فلان لا يمنع ذنب تلعمة » لذلك وضعفه .

إذا ادلست ظلماء امرين حندس فبدر لهم فيها مضىء وكوكب (١)
لهم رتب فضل على الناس كلهم فضائل يستعلي بها المترتب (٢)
مساميح منهم قائلون وفاعل وسباق غايات إلى الخير مسهب (٣)
أولاك نبي الله منهم وجمفر وحمزة ليث الفيليقين الحجب (٤)
هم ما هم ونزاً وشفعاً لقومهم لفقدانهم ما يعذر المتحوب (٥)

(١) ادلس الليل : إذا اشتدت ظلمته . والحندس : الظلمة . وامرين يريد امرين مختلفين ، يقول إذا اختلف الناس في امرين كانوا - يعني اهل البيت عليهم السلام - هم الهداية عند ظلام الرأي وتخير الفكر

(٢) الرتب جمع رتبة : وهي المنزلة والمكانة . والمترتب : صاحب الرتبة ، يقول : ما فضل على ربتهم عند الله رتبة ، وأما بفضل منزلتهم يستعلي ويشرف من يتقرب اليهم .

(٣) المساميح : الكرام . والمسهب : الشديد الجري ، من اسهب الفرس اتسع في الجري وسبق .

(٤) جمفر: بن ابي طالب وحمزة بن عبدالمطلب اسد الله واسد رسوله (ص) والفيلق : الجيش .

(٥) الوتر المفرد والشفع خلاف الوتر ، والمراد بالوتر النبي (ص) والشفع اهل البيت عليهم السلام وبقية الهاشميين ، يريد انه لا يضاھيهم احد من قومهم بما خصهم الله تعالى من الفضائل والمنزلة فلا يجارون بوترهم ولا بشفعهم . والمتحوب بالتشديد : الباكي في جزع وصياح .

قتيل التجوي الذي استوأرت به يساق به سوقاً عنيقاً ويجنب (١)
محاسن من دنيا ودين كأنما بها حلقت بالامس عنقاء مغرب (٢)
فنعيم طبيب الداء من امر أمة تواكلها ذو الطب والمتطبب (٣)
ونعم ولي الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب (٤)

(١) قتييل التجوي : هو علي بن ابي طالب عليه السلام ، ونجوب
قبيلة عبد الرحمن بن ملجم . واستوأرت : فزعت ونفرت متتابعة ،
ويروى استوردت : يعني من اجله تورد الى النار . ويجنب : اي يقاد
كما يجنب خلف العرس المراكوب فرس آخر فاذا فتر المراكوب تحول
الى المجنوب

(٢) حلق الطائر في الجو : اي ارتفع . وبها : اي بالمحاسن والعنقاء
المغرب : كلمة يقال لطائر عظيم تغرب بكل ما تأخذه ، وله قصص
وحكايات تغرب من خرافات الاولين ، ويقال في المثل « طارت به
عنقاء مغرب » لمن يؤس منه .

(٣) تواكلها : يريد وكلها بعضهم الى بعض وطبيب الداء :
العالم بدوائه ، والمراد به علي بن ابي طالب عليه السلام . والمتطبب :
الذي يطلب علم الطب

(٤) ولي الامر : هو علي عليه السلام ووليه : هو رسول الله (ص)
ومنتجع التقوى : اي مصدر التقوى ، والانتجاع والنجمة طلب الكلاء
والغيث ، يقال « انتجعنا فلاناً » اذا اتيناه نطلب معروفه .

سقى جرع الموت ابن عثمان بعدما تعاورها منها وليد ومرحب (١)
 وشيبة قد اثنى بيدر ينوشه غداف من الشهب القشاعم اهدب (٢)
 له عود لا رافة يكثفنه ولا شفقاً منها خوامع تعتب (٣)
 له سترتا بسط فكف بهذه يكف وبالاخرى العوالي تخضب (٤)

(١) ابن عثمان : هو طلحة بن ابي طلحة بن العزى ، كان معه لواء
 المشركين قتل علي عايمه السلام . ووليد بن عتبة : قتل علي عليه السلام
 ايضاً في غزوة بدر ومرحب اليهودى . وتعاورها : اى تناولها ، والمراد
 تناولها : اى جرع الموت .

(٢) شيبة : بن ربيعة بن عبد شمس قتل علي عليه السلام والحزبة .
 واثنى اى اقام والاهدب : الكثير الريش . وتنوشه : تناوله من
 قوله تعالى ﴿ وانى لهم التناوش من مكان بعيد ﴾ اى تناول . والقشاعم
 جمع قشعم : الكبير من النسور ، والنسر اذا كبر ابيض فهو اشهب
 والغداف : النسور الذى قد اسود .

(٣) العود بالتشديد : جمع عائد . يعتدنه : يأكل لحمه - يريد به شيبة ،
 والخوامع : الضباع لأنها تتجمع في مشيتها كأن بها عرجاً . وتعتب :
 تظلم ، يقال « عتب الفحل » ظلم او عقل او عقر فمضى على ثلاث
 قوائم كأنه يقفز .

(٤) له سترتا بسط : اى لعلي بن ابي طالب عليه السلام ، والستر
 ما استترت به من شيء كأنها ما كان . والعوالي جمع عالية : من الرماح
 دون العنان ، وتطلق العوالي على الرماح .

- وفي حسن كانت مصادق لاسمه رثاب لصدعيه المهيمن يرأب (١)
وحزم وجود في عفاف ونائل الى منصب ما مثله كان منصب
ومن اكبر الاحداث كانت مصيبة علينا قتيل الادعياء الملحوب (٢)
قتيل بجنب الظف من آل هاشم فيالك لحما ليس عنه مذذب (٣)
ومنعفر الخدين من آل هاشم ألا حينذا ذاك الجبين المترب (٤)
قتيل كأن الوله العفر حوله يظفن به شمم العرانيين ربرب (٥)

(١) هو الامام الحسن بن علي عليهما السلام . مصادق كانت فيه :
اي ما يصدق اسمه من الفعال الحسنه . ويرأب : يصلح ، يقال
« رأبت صدعه » اذا اصلحته . والصدع : الشق . والمهيمن : هو الله تعالى
(٢) قتيل الادعياء : الامام الحسين بن علي عليهما السلام ، والادعياء
جمع دعي الذي ينسب الى غير ابيه يريد عميد الله بن زياد بن سمية . الملحوب
بالتشديد : المقطع بالسيوف .

(٣) الطف : موضع بشط انهرات . ليس عنه مذذب : اي
ليس عنه مدافع .

(٤) منعفر الخدين : اي مترب الخدين ، من العفر بسكون الفاء
وفتحها : التراب .

(٥) اوله بالتشديد جمع واله : وهو الحزين . والعفر جمع اعفر .
وشم العرانيين : الذي في انوفهن شمم . والربرب : الفطيع من
البقر الوحشي .

ولن اعزل العباس صنو نبينا وصنوانه ممن اعدت واندب (١)
 ولا ابنيه عبد الله والفضل اتني جنيب بحب الهاشميين مصحب (٢)
 ولا صاحب الخيف الطريد محمداً ولو اكثر الابعاد لي والترهب (٣)
 مضوا سلفاً لا ببد أن مصيرنا اليهم ففاد نجوم متأوب (٤)
 كذلك المناياك لا وضيماً رأيتها تخطى ولا ذا هيمة تهيم - (٥)
 وقد غادروا فينا مصاييح انجماً لناثقة ايان نخشى ونرهب (٦)

(١) العباس بن عبد المطلب . والصنو : الاخ الشقيق ، يقال « فلان صنو فلان » اي أخوه ، وفي الحديث « العباس صنو ابي » واصله ان تطلع نخلتان او اكثر من عرق واحد فكل واحدة صنو . واندب من الندبة : اي اذكره وادعوه .

(٢) جنيب : اي منقاد .

(٣) محمداً : يريد محمد بن الحنفية بن علي عليه السلام . والخيف : ناحية من منى ، وكان مطروداً فيها من عبد الله بن الزبير . والابعاد : التهديد بالشر : من اوعد والاسم الوعيد والوعد يكون بالخير : من وعد كما قال ابو العلاء المعري :

يا دهر يا منجز ابعاده ومخلف المأمول من وعده

(٤) غاد من الغدو وهو الذهاب ضباحاً . متأوب : اي راجع .

(٥) المنايا جمع منية : الموت : يقول : الموت لا يدع وضيماً لحقارته واضعته ، ولا يغادر كبيراً لهيبته .

(٦) غادروا : اي تركوا . مصاييح : يعني ذريتهم عليهم السلام .

اولئك ان شطت بهم غربة النوى أماني نفسي والهوى حيث يسقب (١)
 فهل تبلغنيهم على بـمد دارهم نعم ببلاغ الله وحناء ذعاب (٢)
 مذكرة لا يحمل السوط ربها ولا يا من الاشفاق ما يتعصب (٣)
 كان ابن آوى موثق تحت زورها يظفرها طوراً وطوراً ينيد (٤)
 اذا ما احز ألت في المناخ تلمقت بمرعوتي هوجاء والقلب اربع (٥)

ايان نخشى : اي حين نخشى .

(١) شطت : بعدت ونأت والغربة ؛ الاغتراب والنوى ؛ البعد ،
 والنية في السفر يسقب : اي يدنو ، والأمانى جمع امنية : ما يتمناه الانسان
 (٢) الوجناء ؛ العظيمة الوجنات من النوق . والذعاب : السريعة .
 (٣) مذكرة اي شديدة تشبه الذكور في خلقها وليس فيها ضعف الأوثى
 لا يحمل السوط : اي لا تحوج صاحبها الى رفع السوط لأنها سريعة
 ونشيطة ولاياً : اي بظاً واللاى ؛ الابطاء . يتعصب : يتعمم ،
 يقول : من حديثها ونشاطها تكاد تطير . فلا يملك رآكها ان يتعمم خوفاً
 على نفسه من ان تسقطه من فوقها .

(٤) ابن آوى حيوان معروف طويل الخالب والظفار والزور : اعلى
 وسط الصدر ، يقول : ليست تستقر فكان ابن آوى يكلمها بنابه او
 يخلبها بظفره . وينيد فيه : اي انشب انيابه فيه .

(٥) احزأت بالتشديد : ارتفعت وتجاقت عن الارض . و بمرعوتي :
 اي بأذني ناقة هوجاء تنفر من كل شيء لحنها . والهوج : التسرع
 والطميش والقلب اربع : اي أكثر رعباً واضطراباً من اذنيها .

- إذا انبعثت من مبرك غادرت به ذوابل صهباً لم يدنهن مشرب (١)
 إذا اعصوبت في اينق فكأنها بزجرة اخرى في سواهن تضرب (٢)
 ترى المرو والكذبان يرفض تحتها كما ارفض قيض الافرخ المتقوب (٣)
 تردد بالنابين بعد حنينها حريقاً كما رد الاغانى اخطب (٤)
 اذا قطعت اجواز يبيد كأنما بأعلامها نوح المآلي المسلب (٥)

(١) المبرك : مكان بروكها . وانبعثت : اقيمت منه . والذوابل جمع ذبلة : البعر . وصهب : اي شقر ، يريد ان البعر قد ذبل لطول العهد بالأكل والشرب . ولم يدنهن : اي لم يلينهن مشرب ، من دنت الثوب ادنه : اذا بللته

(٢) اعصوبت الابل : اجتمعت . والايثق جمع ناقة . وفي معنى مع ، يقول : اذا زجر ناقة اخرى من الاينق السائرة معه فكأنها هي التي تضرب وتزجر بزجر غيرها .

(٣) المرو : حجارة بيض خشنة . والكذبان بالتشديد : حجارة رخوة كالمدر . وبرفض : يتكسر ويتطاير . والقيض : قشر البيضه والمتقوب : المتقشر .

(٤) الصريف : صوت اتيانها يحك بعضها بعضاً . واخطب : طير صغير .

(٥) الاجواز جمع جوز : وسط الشيء . يقال « قطعت اجواز الفلاة » ونوح : جماعة النساء النائحات . المآلى جماعة مثلاة : الخرقه التي تشير بها النائحة اذا ناحت . والمسلب : اذا كانت محمداً تلبس الثياب

تعرض قف بعد قف يقودها	الى سبب منها دياميم سبب (١)
اذا انفذت احضان نجد رعى بها	اخشب شماً من تهامة اخشب (٢)
كتوم اذا ضج المطي كأنما	تكرّم عن اخلاقهن وترغب (٣)
من الارحبيات العتاق كأنها	شبوب صوار فوق علياه قرهب (٤)
لياح كأن بالأنحمية مسغ	ازاراً وفي قبضية متجلب (٥)

السود للحداد ، « يقال تسلبت المرأة » لبست السلاب ، وهي ثياب
الماءم السود .

(١) القف : ما غلظ من الارض وجمعه قفاف . والدياميم جمع ديمومة :
الفلوات والسبب ما استوى من الارض .

(٢) احضان جمع حضن : اسفل الجبل . واخشب جمع اخشب :
ما غلظ وتحجر وخشن من الجبال . وشما : مرتفعة .

(٣) يقول : انها لقوتها وسرعتها لا تضجر ولا ترعى ولا تزيد .
وتكرم : اي تكرم كأنها تترفع من ان تكون مثل المطايا .

(٤) الأرحبيات : النجائب من الابل . والعتاق جمع عتيق : الكريم
من كل شيء . والشبوب والشبب : الشاب من الثيران . والصوار :
القطيع من البقر . والقرهب : الكبير الضخم من الثيران . وعلياه اراد
أرضاً علياه لأنه يكون اعظم لخلقه .

(٥) لياح بالفتح والكسر : الثور الابيض . والأنحمية : ضرب من
برود اليمن . ومسبغ : اي قد اسبغ عليه ازاراً والقبضية : ثوب ابيض
يتخذ من كتان مصر ومتجلبب : لابس الجلباب ، وهو القميص .

- وتحسبه ذا برفـع وكأـنه بأسمال جيشانية متنقب (١)
تضيئـه تحت الألاءة موهناً بظلماء فيها الرعد والبرق صيب (٢)
ماث مرث يخفـش الأكم ودقه شآيد منها وارقات وهيدب (٣)
كأن المطافيل المواليه وسطه مجاوبهن الخبزان المنقب (٤)

(١) الأسمال جمع سمل : الثياب الخلقه . وجيشانية : ثياب حمر في بياض ، يقول : اذا نظرت اليه رأيتـه كأنه ذا برفـع وكأنه ملتف في ثياب بياض ، وخص الثياب الخلقه لأنها تكون متنقبه .

(٢) الألاءة : شجرة الموهن كالوهن : نحو من نصف الليل ، وقيل هو ما بعد ساعة منه ، واهن الرجل صار في ذلك الوقت ، ويقال « لقيته موهناً » اي بعدوهن وتضيئه جاءه ضيقاً والصيب : السحاب الذي فيه المطر .

(٣) الملت : المطر الغزير . ويخفـش : يسيل والودق : المطر . والأكم جمع أكمة : التلال . وشآيب جمع شؤبوب : الدفعة من المطر . والهيدب : المتداني من السحاب .

(٤) المطافيل : الابل التي معها اولادها ، جمع مطفل والمواليه جمع ميلاه : التي من عاداتها ان يشتد وجدها على ولدها ، صارت الواو ياه لكسرة ما قبلها ، يقال « امرأة والهة وولهي وميلاه » من الوله وهو الحزن وقوله وسطه . اي وسط المطر . والخبزان نبات ابن القضيان . والمنقب : المحوف ، يقول : صوت الرعد وسط المطر كأنه حنين الابل وضجيجها كأنه اصوات المزامير .

يكلى من ظلماء ديجور حندس اذا سار فيها غيم - حل غيب (١)
 فباكره والشمس لم بيد قرنهما باخذانه المستولغات المكاب (٢)
 مجازيع في فقر مساريف في غنى سوابج تطفو تارة ثم ترسب (٣)
 فكان ادراكا واعتراكا كأنه على دبر يحميه غير ان مؤاب (٤)
 يذود بسحاويه من ضارياتها - مدايق لم يفنت عليهن مكسب (٥)

(١) يكلى . يراقب . والديجور والظلمة والحندس : شدة الظلام والغيم : شدة سواد الليل .

(٢) باكره : المكاب ، وهو الذي يعلم الكلاب اخذ الصيد ، قبل طلوع الشمس بأخذانه : جمع خدن وهو القرين ، والمراد الكلاب الضارية . والمستولغات : الكلاب التي تلغ في الدماء .

(٣) مجازيع : اي تجزع عند شدة الفقر . ومساريف : التي تسرف في الطعام من غير تدبير عند كثرة الخير . وسوابج من السبح ؛ وهو الجري ، يقال « فرس سابح » اي يسبح بيديه في سيره . وتطفو : اي ترتفع كأنها لا تعدو على الارض . وترسب : تثبت .

(٤) ادراكا : اي يدرك بعضها بعضاً والاعتراك : الازدحام . واعتراك الرجال في الحروب ازدحامهم وعرك بعضهم بعضاً . على دبر يحميه : اي يحمي دبر القوم يعني ادبارهم واعقابهم . وغيران : من الغيرة . ومؤاب : غضبان منقبض من الوأب ، وهو الاستحياء .

(٥) يذود : يدافع عن نفسه . وسحاويه : اي قرنيه من السحمة وهو السواد ، يقال « فراب اسحم » اي اسود . والضاريات : الكلاب

فرا ب فكاب خر للوجـه فوقه جدية اوداج على النحر تشخب (١)
اذلك لا بل تلك غب وجيفمـا اذا ما أكل الصارخون وانقبوا (٢)
كائن الحصى المعزاء بين فروجها نوى الرضخ يلقى المصعد المتصوب (٣)
اذا ما قضت من اهل يثرب موعداً فمكة من اوطانها والمحصب (٤)

المدربة ومداقيع التي ترضى بشيء يسير ، والمدقع : الفقيه . ولم
يغثث اي لم يفسد علمين ما يصدنه ويكسبته ، ولم يدعن شيئاً لشدة
فقرهن وعوزهن الى القوت . ويغثث ايضاً من الغث : وهو الردي .
والفاسد من كل شيء .

(١) وراب من ربا يزبو والربو : البهر وانتفاخ الجوف ، والبهر
هو التهيج وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه . وكاب :
اي ساقط للوجه ، من « كبا الفرس يكبو » . والجدية : الدم السائل .
والاوداج : عروق تكتنف الحلقوم . وتشخب : تسيل .

(٢) يعني اذلك الثور ام تلك الناقة . والوجيف : السير السريع .
والصارخون : الذين يصيحون على دوابهم اذا كئت من السير . وانقبوا
اي انقب ابلهم ، والنقب : هو رقة الاخفاف .

(٣) المعزاء ارض فيها حصاً صفار . وبين فروجها : اي خلال
قوائمها . والرضخ : الدق والكسر ، يقال « رضخ النوى والحصا والعظم
وغيره » كسره ، يصف تطاير الحصا من بين قوائمها تطاير النوى من
تحت المراضخ .

(٤) المحصب بالتشديد : موضع رمي الجمار .

﴿ قال المؤلف ﴾ :

ان هذه القصيدة المذهبية المعصية المشتملة على ١٤٠ بيتاً على رواية او على ١٣٨ بيتاً على رواية اخرى قد نظمت عقيدة مذهب الشيعة - مذهب اهل البيت عليهم السلام - بأجل مظاهر بروز الواقع لكل ذي عينين ، فأحكمت الأدلة والبراهين وقربت الواقع الى الاذهان بما لا مجال لأنكارها منها بل بلغ التعنت والانحراف بالخصم ، وبرزت عقيدة التشيع أمام الملأ العام ، تلك العقيدة التي قامت اسمها على القول بأحقية اهل البيت عليهم السلام بالخلافة دون غيرهم وتفضيلهم على من سواهم ، وان خلافة غيرهم ليست على النظم الشرعية المتلقاة من الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن اجل هذه العقيدة اخذ انصار اهل البيت عليهم السلام يتمسكون بلسان الاحتجاج فيما تقتضيه المناسبة المؤاتية لهم ، فراحوا يفتنون مزاعم الخصم ، وينقضون أدلته وبراهينه ، ويوهنون بما اعتمد عليه من الادلة وأنها لا تبتنى على اساس مقبول ، حتى سلك انصار اهل البيت عليهم السلام مختلف وسائل الولوج لاظهار الواقع واستعملوا جميع ألسن الناس المنطقية من الرسائل والخطابة والشعر ، حتى اصبح الادب الولائي يتميز بهذا اللون الخاص ، ويتمشى هذا النوع الادبي مع جميع الادوار والعصور الاسلامية . وميمية الفرزدق الرائعة - وان كان لها حق الأسبقية في هذا الميدان ولها الاثر الفعال في مجالات القصائد الولائية ، كما وقد شكر له الامام زين العابدين عليه السلام ذلك الموقف الديني ووعده بالزلفى عند

الله تعالى - ومع هذا فان قصيدة الكميت العمياء التي بين يدي القراء قد اخذت طابعا خاصا من الاحتجاج الصريح الديني الذي دافع به عن حقوق اهل البيت عليهم السلام وأحتج بما اوتيه من فضيلة المناظرة العلمية ، حتى قيل : ان الكميت من شعراء الشيعة الأولين الذين ادخلوا الحجاج في الشعر ، كما قال الجاحظ : ان الكميت هو أول من دل الشيعة على طريق الاحتجاج .

وهذه الشهادة لها قيمتها العلمية إلا انها لا تدل على اسبقية الكميت في هذا الميدان ، فانه قد ثبت من المصادر الموثوقة المستفيضة على اسبقية علي بن ابي طالب عليه السلام في هذا المجال ، وهو الواضع للحجر الاسامي لهذا الهيكل الایماني ، كما سار على منواله من بعده جماعة من كبار الصحابة الذين جاهدوا بولائهم لأهل البيت عليهم السلام : كهمار بن ياسر ، والمقداد ابن الاسود الكندي ، وعبد الله بن عباس ، وغيرهم من الرجال والنساء - كما اسلفنا - تدوين مواقفهم الدينية المشرفة في الجزء الثاني من (المطالعات) ، وان افرقت عن موقف الكميت وغيره من الشعراء ، حيث كانت مواقفهم بلسان الخطابة والمناظرة الكلامية النثرية ، وهذه بلسان منطلق الشعر والنظم .

وعلى اي حال فان قصيدة الكميت قد تركت على دعائم ثابتة من الحجج والبراهين من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، مما ثبتت احقية اهل البيت عليهم السلام ، فانها قد اشتملت على ما يأتي :

(الدور الأول) : هو أنه فتح قصيدته بما يخالف سيرة زملائه

من الشعراء ، وهذا منه يعتبر لونا سامياً من الابتكار ، حيث نجذب التغزل
بالتغنى بالشعر ، من اجل الشوق والطرب الى الكواكب الحسان ، المحضبة
البنان ، او الحنين الى منازل الاحبة ، او الشوق الى ذكريات عهود التصابي ،
وايام الهوى والشباب . فقد ابتعد عن هذا اللون المألوف عند معشر
جماعه الشعراء في افتتاح قصائدهم ، حيث قال :

إن طربه واشتياقه لم يكن لأجل تلك الامور ، بل إن غايته أسمى
وارفع شأنًا ومكانة ، وهي التفاني والانصهار في بوتقة ولاء اهل البيت
عليهم السلام ، فان التعلق بولائهم وعبودتهم مما يتقرب به الى الله تعالى ،
وان رضاه ورضاه لأجلهم ومن اجلهم ، وان لاقى ما لاقى من الاضطهاد
والاعتساف من السلطات المناوئة لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
فانه غير مكترث بذلك ولا هيباب لما يلاقيه ، ويعتبر كل ذلك في جانب
محبة اهل البيت عليهم السلام بمنزلة الفقاعات المائية التي تذهب بها تموجات
المياه وهبوب الرياح ، فهو ثابت المقيدة والمبدأ ، فكان كالجبل الأشم
لا تزلزله العواصف ولا تزيله القواصف في جانب محبة اهل البيت
عليهم السلام .

ثم اخذ الكميت يبرهن خطأ المناوئين الذين عابوا عليه محبته لأهل
البيت عليهم السلام ، فقال لهم : بأبي كتاب تستندون اليه ، وعلى اية
سنة تعتمدون عليها فيما عبتم به عليّ ؟ !

وحيث أنهم لا يستندون على ركن وثيق فخذّرم وأنهم سيقرعون سن
الندم والخزي والعار على هذه الجناية التي اقترفوها من عدائهم لآل الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم يوم لا ينفعهم الندم ولا هم يستعتبون ﴿ فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ﴾ .

ثم انحدر في قوله وتبينانه في ولأئنه لأهل البيت عليهم السلام ،
وانه ولاء ديني عقائدي ليس فيه شائبة طمع ولا تزلف الى مال ولا جاه ،
اذ ليس له مذهب سوى مذهبهم ، وليس له اولياء وانصار غيرهم .

ثم استدرك بأن ليس هناك أحد ممن يماثلهم حتى يختاره ويقدمه عليهم
ثم حدد اشتياقه لهم وأنه كاشتياق الابل الى اوطانها ومنازلها - حيث
أن الابل معروفة بهذه الصفة - او كاشتياق الظباء العطاش الى ماء الورد ،
فهو يحن اليهم بقلبه ويتعاطش بعقله وروحه الى فضائلهم ومعارفهم ، وأنه
منقاد ومطيع اليهم في القول والعمل أمراً ونهيماً ، وان اشار اليه الخصم
مستخفاً به ومزدرباً عليه ، حتى كفرته طائفة وفسقته طائفة اخرى على
هذا الحب والولاء ، ولكنه لم يكثرث بتقولانهم واقترانهم عليه
من التكفير او التفسيق ، فلا يستاء لتكفيره من طائفة ولا لتفسيقه من
طائفة اخرى .

ثم قال الكمي : ان المناوئين لأهل البيت عليهم السلام من أجل
ما عرفوه مني من الولاء والحببة لآل الرسول (ص) كانوا يلقبونني بقولهم :
ترابي الهوى ، يريد بذلك حبه لعلي بن ابي طالب عليه السلام ، حيث
كانت هذه الصفة التي وصفها رسول الله (ص) علياً عليه السلام من اطيب
كناه التي ويتلذذ بسماعها .

ثم قال : « واحمل احقاد الأقارب » الى آخر البيت ، يريد بذلك

أن اقاربه نصبوا له العداوة والبغضاء ، كما نصب العداة لي الأبعدون ، كل ذلك من أجل حبكم وولائكم ، والى هنا ينتهي الدور الاول من القصيدة .

(الدور الثاني) : ويتدىء من قوله : « بخاتمكم غصباً تجاوز امورهم » وهو البيت الثامن والعشرون من القصيدة ، يريد إن امضاء خاتم الخلافة الذي هو من اختصاص اهل البيت عليهم السلام كتاباً سنة وعقلاً ، وقد اغتصب منهم ظلماً وعدواناً ، فانه لولا ذلك الخاتم الذي هو الرمز الاسمي لهذا المنصب لم يكن للخلفاء نفوذ في الرعية . اذ ليس لهم امر مطاع ولا نهى متبع لولاه ، وحينئذ فانقياد الناس لهم إنما كان بسبب هذا الاسم الألهي المقدس ، والوسام الدينى المعظم ، وهذا الاسم والوسام هو رداء آل الرسول (ص) دون غيرهم .

ثم شرع الكمية فى تعداد فضائل اهل البيت عليهم السلام وبيان مركزيتهم عند الله تعالى ، حيث نزلت الآيات الكريمة فى حقهم رفعة لمقامهم وتعظيماً لشأنهم ، كمثل آية مودة القربى ، وآية وانذر عشيرتكم الاقربين ، وآية الولاية ، وآية بلغ ما أنزل اليك ، وآية التطهير من الرجس ، وآية المبالهة ، وآية اطعام الطعام ، حتى تتابعت الآيات النازلة فيهم آية بعد آية .

ومن أجل هذه المكرمة التي خصها الله تعالى بأهل البيت عليهم السلام أصبحت قريش تقود الناس باسم حقهم وسلطانهم الذي اغتصبوه منهم فأخضعوا الناس كارهين للبيعة لهم ، ولم يكتبوا بما فعلوه اولاً بل

اخذوا مستعدين ثانية لأكراه الناس على البيعة مرة ثانية للبيعة المقبلة ، وهكذا في كل ما يعقدونه من أمر البيعة يكرهون الناس عليه ، حتى ان المعتصمين للخلافة جاروا على الرعية بالظلم والاعتساف ، وليس لهم هم إلا أن يتوصلوا الى الحكم ويستحوذوا على المنصب الزعامتي من غير أن يعدلوا في الرعية ، ومن اجل ذلك تنامت الفتن تترى الواحدة تلو الاخرى ، وكلما اطفئت نار فتنة اوقدوا نار فتنة اخرى ، وان أمراء الامور الذين تولوا على الحكم باسم الخلافة كانوا يعثون في الرعية عبث الوحوش الضارية في الاغنام ويحملون الناس مالا يطيقونه بلا رحمة ولا اشفاق ﴿ ولا يزقبون في الله إلاّ ولا ذمة ﴾ .

(الدور الثالث) : ويبتدىء من قول الكميت : « وقالوا ورثناها »

اي الخلافة ، ويريد أن الذين استولوا على الحكم والخلافة واخذوها من اهل البيت عليهم السلام ارادوا أن يوهوا على الرأي العام بأن خلافتهم كانت طبق الموازين الشرعية المتبعة ، حيث جاءتهم ميراثاً من قبل الآباء والأمهات ، فأبطل الكميت هذا الادعاء وأن الخلافة لم تجئهم من طريق قاعدة الميراث لا من طرف الآباء ولا من طرف الامهات ، بل هم غاصبون لحق غيرهم .

ثم كرر الكميت مقالتهم بادعائهم مجيء الخلافة لهم ميراثاً ، لذلك كانوا يرون لهم الحق الواجب على الناس ، فتجب اطاعتهم فرضاً شرعياً ، فأجابهم الكميت : بأن هذه الدعوى منهم كانت سفهاً وباطلاً ، فان حق اهل البيت عليهم السلام اوجب من حقهم ، لأن حقهم كان يبتني على قوة السيف

والسلطان الظالم ، وحق اهل البيت عليهم السلام جاءهم من قبل الله تعالى
وبالنص من الرسول (ص) .

ثم استدرك الكميّ بقوله « ولكن مواريث ابن آمنة الذي »
يريد ان يقول : لو نزلنا مع القوم وقتلنا بأن الخلافة ليست بالنص من
الكتاب ولا بالتعيين من احاديث الرسول (ص) بل هي نجيء من جهة
قواعد الميراث ، ومع هذا التبرل هي ليست لهم ايضاً . بل هي لآله
الأقربين وهم علي وبنوه المعصومون عليهم السلام ، فان المورث لهذا
المنصب وهذا الحق هو النبي (ص) الذي خضعت له عامة الناس من
القاصي والداني الذي اجتمعت به انساب القبائل بعد ان كانت
متباعدة ، فأصبح الاسلام أباً للمسلمين بواسطة كرامة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كما يقول الشاعر :

لقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الشريف أبالهب

ثم اخذ الكميّ في وصف حياة النبي (ص) ، وانه النور الساطع
الذي اهتدى به الناس الى الحق وتوصلوا به الى الرشاد ، وان مصيبة
موتّه كانت جدياً للانوف ، وهي من اعظم المصائب على المسلمين .

والى هنا اثبت الكميّ مجازة للخضم بأن الخلافة نجيء من قبل
الميراث من صاحب الرسالة النبي الاعظم (ص) ، ولما تيبب الحصاء من
الوقوع في المأزق بسبب دعوى الميراث للخلافة .. لأن ذلك يؤدي
الى انقلاب الحجة عليهم لا لهم ، فقلبوا ظهر الحن فركنوا الى القول
بأن النبي (ص) لا يورث خوفاً من انتقال الميراث الى اهل البيت (ع)

لأنهم اقرب الناس اليه سبباً ونسباً : حسب قواعد الميراث ، فننتقل
 الخلافة لهم ميراثاً ، فحذراً من ذلك قالوا بأنه (ص) لا يورث ،
 ولكن بطلان هذه الدعوى واضح المدلول بين المراد ، حيث لا يلتزم
 القائل بها ، فاننا لو قلنا بأن النبي (ص) لا يورث فحينئذ تكون
 نسبة القبائل الاسلامية كلها الى النبي (ص) نسبة واحدة من جهة
 الاسلام ، وهم لا يلتزمون بذلك لأن ذلك يؤدي الى اشتراك جميع
 المسلمين بمنصب الخلافة ، فلم يكن هناك امتياز بالقرابة النسبية والاسموية ،
 والحال ان الخصم توصل الى الخلافة بسبب دعواه اقربته من غيره
 الى النبي (ص) ، ولولا دعوى الميراث لم يكن للأمويين ولا لعيرهم
 نصيب في الخلافة ولا كان للأنصار ولا للمهاجرين امتياز خاص على
 غيرهم ، والحال ان امتياز الكل بعضهم على بعض إنما كان بسبب الاقربية
 الى مقام صاحب الرسالة (ص) السببية او النسبية .

ونتيجة محاورة الكمية مع الخصم انه يقول له : إما ان تلتزم بأن
 الخلافة حق كسائر الحقوق التي تورث ، فهذا الحق يكون لأهل البيت
 عليهم السلام لا لكم . لقاعدة الميراث المتبعة عند جميع المسلمين كما
 يقول تعالى ﴿ وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض ﴾ وإما أن لا تلتزم
 بهذه المقالة فيرد عليك محذور قتال الخلفاء لمن يخرج عليهم بالسيف
 ويتقربون بقتالهم الى الله عز وجل ، فأفعالهم تنافي أقوالهم ، فان الحروب الطاحنة
 لازالت رحاها تدور بين جيوش الخلفاء وبين الخوارج ، والحالة ان
 ليس للخلفاء حق في قتال هؤلاء الا من جهة دعواهم ان الخلافة

الشرعية هي لهم بسبب القرابة وانهم احق اليها من غيرهم ومن خرج على إمام زمانه وخليفة وقته فهو مهذور الدم ، وعلى التقديرين معاً فحجة الخصم واهية خاوية وأدلته غير صحيحة .

ثم اعقب الكميت في آيات قصيدته ما حدث وما يحدث من جراء تلك الحروب من قتل الأبرياء من غير جرم وسفك الدماء بلا مبرر وسلب الاموال المحترمة والاخلال بالامن والامان ، وكل ذلك وليدة غضب الخلافة من اهل البيت (ع) ، وان هذه الافعال تتنافى مع القواعد الشرعية ، والمسؤول عن تلك الجرائم هو من تسمى باسم الخلافة الاسلامية ظلماً وجوراً .

ثم جعل الكميت يتذمر من الوضع الذي حلّ بين المسلمين من جراء تبعه غضب الخلافة من اهل البيت عليهم السلام ، حيث اصبحت امورهم مشتتة ، واسباب مواصلاتهم متقطعة ، الأمر الذي أدى بالمتكبرين لميراث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يتصرفوا في معاني القرآن ويفسروا آياته بما اشتهت اهاؤهم ، فغبروا وبدلوا ، وحرفوا وتصرفوا بما يلائم رغباتهم ورضوا بمخالفة المهتدين من النبي وآله الطاهرين عليهم السلام واصحابه المؤمنين السائرين على منوال سيرته ، ومع هذا كان هؤلاء للنكروا لميراث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجمعون بين حكم الجور وبين البدعة في الدين ، وكانوا يلحون على غيرهم في كراهية أهل البيت (ع) وفي تنفير الناس عنهم ، كل ذلك من اجل حبهم للدنيا الذي خالط دماهم وتردد مع انفسهم ، فزجوا الخلال بالحرام والحسن

بالقيح والعدل بالجور ، ﴿ وما يستوى الاعى والبصير ولا الظلمات ولا
النور ولا الظل ولا الحرور ﴾ .

ثم اخذ الكيمت يتعوذ بالله تعالى ، ويطلب الحنان منه والرحمة
خوفاً من ان يقع فيما وقع فيه المنحرفون عن ولاية اهل البيت (ع)
الذين غرتهم الحياة الدنيا حتى كانوا اذا قيل لهم « هذا الحق » يصرفون
بوجوههم عنه ، واذا عرضت لهم الضلالة حاموا حولها ثم خاضوا فيها
ووثبوا طائعين مختارين . هذا والحالة أنهم قد درسوا القرآن وعرفوا حلاله
من حرامه ، وكلهم قد رضي بهذا الكتاب المقدس مرجعاً وسناداً
لهم ، ومع ذلك فهم مصرون على ضلالهم ، وكيف يبتدون الى الحق وقد
استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله العظيم ؟ !

وختم الكيمت الدور الثالث بوصفه للمنحرفين عن ولاية أهل البيت
عليهم السلام ، بأنهم كالموقد للنار والضوء لغيره وكالمختطب والحبل لغيره ،
فعلينهم الوزر والمهناً لغيرهم ، حيث مهدوا الطريق لمن جاء بعدهم
من الخلفاء .

(الدور الرابع) : الذي به انتهى الكيمت ابيات قصيدته . حيث
جعل يوصف حاله الذي كان عليه من اجل حبه لاهل البيت عليهم السلام
فهو خائف يترقب ، وكأني قد جنى جنأية او فعل ما يوجب العار عليه
والحال ان ليس هناك جرم يعنف عليه ولا ذنب له يستحق اللوم عايه
أو التوبيخ والتأنيب ، سوى انه متفان في تمداح آل الرسول (ص) الذين
كانوا عزاً وشرفاً لقريش وهم محل المكرمات ، المصفون احساباً ومجداً

وفخاراً ، وهم السادة الكرام المطاعين في الجذب والحل ، وهم منبت العلم
ومنبع الحلم والفضل الذي ينتهل الناس منه ، وهم النور الذي يستضاء
به في الظلماء .

ثم أخذ الكميت يعدد أسماء آل الرسول مبتدئاً بالنبي (ص) ومختتماً
بعلي والحسن والحسين عليهم السلام ، مبيناً مصائب شهادتهم في سبيل
الله تعالى وفي سبيل خدمة الدين ، وإن أعظم المصائب هي مصيبة
واقعة كربلاء .

ثم جعل يعدد الشهداء واحداً واحداً ثم قال : ان هؤلاء هم الذين
علقت نفسي بحبهم وبولائهم . فانهم ان قربوا مني فأنا في كنفهم وفي
ظلمهم ، وان شطت النوى فيما بيننا فببلاغ الله وبسببه توصلنى اليهم
دابة سريعة من احسن النوق سيراً واطيب الرواحل سيرة ، وان راحلته
مقصدها مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ومحالها الذي تستوطنه وتستقر به
هو المحصب بمنى .

والى هنا انتهى الكميت ما ادلاه من البراهين على احقية اهل البيت
عليهم السلام بالخلافة دون غيرهم ، وهذا تبيان لمن يطلب الهداية
والرشاد ، ومن اعرض بعد هذا البيان يكون مصداق قوله تعالى ﴿ ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما نولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ (١) .

﴿ ما يتبع القصيدة ﴾ وفيه فوائد :

الفائدة الأولى

في ترجمة حمزة بن عبد المطلب ، وفي ترجمة جعفر بن أبي طالب
بمناسبة ذكر الكهيت لهما بقوله :

أولئك نبي الله منهم وجعفر وحمزة ليث الفيلقين الحارب

(ترجمة حمزة بن عبد المطلب) :

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، اسد الله ،
وأسد رسوله (ص) أبو عمارة أو أبو يعلى ، تكلمية بولده يعلى وعمارة .
ولد سنة ٥٤ ق هـ ، هو رضيع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، أرضعتها ثوية مولاة أبي لهب ، وكان اسن من النبي (ص)
بسنتين أو أكثر ، وهو شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن
العوام ، عم رسول الله (ص) وأخوه من الرضاعة ، وسيد الشهداء
أخى النبي (ص) بينه وبين زيد بن حارثة .

أسلم في السنة الثانية من البعثة ونشأ بمكة ، ولما أسلم حمزة عرفت
قريش أن رسول الله (ص) قد عز وامتنع وأن حمزة سيمنعه . فكفوا
عن بعض ما كانوا يتناولون منه . ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرآ

وأبلى بلاياً عظيماً مشهوراً ، وكان اعز الناس وأشدّهم شكيمة ، والحزرة
لغة الأسد ، او من الحزرة : الشدة

وفي الحديث والذي نفسي بيديه أنه لم يكتب عند الله عز وجل
في السماء السابعة حمزة اسد الله وأسد رسوله .

وفي كتاب علي عليه السلام الى معاوية : « ومننا اسد الله وأسد
رسوله ، ومنكم اسد الأحناف ، لقبه رسول الله (ص) بأسد الله ، وسماه
سيد الشهداء ، وأمه هالة بنت اهدب ، او وهيب هي ابنة عم آمنة
بنت وهب ام النبي (ص) .

وقال ابن اسحاق في قصة اسلام حمزة ! إن أبا جهل مرّ برسول الله (ص)
عند الصفا ، فأذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه
والتضعيف لأمره ، فلم يكلمه رسول الله (ص) ، وكانت مولاة لعبد
الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك . ثم انصرف عنه فعمد الى ناد
من قريش عند الكعبة فجلس معهم . فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان
اقبل متوشحاً قوسه راجعاً من فنص له ، وكان اذا رجع من فنص له
لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان اذا فعل ذلك لم يمر على
ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، فلما مرّ بالمولاة وقد رجع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيته قالت له : يا أبا عمارة
لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفاً من الحكم بن هشام ، وجده ههنا
جالساً فأذاه وسبه ، وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه
محمد : فاحتمل حمزة الغضب ، ولما اراد الله به من كرامته فخرج

يسمى لم يقف على احد معداً لأبي جهل اذا لقيه ان يوقع به ، فلما دخل المسجد نظر اليه جالساً فى القوم ، فأقبل نحوه حتى قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجبه شجرة منكرة ثم قال اشتمته فأنا على دينه أقول ما يقول ، فرد ذلك علي ان استطعت فقام رجلان من بنى مخزوم الى حمزة لينصروا أبا جهل ، فقال أبو جهل : دعوا أبا عمارة فاني والله قد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله (ص) من قوله ، وقال حمزة حين اسلم من آيات منها :

حمدت الله حين هدى فؤادي الى الاسلام والدين الحنيف

لدين جاء من رب عزيز خبير بالعباد بهم لطيف

وقال النبي صلى عليه وآله وسلم : « احب اخواني إلي علي ، وأحب أعمامى الي حمزة » وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى رجل جائر فأمره ونهاه » .

وقد استنجد علي عليه السلام بعمه حمزة وبأخيه جعفر حينما اخرج من بيته ملبياً بجائل سيفه يراد به الى المسجد للبيعة ، فكان ينادي ويقول : « واحمزةاه ولا حمزة لى اليوم ، واجعفراه ولا جعفر لى اليوم » .

وعن سدير قال : كنا عند ابي جعفر عليه السلام فذكرنا ما جرى على علي عليه السلام بعد النبي (ص) ، فقال رجل من القوم : فأين

كان عز بنى هاشم وما كانوا فيه من العدد ؟ فقال ابو جعفر : من كان
من بقي من بنى هاشم ، أما كان جعفر وحمزة فضيما وبقي معه رجلان ضعيفان
عباس وعقيل . أما والله لو ان حمزة وجعفر كانا بحضرتهما « يشبر الى الاول
والثاني » لما وصلا الى ما وصلا اليه . ولو كانا شاهدين لآتلفا انفسهما ،
وكان علي عليه السلام يقول : لو كان حمزة وجعفر حين ما طمع فيها
فلان ، لكنى ابتليت بعقيل والعباس .

واستشهد حمزة يوم أحد في النصف من شوال عام ٣ هـ وعمره
٥٩ سنة . ودفن بالمدينة وقبره معروف وانقرض عقبه

وقد عد صاحب الدرجات الرفيعة حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن
ابي طالب من اعيان طبقات الشيعة ، لدلول الخبرين السابقين على
اعتمادهما باستحقاق علي عليه السلام للخلافة بعد الرسول (ص) .

وقد وقف النبي (ص) على حمزة يوم أحد ورأى ما صنع به فقال :
ما وقفت موقفاً اوجع لقلبي ، او اغيض ، من هذا الموقف . ثم قال :
رحمك الله اي عم ، فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات .

وقال ابن سعد في طبقاته : اول لواء عقده رسول الله (ص) حين قدم
الى المدينة المنورة لحمزة بن عبد المطلب ، بعثه سرية في ثلاثين راكبا حتى
بلغوا قريبا من سيف البحر ليعترض لغير قريش وهي منحدره الى مكة قد
جاءت من الشام وفيها ابو جهل بن هشام في ثلاثمائة راكب ، فانصرف
ولم يكن بينهم قتال .

وكان حمزة في وقعة أحد قائد الجيش ، ولما كانت وقعة بدر

برز عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه وابنه الوليد من الصف ودعوا الى
البراز ، فبرز اليهم فتیان ثلاثة من الانصار وهم بنو عفراء معاذ
ومعود وعون بنو الحارث ، فقالوا لهم : ارجعوا فما لنا بكم من
حاجة ثم نادى مناديبهم : يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من قومنا . فقال
النبي (ص) لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وحزمة بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب عليه السلام : قوموا فقاتلوا بجهنم الذي بعث الله
به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليظفئوا نور الله تعالى فبرزوا فقال عتبة
تكلموا نعرفكم فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم ، وكان عليهم البيض (١)
فلم يعرفهم . فقال حمزة أنا حمزة بن عبد المطلب اسد الله تعالى وأسد
رسوله . فقال عتبة : كفو كريم وأنا اسد العلماء - اي الأحلاف -
- او الخلفاء - اي الأجمة - ومن هذين معك ؟ قال علي بن ابي
طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب . قال : كفوان كريمان ،
فبارز علي الوليد وكانا أصغر القوم ، فاختلفا ضربتين اخطأت ضربة
الوليد علياً وضربه علي (ع) على حبل عاتقه الأيسر فأخرج السيف
من ابطه ، ثم ضربه اخرى فصرعه ، وبارز عبيدة شيبه وهما اسن
القوم ولعبيدة سبعون سنة ، فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة على رأسه
فلقت هامته وضربه شيبه على ساقه فقطعها وسقطا جميعاً ، وبارز حمزة
عتبة وهما اوسط القوم سنأ وعمر حمزة نحو ٥٧ سنة فتضاربا بالسيفين
حتى انثما واعتنقا ، وصاح المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد يهر (٢)

(١) البيض جمع بيضة : الخوذة ، وهو ما يجعله المحارب على رأسه ليقيه .

(٢) البهر بضم الباء ؛ انقطاع النفس من الاعياء .

عمك حمزة ؟ وكان حمزة اطول من عتبة ، فقال علي : يا عم طأطىء رأسك ، فأدخل حمزة رأسه في صدر عتبة فضرب علي عتبة فطرح نصفه وكر علي وحمزة على شبيهة فأجهزا عليه وحملا عبدة فألقياه بين يدي رسول الله (ص) فمات بالصفراء (١) .

وقال الواقدي في استشهاد حمزة : كان وحشي عبداً لابنة الحارث بن عامر ، وقيس لجبير بن مطعم ، فقالت له ابنة الحارث : إن ابي قتل يوم بدر ، فان انت قتلت احد الثلاثة فأنت حر ؛ محمداً ، ابي علي بن ابي طالب ، او حمزة بن عبد المطلب ، فاني لا ارى في القوم كهؤلاء لأبي غيرهم فقال : اما محمد فقد علمت اني لا اقدر عليه وان اصحابه لن يسلموه ، واما حمزة فوالله لو وجدته نائماً ما ايقظته من هيبته ، وأما علي فالتمس . قال وحشي : فكنت يوم احد التمس ، فبينما انا في طلبه طلع علي فطلع رجل -مدر مرس كثير الالتفات ، فقلت : ما هذا بصاحبي الذي التمس ، اذ رأيت حمزة يفرى الناس فرياً ، فكنت له الى صخرة فاعترض له سباع بن ام امار . وكانت أمه ختانة بمكة مولاة اشريف بن علاج وكان يكنى سباع بأبي نيار ، فقال له حمزة : وأنت ايضاً يا بن مقطعة البظور ممن يكثر علينا هلم الي ، فاحتمله حتى اذا برقت قدماه رمى به فبرك عليه وشحطه شحط الشاة . ثم اقبل علي مكباً حين رأني ، فلما بلغ المسيل وطأ على جرف فزلت قدمه ، فهزرت حربتي حتى رضيت منها ، فضربت بها في خاصرته حتى خرجت من مشانته ،

(١) الصفراء ! واد كثير النخل والزرع والخير بينه وبين بدر مرحلة .

وكر عليه طائفة من اصحابه فأسمعهم يقولون ابا عمارة فلا يجيب . فقلت :
قد والله مات الرجل ، وذكرت هنداً وما لقيت على ايها واخيها فانكشف
عنه اصحابه حين ايقنوا بموته ولا يروني فأكر عليه فشققت بطنه فاستخرجت
كبده فجئت بها الى هند بنت عتبة فقلت : ماذا لي ان قتلت قاتل ابيك ؟
قالت : سلمي . فقلت : هذه كبد حمزة ، فضعتها ثم لعظتها ، فبرزت
ثيابها وحليها فأعطينيه ثم قالت : ان جئت مكة فلك عشرة دنانير ، ثم
قالت : اربي مصرعه ، فأربتها مصرعه ، فقطعت مذاكيره وجذعت انفه
وقطعت اذنيه ثم جعلت ذلك مسكتين ومعضدين ومخدمتين (١) حتى
قدمت بذلك مكة وقدمت بكبده ايضاً معها .

وعن الواقدي بسنده عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال غزونا الشام
في زمن عثمان بن عفان فمررنا بمحص بعد العصر فسألنا عن وحشي فقبل
لا تقدرين عليه هو الآن يشرب الخمر حتى يصبح ، فلما كان الصبح سأله عن
قتل حمزة فقال : كنت عبداً لجبير بن مطعم : فلما خرج الناس الى احد دعاني
فقال : قد رأيت مقتل طعيمة بن عدي فقله حمزة بن عبد المطلب يوم
بدر فلم نزل نساؤنا في حزن شديد الى يومي هذا ، فان قتلت حمزة
فأنت حر فخرجت مع الناس ولي مزاريق وكنت أمر بهند بنت عتبة
فتقول : ايه أبا دسمة اشفى واشتفى ، فلما وردنا احداً نظرت الى حمزة
يقدم الناس يهضم هذياً ، فرآني وقد كنت له تحت شجرة ، فأقبل

(١) المسكتين : السوارين . والمخدمتين بالتشديد : رباط السراويل

نحوى وتعرض له سباع الخزاعي ، فقال له : وانت يا بن مقطعة البظور
من يكتر علمنا هلم إلي ، فأقبل نحوه حتى رأيت برقان رجله ، ثم
ضرب به الأرض وقتله وأقبل نحوي سريعاً ويعترض له جرف فيقع
فيه وازرقه بمزراق فيقع في لبته ثم خرج من بين رجله فقتله . ومررت
بهند بنت عتبة فأذنتها فأعطتني ثيابها وحليها ، وكان في ساقها
خدمتان من جذع ظفار ومسكتان من ورق وخواتيم من ورق (١)
كن في اصابع رجلها ، فأعطتني كل ذلك ، ووقعت وصاحباتها على
القتلى يمثلن بهم ، واتخذت هند من آذان الرجال مخروماً (٢) وقلائد
واعطت مخدمها وقلائدها وحشياً . وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم
تستطع ان تسيغها فلفظتها .

ولما رآه رسول الله (ص) قال : لولا ان تحزن صفية او تكون
سنة بعدى لتركته حتى يكون في اجواف السباع وحواصل الطير ،
ولئن اظهرني الله على قريش لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم ، فأرسل الله
تعالى ﴿ فان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾
فعفا رسول الله (ص) وصبر ونهى عن المثلة .

واقبلت صفية بنت عبد المطلب ، فقال رسول الله (ص) لأبنها الزبير :
لتردها لثلاثي ما بأخيها حمزة ، فلقبها الزبير واعلمها بأمر النبي (ص)
فقالت : انه بلغني انه مثل بأخي وذلك في الله قليل فما ارضانا بما كان

(١) الورق بفتح الواو وكسر الراء : الفضة .

(٢) المحروم : ما يوضع في خرم الانف وهو الثقب بين المنخرين

من ذلك لأحسبين ولاأصبرن . فأعلم الزبير النبي (ص) بذلك فقال :
خلي سبيلها ، فأنته وصلت عليه واسترجعت ، وكانت صفية اخت حمزة لأبيه
وأمه ، وصلى رسول الله على القتلى فكان كلما اتى بشهيد جعل حمزة معه
وصلى عليهما ، وجلس على حفرته .

ولما رجع رسول الله (ص) الى المدينة مرّ بدار من دور الأنصار،
فسمع البكاء والنوائح فدرفت عيناه بالبكاء وقال : لكن حمزة لا بواكي
عليه ، فرجع سعد بن معاذ الى دار بنى عبد الاشهل فأمر نساءهم
ان يذهبن فيمكن على حمزة

ونسب الى حمزة من الشعر ابيات منها :

لقد عجبت لأقوام ذوي سفه	من القميين من سهم ومخزوم
القائلين لما جاء النبي به	هذا حديث أانا غير ملزوم
فقد اتاهم بحق غير ذي عوج	ومنزل من كتاب الله معلوم

وعن محمد بن اسحاق قال : علمت هند بنت عتبة يوم قتل حمزة في بدر
صخرة مشرفة وصرخت بأعلى صوتها :

نحن جزيناكم بيوم بدر	والحرب بعد الحرب ذات سمر
ما كان من عتبة لي من صبر	ولا أخى وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري	شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري	حتى تم اعظمي في قبري

فأجابتها هند بنت اثالة بن عبد المطلب :

خزيت في بدر وغير بدر بابنت غدار شديد الكفر

احمك الله غداة الفخر بالهاشميين الطوال الزهر
 بكل قطاع حسام يفري حمزة المني وعلي صفري
 اذ رام شيب وابوك قهري فخصبا منه نواحي النحر
 ومن الشعر الذي ارتجزت به هند بنت عتبة يوم احد قولها :
 شفيت من حمزة نفسي بأحد حين بقرت بطنه عن الكبد
 اذ هب عنى ذلك ما كنت اجد من لوعة الحزن الشديد المعتمد
 والحرب تملوكم بشؤوب برد تقدم اقوام عليكم كالاسد
 وروى الطبري في تاريخه ان حسان بن ثابت هجا هنداً بقوله :
 اشرت لكاع وكان عادتها لوماً اذا اشرت مع الكفر
 اعن الالاه وزوجها معها هند الهنود عظيمة البذر
 اخرجت مرقصة الى احد في القوم مقببة على بكر
 اخرجت نائرة محاربة بأبيك وابنتك يوم ذي بدر
 وبعمك المتروك منجدلا واخيمك منعقرين في الحفر
 ونسيت فاحشة اتيت بها يا هند ويحك سبة الدهر
 فرجعت صاغرة بلا نرة منا ظفرت بها ولا نهر
 زعم الولائد انها ولدت ولدأ صغيراً كان من عهر
 ورئي حمزة بن عبد المطلب بقصائد من الشعر منها ما رثته اخته صفية
 من ابيات منها :

اسائلة اصحاب احد مخافة بنات ابي من اعجم وخبير
 فقال الخبير ان حمزة قد نوى وزير رسول الله خير وزير

ومنها ما رثاه كعب بن مالك من ابيات منها :
 بكت عيني وحق لها بكها وما يغني البكاء ولا العويل
 على اسد الآله غداة قالوا احزة ذلك الرجل القليل
 ومنها ما رثاه كعب بن مالك ايضا من ابيات منها :
 طرقت همومك فالرقاد مسهد وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد
 واقدم هددت لفقد حمزة همة ظلت بنات الجوف منها ترعد
 ومنها ما رثاه حسان بن ثابت من ابيات منها :

يا حمز لا والله لا انساك ما صر اللقائح
 لمناخ ايتام واض - ياف وأرملة تلامح
 ولما ينوب الدهرفي حرب للحرب وهي لافح

* * *

ولعبد الزهراء الصغير « الحمزة فتي عبد المطلب - ط - ٤ .
 (اعيان الشيعة ٢٨ : ١٥٢ ، الاعلام ٢ : ٣١٠ ،
 اسد الغابة ٢ : ٤٦ ، صفة الصفوة ١ : ١٤٤ ،
 طبقات ابن سعد ٣ : ٨ ، الاصابة ٩ : ٣٥٣ ،
 الروض الانيب ١ : ١٨٥ ، ٢ : ١٣١ ، تاريخ
 الخميس ١ : ١٦٤ - تنقيح المقال ١ : ٣٧٥ ، شرح
 نهج البلاغة ٣ : ٣٨٥)

﴿ ترجمة جعفر بن أبي طالب ﴾

هو جعفر بن ابي طالب ، ابو عبد الله ، صحابي هاشمي ، من شجعانهم ، اسلم قبل ان يدخل رسول الله (ص) دار الأرقم ويدعو فيها ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين معاذ بن جبل وجعفر غائب بأرض الحبشة ، وهاجر الى الحبشة فلم ينزل هناك الى ان هاجر النبي (ص) الى المدينة . وكان رسول الله (ص) يسميه أبا المساكين . أمه فاطمة بنت أسد ، وكان اسن من علي عليه السلام بعشر سنين .

وعن الصادق (ع) قال : اول جماعة كانت هي ان رسول الله (ص) كان يصلي وأمير المؤمنين (ع) كان يصلي معه اذ مرّ ابو طالب ومعه جعفر ابنه فقال : يا بني صل جناح ابن عمك ، فلما أحسّه رسول الله (ص) تقدمهما وانصرف ابو طالب مسروراً وهو يقول :

ان علياً وجعفرأ ثقتي عند ملم الزمان والكرب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لأخي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب

فكانت أول جماعة عقدت وجمعت ذلك اليوم .

وفي اسد الغابة : ان جعفر اسلم بعد اسلام اخيه علي (ع) بقليل ، وكان اشبه الناس خلقاً ومُحَلِّقاً برسول الله (ص) ، ولما قدم جعفر من ارض الحبشة حين فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيبر ، فتلقاه

الذي (ص) واعتنقه وقال : ما ادري بأبيها أنا اشد فرحاً بقدم جعفر أم بفتح خبير .

وقال ابن كثير في تاريخه : اسلم جعفر قديماً ، وهاجر الى الحبشة ، وكانت له هناك مواقف مشهورة ومقامات محمودة واجوبة سديدة واحوال رشيدة ، وكان كريماً جواداً ممدوحاً ، ولكرمه كان يقال له أبو المساكين لأحسانه اليهم ، وكان يقول لأبيه ابي طالب : اني لأستحي ان اطعم طعاما وجيراني لا يقدرون على مثله . فكان يقول له ابوه : اني لأرجو ان يكون فيك خلف من عبد المطلب . وهاجر جعفر هجرتين الأولى الى الحبشة والثانية من الحبشة الى المدينة المنورة ، ولأجله سمي بندي الهجرتين .

وقال ابن هشام في سيرته : لما رأى رسول الله (ص) ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية لمكانه من الله تعالى ومن عمه ابي طالب وأنه لا يقدر على ان يمنهم مما هم فيه من البلاء فقال لهم : لو ضربتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد ، وهي ارض صدق حتى يجعل الله نكم فرجاً مما انتم فيه ، فخرج عند ذلك المسلمون الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفراراً الى الله تعالى بدينهم ، فكانت اول هجرة في الاسلام ، وكان عدد المسلمين الذين هاجروا عشرة وكان عليهم عمان بن مظعون ، ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ما بين منفرد وما بين من خرج بأهله كجعفر بن ابي طالب على بعض الروايات ٧٥ من الرجال و١٢ من النساء من غير اولادهم الصغار الذين خرجوا معهم ، وعلى اثر ذلك ارسل ابو طالب

أبياتا للنجاشي يحضه على حسن جوار المسلمين والدفع عنهم وهي :

ليعلم خيار الناس ان محمداً نظير لموسى والمسيح بن مريم
انا انا بهدي مثل ما اتيا به فكل بأمر الله يهدي وبمعصم
وانكم تتلونـه بكتابتكم بصدق حديث لاحديث المرجم (١)
وانك ما تأتيك منها عصابة بفضلك إلا ارجعوا بالتكرم

ولما بلغ ذلك قريشاً ارسلوا عمرو بن العاص ليكيد جعفر وأصحابه عند النجاشي ، وكان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد اخو خالد بن الوليد ، وكان عمارة رجلاً جميلاً تهواه النساء ، فركبا البحر ومسع عمرو امرأته فأصابا من خمر لهما ، فلما انتشى عمارة قال لامرأة عمرو : قبليني . فقال لها عمرو : قبلي ابن عمك فقبلته ، وجعل عمارة يراودها عن نفسها فامتنعت منه ، وجلس عمرو على منجاف السفينة يبول ، فدفعه عمارة في البحر فسيح حتى اخذ بمنجاف السفينة ، فقال له عمارة : والله لو علمت انك سابح ما طرحتك ولكنني ظننت انك لا تحسن السباحة ، فضغن عمرو عليه وعلم انه كان اراد قتله ، فدبر له عمرو مكيدة ادت الى اهلاكه (كما سردها بعض الرواة نحن في غنى عن ذكرها) .

وذكر الحاكم في مستدرکه ان قريشاً بعثوا عمراً وعمارة ومعهما الهدايا الى النجاشي ، فقدموها بين يديه بعد ان سجدوا له ، ثم قال عمرو : إن قوماً منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك ، فبعث النجاشي خلف جعفر وأصحابه فدخلوا عليه ، فوجدوا النجاشي جالساً وعمرو بن العاص

(١) الحديث المرجم بالتشديد : الحديث الذي لا يوقف على حقيقته .

عن يمينه وعمارة عن شماله والقسيسون من الرهبان جلوس سماطين . فقال
عمرو وعمارة للنجاشي : ان هؤلاء لا يسجدون لك .

وفي رواية أخرى قال ابو موسى : لما انهبنا اليه بدرنا من كان عنده
من القسيسين ، والرهبان أن اسجدوا للملك ، فقال جعفر : - وقد اخذ على
القوم بأن يكون هو متكلمهم وخطيبهم - : لا نسجد إلا لله تعالى .
فقال له النجاشي : وما ذاك ؟ قال : ان الله تعالى بعث فينا رسوله
وهو الرسول الذي بشر به عيسى « برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد »
فأمرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة
وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر . فأعجب النجاشي قوله ، فلما رأى
ذلك عمرو قال له : اصلح الله الملك انهم يخالفونك في عيسى بن مريم .
فقال النجاشي لجعفر : ما يقول صاحبك في عيسى بن مريم ؟ قال : يقول
فيه قول الله تعالى « هو روح وكنهه » اخرجه من البتول العذراء لم
يقربها بشر ، فتناول النجاشي عوداً من الارض فرفعه وقال : يا معشر
القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون ؟ ما تقولون في ابن مريم
ما يزن هذه ولا وزن هذه ، مرحباً بكم وبمن جثم من عنده ، فأنا اشهد
انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم ، ولولا ما أنا فيه من
الملك لأتيته حتى أحمل نعليه ، امكثوا في ارضي ما شئتم ، وأمر لهم
بطعام وكسوة وقال : ردوا على هذين هديتهما .

ثم التفت النجاشي الى جعفر واصحابه فقال لهم : ما هذا الدين
الذي فارقم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من هذه الملل ؟

فقال له جعفر : ايها الملك كنا قوماً اهل جهالة نعبد الاصنام وناكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار وياكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله تعالى فينا رسولا منا عرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا الى الله تعالى لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاثوان ، وأمرنا بصدق الحديث واداء الأمانة وصللة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السيئات ، وأمرنا ان نعبد الله تعالى وحده لا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام والصدقة وكل ما يعرف من الاخلاق الحسنة - فعدد عليه امور الاسلام - فصدقناه وآمننا به ، فعدا علينا قومنا فعذبونا وقتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان ، فلما قهرونا خرجنا الى بلادك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك .

فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به ؟ فقرأ جعفر عليه صدراً من كہيمص ، فبكى النجاشي وبكى الاساقفة الذين من حوله ، فقال النجاشي : ان هذا هو الذي جاء به عيسى بن مريم ليخرج من مشكاة واحد ، انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليكما ولا يكادون ، فاذهبوا فانتم سيوم بأرضي - اي الآمنون - فرد عليهما هديتهما واخرجهما من بلاده مقبوحين مردودين .

قال ابو موسى : فأقننا عنده بخبر جوار ،

ولما هاجر رسول الله (ص) وخرج الى المدينة وظهر بها اتينا النجاشي فقلنا : ان صاحبنا قد خرج الى المدينة فظهر بها وقتل الذين كنا قد حدثناك عنهم وقد اردنا الرحيل ، فزودنا وحملنا ثم قال ؛ بلغ صاحبك ما صنعت اليكم ، وهذا صاحبي معكم وانا اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله (ص) وقل له يستغفر لي .

قال جعفر بن ابي طالب : فخرجنا حتى اتينا المدينة ، فاجتمعوا برسول الله (ص) واخبروه الخبر ، فتوضأ النبي (ص) ثم دعا ثلاث مرات فقال ؛ اللهم اغفر للنجاشي ، فقال المسلمون آمين .

وقد وردت أخبار كثيرة واحاديث مستفيضة في فضل جعفر بن ابي طالب منها قوله (ص) : « سادة اهل المحشر سادة اهل الدنيا انا وعلي وحسن وحسين وحمزة وجعفر » ومنها قوله (ص) : « خير الناس حمزة وجعفر وعلي » ومنها قوله (ص) : « نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين والمهدي عجل الله فرجه » ومنها قوله : « رأيت جعفرأ ملكا يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين » لذلك كان يلقب بجعفر الطيار ، ومنها قوله (ص) : اوحى الله عز وجل الي :-اني شكرت لجعفر بن ابي طالب اربع خصال « فدعاه النبي (ص) فأخبره . فقال : لو لا ان الله تعالى أخبرك ما أخبرتك : ما شربت خمراً قط لأنى علمت انى لو شربتها زال عقلي ، وما كذبت قط لأن الكذب ينقص المروءة ، وما زينت قط لأنى خفت ان عملت عمل بي ، وما عبدت صنماً قط لأنى علمت انه يضر ولا ينفع . فضرب النبي (ص) بيده على عاتقه وقال ؛

حق لله تعالى ان يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة .
وهناك اخبار واحاديث كثيرة دلت على علو منزلته وفضله وكرامته
آثرنا عدم ذكرها اختصاراً .

وأما خبر مقتله وشهادته فقد روى الواقدي قال : إن رسول الله (ص)
بعث الحارث بن عمير الأزدي سنة ٥٨ هـ الى ملك بصرى - إحدى
بلدان الشام - بكتاب ، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمر الغساني
فقال : ابن تريد ؟ قال : الشام . قال : لعلك من رسل محمد (ص) ؟
قال : نعم . فأمر به فأوثق رباطاً ثم قدمه فضرب عنقه ، ولم يقتل
لرسول الله رسول غيره ، وبلغ رسول الله (ص) ذلك فاشتد عليه وندب
الناس وأخبرهم بمقتل الحارث ، فأسرعوا وخرجوا وعسكروا بالجرف ،
فأمر عليهم جعفر بن ابي طالب فان قتل فزيد بن رواحة فان قتل فعبد
الله بن رواحة ، وكان اصحاب جعفر ثلاثة آلاف . فدفع النبي (ص)
الواء الى اميرهم جعفر ، وكان لواءاً ابيض ، وخرج رسول الله (ص)
ومعه اصحابه يودعونهم حتى بلغ ثنية الوداع ، فخطبهم رسول الله (ص)
وأوصاهم فقال : اوصيكم بتقوى الله وبن معكم من المسلمين خيراً ، أغزوا
باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا
وليدياً ، واذا قميت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث فأيتهن اجابوك
اليها فاقبل واكفف عنهم : ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوا فاقبل
واكفف ، ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا
فأخبرهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين ، وان دخلوا في

الاسلام واختاروا دارهم فأخبرهم بأنهم يكونوا كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفىء ولا في الغنيمة شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية ، فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم ، فان ابوا فاستعن بالله تعالى وقاتلهم . واوصاهم اذا طلبوا أن تستزلوهم على حكم الله تعالى فلا تفعل بل نستزلهم على حكمك فلعلك لا تصيب حكم الله تعالى ، وان ارادوا أن تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تفعل ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك واصحابك ، فانكم أن تحفروا ذممكم خير لكم من ان تحفروا ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال لهم : ستجدون رجالاً في الصوامع معتزلين الناس فلا تتعرضوا لهم ، ولا تقبلن امرأة ولا صغيراً ولا كبيراً فانياً ولا تقطن نخلاً ولا شجراً ولا تهدمن بناء آ .

ومضى المسلمون فمزلوا وادي القرى واقاموا به اياماً ، وساروا حتى نزلوا بمؤتة وبلغتهم أن هرقل ملك الروم قد نزل ماء آ من مياه البلقاء ، في بكر ، وبهراء ، ولحتم ، وجندام وغيرهم مائة الف مقاتل وعليهم رجل من بلي ، وقال ابن اسحاق : مائة الف من الروم وانضم اليهم مائة الف من العرب عليهم رجل من بلي يقال له مالك ، فأقام المسلمون ليلتين ينتظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله (ص) فنخبره الخبر فاما ان يردنا او يزيدنا ، فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال : والله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدة ولا كثرة سلاح ولا كثرة خيل إلا بهذا الدين الذي اكرمنا

الله تعالى به ، انطلقوا فقاتلوا فقد والله رأينا يوم بدر وما معنا إلا فرسان ، أما هي إحدى الحسينين : إما الظهور عليهم فذاك ما وعدنا الله تعالى ورسوله (ص) وليس لوعده خلف . وإما الشهادة . فشجع الناس على قوله .

ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ، ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة . فالتقى الفريقان عندها فتعابوا المسلمون وجعلوا على ميمنتهم رجلا من عذرة يقال له قطبة بن قتادة ، وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عبادة بن مالك ، واخذ اللواء جعفر بن ابي طالب فاقتتل الفريقان وقاتل جعفر قتالا شديداً حتى اذا أُلح به القتال اقتحم عن فرس له شقراء فمقرها ، فكان أول رجل عقر فرسه في الاسلام ثم قال :

يا حبذا الجنة واقتراها يا
طيبة وبارد شرابها

والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيدة انسابها

علي اذ لاقيتها ضرابها

فقاتل قتال الأسود الضاربه . فقطعت يمينه فأخذ الراية بيساره وقاتل ، ثم قطعت اليسرى فاعتنق الراية وضمها الى صدره حتى قتل ، ووجد فيه ما بين صدره ومنكبيه بضع وتسعون جراحة ما بين ضربة بسيف أو طعنة برمح .

ولما قتل جعفر قال رسول الله (ص) « ان الله تعالى ابدله بيديه

جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، ولذلك سمي الطيَّار وذو الجناحين
كما قال علي عليه السلام من آيات منها :

وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائكة ابن ابي
وروي أن النبي (ص) نعى جعفرأ وزيدأ من قبل أن يجيء خبرهم
وعيناه تذر فان .

وعن اسماء بنت عميس قالت ! اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه
جعفر واصحابه ، فأتاني رسول الله (ص) وقد منأت - اي دبغت
اربعين منأ من أدم - وعجنت عجيني وأخذت بني فغسلت وجوههم
ودهمتهم ، فدخلت على رسول الله (ص) فقال : يا اسماء ابن بنو جعفر ؟
فجئت بهم اليه ، فهمهم وشتمهم ثم ذرفت عيناه فبكي ، فقلت : يا رسول
الله لعله بلغك عن جعفر شيء ؟ قال نعم إنه قتل اليوم ، فقمت
اصبح واجتمع الي النساء ، فجعل رسول الله (ص) يقول : يا اسماء لا تقولي
هجراً وتضر بين صدرأ ، ثم خرج حتى دخل على ابنته الزهراء (ع) وهي
تقول : واعماه . فقال علي عليه السلام : على مثل جعفر فلتبك الباكية . ثم
قال (ص) : اصنعوا لآل جعفر طعامأ فقد شغلوا بأنفسهم اليوم .

ورثي جعفر بجملة من الشعر والقصائد : قال كعب يريته من
آيات منها :

هدت العيون ودمع عينك يهمل متحأ كما وكف الرباب الخضل
وكانما بين الجوانح والحشا مما تؤبني شهاب مدخل
وجدأ على نفر الذين تتابعوا قتلا بمؤنة اسندوا لم ينقلوا

صلى الاله عليهم من فتية وسقى عظامهم الغمام للمسبل
الى آخر الايات .

وقال حسان بن ثابت يرثيه من ابيات اولها :
تؤننى ليل يئرب اعمر وهم اذا ما نوم الناس مسير
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة سفوحاً واسباب البكاء التذكر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤنه منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعاً واسياف المنية تقطر
الى آخر الايات .

ولجعفر بن ابى طالب من الاءولاد : عبد الله وبه يكنى . ومحمد ،
وعون ، ولدوا جميعاً بأرض الحبشة ، وامهم اسماء بنت عميس ، واخوانهم
لامهم يحيى بن علي عليه السلام ، ومحمد بن ابى بكر .

وفي عمدة الطالب : اولاد جعفر ثمانيه بنين : عبد الله ، وعون ، ومحمد
الاكبر ، ومحمد الاصغر ، وحديد ، وحسين ، وعبد الله الاصغر ، وعبد
الله الاكبر ، وامهم اجمع اسماء بنت عميس ، قتل محمد الاكبر مع عمه علي
عليه السلام بصفين ، وقتل عون ومحمد الاصغر مع ابن عمهما الحسين (ع)
يوم الطف ، واستشهد جعفر بن ابى طالب بمؤنة من البلقاء بالشام جمادي
الأولى عام ٥٨ هـ : وكان عمره يوم استشهد ٤١ سنة .



مصادر ترجمة جعفر بن ابي طالب

- (الاصابة ١ : ٢٣٩ ، صفة الصفوة ١ : ٢٠٥ ، اسد
الغابة ١ : ٢٨٩ ، الاعلام ٢ : ١١٨ ، حلية الاولياء ١ :
١١٤ ، طبقات ابن سعد ٤ : ٣٤ ، معجم البلدان ٨ :
١٩٠ ، تاريخ الخميس ١ : ٢٩٠ ، اعيان الشيعة
١٦ : ٧ ، تنقيح المقال ١ : ٢١٢ ، عمدة
الطالب : ١٩) .

الفائدة الثانية

في ترجمة العباس بن عبد المطلب عم النبي (ص) و ترجمة ولده الفضل بن العباس لمناسبة ذكر الكيمت لهما بقوله :

ولن اعزل العباس صنو نبينا وصنوانه ممن اعدّ واندب
ولا ابنيه عبد الله والفضل اني جنيت بحب الهاشميين مصحب

وأما ترجمة للعباس بن عبد المطلب وولده الفضل دون عبد الله بن عباس حبر الأمة ، حيث سبق منا تدوين ترجمته في الجزء الثاني فراجع .

(ترجمة العباس بن عبد المطلب)

هو العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وآخر من مات من اعمامه .

ولد سنة ٥١ ق هـ - وتوفي بالمدينة بعد ان كف بصره في آخر عمره يوم الجمعة لأثني عشر او اربع عشر خلون من رجب او من رمضان ٣٢ هـ او ٣٣ هـ - في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين ، ودفن بالبقيع بعد ان صلى عليه علي (ع) وعثمان وهو ابن سبع وثمانين سنة .

كنيته ابو الفضل لأكبر اولاده الفضل ، أمه نثيلة بنت جناب ، كان أسن من النبي (ص) بسنتين او ثلاث ، وسئل ايكما اكبر ؟ قال :

هو اكبر منى وانا ولدت قبله .

وكان العباس مولعاً باعتناق العميد ، اشترى ٧٠ عبداً واعتقهم ، وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام (وهي أن لا يدع احداً يسب احداً في المسجد ولا يقول فيه هجراً) لأن قريشاً اجتمعوا وتعاقدوا على ذلك فكانوا عوناً على ذلك . وكان اذا مرّ بعمر في ايام خلافته تُرجل عمر اجلالا له ، وكذلك عثمان .

وروى انه اسلم قبيل الهجرة وكنم اسلامه ، واقام بمكة يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبار المشركين ، ثم هاجر الى المدينة ، وشهد وقعة حنين ، وكان ممن ثبت حين انهزم الناس ، وشهد فتح مكة .

وكان رئيساً في قريش في الجاهلية وكانت له السقاية بعد ابي طالب ، وكان وسيماً جميلاً طويلاً ، واذا طاف بالبيت براه الزائي كأنه فسطاط ابيض ، وكان اجبر الناس صوتاً .

وعن النبي (ص) قال في العباس : ان عمي العباس بقية الآباء والأجداد فاحفظوني فيه ، كل في كنفى وانا في كنف عمي العباس ، فن آذاه فقد آذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سامي وحربه حربى .

واختلف في مبدأ اسلامه : فقيل انه كان قديماً وكان يكتبه ، وخرج مع المشركين يوم بدر فقال رسول الله (ص) : من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرهاً وقيل اسلم يوم فتح خيبر وشهد حنيناً والطائف وتبوك وقيل كان اسلامه يوم بدر ، وقيل انه كان في الامرى يوم بدر اسره

ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري وكان ابو اليسر صغير البدن وكان
العباس رجلا عظيماً قوياً ، فقال له النبي (ص) لأبي اليسر : كيف اسرتة ؟
فقال : اعانتي عليه رجل ما رأيتة قبـل ذلك ولا بعده . فقال
النبي (ص) : لقد أعانك عليه ملك كريم . فلما أمسى القوم والأسارى
محبوسون في الوثائق وفيهم العباس بات رسول الله (ص) تلك الليلة
ساهرآ ، فقال له بعض اصحابه : ما يسهرك يا رسول الله ؟ قال : سمعت
ابن العباس . فقام رجل من القوم فأرخى من وثاقه شيئاً فقال رسول
الله (ص) : ما بالي لا اسمع ابن العباس ؟ فقال رجل من القوم : ارخيت
من وثاقه شيئاً فقال رسول الله (ص) : افعل ذلك بالأسارى كلهم
ولما قدم بالأسارى الى المدينة قال رسول الله (ص) للعباس : أفد نفسك
يا عباس وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد
المطلب وحليفك عتبة بن جحشد ، فانك ذو مال . قال : أني كنت
مسليماً ولكن القوم استكروهوني . قال : الله اعلم باسلامك ان يكن ما ذكرت
حقاً فالله يجزيك ، وأما ظاهر امرك فقد كان علينا .

وكان العباس احد العشرة الذين ضمنوا طعام اهل بدر ونحر كل
واحد يوم نوبته عشراً من الابل ، وحمل العباس معه عشرين اوقية
من الذهب ليطعم بها الناس ، وكان يوم بدر في نوبته فأراد ان يطعم
ذلك اليوم فاقتتلو وبقيت العشرون اوقية فأخذت منه حينما اسر ، فكلم
النبي (ص) في احتسابها فداء فأبى وقال : أنه شيء خرجت تستعين به علينا
فلا اتركه لك . قال : تركتني اتركك قريشاً ما بقيت ؟ فقال (ص) :

ابن الذهب الذي دفعته الى أم الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها : اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا ، فان حدث فيّ حادث فهو لك واعبد الله واعبيد الله وللفضل واقم - يعني بنيه - ؟ فقال العباس : وما يدريك ؟ قال : اخبرني به ربي جلّ جلاله . فقال العباس : اشهد انك صادق ، والذي بمثك بالحق رسول الله (ص) ما علم بهذا غيري وغيرها ، واني لأعلم انك رسول الله (ص) ثم فدى نفسه وبني اخويه وحليفه .

وروى ان العباس اوصى علياً عليه السلام في علته التي مات فيها فقال : اي بني اني مشرف على الظعن الى الله الذي فاقتي الى عفوه ونجاوزه اكثر من حاجتي الى ما انصحك فيه واشير عليك به ، ولكن العرق نبوض والرحم عروض ، واذا قضيت حق العمومة فلا تألني بعد ، أن هذا الرجل - يعني عثمان بن عفان - قد ناجاني مراراً بحديثك وناظرني ملايناً ومخاشناً في امرك . ولم اجد منه عليك إلا مثل ما أجده منك عليه ، ولا رأيت منه لك إلا مثل ما رأيت منك له . ولست تؤنني من قلة علم ولكن من قلة قبول ، ومع هذا فالرأي الذي اودعك به أن تمسك عنه لسانك ويديك ، فإنه لا يبدؤك مالم تبدأه ولا يجيبك عما لم يبلغه ، فان قلت : كيف هذا وقد جلس مجلساً انا صاحبه ؟ فقد قاربت ولكن حديث مرض رسول الله (ص) فات (١) ، ثم حرم الكلام فيه حين مات فعليك الآن بالعزوب عن شيء ارادك له رسول الله (ص) فلم

(١) يشير الى حديث الدواة والكتف .

يتم وتصديت له مرة بعد اخرى فلم يستقم ، ومن ساور الدهر غلب ،
ومن حرص على ممنوع تعب ، وعلى ذلك فقد اوصيت عبد الله بطاعتك
وبعثته على متابعتك واوجرتك محبتك ووجدت عنده من ظني به لك ،
لا توتر قوسك إلا بعد الثقة بها ، واذا اعجبتك فانظر الى سيئتها ثم لانفوق
في الزرع إلا لتصيب الرمية ، وانظر لا بطرف يمينك عينك ولا
تجز شمالك شمينك وودعني بآيات سورة الكهف ، وقم اذا بدا لك .

وينسب للعباس من الشعر قوله :

اذا مجلس الأنصاف خف باهله وحلت بواديهم غفار واسلم
فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كذب تعلم
وخلف العباس من الذكور تسعة بنين وقيل عشرة ، ومن البنات ثلاث
وهم : الفضل وهو أكبر ولده وبه يكنى ، وعبد الله وهو الحبر ، وعبيد
الله وكان جواداً ، وعبد الرحمن ، وقثم ، ومعبد وامهم لبابة بنت
الحارث بن حزن ، وكثير ، وعون ، وتمام وامهم ام ولد ، والحارث
وامه حجيلة بنت جندب ، وام حبيب وامها لبابة بنت الحارث ، وصفية
واميمة وامها ام ولد .

وروي ان الخليفة عمر بن الخطاب استسقى بالعباس بن عبد المطلب

سنة سبع عشرة هـ . حينما اقحطت الارض واجدبت ، فأرخت السماء غرايها (١)
نجات بأمثال افواه القرب وبأمثال السيول حتى استوت الحفر بالأكام

(١) العزلاء : مصب الماء من القرية ونحوها جمعه الغرالي ، وقولهم :

انزلت السماء غرايها : اشارة الى شدة وقع المطر .

وأخضبت الأرض وعاش الناس ، فقال الخليفة عمر هذا والله
الوسيلة الى الله تعالى والمكان منه . فقال حسان بن ثابت :

سأل الامام وقد تتابع جدبنا فسقى الامام بغرة العباس

عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس

أحى الاله به البلاد فأصبحت مخضرة الاجناب بعد الياس

ويروى انه كان للعباس ثوب لعاري بني هاشم وجفنة لجانهم ،

ومقطرة (١) لجانهم . وفي ذلك يقول ابراهيم بن علي بن هرمه :

وكان لعباس ثلاث نعدها اذ لما جناب الحى أصبح اشهباً (٢)

فسلسلة تنهى الظلوم وجفنة تباح فيكسوها السنام المزغباً

وحلة عصب ما تزال معدة . اعار ضريك ثوبه قد تمهياً (٣)

وقال رجاء بن أبي الضحاك : في سنة مائتين ه احصى والـ

العباس بن عبد المطلب فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ، ذكر ذلك

الجهشيارى في كتاب الوزراء . وله اخبار كثيرة دونها المؤرخون

وأصحاب السير نكتفي بما دوناه عنه ، وله في الصحيحين البخارى

ومسلم ٣٥ حديثاً ، ولصابر عبده ابراهيم كتاب « العباس بن

عبد المطلب - ط » .

(١) المقطرة : خشبة فيها خروق يدخل فيها رجل المسجونين .

(٢) جناب الحى : اي جانب الحى وفناؤه ، اصبح اشهباً : اي اجذب

(٣) الضريك : الفقير السبيء الحال .

مصادر ترجمة العباس بن عبد المطلب

- (تاريخ الخميس ١ : ١٦٥ . تاريخ ابن عساكر ٧ : ٢٢٦ ،
الاصابة ٢ : ٢٦٣ ، الدرجات الرفيعة : ٧٩ : نكت
الهميان : ١٧٥ ، الاعلام ٤ : ٣٥ . طبقات ابن سعد
٤ : ٥ ، صفة الصفوة ٦ : ٢٠٣ . اسد الغابة ٣ : ١٠٩ ،
معجم الشعراء للمرزباني : ١٠١ ، تنقيح المقال ٢ : ١٢٦ .
سفينة البحار ٢ : ١٤٨) .

﴿ ترجمة الفضل بن العباس ﴾ :

هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي من شجيرة الصحابة ووجوههم ، أمه ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية ، ويكنى بأبي عبد الله وقيل بأبي محمد ، وكان اجمل الناس وجهاً ، وكان اكبر اولاد العباس ، غزى مع رسول الله (ص) مكة وحنيئاً وثبت يومئذ مع رسول الله (ص) حين ولى الناس منزهين فيمن ثبت معه من اهل بيته واصحابه ، وشهد حجة الوداع واردفه رسول الله (ص) خلفه فيها فلقب : « ردف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » .

وكان الفضل هو الذي يصب الماء في غسل رسول صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين عليه السلام يغسله . وروى أن امير المؤمنين عليه السلام عصب عيني الفضل حين صب الماء عليه ، لأن رسول الله (ص) اوصاه بذلك لئلا ينظر الى بدن النبي حال الغسل فتعمى عيناه ، ونزل الفضل مع علي في قبر رسول الله (ص) . قال الفضل بن العباس : أهدي إلى رسول الله (ص) بغلة اهداها اليه كسرى او قيصر ، فركبها النبي (ص) واردفني خلفه ثم قال لي : يا غلام احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده امامك ، تعرّف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، فقد مضى بما هو كائن ، فلو جهد الناس ان ينفهوك بأمر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليك ، ولو جهدوا أن يضروك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا ، فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل . فان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على امورك خيراً

كثيراً ، واعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وأن
مع العسر يسراً .

وله من الشعر في علي عليه السلام قوله :

ألا ان خير الناس بمد محمد وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر
وأول من صلى وصنو نبيه وأول من اردى الغواة لدى بدر

وروى الزبير بن البكار قال : لما بوبع الخليفة ابو بكر افتخرت تيم
ابن مرة ، وكان عامة المهاجرين وجبل الانصار لا يشكون ان علياً هو
صاحب الامر بمد رسول الله (ص) ، فقال الفضل : يامعشر قريش وخصوصاً
يا بني تيم انكم انما اخذتم الخلافة بالنبوة ، ونحن اهلها دونكم . ولو
طلبنا هذا الامر الذي نحن اهله لكانت كراهية الناس لنا اعظم من كراهتهم
لغيرنا حسداً منهم لنا وحقداً علينا ، وانا لنعلم ان عند صاحبنا - يريد
علياً عليه السلام - عهداً وهو ينتهي اليه .

وكان الفضل موالياً لعلي عليه السلام في سره وعلانيته مطيعاً له ،
ولما وقع الشعب والمهاجرة بين المهاجرين والانصار ايام السقيفة نال عمرو
ابن العاص من الانصار ، ثم التفت فرأى الفضل هذا ، فقدم على قواه
لأن الانصار كانت تعظم علياً عليه السلام وتهتف باسمه ، فقال له ياعمرؤ :
انه ليس لنا ان نكتم ما سمعنا منك وليس لنا أن نجيبك و ابو الحسن
شاهد بالمدينة إلا أن يأمرنا فنفعل ثم رجع الفضل الى علي عليه السلام
فخذه ، ففضب وشتم عمرأ وقال : آذى الله تعالى ورسواه (ص)
وهذا ما يدل على كمال طاعة الفضل بن العباس لعلي عليه السلام .

وروى محمد بن مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
زوجه رامهر عنه ، وروى له عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة
وعشرون حديثاً ، روى عنه اخواه عبد الله بن عباس وقثم ، وابو هريرة
وربيعة بن الحارث ، وروى عنه ابن اخيه عباس بن عميد الله بن العباس
وعمير مولى ام الفضل وسليمان بن يسار والشعبي وغيرهم .

ولم يترك ولداً إلا ام كلثوم تزوجها الحسن بن علي عليه السلام ثم
فارقها وتزوجها ابو موسى الاشعري ، وروى ابن الفضل خلف ابناً
يقال له : عبد الله .

واختلف الرواة في وفاته : فقيل اصيب بأجنادين في خلافة ابي بكر ،
واجنادين موضع بالشام كانت به الواقعة بين المسلمين والروم وقيل
يوم مرج الصفر (بالتشديد) موضع بالشام ، وكلاهما في سنة ١٣ هـ . وقيل مات
بطاعون عمواس بالشام ، وكان اول طاعون في الاسلام سنة ١٨ هـ في
خلافة عمر بن الخطاب . وقيل قتل يوم اليرموك في خلافة ابي بكر
سنة ١٥ هـ . وفي مدينة الرملة (بفلسطين) قبر قديم يقال : أنه
مدفون فيه ، وله من العمر حين وفاته اثنان وعشرون سنة .

مصادر ترجمة الفضل بن العباس

- (طبقات ابن سعد ٤ : ٥٤ ، الدرجات الرفيعة :
١٤٢ ، الاعلام ٥ : ٣٥٥ ، الاصابة ٣ : ٢٠٣ ،
الاستيعاب ٣ : ٢٠٢ ، تاريخ الخميس ١ : ١٦٦ ،
تهذيب الاسماء ٢ : ٥٠٠ ، تنقيح المقال ٢ : ١١ ،
باب الفاء ، تهذيب التهذيب ٨ : ٢٨٠ ، اسد
الغابة ٤ : ١٨٣ ، سفينة البحار ٢ : ٣٩٦) .

الفائدة الثالثة

في ترجمة الكميث بن زيد صاحب القصيدة التي بين يدي
قرائنا الكرام :

(من هو الكميث بن زيد الأسدي) ؟

هو الكميث بن زيد بن خنيس الاسدي - ابو المستهل - شاعر الهاشمين
واهل البيت عليهم السلام من اهل الكوفة .

ولد سنة ٦٠ هـ - بالكوفة ايام مقتل الحسين عليه السلام - ، اشتهر
في العصر الاموي ، ولم يدرك الدولة العباسية ، وكان عالماً بآداب العرب
ولفاتها وأخبارها وانسابها ، وكان ثقة في علمه ، وهو من اصحاب
الملحمة ، ويقال ان شعره أكثر من خمسة آلاف بيت . قال ابو عبيدة ؛
لو لم يكن لبني اسد منقبة غير الكميث لكفاهم حبهم الى الناس وابقى
لهم ذكراً .

اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر ؛ كان خطيب بني اسد ، وفقه
الشيعة ، وكان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن في قومه ارمى منه

وقال الميداني ؛ الكميث ثلاثة : الكميث بن ثعلبة ، ثم الكميث بن معروف ،
ثم الكميث بن زيد . وكلهم من بني اسد ، وكان الكميث بن زيد من
فحول شعراء مضر وألسنتها المتعصبين على الفحطانية المقارعين لشعرائهم

العالمين بالمثالب والايام المفاخرين بها ، وكان يقال : ما جمع احد من علم العرب ومناقبها ومعرفة انسابها ما جمع للكيت ، فمن صحح الكيت نسبه صح ومن طعن فيه طعن .

روي ياقوت في معجم الادباء قال : قال ابن عبدة النساب : ما عرف النساب انساب العرب على حقيقته حتى قال الكيت « الزاريات » فأظهر بها علماً كثيراً ، ولقد نظرت في شعره فأرأيت احداً أعلم منه بالعرب وابامها ، فلما سمعت هذا جمعت شعره فكان عوني على التصنيف لأيام العرب .

وروى ان الفرزدق مرّ بالكيت وهو ينشد والكيت يومئذ صبي ، فقال له الفرزدق : يا غلام ايسرك اني ابوك ؟ قال : اما ابي فلا اريد به بدلا ولكن يسرني ان تكون امي . فخصر الفرزدق فأقل على جلسائه وقال : ما مر بي مثلها قط .

وبروى ان سبب هجاء الكيت لأهل اليمن هو أن شاعراً من اهل الشام يقال له حكيم بن عياش الكلبي كان يهجو علي بن ابي طالب عليه السلام وبني هاشم جميعاً ، وكان منقطعاً الى بني امية ، فانتدب له الكيت فهجاه وسبه ، فأجابه ولج الهجاء بينهما ، وكان الكيت يخاف أن يفضح في شعره عن علي عليه السلام لما وقع بينه وبين هشام بن عبد الملك ، وكان يظهر أن هجاءه اياه في العصبية التي بين عدنان وقحطان فكان ولد اسماعيل بن الصباح بن الأشعث بن قيس وولد علقمة بن وائل الحضرمي يروون شعر حكيم الكلبي ، فهجا اهل اليمن جميعاً إلا

هذين فانه قال في آل علقمة :

ولولا آل علقمة اجتدعنا بقايا من انوف مصلمينا (١)

وقال في اسماعيل بن الصباح :

فان لاسماعيل حقاً واننا له شاعبو الصدع المقارب للشعب

وكان لآل علقمة عنده يد ، لأن علقمة آواه ليلة خرج الى الشام

وام اسماعيل من بني اسد ، فكف عنها لذلك

وعن المستهل بن الكميث قال : قلت لأبي : يا أبت انك هجوت

الكلبي فقلت !

إلا يا سلم يا تربي في السماء من تربي

ألا يا سلم حبيت سلى عنى وعن صحبى

وغزت عليه فيها ففخرت ببني أمية وانت تشهد عليها بالكفر . فألاً

فخرت بعلي وبني هاشم الذين تتولاهم ؟ فقال : يا بني انت تعلم انقطاع

الكلبي إلى بني أمية وهم اعداء علي عليه السلام ، فلو ذكرت عليك لترك

ذكرى واقبل على هجائه ، فأكون قد عرضت عليك له ولا أجد له ناصرآ من

بني امية ، ففخرت عليه ببني أمية وقلت : ان نقضها علي فتلوه وإن

أمسك عن ذكرهم قتلته غمًا وغلبته ، فكان كما قال . وامسك الكلبي عن

جوابه فغلب عليه واختم الكلبي .

وقال بعضهم : كان في الكميث عشر خصال لم تكن في شاعر : كان

خطيب بني اسد ، وفقهه الشيعة ، وحافظ القرآن العظيم ، وثبت الجنان ،

(١) مصلمينا : مقطعين . وجدع انفه : قطعه .

وكاتباً حسن الخط ، ونسابة ، وجدلاً ، وأول من ناظر في التشيع (١) وكان رامياً لم يكن في بني اسد ارمى منه ، وفارساً شجاعاً ، وسخياً ديناً ، ولم نزل عصبته للعدنانية ومهاجانه شعراء اليمن متصله والمنافضة بينه وبينهم شائعة في حياته ، وفي اثرها ناقض دعبل ، وابن عيينة . قصيدته المذهبية بعد وفاته ، ولكن اجابها ابو الزلفاء البصري مولى بني هاشم .

وقد ذكر اصحاب السير والمماجم ان الكميت بن زيد في عداد اصحاب الامام الباقر او الصادق عليهما السلام .

(منزله الشعرية وسبب اذاعته للهاشميات)

سئل معاذ الهراء عن اشعر الناس ؟ فقال : من الجاهلين امرؤ القيس ، وزهير ، وعبيد بن الابرص ، ومن الاسلاميين المرزوق ، وجرب والاخلط . فقيل له : يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت ؟ قال : ذلك اشعر الاولين والآخرين .

وقال ابن عكرمة الضبي لولا شعر الكميت لم يكن للغة رجمان ولا للبيان لسان .

وعن لقيط قال : اجتمع الكميت بن زيد وحماد الراوية في مسجد الكوفة . فتذاكرا أشعار العرب واياها ، فخالفه حماد في شيء ونازعه فقال له الكميت : اتظن أنك أعلم مني بأيام العرب واشعارها ؟ قال : وما هو إلا الظن ، هذا والله هو اليقين . فغضب الكميت ثم قال له : ألكم

(١) سبق منا القول بفساد هذه النسبة ، بل هناك جماعة من الاعلام قد

سبقوه في هذا الميدان .

شاعر بصير يقال له عمرو بن فلان تروي ، ولكم شاعر اعور او اعوى
اسمه فلا بن عمرو تروي ؟ فقال حماد قولاً لم يحفظه . فجعل الكميت
يذكر رجلاً رجلاً من صنف صنف ويسأل حماداً هل يعرفه ، فاذا قال
لا ، انشده من شعره جزءاً جزءاً حتى ضجرنا ، ثم قال له الكميت : فاني
سألك عن شيء من الشعر ، فسأله عن قول الشاعر :

طرحوا اصحابهم في ورطة قذفك المقلة شطر المعترك

فلم يعلم حماد تفسيره ، فسأله عن قول الآخر :

تدرّبنا في القول حتى كأنما تدرّب بن ولدانا تصيد الرهاونا

فأخجم حماد فقال له : قد اجلنتك الى الجمعة الأخرى . فجاء حماد
ولم يأت بتفسيرها ، وسأل الكميت ان يفسرها له . فقال : « المقلة » حصاة
او نواة من نوى المقل - وهو ثمر شجر الروم - يحملها القوم معهم اذا
سافروا وتوضع في الاناء ويصب عليها الماء حتى يغمرها ،
فيكون ذلك علامة يقتسمون به الماء . و « الشطر » بالفتح : النصيب .
و « المعترك » الموضع الذي يختصمون فيه في الماء فيلقونها هناك عند الشر .
وقوله « تدرّبنا » بالتشديد : يعنى النساء ، اي ختلنتنا فرميننا .
و « الرهان » طير بمكة كالمصافير . وكان محمد بن سهيل راوية
الكميت .

واما سبب اذاعته للهاشميات هو ما رواه ابو الفرج الاصفهاني باسناده
عن محمد بن علي النوفلي قال : سمعت ابي يقول : لما قال الكميت بن
زيد الشعر كان أول ما قال « الهاشميات » فسرّها ثم أتى الفرزدق بن

غالب فقال له : يا أبا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن أحمك
الكيت بن زيد الاسدي . قال له : صدقت انت ابن اخي فما حاجتك ؟
قال : نفث على لساني فقلت شعراً فأحببت ان اعرضه عليك فان كان
حسناً أمرتني باذاعته وان كان قبيحاً امرتني بستره ، وكنت أول من
ستره علي فقال له الفرزدق : أما عقلك لحسن واني لأرجو ان يكون
شورك على قدر عقلك فأنشدني ما قلت ، فأنشده :

طربت وماشوقاً الى البيض اطرب

قال : فقال لي فيم تطرب يا بن اخي ؟ فقال :

. ولا لهباً مني وذو الشيب يلعب

فقال : بلى يا بن أخي فالعب فانك في اوان اللعب ، فقال :

ولم يلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب

فقال ما يطربك يا بن اخي ؟ فقال :

ولا السانحات البارحات عشيبة أمرت سليم القرن أم مرء اعضب

فقال : اجل لا تتظير . فقال :

ولكن الى اهل الفضائل والنهي وخير بني حواء والخير يطلب (١)

فقال : ومن هؤلاء ويحك ؟ قال :

الى النفر البيض الذين مجبهم إلى الله فيما نالني اتقرب

قال : ارحمني ويحك من هؤلاء : قال :

بني هاشم رهط النبي فانتني بهم ولهم ارضى مراراً واغضب

(١) وفي رواية : والتقى بدلا عن النهي .

خففت لهم مني جناحي مودة الى كنف عطفاه اهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاك وهؤلا مجنأ على ابي اذم واقصب
واري وارمي بالعداوة اهله ابي لاوذى فيهم واؤنب
فقال الفرزدق : يا بن اخي اذع ثم اذع ، فانت والله اشعر من مضى
واشعر من بقي

وقال ابو الفرج الاصفهاني والسيد العباسي : قصائد الكميت « الهاشميات »
من جيد شعره ومختاره .

وقال الامدي وابن عمر البغدادي : لكميت بن زيد في اهل البيت
الاشعار المشهورة . وهي اجود شعره .

وقال السندوبي : كان الكميت من خيرة شعراء الدولة الاموية ،
وكان عالماً ببلغات العرب وايامهم ، ومن خيرة شعره وافضله « الهاشميات »
وهي القصائد التي ذكر فيها آل بيت رسول الله عليهم السلام بالخير .
وعن ابي عكرمة الضبي عن ابيه قال ادركت الناس بالكوفة
من لم يرو :

طربت وما شوقاً الى البيض اطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
فليس بهاشمي ، وفي رواية : فليس بشيعي .

(ولاؤه لأهل البيت (ع) ومزنته عندهم ومجاراته لسلطان زمانه) !
من سير كتب التواريخ والسير والمعاجم يجد في خلال ذلك التتقيب
والفحص شواهد واضحة وادلة صريحة ناطقة على أن الكميت كان من
المجاهرين بحب اهل البيت عليهم السلام والناشرين لفضائلهم ، ولم يتخذ

من شاعريته الهدف المادي كما كان عليه إغلب الشعراء بل عامتهم ، بل كان ينحور وراء فضيلة سامية دينية ، وهي إحياء مآثر آل الرسول (ص) ، وكان متفانياً في سبيل هذا المنهج ، ولم يكن ممن يتطلب حطام الدنيا ، أو الوصول الى المراتب الوجيهة أو التزلف الى جوائز السلطان ، بل كان يتطلب بشعره اظهار الحق و انارة الطريق امام الناس ليمين للدلائل أن هذا المنصب الذي يشغله اعداء آل محمد ليس منصبهم بل هم غاصبون معتدون وأن الخلافة الشرعية هي لأهل البيت عليهم السلام .

ومن جراء هذه الدعوة الدينية ، لحقه الخوف والتبعيد والتشريد والاضطهاد والفرار عن الأوطان والأهل ، وقد دلت الاخبار والاحاديث عن منزلته الدينية المحيية عند اهل البيت عليهم السلام كما يحدثنا المؤرخون :

قال المسعودي في مروج الذهب : قدم الكيت المدينة فأتى أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فأذن له ليلا وأنشده ، فلما بلغ من قصيدته الميمية قوله :

وقتيل بالطف غودر منهم بين غوغاه امة وطغام

بكي ابو جعفر (ع) ثم قال : يا كيت لو كان عندنا لأعطيناك ولكن لك منا ما قال رسول الله (ص) لحسان بن ثابت « لا زلت مؤيداً بروح القدس ما ذببت عنا اهل البيت » ، فخرج من عنده فأتى عبد الله بن الحسن ابن علي فأنشده فقال : يا ابا المستهل ان لي ضيعة اعطيت فيها اربعة

آلاف دينار وهذا كتابها وقد اشهدت لك بذلك شهوداً وناوله آياه ، فقال : بأبي انت وامى انى كنت اقول الشعر فى غيركم اريد بذلك الدنيا والمال ، ولا والله ما قلت فيكم الا لله وما كنت لآخذ على شىء جعلته لله مالا ولا ثمنًا ، فألح عبد الله عليه وابى من اعفائه ، فأخذ الكميت الكتاب ومضى فمكث ايامًا ثم جاء الى عبد الله فقال بأبي انت وامى يابن رسول الله ان لى اليك حاجة . قال : وما هى وكل حاجة لك مفضية ؟ قال : وكائنة ما كانت ؟ قال : نعم . قال : هذا الكتاب تقبله وترجع الضيعة ، ووضع الكتاب بين يديه فقبله عبد الله .

ونهب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، فأخذ ثوبًا جلدًا فدفعه الى اربعة من غلمانه ، ثم جعل يدخل دور بني هاشم ويقول : يا بنى هاشم هذا الكميت قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم ، وعرض دمه لبني امية فأثيبوه بما قدرتم ، فيطرح الرجل فى الثوب ما قدر عليه من دنانير ودراهم ، واعلم النساء بذلك فكانت المرأة تبعث ما امكنها حتى أنها لتتخلع الحلي عن جسدها ، فاجتمع من الدنانير والدراهم ما قيمته مائة الف درهم : فجاء بها الى الكميت فقال : يا ابا المستهل اتيناك بمجد المقل ونحن فى دولة عدونا وقد جمعنا هذا المال وفيه حلي النساء كما ترى فاستعن به على دهرك فقال : بأبي انت وامى قد اكثرتم واطيبتم وما اردت بمدحي اياكم الا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم أك لآخذ لكم ثمنًا من الدنيا

فأردده الى اهله : فحمد به عبد الله أن يقبله بكل حيلة فأبى - الى آخر الحديث (١) .

وروي أن الكميت انشد الامام الباقر عليه السلام قوله :

من لقلب متيم مستهام

فتوجه الباقر عليه السلام الى الكعبة وقال : اللهم ارحم الكميت واغفر له - ثلاث مرات - ثم قال : يا كميت هذه مائة الف قد جمعتها لك من أهل بيتي . فقال الكميت : لا والله لا يعلم احد اني آخذ منها حتى يكون الله عز وجل الذي يكافيني ، ولكن تكرم علي بقميص من قصبك فأعطاه

وفي رواية أمر له ابو جعفر الباقر عليه السلام بمال وثياب : فقال الكميت : والله ما أحببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لأبنت من هي في يديه ، ولكنني أحببتكم للآخرة ، فأما الثياب التي اصابك اجسادكم فأنا اقبلها لبركاتهما ، واما المال فلا اقبله فرده واخذ الثياب

وقال صاعد مولى الكميت دخلت مع الكميت على علي بن الحسين عليه السلام فقال : اني قد مدحتك بما ارجو أن يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم انشده قصيدته :

من لقلب متيم مستهام غيرما صبوة ولا احلام

فلما اتى على آخرها قال له ثوابك نعجز عنه ولكن ما نعجزنا عنه فان الله لا يعجز عن مكافأتك ، اللهم اغفر للكميت . ثم قسط له على

(١) مروج الذهب ٢ : ١٩٥ .

نفسه وعلى اهله اربعمئة الف درهم وقال له : خذ يا ابا المستهل .
 فقال له : لو وصلتني بدائق لكان شرفاً لي ولكن إن احببت أن تحسن الي
 فادفع الي بعض ثيابك التي نلي جسمك اترك بها . فقام فنزع ثيابه
 ودفعها اليه كلها ثم قال : الآهم إن الكميته جاد في آل رسولك وذرية
 نبيك بنفسه حين ضن الناس واظهر ما كتبه غيره من الحق فأحياه سميداً
 وامته شهيداً وأره الجزاء عاجلاً ، واجزل له جزيل المثوبة
 آجلاً ، فانا قد عجزنا عن مكافأته . قال الكميته : ما زلت
 اعرف بركة دعائه عليه السلام .

وله غير ذلك من ثناء أهل البيت عليهم السلام والدعاء له ، وروى
 ابو الفرج الاصفهاني قال : كان هشام بن عبد الملك يتهم خالد بن عبد الله
 القسري وأخبر بأنه يزيد خلعتك ، فوجد بياب هشام يوماً رقعة فيها
 شعر ، فقرأت عليه وهي :

تألق برق عندنا وتقابلت اناف لقدر الحرب اخشى اقتبالها
 فدونك قدر الحرب وهي مقرة لكفنيك واجمل دون قدر جعلها
 الى آخر الابيات فأمر هشام ان يجمع له من بحضرته من الرواة ،
 فلما احضروا وقرئت عليهم الابيات اجمعوا بأنها للكميته بن زيد الاسدي ،
 فقال هشام : نعم هذا الكميته يندرنى بخالد بن عبد الله .

ثم كتب الى خالد وارسل الابيات مع الكتاب - وخالد يومئذ
 بواسط - فكتب خالد الى واليه بالكوفة يأمره بأخذ الكميته وحبسه ،

وقال لأصحابه : إن هذا يمدح بنى هاشم ويهجو بنى أمية فأتوني بشيء
من شعره ، فأتي بقصيدته اللامية :

ألا هل عم في رأبه متأمل وهل مدبر بعد الاساءة مقبل
فكتبها وارسلها مع كتاب الى هشام بن عبد الملك يقول له : هذا
شعر الكميت فان صدق في هذا فقد صدق في ذاك ، فلما قرئت
عليه وسمع قواه :

فيا ساسة هاتوا لنا من جوابكم ففيكم لعمرى ذو أفانين مقول
اغتاظ واشتد غضبه . فكتب الى خالد يأمره بقطع يدي الكميت
ورجليه ويهدم عليه داره ويصلبه على ترابها ، فلما قرأ خالد الكتاب كره ان
يستفسد عشيرته ، واعلان الأمر رجاء ان يتخلص الكميت ، فقال : كتب
الى امير المؤمنين واني لأكره أن أستفسد عشيرته وسماه ، فعرف عبد
الرحمن بن عنبسه ما اراد . فأخرج له غلاماً مولداً ظريفاً فأعطاه بغلة
شقراء فارهة من بغال الخليفة وقال : إن انت وردت انكوفة فأندرت
الكميت اعله ان يتخلص من الحبس فأنت حر لوجه الله والبغلة لك ،
ولك علي الاكرام والاحسان فيما بعد ذلك . فركب البغلة فسار بقية
يومه وليلته من واسط الى الكوفة ، فصباحها فدخل الحبس متنكراً فخير
الكميت بالقصة ، فأرسل الى امرأته وهي ابنة عمه يأمرها أن تخبئه ومعها
ثياب من لباسها وخفان ، ففعلت فقال لها : ألبسيني لبسة النساء فألبسته
ثم قالت له : اقبل فأقبل وأدبر فأدبر ، فقالت : ما أرى إلا
بيساً في منكبيك اذهب في حفظ الله ، فمرّ بالسجان فظن انه المرأة فلم

يعرض له فنجا وأنشأ يقول :

خرجت خروج القدح قدم ابن مقبل على الرغم من تلك النوايح والمشلي
علي ثياب الغانيات وتحتها عزيمة امر اشبهت سلة النصل
وورد كتاب خالد الى والي الكوفة يا امره فيه بما كتب اليه هشام .
فأرسل الى الكميت ليؤتى به من الحبس فينفذ فيه أمر خالد ، فدنا من
باب البيت فكلمتهم المرأة وخبرتهم انها في البيت وان الكميت قد خرج ،
فكتب بذلك الى خالد فأجابها : حرة كريمة افدت ابن عمها بنفسها
وأمر بتخليتها .

وزوى ان خالد بن عبد الله روى جارية له حسناء قصائد الكميت
(الهاشميات) ليهديها الى هشام وكتب له بأخبار الكميت من هجائه
للا مويين ، وانفذ اليه قصيدته منها :

فيارب هل إلا بك النصر مرتجى ويارب هل إلا عليك المعول
يرئى فيها زيد بن علي وبمدح الهاشميين ، فلما قرأها اكبرها وعظمت
عليه . فكتب الى خالد أن يقطع لسان الكميت ويده ، فلم يشعر الكميت
إلا والحيل محذقة بداره ، فأخذ وحبس وكان ابان بن الوليد عاملاً على
واسط وكان صديقاً للكميت ، فبعث اليه بفلام على بغل وقال له : انت حر-
الى آخر القصة السابقة ، وقيل غير ذلك .

وبقي الكميت متوارياً ، وبعد ان ايقن أن الطلب قد خف خرج
مع جماعة من بنى اسد الى الشام واعتذر الى هشام وطلب منه الامان من
القتل ، ولم يزل به حتى اجاره .

وروي ان الكميت ارسل ورداً ابن اخيه زيد الى ابي جعفر عليه السلام فقال له : ان الكميت ارسلنى اليك وقد صنع بنفسه ما صنع ، افتأذن له ان يمدح بنى امية ؟ قال : نعم هو في حل فليقل ما شاء .
ولما دخل الكميت على ابي جعفر محمد الباقر (ع) قال له : يا كميت انت القائل
والآن صرت الى أمية والامور لها مصائر

فقال نعم قد قلت ووالله ما اردت به إلا الدنيا وقد عرفت فضلكم
فقال : اما ان قلت ذلك ان التمية لتحل .
وله اخبار كثيرة يضيق بها مجال هذا الكتاب فنكتفى بما دوناه .
(خاتمة حياته) :

روى حجر بن عبد الجبار قال : خرجت الجعفرية - وهم المغيرة بن سعيد وجماعته - على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم بهم ، فخرجوا في التباين ينادون لبنيك جعفر لبنيك جعفر ، وعرف خالد خبرهم وهو يخطب ، فدهش بهم فلم يعلم ما يقول فزعاً فقال : اطعموني ماءً ، ثم خرج الناس اليهم فأخذوا ، فجعل يجيء بهم الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلى بالنفط ويقال للرجل منهم احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعاً ، فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي ، فأنشده قوله :

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن كمن حضنت فيه الرتاح المضرب
وما خالد يستطعم الماء فاعراً بعد لك والداعي الى الموت ينبع

قال : والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم ثمانية ، فتعصبوا

لخالد فوضعوا نعال سيوفهم في بطن الكميت فوجؤوه بها وقالوا : انشد
الامير ولم تستأمره ، فلم يزل ينزف الدم حتى مات في خلافة مروان
ابن محمد سنة ١٢٦ هـ ، وله من العمر ستون سنة .

وحدث المستهل بن الكميت قال : قد حضرت ابي عند الموت وهو
يجود بنفسه واغنى عليه ، ثم افاق ففتح عينيه ثم قال ! اللهم آل محمد ،
اللهم آل محمد ، اللهم آل محمد - ثلاثاً - ثم قال : يا بني وددت اني لم اكن
هجوت نساء بني كلب بقولي :

مع المضروط والعساء ألقوا برادعن غير محصيننا
فعممتهم قذفاً بالفجور ، والله ما خرجت ليلا قط إلا خشيت ان
ارمى بنجوم السماء لذلك .

ثم قال : يابني أنه بلغني في الروايات أنه يحفر بظهر الكوفة خندق
ويخرج فيه الموتى من قبورهم وينشون منها فيحولون الى قبور غير قبورهم فلا
تدفن في الظهر ، ولكن اذا مات فامض بي الى موضع يقال له « مكران » فادفني
فيه ، فدفن في ذلك الموضع وكان اول من دفن فيه ، وهو مقبرة بنى اسد الى
الساعة ، وكتب في سيرته « الكميت بن زيد - ط » اعيد المتعال الصعيدي
(ما خلفه من الآثار) :

خلف من الآثار ١- « الهاشميات » طبع في ليدن سنة ١٩٠٤ م. وشرحت
بقلم محمد شاكر الذابلسي الحياط - وشرحت بقلم محمد الرافعي المؤرخة في سنة
١٣٣٠ هـ . وخمس الهاشميات جماعة من الأدباء منهم : الشيخ ملا عباس
الزبورى البغدادي ، والشيخ محمد السماوي ، والسيد محمد صادق آل صدر
الدين الكاظمي ، ولها شرح منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية .

مصادر ترجمة الكميت

- ١- تاريخ آداب اللغة - لجرحي زيدان الجزء الاول صحيفة ٢٦٢
طباعة مصر سنة ١٩٣٦ م .
- ٢- الاغانى - لأبي الفرج الاصفهاني - الجزء ١٦ صحيفة ٣٢٨ -
طباعة بيروت ١٩٥٩ م .
- ٣- الغدير - للأميني النجفي - الجزء الثاني صحيفة ١٨٠ طباعة
ايران ١٣٧٢ هـ .
- ٤- الدرجات الرفيعة - للسيد علي خان - صحيفة ٥٦٣ - طباعة
النجف ١٩٦٢ م .
- ٥- شرح الهاشميات - لمحمد الرافعي المصري - مقدمة الكتاب
صحيفة ٣ - طباعة مصر ١٩١٢ م .
- ٦- الاعلام - للزركلي - الجزء السادس - صحيفة ٩٢ - طباعة
مصر ١٩٥٥ م .
- ٧- تقيح المقال - للمامقاني - الجزء الثاني - صحيفة ٤١ - طباعة
النجف ١٣٥٠ هـ .
- ٨- معجم الشعراء - للمزرباني - صحيفة ٢٣٨ - طباعة مصر ١٣٧٩
هجريّة ، شرح عبد الستار احمد .
- ٩- خزنة الادب - للبغدادي - الجزء الاول - صحيفة ١٣٨ -
طباعة القاهرة ١٣٤٧ هـ

- ١٠- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - الجزء الثامن - صحيفة
٦١٧ - طباعة دمشق ١٩٥٩ م .
- ١١- روضات الجنات - محمد باقر الخوانساري ٥٣٥ .. ٥٢٧ .. طباعة
إيران ١٣٠٦ هـ .
- ١٢- الذريعة - لآغا بزرك الطهراني - الجزء الرابع صحيفة ١٤ -
طباعة طهران ١٣٦٠ هـ
- ١٣ - كشف الظنون لحاج خليفة - الجزء الاول - صحيفة ٨٠٨
طباعة استنبول ١٩٤١ م .
- ١٤ - ايضاح المكنون - اسماعيل البغدادي - الجزء الثاني - صحيفة
٧١٦ .. طباعة استنبول ١٩٤٧ م
- ١٥ - مروج الذهب .. للمسعودي .. الجزء الثاني - صحيفة ١٩٤ -
طباعة ١٣٤٦ هـ .
- ١٦- مختار الأغاني - لأبن منظور - الجزء السادس - صحيفة ٢٧٣
طباعة ١٣٨٦ هـ .
- (١٧) ادب الشيعة : صحيفة ٢١١ طباعة مصر ١٣٧٦ هـ .

الحجاء أبو شعير القسطل بن جوف

(٣)

شاعر حسن الافتنان في القول ، وهو
اشعر من اخيه أحمد ، وأكثر الناس
شعراً ، وهو ارثى الناس للبهائم
« معجم الشعراء : ٢١٦ »

أبها العائل عن خير الوري خير من تحت السماوات نزار
وقريش ذروة المجد وفي هاشم أرسى فمئوى وقرار
مفرس طاب فاثري ممتداً واستطال الفرع والعود نضار (١)
هاشم فخر قصي كاهها ابن نيم وعدي والفقار
لهم ايد طوال في العلى ولبن سامهم أيد قصار
لهم الوحي وفيهم بمـده أمر الحق وفي الحق منار
وهم اولى بأرحامهم في كتاب الله ان كان اعتبار (٢)
ما بعيد كقريب نسباً لا ولا يدل بالطرف الحار (٣)
أما نجري على احسابها عتق الخيل وللغير الغبار
ليس من آخره السعي كمن قدم الله والله الخيار
ما الموالى كوالبيهم وإن انبت الدهر لهم ريشاً فطاروا (٤)

(١) النضار كثرة ، الأئبل ، وهو شجر يشبه الطرفاء ، وخشبه جيد وصلب تصنع منه القصاع والجفان ، واحده ائلة ، وهو ورسى اللون ، وهو منحور الحجاز .

(٢) يقول صاحب كتاب الادب في ظل التشيع : هكذا ورد وفيه زحاف كما ترى . واقول : إن هذا البيت ليس فيه زحاف كما يعرفه الأدباء والشعراء .

(٣) الطرف بكسر الطاء : الكريم الطرفين من الاب والام من الناس ومن الخيل وغيرها . جمه ظروف واطراف .

(٤) الموالى جمع مفردة مولى : والمراد منه في الاول العبد ، وفي الثاني السيد .

خسر الآخذ ما ليس له عمد عين والشريك المستشار
والغيف الفوا بينهم بيعة فيها اختلاط وانتشار (١)
ورسول الله لم يدفن فما شغل القوم اغتمام وانتظار
كان منهم قبل آل المصطفى ان يلوا الامر حذار ونفار
زعموا (٢)
قد خبت ناركم وارتفعت لسنا آل رسول الله نار
دولة دار بها الدهر إلى معدن الحق فما فيها انتبار
دولة ينصرها الله وهـل لذوي البغي من الله انتصار
إن في الدين لكم مولى وما عنكم للمرء ان طار مطار
فيكم يرضى عن الدنيا فان اسخطكم فعلى الدنيا الديار
« كتاب الاوراق للصولي - طباعة الصاوي في مصر - عام ١٩٣٤ م »

﴿ قال المؤلف ﴾

إن هذه القصيدة الخصيبة بالشعور النابض ، المليئة بسمو الخيال
والشعور الحيوي المتصاعد نحو ادراك الواقع المنشود ، مما اثبت فيها الشاعر
الولائي أحقية أهل البيت عليهم السلام بالخلافة من طريق منطق الكتاب
المقدس القرآن الكريم ومن طريق السنة النبوية ، حيث ان الشاعر
- القاسم بن يوسف - المعاصر للأمامون العباسي ، قد استعرض في قصيدته

(١) اللغيف الجمع العظيم من الناس من اخلاط شتى فيهم الشريف
والدنيء والمطيع والعاصي والقوي والضعيف .

(٢) حذف البيت من القصيدة في الطباعة دليل على مجازاة السلطة
المنافئة لأهل البيت عليهم السلام .

- بعد ان أثبت ما لقريش من المجد والشرف بين القبائل العربية ، وان
هاشماً - جد الهاشميين - هو فخر قصي وقريش ، وهو ذروة مجدهم وعزيم
وفخرهم - ، فانعطف الى بيان الادلة التي يستند عليها انصار اهل البيت
عليهم السلام في اثبات خلافتهم وأنها لهم دون غيرهم، حيث قال :

وهم اولى بأرحامهم في كتاب الله ان كان اعتبار
يشير الى آية اولى الارحام كما في الكتاب الكريم ﴿ واولو الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ﴾ وقال ؛
ليس من أخزّه الله كمن قدّم الله والله الخيار

يريد به حديث تبليغ الامام علي عليه السلام عن النبي (ص) لسورة
براءة على الحجاج في مكة المكرمة بعد ان ارسل النبي (ص) ابا بكر ،
فتزل الوحي بارسال علي عليه السلام مكانه . فسار علي عليه السلام فأخذ
سورة براءة من ابي بكر وبلغها عن النبي (ص) فكان بعث علي (ع) مكان
النبي (ص) في مثل هذه المهمة ، والمركبة الدينية دليل قاطع على انه لا يصلح
في مكان النبي (ص) مبلغاً عنه إلا من وهو اقرب اليه من غيره ، لذلك نزل
الوحي بارسال الامام علي عليه السلام .

وقال الشاعر ايضاً :

ما الموالي كمواليهم وإن انبت الدهر لهم ريشاً فطاروا
يشير إلى الحديث المستفيض وهو حديث الغدير - الذي عين الله
تعالى علياً خليفة من بعد النبي - ويشير الى قوله تعالى ﴿ إنما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ (١)

النازلة فضيلة ومنقبة لعلي عليه السلام باتفاق المفسرين .

وعلى اي حال فان الشاعر الاديب - القاسم بن يوسف - قد اجاد فيما افاد في هذه المقطوعة الشعرية - حيث أبان ما عليه انصار اهل البيت عليهم السلام من الادلة المبرزة - والبراهين المصريحية من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على احقية اهل البيت عليهم السلام بالخلافة ، وأنهم أولى من غيرهم لو كان هناك اعتبار لمن اعتبر وتفكير لمن تبصر وتفكر .

﴿ تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق ، وانك لمن المرسلين ﴾ (١) ﴿ رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكماً ﴾ (٢) ﴿ ما يتبع هذه القصيدة ﴾ وفيه فوائد :

(١) سورة البقرة ؛ ٢٥٢ .

(٢) سورة النساء ؛ ١٦٤ .

الفائدة الأولى

في رواية منقبة نزول آية ﴿ انما وليكم الله ﴾ في علي عليه السلام ،
حيث أشار اليها الشاعر بقوله :

ما الموالي كمواليهم وان انبت الدهر لهم ريشاً فطاروا
والى القاريء الكريم ما وقفنا عليه من مصادر تدوين هذه المنقبة من

الاعلام وهم :

(١) الحافظ محب الدين أحمد الطبري (المتولد ٥٦١٥ - المتوفى ٥٦٩٤)

« ذخائر العقبى : ١٠٢ »

(٢) الحافظ اسماعيل بن كثير الدمشقي (المتولد ٥٧٠١ - المتوفى ٥٧٧٤)

« تفسير ابن كثير ٢ : ٧١ »

(٣) محمد بن جرير الطبري (المتولد ٢٢٤ هـ - المتوفى ٣١٠ هـ)

« تفسير الطبري ٦ : ١٨٦ »

(٤) ابو بكر أحمد بن علي الجصاص (المتولد ٥٣٠٥ - المتوفى ٥٣٧٠ هـ)

« أحكام القرآن ٢ : ٤٤٦ »

(٥) علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (المتولد ٥٠٠٥ - المتوفى ٥٤٦٨ هـ)

« اسباب النزول ١٤٨ »

- (٦) الحسين بن مسعود الفراء البغوي (المتولد ٤٣٦هـ - المتوفى ٥١٠هـ)
« معالم التنزيل هامش تفسير الخازن ٢ : ٥٥ »
- (٧) محمود بن عمر الزمخشري (المتولد ٤٦٧هـ - المتوفى ٥٣٨هـ)
« تفسير الكشاف ١ : ٣٤٧ »
- (٨) محمد بن عمر الفخر الرازي (المتولد ٥٤٣هـ - المتوفى ٦٠٦هـ)
« تفسير الرازي ٣ : ٤١٧ »
- (٩) عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي (المتولد ٥٨٦هـ - المتوفى ٦٥٥هـ)
« شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٧٥ »
- (١٠) عبد الله بن عمر البيضاوي (المتولد ٥٠٠هـ - المتوفى ٦١٥هـ)
« تفسير البيضاوي ٢ : ١٥٦ »
- (١١) عبد الله بن احمد النسفي (المتولد ٥٠٠هـ - المتوفى ٥٧٠هـ)
« تفسير النسفي ١ : ٢٨٩ »
- (١٢) علي بن محمد الخازن البغدادي (المتولد ٦٧٨هـ - المتوفى ٧٤١هـ)
« تفسير الخازن ٢ : ٥٥ »
- (١٣) ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي (المتولد ٦٥٤هـ - المتوفى ٧٥٤هـ)
« البحر المحيط ٣ : ٥١٤ »
- (١٤) محمد بن احمد بن جزى الكلابي (المتولد ٦٩٣هـ - المتوفى ٧٤١هـ)
« التسهيل ١ : ١٨١ »
- (١٥) الحسن بن محمد النيسابوري (المتولد ٥٠٠هـ - المتوفى بعد ٨٥٠هـ)
« تفسير النيسابوري ٢ : ٢٨ »

(١٦) الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتولد ٨٤٩ هـ -
المتوفى ٩١١ هـ)

« الدر المنثور ٢ : ٢٩٣ »

(١٧) أحمد بن حجر الهيتمي شهاب الدين (المتولد ٨٧٣٥ هـ - المتوفى ٨٠٧ هـ)

« الصواعق المحرقة : ٢٤)

(١٨) محمد بن علي الشوكاني (المتولد ١١٧٣ هـ - المتوفى ١٢٥٠ هـ)

(فتح القدير ٢ : ٥٠)

(١٩) محمد بن طلحة الشافعي (المتولد ٥٨٢ هـ - المتوفى ٦٥٢ هـ)

« مطالب السؤل : ٣١)

(٢٠) سبط بن الحوزي الحنفي (المتولد ٥٨١ هـ - المتوفى ٦٥٤ هـ)

« تذكرة الخواص : ٩ »

(٢١) شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (المتولد ١٢٧٣ هـ -

المتوفى ١٣٤٢ هـ)

« تفسير روح المعاني ٢ : ٣٢٩ »

(٢٢) سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي (المتولد ١٢٢٠ هـ -

المتوفى ١٢٩٤ هـ)

« ينابيع المودة : ٢١٢ »

(٢٣) السيد محمد مؤمن الشبلنجي (المتولد ١٢٥٢ هـ - المتوفى ١٣٠٨ هـ)

« نور الابصار : ٧٠ »

(٢٤) القاضي عضد الدين الایحي (المتولد ١٠٠٠ هـ - المتوفى ١٧٥٦ هـ)

« المواقف ٣ : ٢٧١ »

(٢٥) مسعود بن عمر التفتازاني (المتولد ٥٧١٢ هـ - المتوفى ٧٩١ هـ)

« شرح المقاصد ٢ : ٢١١ »

(٢٦) الحافظ الموفق بن أحمد الخوارزمي (المتولد ٤٨٤ هـ - المتوفى ٥٦٨ هـ)

« المناقب : ١٨٦ »

(٢٧) الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (المتولد ٦٧٣ هـ -

المتوفى ٧٤٨ هـ)

« كفاية الطالب : ١٠٦ »

(٢٨) علي بن محمد بن الصباغ المالكي (المتولد ٧٨٤ هـ - المتوفى ٨٥٥ هـ)

« الفصول المهمة : ١٠٨ »

(٢٩) محمد رشيد رضا القلوبي المصري (المتولد ١٢٨٢ هـ - المتوفى ١٣٥٤ هـ)

« تفسير المنار ٦ : ٤٤٢ »

(٣٠) الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (المتولد ٧٣٥ هـ - المتوفى ٨٠٧ هـ)

« مجمع الزوائد ٧ : ١٧ »

(٣١) علي بن عبد الملك المتقي الهندي (المتولد ٨٨٥ هـ - المتوفى ٩٧٥ هـ)

« منتخب كنز العمال ، ماش المسند ٥ : ٣٨ »

(٣٢) عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي (المتولد ٥٠٨ هـ - المتوفى ٥٩٦ هـ)

« زاد المسير ٢ : ٣٨٢ »

(٣٣) محمد بن محمد - ابو السموذ العمادي (المتولد ٨٩٨ هـ - المتوفى ٩٨٢ هـ)

« تفسير أبي السموذ ٢ : ٣٩٢ »

الفائِلَةُ الثَّانِيَةُ

في صور منقبة نزول آية ﴿ انما وليكم الله ﴾ في علي عليه السلام ، وهي :
(الصورة الأولى) :

عن عبد الله بن سلام قال : اذتن بلال لصلاة الظهر ، فقام الناس يصلون ، فمن بين راكم وساجد وسائل يسأل ، فأعطاه علي عليه السلام حاتم ، وهو راكم ، فأخبر السائل رسول الله (ص) فقراً علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكمون ﴾

« ذخائر العقبى : ١٠٢ »

(الصورة الثانية) :

عن ابن عباس قال : تصدق علي عليه السلام بخاتمه وهو راكم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسائل : من اعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكم ، فانزل الله ﴿ انما وليكم الله ورسوله ﴾ الآية .

« الدر المنثور ٢ : ٢٩٣ »

(الصورة الثالثة) :

عن عمار بن ياسر قال ! وقف بجانب علي عليه السلام سائل وهو راكم

في صلاة تطوع ، فنزع خاتمه فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله (ص) فأعلمه ذلك ، فنزلت على النبي (ص) هذه الآية ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ فقرأها رسول الله (ص) على أصحابه ثم قال : « من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »

« الدر المنثور ٢ : ٢٩٣ »

(الصورة الرابعة) :

عن الثعلبي في تفسيره قال : بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول « قال رسول الله (ص) » اذ اقبل رجل متعمم بعمامة ، فجعل ابن عباس لا يقول « قال رسول الله ، إلا قال الرجل » قال رسول الله « : فقال ابن عباس : سألتك بالله من انت ؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني . انا جندب بن جنادة البديري ابو ذر الغفاري ، سمعت النبي (ص) بهاتين وإلا صممتا ورأيت بهاتين وإلا فعميتا يقول عن علي عليه السلام : انه قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره - مخذول من خذله « أما اني صليت في مسجد رسول الله (ص) يوماً من الايام الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً ، فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله (ص) فلم يعطني أحد شيئاً . وكان علي عليه السلام في الصلاة راكماً فأوحى اليه بخصره اليمنى وكان متختماً فيها ، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خصره وذلك برأى من النبي (ص) وهو يصلي ،

فلما فرغ النبي من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم أن اخي موسى سألك فقال : « رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، واجعل عترة من لساني ، يفقهوا قولي ، واجعل لي وزيراً من اهلي ، هارون اخي ، اشدد به ازري ، واشركه في امري » . فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً « سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصلون اليك بآياتنا ، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، واجعل لي وزيراً من اهلي ، علياً اشدد به ظهري . قال ابو ذر : فما استتم رسول الله (ص) كلامه حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله فقال : يا محمد اقرأ . فقال : وما اقرأ ؟ فأنزل الله عليه ﴿ انا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ فأنشأ حسان بن ثابت يقول :

اباحسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
 ايذهب مدحي والمحبين ضائعاً وما المدح في ذات الآله بضايغ
 فأنت الذي اعطيت اذ انت راكع فدتك نفوس القوم ياخير راكع
 بخاتمك الميمون ياخير سيد وياخير شار ثم ياخير بايع
 فأنزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرايع

« مطالب السئول : ٣١ ، تذكرة الخواص : ٩ ،

نور الابصار : ٧٠ ، الفصول المهمة : ١٠٨ »

(الصورة الخامسة) :

عن ابن عباس قال : اقبل ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبي (ص) فقالوا : يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون

هذا المجلس ، وان قومنا لما رأونا آمنا بالله تعالى ورسوله وصدقناه
 رفضونا وآلوا على نفوسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا ،
 فشق ذلك علينا . فقال لهم النبي (ص) : أما وليكم الله ورسوله . ثم
 انه صلى لله عليه وآله وسلم خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكم ، فبصر
 بسائل فقال : هل اعطاك احد شيئاً ؟ فقال : نعم خاتم من فضة . فقال :
 من اعطاكه ؟ فقال ذلك القائم ، واوما الى علي عليه السلام . فقال
 النبي (ص) : على اي حال اعطاك ؟ فقال : وهو راكم ، فكبر النبي (ص)
 ثم تلا هذه الآية ﴿ أما وليكم الله ورسوله ﴾ فأنشأ حسان
 ابن ثابت يقول :

اباحسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطل في الهدى ومسارع
 ايدهب مدحيك المحبر ضائماً وما المدح في جنب الأله بضائع
 فأنت الذي اعطيت اذكنت راكماً زكاة فدتك النفس ياخير راكم
 فأنزل فيك الله خير ولاية واثبتها ائنا كتاب الشرائع
 « تفسير روح المعاني ٢ : ٣٢٩ ،
 مناقب الخوارزمي . ١٨٦ »

(الصورة السادسة) :

عن انس بن مالك قال : ان سائلا أتى المسجد وهو يقول : من يقرض
 المي الوفي ؟ وعلي عليه السلام راكم يقول بيده اخله للسائل اى اخلع
 الخاتم من يدي . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عمر
 وجبت . قال : بأبي انت وامى يارسول الله ما وجبت ؟ قال :

وجبت له الجنة ، والله ما خلعه من يده حتى خلعه من كل ذنب ومن كل خطيئة . قال : فما خرج احد من المسجد حتى نزل جبرئيل عليه السلام بقوله عز وجل ﴿ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكون ﴾ فأنشأ حسان بن ثابت يقول :
الأبيات السابقة .

« كفاية الطالب : ١٠٦ »

﴿ وقفة مع المنحرفين ﴾

المصادر التي تجاوزت حد الاستفاضة والتواتر من مراجع كتب التفسير والاحاديث وغيرها مما سبق ذكر بعضها مما يدل صراحة على اجماعهم واتفاقهم على أن آية ﴿ انما وليكم الله ﴾ نازلة في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، وأنها كرامة له من الله تعالى دون بقية الصحابة ، وقد تكاثرت صور ورودها على ألسنة الرواة والمحدثين من الصحابة المبرزين كابن عباس ، وعمار بن ياسر ، وابي ذر ، وانس بن مالك ، وعبد الله بن سلام . وغيرهم .

وهذا ما يعطي الجزم واليقين لدى كل متابع باحث منصف ، - وان اختلفت انظار الاعلام في معنى الولاية الواردة في الآية الكريمة - ولكن الكل متفقون في سبب نزولها وانها نزلت في علي عليه السلام حينما تصدق بخاتمته في الصلاة عن السائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وايضاً ان الفقهاء من العامة دونوها في كتبهم الفقهية مستدلين بها على ان الفعل القليل لا يبطل الصلاة ، وهذا ما يدل على تسلمهم على صحتها وورودها - وبالأسف - .

مع هذا كله نجد جماعة من المنحرفين عن ولاية أهل البيت عليهم السلام يتخبطون في ظلام دامس ، وليل أليل من الجهل والضلال ، حيث ثقل على كاهلهم تدوين مثل هذه المكرمة لعلي عليه السلام ، فرفع

غيرته منكرآ لها - بعد فرض تسالم العلماء على صحتها - كابن تيمية
الحراني الحنبلي حيث قال في منهاجه (الذي ألقه متعاملا على انصار اهل
البيت عليهم السلام من العلماء وغيرهم) : وقد وضع بعض الكذابين
حديثا مقترى أن هذه الآية ﴿ إنما وليكم الله ﴾ نزلت في علي لما تصدق
بخطابه في الصلاة : وهو كذب باجماع اهل العلم بالنقل ، وكذبه بين من
وجوه كثيرة (١) .

مستدلا على قوله الباطل بأوهام وخيالات لا تخرج عن حدود وصفه
بالانحراف عن المنطق المؤلف ، حيث قد خالف سلفه من اعلام العلماء
الذين دونوها ونوهوا على صحتها .

وكم لهذا الرجل من امثال هذا التعنت عند ذكره لحديث رد الشمس
لعلي عليه السلام ، وعند ذكر آية المودة في القربى ، وعند حديث المؤاخاة
وغيرها من المناقب المتسالم عليها من الفريقين الواردة في فضل أهل
البيت عليهم السلام .

ولو عبر ابن تيمية بقوله : أنا لا أعتبر هذه الاحاديث وان كانت
صحيحة لكان يهون الأمر ، وقد يمدح على منطقة بعد أن كان موصوفاً
بالانحراف عن أهل البيت عليهم السلام . والعجب منه أن نسب القول
بالتكذيب الى اجماع اهل العلم بالنقل ، والعلماء برءاء مما يتقول عليهم ،
ولا عجب فانه من الخثالة المتباينة الراسبة في اناء الأمويين الظالمين .
وقوله : « انه من وضع الكذابين المقترين » فنقول له : اين ذلك

(١) منهاج السنة ١ : ١٥٥ .

الاجماع الذي تدعيه وهذه كتب القوم مشحونة بتدوين هذه الفضيلة ، وكيف تنسب الحديث الى الكذب وعلمواؤكم يستدلون به على عدم بطلان الصلاة بانفعل القليل بسبب هذا الحديث المتسام صحته عندهم ، وكيف تنسب الحديث الى الكذب وانه من صنع الافتراء والحال أن اعلام الصحابة قد رووه بشتى صوره المختلفة كما تقدم .

والذي يتجلى هنا لذوى الالباب والباحثين المعتمدين - كما هو ظاهر معلوم عند انصار اهل البيت عليهم السلام - أن ابن تيمية يحاول ان يفند ما عليه معتقدات شيعة اهل البيت عليهم السلام ، وان ادى به التطرف في القول الى مخالفة سلفه من العلماء الاعلام واعيان الصحابة المبرزين ، بل وان ادى الى مخالفة الكتاب والسنة .

وان ما دوناه من المصادر السابقة وما كتبه الباحثون المناصرون للحق من السلف الصالح فيه بلغة واعتبار لمن يرجو الله تعالى واليوم الآخر ﴿ يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون * ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴾ (١) .

الفائدة الثالثة

في ترجمة القاسم بن يوسف صاحب القصيدة السابقة :

هو القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء - ابو أحمد -
شاعر من اهل الكوفة ، هو أخو أحمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون العباسي ،
وكان القاسم شاعراً حسن الافتنان في القول ، وهو اشهر من أخيه أحمد
واكثر منه شعراً وهو أرنى الناس للبهائم وله من قصيدة يرثي فيها اخاه :

كم خطر الدهر على معشر بجر ذيل الشر او يسحبه
يريش قوماً ثم يريهم والعاتب الساخط لا يعقبه
ندم دنيانا فقد افصحنا بمنطق عن نفسها تعربه
ما تهب اليوم لأبنائها من صفة فهي غداً تسلبه
وله ايضاً :

أما الدنيا متاع وإلى الله المحار (١)
وسيبلى كل شيء مرّ ليل ونهار
وطروق المنايا ورواح وابتكار
خير ما استشعر ذوارز عزاء واصطبار

توفي نحو ٢٢٠ هـ - هذا ما وقفت عليه من سيرته وترجمته .

(١) الاعلام ٦ : ٢٢ ، معجم الشعراء المرزباني : ٢١٦

(١) المحار : المرجع .

المختار من شعر الحسين بن علي الجراح

(٤)

قال الشعالي : وقد انفق من رأيته وسمعت به من اهل
البصيرة في الأدب وحسن المعرفة بالشعر ، على أنه فرد
زمانه في فنه الذي شهر به وانه لم يسبق إلى طريقته ،
ولم يلحق شأوه في عطه ولم ير كافتداره على ما يريد من
المعاني التي تقع في طرزه ، مع سلاسة الالفاظ وعذوبتها
وانتظامها في سلك الملاحاة والبلاغة .

« بقيمة الدهر ٣ : ٢٥ »

من زار قبرك واستشفى لديك شفي
 تحظون بالأجر والاقبال والزلف (١)
 يزره بالقبر ماهوفاً لديه كفي (٢)
 ملدياً واسع سبماً حوله وطف
 تأمل الباب تلقي وجهه وقف
 أهل السلام وأهل العلم والشرف
 مستمسكا بحبال الحق بالطرف
 وتسقى من رحيق شافي اللهب
 بها يدها فلن يشقى ولم يخف
 على مريض شفى من سقمه الدنف (٣)
 وان نورك نور غير منكسف
 للعارفين بأنواع من الطرف (٤)
 يهبطن نحوك بالألطف والتحف
 جبريل لا احد فيه بمختلف
 من الامور وقد اعيت عليه كفي
 يخبر بما نصح المختار من شرف

يا صاحب القبة البيضاء في النجف
 زوروا ابا الحسن الهادي فانكم
 زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
 اذا وصلت فاحرم قبلى تدخله
 حتى اذا طفت سبماً حول قبته
 وقل سلام من الله السلام على
 اني انتيتك يا مولاي من بلدي
 راج بأنك يا مولاي تشفع لي
 لأنك العروة الوثقى فمن علقت
 وان اسماءك الحسى اذا تليت
 لأن شأنك شأن غير منتقص
 وانك الآية الكبرى التي ظهرت
 هدى ملائكة الرحمن دائماً
 كالسطل والجام والمنديل جاء به
 كان النبي اذا استكفأك معضلة
 وقصة الطائر المشوي عن أنس

(١) الزلف بضم الزاء وفتح اللام جمع زلفة : الدرجة والمنزلة .

(٢) الملهوف : المحزون والمتحسر .

(٣) الدنف بفتح الدال والنون : المرض الثقيل الملازم .

(٤) الطرف جمع الطرفة بالضم : البركة .

والحب والفضب والزيتون حين أنوا
والخيل راكبة في النقع ساجدة
بمئت اغصان بان في جموعهم
لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا
والموت طوعك والارواح تملكها
خلاف من زهقت في الغار مهجته
لا قدس الله قوماً قال قائلهم
وبايعوك بخم ثم اكدها
عافوك واطرحوا قول النبي ولم
هذا وايكم بعدي فمن علقت
فقلدها أبا تيم فقال لهم

تكرماً من إله العرش ذي اللطف
والمشرفيات قدضجت على الحنف (١)
فاصبحوا كرماد غير منتسف (٢)
او شئت قلت لهم يا ارض انخسفي
وقد حكمت فلم تظلم ولم تحنف (٣)
فطار مدمعه جار بمنذرف (٤)
بخج لك من فضل ومن شرف
محمد بمقال منه غير خفي
يمنعهم قوله : هذا أخي خلفي
به يداه فلن يخشى ولم يخف
يا ويلكم اقبلوا قولي فلست أفي

(١) المشرفيات : السيوف ، نسبة الى مشارف الشام ، قرى من
ارض العرب ، وقيل : موضع في اليمن . والحجف بفتح الحاء والجيم :
التروس من جلد بلا خشب . مفردها الحجفة . وفي رواية على الفحف :
وهو العظم فوق الدماغ .

(٢) البان : شجر معتدل القوام لين الورق يؤخذ من حبه دهن طيب
وانتسفت الشيء اقتلعته وفرقته .

(٣) وفي رواية : ولم تحنف .

(٤) زهقت : خرجت من الجسم . والمهجة : الروح . وذرف

الدمع : سال .

لما رد يعتريني لا اطيع له
حتى اذا مادعاه الموت نصت على
فصبر الأمر شورى خدعة ودهى
وثالث القوم ابدى في الورى بدءاً
لا خير في آل حرب مع عدى ولا
ضلوا وكانوا عكوفاً في ضلالهم
كم بدعة ظهرت من جورهم فبدأ
شاعت بدايعهم في الناس فارتكبوا
فذاك عن أنس يروي وذاك ابي
فذاك بات بما لم يأت ذاك وذا
فالشافعي يرى الشرنج من أدب
يقول إن آله العرش ينزل في
في زي أمرد نضر الخصر منهضم الح
على حمار يصل في المساجد قد

رداً فيخدعني بالقول والعنف
شيطانه ياله من ماراد خلف
وحيلة وهو امر منه غير خفي (١)
واصبحت ملة الاسلام في تلف
في آل تيم ولا في شيخها الخرف
مثل الكلاب مكبات على الجيف
منها الفساد من الاصلاح والنطف
فعل اللواط وشرب الخمر من سلف
هرّ وذاك يروي رأي مختلف
مخالف للذي قد جاء في الصحف
وابن حنبل فيما قال لم يخف
زي الانام بقدر اللين الهيف (٢)
شا طليق المحيا وارف الردف (٣)
ارخى ذوائبه منه على الكتف

(١) الدهى : المكر والاحتيال .

(٢) هيف بفتح الهاء وكسر الياه وفتح الغاء ، الغلام ؛ ضمير بطنه
ورقت خاصرناه .

(٣) انهضم الشيء : انضم . الحشا : ما انضمت عليه الضلوع .
والمحيا بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الياه : الوجه . والردف بكسر الراء
وسكون الدال : الكمل والمعجز .

بمشي بنعلين من تبر شراكها هذا ولا يبتدى عند الصلاة يد-
 سم الله وهي ات في مبدأ الصحف
 لا حد فيه ولا أم لمعترف (٢)
 وطى. الاجيزة رأي غير مختلف
 فأئبنا ياعمي ان كنت ذا نصف
 فخشوا مقالة من قد جاء بالسحف
 مخالفاً للذي يروى عن السلف
 ماضي العزيمة في زبغ وفي جيف
 فقل لابن سكرة ذي البخل والخرف
 عن ابن حجاج قولاً غير منحرف (٣)

(١) التبر : ما كان من الذهب غير مضروب او غير مصوغ .
 الصلف : السحاب .

(٢) يريد بالنعمان : ابو حنيفة ، صاحب المذهب المعروف .

(٣) يريد بابن سكرة بالقشديد محمد بن عبد الله - ابو الحسن -

الهاشمي العباسي البغدادي ، ينتهي نسبه الى المنصور الدوانيقي . كان
 شاعراً مبرزاً متسع الباع في انواع الابداع فائماً على اقاربه من الشعراء
 في قول الطوف والملح ، وله ميدان عامر بشعر الجون ، فهو من الشعراء
 الهزليين . كان معاصراً للشاعر المعروف الحسين بن الحجاج (الآتية ترجمته)
 وكان يقال ببغداد « إن زماناً جاد بمثل ابن الحجاج وابن سكرة لسخي
 جداً » . وقد شبها بالفرزذق وجرب لما بينهما من المساجلات والمهاجاة
 في القصائد والأشعار ، ولابن سكرة ديوان يربو على خمسين الف بيت *

يابن البغايا الزواني العاهرات ومن
 يا من هجا بضعة الهادي لئن نشبت
 لأوردنك يا من بظر زوجته
 موارد الختف ان امكنت سوف ترى
 القائم العـالم المهـدي ناصرنا
 من عملاء الارض عدلا بعدما ملئت
 سقى البقيع وطوساً والطهوف وسا
 من مهرق مغرق صبأ غدا سجماً
 خذها اليك أمير المؤمنين بلا
 سلفقياتهم قد حضن من خلف (١)
 كفاي منك على تمكين منتصف
 شبيهه عذق قريظ يابس الحشف
 توسلى بالامام الحجـة الخلف
 وجاعل الشرك في ذل من التلف
 جوراً ويقمع اهل الزيغ والجنف (٢)
 مرا وبغداد والمدفون بالذئف
 مفدودق هاطل مستهطل وكف
 عيب يشين قوافيها ولا سخف

* من الشعر ، وله من الشعر الخلاعي المنبوذ ما تعدى به عن طور الأدب
 المكشوف ، وله في قيمة سوداء. يقال لها خمرة أكثر من عشرة آلاف بيت ،
 وقد دون الثعالبي في قيمته كثيراً من نواتره وتطرفه الشعري ، وكان
 يتعصب للعباسيين ، وينال من اهل البيت عليهم السلام ، ويظهر من شعره
 النصب والعداء لهم توفي عام ٣٨٥ هـ .

« معجم المؤلفين ١٠ : ٢٤٧ ، الاعلام ٧ : ٩٩ ،

الوافي بالوفيات ٣ : ٣٠٨ ، قيمة الدهر ٣ : ٣-٢٤ ،

تاريخ بغداد ٥ : ٤٦٥ ، وفيات الاعيان ١ : ٥٢٦ ،

كشف الظنون : ٧٦٦ ، هدية العارفين ٢ : ٥٥ »

(١) السلفقيات : العواهر والفواحش .

(٢) الجنف بفتح الجيم والنون : الجور والميل عن العدل والحق .

تنفي ولاء علي وابن زانية وتبتغي بدلا من انجس السلف
من القوافي التي لورامها خلف منعت بالمسابع الجاري قفا خلف
لا ابتغي بعتيق من ابي حسن ولو بليت بسوه الكد والحرف
فاستحلها من فتي الحجاج بيت نثا تشق كل فؤاد كافر دنف
بجب حيدرة الكرار مفتخري به شرفت وهذا منتهى الشرف

« دار السلام ١ : ٣٢٢ ، روضات الجنات ١ : ٢٣٩ ،

الغدیر ٤ : ٨٨ ، الكنى والألقاب ١ : ٢٤٦ ،

أعيان الشيعة ٢٥ : ١٠٥ »

وقال الحسين بن الحجاج ايضاً مجيباً ابن سكرة عن قصيدته المتجاهل بها
على اهل البيت عليهم السلام بقصيدة تشتمل على ٥٨ بيتاً كما في ديوانه
المخطوط عام ٦٢٠ هـ بقلم عمر بن اسماعيل الموصلي مطلعها :

لا اكذب الله إن الصدق بنجيني يد الامير محمد الله تحميني
الى أن يقول منها :

فما وجدت شفاه تستفيد به إلا ابتغاهك تهجو آل ياسين
كافاك ربك اذ أجرتك قدرته بسب اهل العلاء الغر الميامين
فقر وكفر هميع (١) انت بينهما حتى الممات بلا دنيا ولا دين
فكان قولك في الزهراء فاطمة قول امرئ لهج بالنصب مفتون

(١) هميع : اي لا تزال باكياً .

عيرتها بالرحا والزاد تطحنه	لازال زادك حياً غير مطحون
وقلت ان رسول الله زوجها	مسكينة بنت مسكين لمسكين
كذبت يابن التي باب استنها سلس	الاغلاق بالليل مكشوف الزرافين (١)
ست النساء غداً في الحشر يخدمها	اهل الجنان بحور الخرد العين (٢)
فقلت إن امير المؤمنين بفي	على معاوية في يوم صفين
وان قتل الحسين السبط قام به	في الله عزم إمام غير موهون
فلا ابن مرجانة فيه بمحتقب	ثم المسيء ولا شمر بملعون (٣)
وان أجر ابن سعد في استباحته	آل النبوة أجر غير ممنون
هذا وعدت الى عثمان تندبه	بكل شعر ضعيف اللفظ ملحون
فصرت بالظمن من هذا الطريق الى	ما ليس يخفى على البله المجانين
وقلت افضل من يوم «الغدير» اذا	صحت روايته يوم الشمانين (٤)
ويوم عيدك عاشوراء تمده	ما يستعد النصارى للقرابين
تأتي بيونكم فيه العجوز وهل	ذكر المعجوز سوى وحي الشياطين

(١) سلسلت الخشبة : نخرت وبليت ، والسلس : اللين السهل .
الاغلاق جمع غلق : ما يغلَق به الباب . والزرافين مفردة الزرفين ؛
الحلقة الصغيرة للباب .

(٢) الست: السيدة ، الجمع ستات

(٣) احتقب الاثم : جمعه

(٤) الشمانين والسمانين : احد اعياد النصارى .

عانت ربك مغترأ بنقمة
فقال: كن انت قردآفى استه ذنب
وقال : كن لي فتى تعلم مراتبه
والله قد مسح الأدوار قبلك فى
بدون ذنبك فالحق عندهم بهم
وبأس ربك بأس غير مأمون
وأمر ربك بين الكاف والنون
عند الملوك وفى دور السلاطين
زمان موسى وفى أيام هارون
ودع لحاقك بي ان كنت تنويني
« الغدير ٤ : ٨٩ »

﴿ قال المؤلف ﴾ :

القابليات التكوينية ، والانظمة الحكومية الزمنية ، والعادات الاجتماعية المتلقاة من البيئة والمحيط ، ومن التربية المنزلية والثقافة التربوية . كل هذا كفيل في تنشأة عوامل التغذية التوجيهية لكل فرد يضمه اطار المجتمع الانساني الدارج على صعيد الكرة الارضية ، وهذه العوامل تأثيرها الخاص في توجيه النفوس مع ما يكتنفها من موجات الحوادث الاسلامية خاصة حادثة « يوم الغدير » وحادثة « يوم السقيفة » فكل ذلك مما زرع في قلوب المسلمين حب اهل البيت عليهم السلام عند طائفة ، وبغضهم عند طائفة اخرى .

ومرت ظروف وملابسات أدت الى استتحفـال أداء بين الطائفتين - السنة والشيعة - فطائفة الشيعة تدعو الى اهل البيت عليهم السلام ، وطائفة السنة تدعو الى غيرهم .

ولا زال التنافر والتناؤد قائماً على قدم وساق بين الطائفتين ما بقي الاسلام يتمشى مع الدول والشعوب . وما دام صوته يرتفع في ربوع الاقطار الاسلامية متصاعداً صدهاء على المآذن والجوامع بقول الهاتف : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

وقد استند كل من الجانبين - الشيعة والسنة - الى تركيز قواه الدينية بما يدونه العلماء الأعلام بما يستمداد من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، والحوادث التاريخية .

وبين يدي قرائنا الكرام قصيدنا الحسين بن الحجاج شاعر العقيدة

والمبدأ . وقد اجاب بهما عن تهجمات ابن سكرة العباسي الناصبي ، وارغم انفه ،
واوضح الواقع . وانار السبيل بما ادلاه من البراهين والحجج الناضجة بولاية
أهل البيت عليهم السلام (وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ترفع درجات
من نشاء ان ربك حكيم عليهم) (١) .

وقد استعرض الحسين بن الحجاج في قصيدته الاولى الغائية جانباً من
فضائل علي عليه السلام مقتطحاتاً بالتوسل بقبره الشريف ، ومشواه المقدس
الذي هو كعبة آمال العارفين . حيث يضم ذلك الجثمان الطاهر المولود
بفناء الكعبة في البيت الحرام ، فحق على من يزوره أن يطوف حول قبره
كما يطوف حول الكعبة ، لأنه وليد الكعبة والبيت الحرام .

ثم استرسل الشاعر بقصيدته في تعداد فضائل الامام علي عليه السلام
التي خصه الله تعالى بها دون الصحابة ، فهو العروة الوثقى لمن علقت به
يداه ، وهو الآية الكبرى الظاهرة للعارفين ، كما لازال مشواه مهبط ملائكة
الرحمن ، وكان النبي (ص) اذا حلت بفناءه نارلة او معضلة كان
يدعو علياً عليه السلام فيكشفها عن وجهه .

ثم ذكر فضيلة الطائر المشوي . وحديث « الغدير » الذي هتف به
النبي (ص) معلناً بخلافة علي عليه السلام عن الله ، ونجح له الشيخان
وجميع الصحابة ، ولكن بعد ايام معدودة صرف الأمر عنه فلحق الدين
من التعسف المالحقه الى يوم الدين من البدع والخور والفساد حتى غيرت الاحكام
الشرعية ، وعطلت الحدود الدينية وظهرت المذاهب التي غيرت وبدلت .

ثم جعل الشاعر يعاتب ابن سكرة بما مضمونه بأنه كيف تمس كرامة
البتول الزهراء عليها السلام وهي بضعة النبي (ص) ، وهذا الحديث يقول :
« فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى »
ثم اختتم قصيدته بأنه ممن يتشرف بحبه للإمام علي عليه السلام ، وهو
منتهى الشرف في الدارين .

وأما منطلق مدلول قصيدة الحسين بن الحجاج النونية ، فهو دفاع عن
مقام البتول الزهراء عليها السلام ورفع لمركزية شأنها الذي رفعه الله تعالى ،
حيث جعلها من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ،
وهي النسلة الطاهرة ، وأم الحسينين عليهما السلام .

ثم يقول مخاطبا ابن سكرة العباسي ! بأن تعبيرك لها بالرحا ليس هذا
عيبا يشينها بل هذا هو الشرف والمجد ، فإن هذا شأن اولياء الله تعالى ،
وشأن عوائلهم المنصرفين عن الدنيا ومآذاتها فهم الزهاد والعباد فيها ،
وكذلك تعبيرك لها بتزويج النبي (ص) بعلي عليه السلام وهو مسكين
وهي مسكينة فليس الامر كما تقول ، بل إنما زوجها بعلي حيث لم يكن
لها كفو سواه .

وايضاً ان تصحيحك لأعمال معاوية بن ابي سفيان وأنه لا ضير عليه
بخروجه على علي عليه السلام يوم « صفين » وكذلك تبريرك لأفعال يزيد
ابن معاوية من قتل الحسين عليه السلام وسبي ذراريه ، ورمي الكعبة واباحة
المدينة في واقعة « الحرة » ، وكذلك تبريرك لما فعله ابن مرجانة وعمر بن
سعد والشمر بآل رسول الله (ص) من القتل والسلب واحراق الخيام ،
كل ذلك منك مما يبرهن بالدليل القاطع على معتقداتك المنحرفة عن الدين ،

المائلة عن حدود الشريعة المقدسة الغراء ، وانك تدين بمبدأ لا يترك عليه الفريقان من السنة والشيعة .

والذي يدل على خروجك عن الحدود الاسلامية هو جرأتك على الله تعالى ، وعلى رسوله (ص) ، وعلى مقدسات المسلمين وشعائير الدين ، حيث انك فضلت يوم الشعانين - وهو احد اعياد النصارى - على يوم « الغدير » ذلك اليوم المبارك الذي نصب فيه النبي (ص) علياً (ع) اماماً وخليفة على المسلمين ، وقد جعلت عيدك يوم عاشوراء يوم قتل الحسين عليه السلام ربحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم قال له : وعلى ابي حال فانك من ذلك السلف المماوي للرسول الاعظم وآله (ص) والمخالف له في حال حياته ومن بعد وفاته ، فأنت من المنحرفين عن آل الرسول (ص) ، فلا عجب لو اظهرت ما في نفسك من المخالفات الدينية البعيدة عن الكتاب والسنة .

ولو ان الله يؤاخذ الناس بذنوبهم كما كان يؤاخذ الأمم الكافرة - في الزمن السابق - بذنوبهم لمسحت قرداً او خنزيراً ، فانك قد تجاوزت حدود المجرمين السابقين ، فأنت مصداق قوله تعالى : ﴿ ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئاً يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم عذاب عظيم ﴾ (١) .

(ما يتبع القصيدة) وفيه فوائد :

(١) سورة آل عمران : ١٧٦ .

الباقية لإيوان

فيما دون لهذه القصيدة من الكرامة : حيث روي ان السلطان محمود ابن بابويه (١) لما بنى سور المشهد الشريف - في النجف الاشرف - دخل

(١) هو عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو بن بابويه الديلمي البوبهي الملقب بشاهنشاہ، ولي الملك على فارس، والموصل، والجزيرة العربية، وخطب له على المنابر بعد الخليفة في دار السلام بغداد، وكان شديد الهيبة وكان من الفقهاء والمحدثين، والشعراء، والسلاطين الدهاة، والفرسان، والنحاة، ومن الشيعة الحميمين لأهل البيت (ع). وكان معاصراً للشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان. وقد اخذ عنه العلم، وكان يزوره في موكبته العظيم ولا يتقى غيره، ومن آثاره العمارة الثالثة لمشهد امير المؤمنين عام ٣٣٨ هـ، وقيل غير ذلك وقد وصف تلك العمارة ابن بطوطة في رحلته وقصده الشعراء منهم ابو الطيب المتنبي والسلامي، وبنى سوراً حول مدينة الرسول (ص) وعمر القناطر والجسور، وكان كثير العمران، وكان يقيم مأتم الحسين في عاشوراء، ولد باصفهان عام ٣٢٤ هـ وتوفي في بغداد عام ٣٧٢ هـ، وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصفاً، واوصى ان يدفن في الروضة المباركة فدفن وكتب على قبره «هذه قبر عضد الدولة*»

الحضرة الشريفة ، وقبل العتبة المنيفة وجلس على حسن الادب . فوقف ابو عبد الله بن الحجاج بين يديه وانشد القصيدة على باب أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما وصل الى الهجاء الذي فيها اغلظ له السيد المرتضى ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الامام عليه السلام ، فقطع عليه الانشاء فانقطع عنه اليراد ، فلما جن عليه الليل رأى الامام علياً عليه السلام في المنام وهو يقول له : لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يمتدرك اليك فلانخرج اليه فقد أمرناه أن يأتي دارك فيدخل عليك .

ثم رأى السيد المرتضى في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام حوله جلوس ، فوقف بين ايديهم وسلم عليهم فلم يقبلوا عليه ، فعظم ذلك عنده وكبر لديه ، فقال : يا موالى أنا عبدكم وولدكم ومولاكم فيم استحققت هذا منكم ؟ فقالوا : بما كسرت به خاطر شاعرنا ابي عبد الله بن الحجاج ، فتمضي إلى منزله وتدخل عليه وتمتدرك اليه وتأخذه وتمضي الى مسعود بن بابويه وتعرفه عنايقنا فيه ، وشققنا عليه .

* وتاج الملة ابي شجاع ابن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام المصوم لطعمه في الخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلاته على محمد وآله الطاهرين . وله اخبار كثيرة يضيّق بها المجال .

« ماضي النجف ١ : ٣٢ ، الكنى والالقب ٢ : ٤٢٨ ،

الاعلام ٥ : ٣٦٤ ، ابن خلكان ١ : ٤١٦ ، البداية

والنهاية ١١ : ٢٩٩ ، تيممة الدهر ٢ : ٢ ، وغيرها »

فقام السيد المرتضى من ساعته ومضى الى ابي عبد الله بن الحجاج
فقرع عليه باب حجرته فقال : ياسيدي الذي بعثك الي أمرني أن
لا اخرج اليك وقال : انه سيأتيك ويدخل عليك . فقال : نعم سمعاً
وطاعة لهم . ودخل عليه واعتذر اليه ومضى به الى السلطان مسعود بن
بابويه وقصا القصة كما رأيا ، فكرمه وانعم عليه وحباه وخصه بالرتبة الجليلة
واعترف له بالفضيلة وأمر بانشاد القصيدة في تلك الحال فقال :
يا صاحب القبة البيضاء في النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفى
الى آخر القصيدة .

الفائدة الثانية

قول : حيث انجرت بنا الحديث الى ذكر ما وقع من التلاعب في الدين من جراء اغتصاب الخلافة من اهل البيت عليهم السلام فنذكر نبذة واحدة قصيرة تدل على صحة ما قلنا مما تضمنته القصيدة من عقائد المنحرفين ، وهي قصة الصلاة التي صليت بحضرة السلطان محمود ابن ناصر الدولة فصحتها بعض المذاهب وابطلها بمذهبهم ، وحاصلها أنه روي أن السلطان محمود بن ناصر الدولة كان على مذهب ابي حنيفة ، وكان مولعاً بعلم الحديث . وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع ، وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقاً للمذهب الشافعي ، فوقع في خلد حكمة لجمع الفقهاء من الفريقين في « مرو » (١) والنس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر . فوقع الاتفاق على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وعلى مذهب ابي حنيفة ، لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنها . فصل القفال

(١) هي « مرو الشاهجان » اشهر مدن خراسان ، ومعناها : الشاه الملك ، والجان الروح ، أي روح السلطان ونفسه . سميت بذلك لجلالتها عند اهل فارس ، ونخرج منها جماعة من اعلام العلماء .

« معجم البلدان ١ : ٣٣ »

المروزي (١) بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة وأتى بالأركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجوه الكمال والتمام ، وقال : هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة ، فلم يسجد جلد كاذب مذبوحاً . ثم لطم ربه بالنجاسة ، وتوضأ ببيذ التمر وكان في صميم الصيف ، في المغازة . فاجتمع عليه الذباب والبعوض ، وكان وضوءه منكوساً منعكساً . ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ، ثم قرأ آية بالفارسية « دوبرك سبز » أي ورقتان خضراوتان ، وهو معني قوله تعالى : ﴿ مدهامتان ﴾ ثم نقرنقرتين كنهقرات الديك من غير

(١) هو عبد الله بن أحمد المروزي - ابو بكر القفال - فقيه شافعي كان وحيد زمانه فقهياً وحفظاً وزهداً ، كثير الآثار على مذهب الامام الشافعي . كانت صناعته عمل الاقفال وكان ماهراً في عملها واشتغل بالعالم على كبر السن ، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ، منهم ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد ، وابو محمد الجويني ، وكان يقال له : القفال الصغير تمييزاً بينه وبين القفال الناشي محمد بن علي . له « شرح فروع محمد بن الحداد المصري » في الفقه ، ولد عام ٣٢٧ هـ - وتوفي عام ٤١٧ هـ في سجستان (مدينة واسط في ايران) ودفن فيها ، وله من العمر تسعون سنة .

« وفيات الاعيان ١ : ٢٥٢ ، مفتاح السعادة ٢ : ١٨٣ ،

طبقات السبكي ٣ : ١٩٨ ، معجم المؤلفين ٦ : ٢٦ »

فصل ومن غير ركوع وتشهد ، وضرط في آخرها من غير نية السلام ،
وقال : ايها السلطان ؛ هذه صلاة ابي حنيفة . فقال له السلطان : لو لم تكن
هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة لقتلتك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها
ذو دين ؛ فأنكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة ، فأمر القفال
بأحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين
جميعاً ، فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه القفال ،
فأعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي .

« حياة الحيوان للدميري ٢ : ٢٥٩ ، ابن خلكان ٢ : ٨٦ »

الفائفة الثالثة

في ترجمة الحسين بن الحجاج وتاريخ حياته وسيرته :
هو ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج النيلي (نسبة الى قرية
على الفرات) البغدادي . من نخول شعراء العصر البويهي ومن كتابهم
المبرزين ، ينسب الى اسرة ساهمت في الخدمة العامة ، واقامة عز الدولة
بختيار (المتولد ٣٣١ هـ - المتوفى ٣٦٧ هـ) البويهي عين على الحسبة في بغداد ،
وعزل عنها بعد مدة ، واتصل بالوزير المهلبى ، وعضد الدولة ، والصاحب
ابن عباد ، وابن العميد .

وكان من شعراء اهل البيت عليهم السلام المجاهرين فى الذب عنهم
الناشرين لفضائلهم ومناقبهم ، وكان من حملة العلم ، وكبار العلماء ، وكان
متفنياً فى نظم الشعر ، وتوليته لمنصب الحسبة دليل على فضله وجلالة قدره
وعله ، لأنه منصب قواعد الامور الدينية التي هي منصب اهل الدين ورجال
العلم وزعماء الاسلام وكبار الامة ، فانها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بين الناس كافة ، وفيها تثبتت الزائفين عن الحق ، وتأديب المنهكين فى
الفسق ، وتقوية اعضاء ارباب الشرع وسواعدها ، واجراء ماملات الدين
على قواعدها ، وينبغى أن يكون مقلداً موصوفاً بالديانة معروفاً بالصيانة ،
بعيداً عن مواقف التهم والعيب ، لابساً مدارع السداد ، سالكا مناهج

الرشاد هكذا عرفوا منصب الحسبة ، فهذا يدل على جلالة قدر المترجم
وسمة علمه وفضله فما نسب له من الخلاعة والمجون مدسوس .

وكان معدوداً في ادبه من نوابغ الشعراء والمقدم بين كتابهم ، وعبر
عنه بعض المؤلفين بأنه كامرئ القيس في الشعر ، والغالب على شعره
العدوية والانسجام .

وقال الثعالبي : سمعت به من اهالي البصرة في الادب وحسن المعرفة
بالشعر على أنه فرد زمانه في فقه الذي شهر به .

وقال الذهبي : هو شاعر العصر وسفيه الادب ، وامير الفحش ،
وكان امة وحده في نظم القبايح وخفة الروح .

وقال صاحب النجوم الزاهرة : يضرب به المثل في السخف والمداعبة
والاهاسي .

وقال ابو حيان : بعيد من الجذ ، قريب في الهزل ، ليس للعقل من
شعره . نال : على انه قويم اللفظ سهل الكلام ، وكات له معرفة
بالتاريخ واللغات .

وقال الثعالبي عنه : يتفكك الفضلاء بثمار شعره ، ويستلمح الكبراء
ببنات فكره ، ويستخف الادباء ارواح نظمه . وكان عند الملوك والامراء
والوزراء والرؤساء مقبول الجملة ، غالي مهر الكلام ، موفور الحظ من
الاکرام والانعام ، وجمع الشريف الرضى ما استجوده من شعره وسماه
« الحسن من شعر الحسين » وقيل « التنظيف من السخيف » .

وعاش عمرأ طويلاً حدود ١٣٠ سنة ، ، ولأجله عاصر جماعة من

خلفاء العباسيين : اولهم المعتمد بن المتوكل المتوفى ٢٧٩ هـ . وآخرهم الطائع قه المتوفى ٢٩٣ هـ ، كما عاصر جماعة من البويهيين : اولهم معز الدولة فاتح العراق - المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ، وآخرهم بهاء الدولة بن عضد الدولة المتوفى ٤٠٣ هـ .

وقد أكثر المترجم من مدائح اهل البيت عليهم السلام بلهجته الحادة وسبابه المقذع ، لما يجده من الظلم والتعسف الذي اصاب آل الرسول (ص) وله اخبار كثيرة يضيّق بها المجال . توفى سنة ٣٩١ هـ بالنيل بلدة على الفرات ، وحمل الى مشهد الكاظم عليه السلام ودفن فيه حيث اوصى بذلك بأن يدفن بمـذاء رجل الامام عليه السلام ويكتب على قبره « وكلهم باسط ذراعيه بالوسيط » .

وجمع المترجم مقداراً من شعره وارسل منه نسخة الى صاحب مصر ، فأجازه بألف دينار ، ولما أتى نعيه الى الشريف الرضي رثاه بقصيدة ارجلها حين اتاه نعيه ، وتوجد في ديوان السيد الرضي مطلعها قوله :

نعوه على ضن قلبي به	قاله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة	من القلب فوق رضيع اللبان
بكيتك للشرد السائرا	ت تعبق الفاظها بالمعاني
انى ان يقول في آخرها :	
لييك الزمان طويلاً عليك	فقد كنت خفة روح الزمان

ولو جمع شعره لوقع في عدة مجلدات وله مجلد محفوظ في المتحف البريطاني

يحتوى على دالياته وبعض رأياته ، وجمع الاسطرلابي هبة الله .منتخبات
من شعره غير خالية من القذع والفحش الكلامي عام ٥١٠ هـ - في ١٤٦
فصلا ، وهي محفوظة في باريس مخطوط رقم (٥٩١٣) ، وبها مقدمة لأبن
الخشاب النحوي . وقد ترجمه السيد الامين في اعيان الشيعة بما توسع في المجال
فمن اراد ذلك فليراجمه ونحن نكتفي بما دوناه .

مصادر ترجمة الحسين بن الحجاج

- « الاعلام ٢ : ٢٤٩ ، معجم المؤلفين ٣ : ٣١٢ ،
تاريخ بغداد ٨ : ١٤٠ الكنى والالقب ١ : ٢٤٥ ،
معاهد التنصيص ٣ : ١٨٨ ، دائرة المعارف
الاسلامية ١ : ١٣٠ ، بقيمة الدهر ٣ : ٢٥ ،
وفيات الاعيان ١ : ١٥٥ . دائرة المعارف البستاني
١ : ٤٣٩ . معجم الادباء ٤ : ٦ . البداية
والنهاية ١١ : ٣٢٩ ، تاريخ ابن الاثير ٧ : ٢١١ ،
تاريخ ابي الفدا ٢ : ١٤٢ ، شذرات الذهب ٣ : ١٣٦ ،
كشف الظنون ١ : ٤٩٨ ، روضات الجنات ١ :
٢٣٩ ، سفينة البحار ١ : ٢٢٥ ، دائرة معارف فريد
وجدي ٦ : ١٢ ، تنقيح المقال ١ : ٣١٨ ،
ايعان الشيعة ٢٥ : ٨١ ، الامتاع
والمؤانسة ١ : ١٣٧ »

المحباب مشعر الأئمة الزماني

(٥)

هو كما يعرف الأدباء أم-ير شعراء
مصر في العصر الفاطمي وكان على
عرش الامارة في الشعر كما كان أبوه
وأخوه على عرش الخلافة في مصر .
للاستاذ محمد حسن الاعظمي
« مجلة الرسالة المصرية - عدد ٣٣١
- صحيفة ٢٠٨٣ السنة السابعة »

القصيدة الاولى :

نظمها رداً على قصيدة عبد الله بن المعتز العباسي في تفضيله العباسيين
على العلويين التي مطلعها :

* اي ربع لآل هند ودار *

حيث قال :

جارك الغيث من محلة دار وثوى فيك كل غاد وسار
حكمت بعد قاطنك الليالي في مغاني ربك بالأقمار
ورمتك الخطوب منهم بين ورحيل القطين موت الديار
فاسقياها الدموع إن بخل الغي ث عليها بواكف مدرار
ليس للدمع إن تأخر عذر فدعاه فيها خليع العذار
ياطول اللوى غدوت رسوماً دراسات الاعلام والاحجار
بعد ما كنت مآلف العز والحس ن وملهى لأعين النظار
وكذاك الزمان منقلب الحيا لين بين الاقبال والادبار
وخنوف عبرانة عمتريس عيسجور شملة مسيار (١)
تصل الوخد بالذميل إذا ما خان امثالها بني الاسفار (٢)

(١) الخنوف : الناقة تميل الى راجها رأسها . والعبرانة : التي تشبه بالعبير
في سرعتها ونشاطها . والعيسجور : الناقة السريعة القوية ، والشملة السريعة .
(٢) وخذ البعير وخذاً . اسرع ، وقيل : رمى بقوامه كمشى النعام .
والذميل : السير اللين .

من بنات الجدبل وهي من السر
 عة معدودة من الاطييار (١)
 اكلت لحم زورها دلج اللية
 ل ووصل الرواح بالابكار (٢)
 ترغى مجهل المهمامه مني
 بقليل الكرى قليل الحذار (٣)
 يبعيد المراد اصبح نضو الـ
 نجسم نضو السرور نضو القرار (٤)
 وحرام علي كل حلال
 او اقضى من العلا او طارى
 يا بنى هاشم ولنا سواه
 في صغار من العلا او كبار
 ان نكن نذمى لجدنا فانا
 قد سبقناكم لكل فغار
 ليس عباسكم كمثلي علي
 هل تقاس النجوم بالاقمار
 من له الفضل والتقدم في الـ
 لام والناس شيعة الكفار
 من له الصهر والمواساة والنه
 مرة والحرب ترغى بالشرار
 من دعاه النبي خدكاً وسما
 د اخاً في الخفاء والاظهار ٥

- (١) الجدبل وشدقم : فخلان كانا للنعمان بن المنذر .
 (٢) الزور بفتح الزاء : اعل وسط الصدر ، او ملتقى اطراف عظام
 الصدر . الدلج : بضم الدال واللام الساعة من آخر الليل ، ودلج الليل :
 المسير في آخر الليل او في الليل كله .
 (٣) المهمامه جمع مهمهمه : المغازاة البعيدة .
 (٤) النضو : من الحيوان المهزول ، ومن الثوب : البالي ، ومن
 القدح : الرقيق .
 (٥) الخدن بكسر الخاء : الحبيب والصاحب .

من له قال انت منى كهارو
 ثم يوم الغدير ما قد علمتم
 من له قال لافتي كهلي
 وعن باهل النبي أنتم
 ابعبد الاله ام بحسين
 يا بنى عنما ظلمتم وطرتم
 كيف تحوون بالاكف مكاناً
 من توطا الفراش يخلف فيه
 ابن كان العباس إذ ذاك في الهج
 الكم مثل هذه يا بنى العب
 الكم حرمة بعم رسول الـ
 ولنا حرمة الولادة والاعـ
 ولنا هجرة المهاجر قدماً
 ولنا الصوم والصلاة وبذل الـ
 نحن اهل الكسا سادسنا الرو
 ن وموسى اكرم به من نجار (١)
 خصه دون سائر الحضار
 لا ولا منصل سوى ذي الفقار (٢)
 جهلاء بواضح الاخبار
 واخيه سلالة الاطهار (٣)
 عن سبيل الانصاف كل مطار
 لم تنالوا رؤياه بالابصار
 احمداً وهو نحو يثرب سار
 رة أم في الفراش أم في الغار
 اس مأثورة من الآثار
 له ليست فيكم بذات توار
 مام والسبق للهدى والمنار
 ولنا نصره من الانصار
 مرف في عسرنا وفي الايسار (٤)
 ح أمين المهيمن الجبار

(١) النجار بالكسر والضم : الاصل والحسب .

(٢) المنصل : السيف

(٣) يريد بعبد الاله : عبد الله بن عباس

(٤) العرف بضم العين الجود والمعروف

- نحن اهل التقي واهل المواساة واهل النوال والايشار (١)
 فدعوا خطة الملا لدويها من بني بيت أحمد الابزار
 او فلو موما الاله في أن برانا فوقكم واغضبوا على المقدار
 اجعلتم سقى الحجيج كمن آ من بالله موقن الانذار
 او جعلتم نداء عباس في الحر ب وقد فرّ عن لقاء الشفار (٢)
 كوقوف الوصي في غمرة المو ت لضرب الرؤوس تحت الغبار
 حين وتى صحب النبي فراراً وهو يحمى النبي عند الفرار
 واسألوا يوم خيبر واسألوا مكة عن كره على انفجار
 واسألوا يوم بدر من فارس الالام فيه وطالب الاوتار
 أسألوا كل غزوة لرسول الاله له عن اغار كل مغار
 يا بني هاشم اليس علي كاشف الكرب والزايا الكبار
 فجاذا ملككم دوننا ار ث نبي الهدى بلا استظهار
 ابقرى فنحن اقرب للمو روث منكم ومن مكان الشعار (٣)
 ام بارث ورثموه ؟ فانا نحن اهل الآثار والاختار (٤)
 لا تغطوا بحيفكم واضح الحد ق فيفضي بكم لكل دمار (٥)

(١) النوال بفتح النون : العطاء .

(٢) الشفار جمع شفرة ؛ حد السيف من جانب النصل .

(٣) الشعار بكسر الشين الدثار من اللباس ، وهو ما يلي شعر الجسد

(٤) الاختار جمع خطر بفتح الحاء والطاء : الشرف وارتفاع القدر .

(٥) الحيف : الجور والظلم .

واصيغوا لوقعة نملأ الأرز
 تحت اعلامه من الفاطميين
 فاصدروا عن موارد الملك انا
 ولننا العز والسمو عليكم
 يا بني فاطم إلى كم افيكم
 فخذوها مني نتيجة فهم
 سلمت من تمصب وغلو
 غير أن الديان يظهر فيها
 حجج كلما تأملها العسا
 ض عليكم بحجفل جرار (١)
 ن اسود تدمى شبا الاظفار
 نحن اهل اليراد والاصدار (٢)
 والمساعي وقطب كل مدار
 بلساني ومنصلي وانتصاري
 بين حد الافلال والاكتثار
 وتبرت من سوء كل اختيار
 ساطعاً نوره بغير استتار
 لم بانث له بيان النهار

* * *

(القصيدة الثانية)

نظمها رداً على قصيدة عبد الله بن المعنز العباسي التي مطلعها !
 (ألا من انفسى واوصا بها ومن لدموعى وتسكا بها)

* * *

حيث قال :

(اذا فزع الشوق حب القلوب) كواها بشدة تلها بهـ ا
 أرقق لبرق اضاء الدجون واذهب حلقة اطنابها

(١) اصاخ له واليه : اصفى واستمع .

(٢) صدر من الماء : رجع .

- كأن السحاب به غادة مشوفة بين أترابها (١)
 كأن البروق سيوف الغمام اذا هزها ثم راحى بها
 ومنبجس القطر مشعجر جبير الرواعد صحابها (٢)
 كأن يما ليله فى الصبا نشاوى نواشر اطرابها (٣)
 سقين عطاش متون الربا وبرد غلة اقرباها (٤)
 وابدن تفويف بسط الرياض ونشرن اعلام زرباها (٥)
 كأن الشقيق بأرجائها خدود تلت عقد تنقا بها
 فعوجا عى ارج مونيق أنيق الدساكر معشابها (٦)
 نعلل ما بين حودانها وطيب نراها ولبلابها (٧)

(١) مشوفة : مزينة الأتراب جمع ترب بكسر التاء ؛ هو من ولد معك او صديقك .

(٢) تَبَجَس الماء ؛ تفجر وانفجر ، والمثمنجر : السائل .

(٣) اليعاليل جمع يعلول : السحاب الأبيض ، وقيل ؛ القطعة البيضاء منه والاطراب : نقاوة الرياحين .

(٤) الأقرباب جمع قرب بالضم والسكون وبضمتين ؛ الخاصرة ، او من الشاكلة الى مرق البطن ؛ وقد استعارها هنا للربا

(٥) الزرباب فى الأصل الذهب ، وقد استعاره هنا للزهر

(٦) الدساكر جمع دسكرة ؛ وهى بيوت النجم يكون فيها الشراب والملاهى

(٧) الخوذان نبات طيب الطعم يرتفع طول الذراع له زهرة حمراء فى

اصلها صفرة ورقته مدورة .

بصفراء شابت ولم نحتلم
 سلاف اذا انتسبت للنديم
 كأن السقاة لها يقسمون
 تطوف علينا بها عادة
 اذا سلطت سحر اجفانها
 دعاني فلست بمستحن
 ألاق لمن ضلّ من هاشم
 أو أساطها مثل اطرافها
 اعباسها كأبي حربها
 وأولها مؤمناً بالآله
 بنى هاشم قد تعاميتم
 اعباسكم كان سيف النبي
 أعباسكم كان في بدره
 اعباسكم قاتل المشركين
 اعباسكم كوصي النبي
 اعباسكم شرح المشكلات

وانحلمها طول احقابها
 غدا الكرم أو كد انسابها
 شعاع الشموس لشرايها
 كأن الضحى بين اثوابها
 دلالة اشارت بعنايها
 لطرق المجون وآدابها
 ورام اللحق باربابها
 أرؤسها مثل أذنايها
 علي وقائل نصابها (١)
 واول هادم انصابها (٢)
 فخلوا المعالي لاصحابها
 اذا ابدت الحرب عن نايها
 يندود الكتائب عن غايها
 جهاراً ومالك أسلابها
 ومعطى الرغاب لطلابها
 وفتح مفقل ابوابها

(١) النصاب بالتشديد : الذي ينصب نفسه لعمل لم ينصب له ، مثل
 من يدعي الرسالة وليس برسول .
 (٢) الأنصاب جمع نصب : الاصنام والتماثيل التي تعبد من دون
 الله تعالى .

عجبت لمرتكب بغيه
يقول فينظم زور الكلام
(لكم حرمة يا بنى بنته
وكيف يجوز سهام البنين
بذا انزل الله آي القرآن
لقد جار في القول عبد الأله
ونحن لبسنا ثياب النبي
ونحن بنوه ووراثه
وفينا الامامة لا فيكم
ومن لكم يا بنى عمه
وما لكم كوصى النبي
السنا لباب بنى هاشم
السنا سبقنا لغاياتها
بنا صلتم وبنا طلتم
ولا تسفهوا انفساً بالكذاب
فانتم كلحن قوافي الفخار

غوي المقالة كذابها
ويحكم تنميق اذهاها
ونحن بنو العم اولى بها
بنو العم أف لغصابها
انعمون عن نص اسبابها
وقاس المطايا بركابها
وانتم جذبتهم بهداها (١)
واهل الوراثة اولى بها (٢)
ونحن احق بحلبهاها
بمثل البتول وانجابها (٣)
أب قراموا بنشأها
وساداتكم عند نسابها
السنا ذهبننا بأحسابها
وايس الولاية ككتابها
فذاك اشد لأتعاها
ونحن غدونا كأعرابها

« ديوان تميم الفاطمي : ٧٨ - ١٨٥ »

(١) يشير الى حديث الكساء .

(٢) يشير الى آية المباهلة .

(٣) الانجاب جمع نجيب . يريد اولادها النجباء .

﴿ قال المؤلف ﴾ :

استهل الشاعر تميم الفاطمي في قصيدته بما عليه سيرة الشعراء عند
مداخل قصائدهم مفتتحاً بخياله التغزلي ، بالانعطاف لذكرى ايام الوصال ،
والتحنن لديار الحبيب .

ثم انحدر منعطفاً في تعداد مآثر اسرته العلوية وعشيرته الفاطمية ،
فذكر ما لهم من المجد والمفاخر ، وثلت في بيان فضائل أهل البيت عليهم
السلام ، ولكن لم تقتصر شاعريته على ردّ قصيدتي عبد الله بن المعتز
العباسي مباراة لها من حيث الوزن والقافية . ولم يصطدم معه اصطداماً قليلاً
من اجل المفاخرة والاستظهار ليحرز الفوز ولينال وسام الامتياز لجانب
اسرته العلوية ، وعشيرته الفاطمية ، مما أوتيت من المؤهلات الكمالية
والمعارف الانسانية ، شأن منتصري المشائر المتنافرة المتفاضلة - كما هو
شأن الشعراء المتفافرين .

كل ذلك لم يكن في مجموعة خيال شاعرنا العلوي الفاطمي ، بل كان
المحفز له الوحيد الذي اثبت ركيزة قصيدته في هذا المجال ، حتى خلق
في سماء خيال الشعراء المجيدين . هو دافع الجاذبية الدينية العقائدية ،
حيث اندكت أمام هذه الجاذبية جميع الطاقات . وتبخرت أمامها جميع
الرواسب ، لذلك اضمحل الجميع قبالة جاذبية العقيدة والايان بالمبدأ ،
وهذا ما نجده في كل مجال كانت او اصر الايمان متأصلة في شرايين
قلب الشاعر الفاطمي .

وقد جمع الشاعر الفاطمي في قصيدته من المؤهلات التي دفعت به الى مجال واسع الترحاب من حيث الفضيلة مما يتطلبها الشاعر من سعة الخيال ومن التفنن المبتكر ، ومن الاسلوب المستعذب وقد اعطى المجال حقه ، فلم يدع مهمزاً ولا ملامزاً . لمن يريد الوقوف على الحق والاستنارة الى سبيل الهداية ، فشر منتصراً لمهبط الوحي والتنزيل ، ومتفانياً في سبيل عقيدته ، فأقام الحججة والدليل ، وثابت البرهان من الحديث والتنزيل بأن الحق مع اهل البيت عليهم السلام وأن الخلافة لهم بالمؤهلات ، والنصوص . والبيئات وبالادلة العقلية . والسمعية ، وحسبه افتخاراً ما اسداه في سبيل عقيدته مما جادت به قريحته من الشعور الثوري الوثاب .

ونقول ايضاً : الخط الاستوائى الذي هو ملتقى الخطوط في هذه المناظرة الشعرية - او على حد تعبير كتّاب اليوم ملتقى خط وقف اطلاق النار - بين الدول العربية الاسلامية واللفيفة امراييل . هو دعوى منصب الخلافة الاسلامية وانها لأهل البيت عليهم السلام أم هي للعباسيين ؟ فالمناموى يثبتها للعباسيين ، والشاعر العلوي يثبتها لأهل البيت عليهم السلام . بعد ان ركز الشاعر المضائل والمناقب التي امتاز بها علي واولاده الطاهرون عليهم السلام مما لم يشاركهم فيها احد من الصحابة ولم يكن للعباس فيها قدم ولا قدم . انعطفت يقول له :

إنه بماذا ملكتم ارث النبي (ص) أيها العباسيون دون العلويين حتى جعلتم الخلافة ميراثاً لكم ، فان كان السبب هو القرى فالاولاد اقرب من الاعمام ، وان كان السبب هو الميراث قال علي اولى بالميراث بآية ﴿اولى الارحام﴾ .

ثم يقول ايضاً : كيف تحوزون سهام البنين وهم اهل البيت عليهم السلام ، وان نسبتكم المورث - وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم - نسبة الاعمام اليه ، والقرآن يقدم الابناء على الاعمام ، وحينئذ فثياب النبي لأهل البيت عليهم السلام ميراثاً ، والخلافة لهم ومنصبهم قرابة وميراثاً ووصية قرآناً وسنة ﴿ ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ﴾ (١)

(ما يتبع القصيدة) وفيه فوائد :

(١) سورة ق : ٣٧ .

الفائز الأول

في اسبقية الامام علي عليه السلام ، لقول الشاعر في قصيدته الاولى :

من له الفضل والتقدم للاس لام والناس شيمة الكفار
وقوله في قصيدته الثانية :

واولها مؤمناً بالاله واول هادم انصائها

كما هو مدون في مصادر علمائهم الاعلام ، وهم :

(١) الحافظ الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (المتولد ٣٢١ هـ -

المتوفى ٤٠٥ هـ)

« المستدرک ٣ : ١٣٦ »

(٢) الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتولد ٣٩٢ هـ -

المتوفى ٤٦٣ هـ)

« تاريخ بغداد ٢ : ٨١ ، ٤ ؛ ٢٣٣ »

(٣) يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (المتولد ٣٦٣ هـ -

المتوفى ٤٦٣ هـ)

« الاستيعاب هامش الاصابة ٣ : ٢٨ - ٣٦ »

(٤) عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي (المتولد ٥٨٦ هـ —
المتوفى ٦٥٥ هـ)

« شرح نهج البلاغة : ٢٥٨ »

(٥) علي بن ابراهيم نور الدين الشافعي الحلبي (المتولد ٩٧٥ هـ —
المتوفى ١٠٤٤ هـ)

« السيرة الحلبية ١ : ٣٠٣ »

(٦) أحمد زيني دحلان (المتولد ١٢٣٢ هـ — المتوفى ١٣٠٤)

« السيرة النبوية ١ : ١٧٥ »

(٧) الحافظ علي بن ابي بكر الهيثمي (المتولد ٧٣٥ هـ —
المتوفى ٨٠٧ هـ)

« مجمع الزوائد ٩ : ١٠٢ »

(٨) محمد بن يوسف الكنجي (المتولد ١٠٠٠ هـ — المتوفى ٦٥٨ هـ)

« كفاية الطالب : ٤٧ ، ٧٩ — ١١٤ »

(٩) علي بن محمد بن الاثير الجزري (المتولد ٥٥٥ هـ —
المتوفى ٦٣٠ هـ)

« اسد الغابة ٤ : ١٨ ، ٥٤ ، ٥٢٠ »

(١٠) الحافظ ابو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني (المتولد ٣٣٦ هـ —

المتوفى ٤٣٠ هـ)

« حلية الاولياء ١ : ٦٦ »

- (١١) أحمد بن حنبل الشيباني (المتولد ١٦٢ هـ - المتوفى ٢٤١ هـ)
« مسند أحمد ٥ : ٢٦ »
- (١٢) الموفق بن أحمد الحافظ الخطيب الخوارزمي (المتولد ٤٨٤ هـ -
المتوفى ٥٦٨ هـ)
« المناقب : ١٦ - ٢٥٦ »
- (١٣) محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (المتولد ٦١٥ هـ -
المتوفى ٦٩٤ هـ)
« الرياض النضرة : ٢٠٧ - ٢٤ ذخائر العقبى ٥٨ - ٧٨ »
- (١٤) علي بن حسام الدين المتقي الهندي (المتولد ٨٨٨ هـ -
المتوفى ٩٧٥ هـ)
« منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ٥ : ٣١ - ٣٨ »
- (١٥) الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتولد ٧٧٣ هـ -
المتوفى ٨٥٢ هـ)
« لسان الميزان ٢ : ١٩ ، الاصابة ٤ : ٣٨٩ »
- (١٦) سليمان بن إبراهيم القندوزي (المتولد ١٢٢٠ هـ -
المتوفى ١٢٩٤ هـ)
« ينابيع المودة : ٦٠ - ٨١ »
- (١٧) علي بن محمد المالكي - المعروف بابن الصباغ (المتولد ٧٨٤ هـ -
المتوفى ٨٥٥ هـ)
« الفصول المهمة : ١٥ »

(١٨) الحافظ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي (المتولد ٦٧٣ هـ
المتوفى ٧٤٨ هـ)

« تلخيص المستدرک ٣ : ١٣٦ »

(١٩) محمد حبيب الله بن عبد الله الشنقيطي (المتولد ١٢٩٥ هـ -
المتوفى ١٣٦٣ هـ)

« مناقب علي عليه السلام : ٧ »

(٢٠) الحافظ عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (المتولد ٨٤٩ هـ -
المتوفى ٩١١ هـ)

« اللآلئ المصنوعة ١ : ٣٢٣ ، تاريخ الخلفاء : ١١٢ »

(٢١) القاضي عبد الرحمن بن أحمد الايجي (المتولد ٧٠٨ هـ -
المتوفى ٧٥٦ هـ)

« الموافق ٣ : ٢٧٦ »

(٢٢) محمد بن جرير الطبري (المتولد ٢٢٤ هـ - المتوفى ٣١٠ هـ)

« تاريخ الطبري ٢ : ٥٦ »

(٢٣) عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتولد ٢١٣ هـ - المتوفى ٢٧٦ هـ)

« المعارف : ٧٤ »

(٢٤) ابراهيم بن محمد البيهقي (كان حياً قبل ٣٢٠ هـ)

« الحاسن والمساويء ١ : ٣٦ »

(٢٥) أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي (المتولد ٩٠٩ هـ -
المتوفى ٩٧٤ هـ)

« الصواعق المحرقة : ٧٢ »

(٢٦) أحمد بن يوسف الدمشقي القرماني (المتولد ٩٣٩ هـ —
المتوفى ١٠١٩ هـ)

« تاريخ القرماني هاشم ابن الاثير ١ : ٢١٥-٢١٨ »

(٢٧) محمد بن علي الصبان (المتولد ١٠٠٠ هـ - المتوفى ١٢٠٦ هـ)

« اسماء الراغبين : ١٤٨ »

الفئة الثانية

في صور هذه المنقبة الواردة في حق علي عليه السلام عند علماء ابناء
السنة والجماعة :

(الصورة الاولى) :

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم « اولكم وارداً علي الحوض اولكم اسلاماً علي بن ابي
طالب » عليه السلام .

« مستدرك الحاكم ٣ : ١٣٦ ، تاريخ

بغداد ٢ : ٨١ ، الاستيعاب ٣ : ٢٨ »

(الصورة الثانية) :

عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال :
« أول هذه الامة وروداً علي الحوض اولها اسلاماً علي بن ابي طالب
عليه السلام » .

« الاستيعاب ٣ : ٢٨ »

« ذخائر العقبى : ٥٨ »

(الصورة الثالثة) :

عن ابي رافع قال اتيت ابا ذر بالريذة أودعه ، فلما اردت

الانصراف قال لي ولأناس معي : ستكون فتنة فاتقوا الله وعليكم بالشيخ
علي بن ابي طالب فاتبعوه ، فاني سمعت رسول الله (ص) يقول له : انت
اول من آمن بي ، واول من يصالحني يوم القيامة ، وانت الصديق الاكبر
وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل ، وانت يعسوب (١)
المؤمنين والممال يعسوب الكافرين ، وانت اخي ووزير وخير من انرك
بعدي تقضى ديني وتنجز موعودي .

« مجمع الزوائد ٩ : ١٠٢ ، ينابيع المودة : ٦٢ ،

شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٧ »

(الصورة الرابعة) :

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما زوج فاطمة من علي
عليهما السلام قال لها : زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة . وانه لأول
اصحابي اسلاماً واكثرهم علماً واعظمهم حملاً .

« السيرة الحلبية ٣ : ٣٠٣ »

(الصورة الخامسة) :

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) لعلي عليه السلام وضرب
بين كتفيه - : يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن احد يوم القيامة :
انت اول المؤمنين بالله ايماناً ، وأوفاهم بمهد الله ، وأقومهم بأمر الله وارأفهم
بالرعية واقسمهم بالسوية ، واعلمهم بالفضية ، واعظمهم منزلة يوم القيامة .

« حلية الاولياء ١ : ٦٦ »

(١) اليسوب : السيد والرئيس .

(الصورة السادسة) :

عن معقل بن يسار قال : وضأت النبي (ص) ذات يوم ، فقال : هل لك في فاطمة نعودها ؟ فقلت : نعم . فقام متوكئاً علي فقال سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك قال : فكأنه لم يكن علي شيء ، حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام . فقال لها : كيف تجدينك ؟ قالت والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أوما ترضين اني زوجتك أقدم امتي سلماً واكثرهم علماً واعظمهم حملاً »
« ذخائر العقبى : ٧٨ مسند أحمد : ٥ : ٢٦ ،
مجمع الزوائد ٩ : ١٠١ ، الرياض النضرة ٢ : ٢٠٧ »

(الصورة السابعة) :

عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله (ص) : صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن ابي طالب عليه السلام سبع سنين . قالوا : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من اسلم من الرجال غيره .
وفي رواية انس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : صلت الملائكة علي وعلى علي بن ابي طالب عليه السلام سبع سنين ، وذلك أنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي عليه السلام .
« مناقب الخوارزمي : ١٨ - ١٩ »

(الصورة الثامنة) :

عن عبد الله بن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة ،

فتذاكروا السابقين الى الاسلام ، فقال عمر : أما علي عليه السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهم فكان أحب الي مما طلعت عليه الشمس ، كنت أنا وابو عبيدة وابو بكر وجماعة من اصحابه اذ ضرب النبي (ص) يده على منكب علي عليه السلام فقال : يا علي انت أول المؤمنين إيماناً ، وأول المسلمين اسلاماً ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى .

« الرياض النضرة ٢ : ٢٠٧ ، مناقب الخوارزمي : ١٩ »

(الصورة التاسعة) :

عن ابى ايوب الانصاري قال ان فاطمة عليها السلام اتت في مرض ابيها (ص) وبكت ، فقال : يا فاطمة إن لكرامة الله اياك زوجك من هو اقدمهم سلماً وأكثرهم علماً واعظمهم حلماً ، إن الله عز وجل اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبياً مرسلأ ، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بملك فأوحى الي ان أزوجه اياك واتخذته وصياً ، يا فاطمة إنا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين ولم يدركها أحد من الآخرين : منا افضل الانبياء وهو ابوك ، ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطان وسيدا شباب اهل الجنة ابناك . والذي نفسي بيده إن مهدي هذه الامة يصلي عيسى بن مريم خلفه ، فهو من ولدك ببلاد الارض عدلاً وقسطاً بعدما ماتت جوراً وظلماً . يا فاطمة لا تحزني ولا تنبكي فان الله عز وجل ارحم

بك وارأف عليك مني ، وذلك لمكانك وموقعك من قلبي ، قد زوجك
الله زوجاً ، وهو اعظمهم حسباً واکرمهم نسباً وارجهم بالرعية واعدلهم
بالسوية وابصرهم بالقضية .

« يفابيع المودة : ٨١ »

(الصورة العاشرة) :

عن ام سلمة - وسأقت حديث تزويج رسول (ص) لفاطمة من علي
عليه السلام الى ان قالت - قال رسول الله (ص) لفاطمة عليها السلام :
كيف انت يا بنية وكيف رأيت زوجك ؟ قالت : يا أبة خير زوج ،
إلا أنه دخل علي نساء قريش وقلن لي زوجك رسول الله من رجل فقير
لا مال له . فقال لها رسول الله (ص) : ما ابوك بفقير ولا بملك بفقير ،
ولقد عرضت علي خزائن الارض من الذهب والفضة فاخترت ما عند
ربي عز وجل . يا بنية لو تعلمين ما يعلم ابوك لسمجت (١) الدنيا في
عينيك ، يا بنية ما آلونك نصحاً « أن زوجتك اقدمهم سلماً واکثرهم علماً
واعظمهم حلاً » الحديث .

« مناقب الخوارزمي : ٢٥٦ »

﴿ قال المؤلف ﴾ نكتفي بما دوناه من مصادر هذه المنقبة ، وما رواه
العلماء الاعلام من صورها ، ولو كان القصد مواصلة البحث بتدوين
خطب الامير عليه السلام وجمع كلماته المتضمنة لذلك وما اعترف به الصحابة
والتابعون ، وما نظمه الشعراء من الصدر الاول الى اليوم لكان المجال يسع

(١) لسمجت : اي لقبحت .

الى اخراج مجلد على انفراده - ولكن ما ذكرناه قطرة في بحر - ومع هذا فان ما ذكرناه كاف في إلغاء الحجة على الخصم ، واظهار الواقع لمن يتطلب الوقوف على الحق .

نعم لا بأس بأن نضيف الى ذلك بعض ما نظمه الشعراء من الصحابة والتابعين تكملة للفائدة :

قال سعيد بن قيس الهمداني يرتجز في صفين :
هذا علي وابن عم المصطفى أول من اجابه ممن دعا
هذا الامام لا ينالى من غوى

« شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٩ »

وقال عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مجيباً
لوليد بن عقبة :

وان ولي الأمر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقاً وصنوه وأول من صلى ومن لان جانبه

« شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٨ »

وذكرها الكنجي صاحب كفاية الطالب للفضل بن العباس بن عبد المطلب (١) .
وقال خزيمه بن ثابت الأنصاري :

أليس أول من صلى لقبيلتكم واعلم الناس بالقرآن والسنن

« شرح المواهب للزرقاني ١ : ٢٨٢ »

وقال خزيمه بن ثابت الأنصاري ايضاً :

(١) كفاية الطالب : ٤٨ .

وصي رسول الله من دون أهله وفارسه مذ كان في سالف الزمن
وأول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة الفسوان والله ذو المنن

« شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٩ »

وقال كعب بن زهير من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام :

إن علياً لميمون تقيته بالصالحات من الأفعال مشهور
صهر النبي وخير الناس كلهم فكل من رامه بالفخر مفخور
صلى الطهور مع الأئمة أولهم قبل المماد ورب الناس مكفور

« شرح الزرقاني على المواهب ١ : ٢٨٢ »

وقال أبو سليمان بن حرب بن أمية بن عبد شمس حين بويع
أبو بكر :

ما كنت احسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبيلتكم واعلم الناس بالآيات والسنن

« شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٩ »

وقال أبو الأسود الدؤلي يهدد طلحة والزبير :

وان علياً لكم مصحر يماثله الأسد الأسود
أما أنه أول العابدين بمكة والله لا يعبد

« شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٩ »

وقال زفر بن يزيد بن حذيفة الأسدي

فخطوا علياً وانصروه فانه وصي وفي الاسلام أول أول

وان تمخلوه والحوادث جمة فليس لكم عن أرضكم متحول

« شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٩ »

وقال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي حليف بنى الجمح :

اعمري لئن بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفقا

عفيقاً عن الفحشاء ابيض ماجداً صدوقاً وللجبار قدماً مصدقاً

أبا حسن فارضوا به وتبايعوا فليس كمن فيه برى العيب منطقاً

علي وصي المصطفى ووزيره وأول من صلى لذي العرش واتقى

« كفاية الطالب : ٤٨ »

﴿ وقفة مع الحافظ ابن كثير ﴾

قال الامام : أحمد محدثاً عن ابن عباس قال : اول من صلى - وفي

رواية اسلم - مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة علي

ابن ابي طالب عليه السلام ، ورواه الترمذي من حديث شعبة ، وقد

روي عن زيد بن أرقم وابي ابوب الأنصاري انه صلى قبل الناس بسبع

سنين ، وهذا لا يصح من اي وجه كان زوي عنه ، وقد ورد في انه

أول من أسلم من هذه الأمة احاديث كثيرة لا يصح منها شيء - الخ (١).

فنقول له : لماذا لا يصح من هذه الروايات شيء والحال ان طرق

الروايات صحيحة ، ورواتها ثقات ، وكتب الأعلام مليئة بها ، وأرسلوها

ارسال المسلمات ، وأخذوها من الصحابة والتابعين لهم باحسان ، فأبي

مغز في هذه الروايات حتى يوجب طرحها وعدم الاخذ بها وبمضمونها ،

(١) البداية والنهاية ٧ : ٣٣٤ .

مع ان حملة الحديث من الصحابة والتابعين ، ورواؤه من الحفاظ والثقات ، ومؤلفوه ومدونوه من العلماء الأعلام .

نعم هناك مغز آخر ، وهو ! ان الرجل قد تخرج على مشيخة اهل الشام منهم ابن تيمية وسكن الشام وهي مشواه الأخير ، وان البيئة والتربية - كما سبق - لها المفعول في توجيه الآراء ، وان البلاد معروفة بمدائها لأهل البيت (ع) ، وعلى هذا كانت عقائد ابن تيمية في كتابه المنهاج ، فشب ونشأومات ابن كثير على هذا اللون والتوجيه ، لذلك كان يحمل هذه النفس العدائية لآل الرسول (ص) ، ولو كان يحمل توجيهاً علمياً صحيحاً لما أنكر مثل هذه الروايات المثبتة في كتبهم المتسالم عليها عندهم ، ولكن المرض الذي هيمن على قلبه فأنسأه ذكر الله تعالى مما ولد في نفسه عداً اهل البيت (ع) حتى طغت عليه العصبية الأعموية الجاهلية فقذفته في مهامه الجهل والضلال .

ويكفي رجال الشيعة من انصار اهل البيت (ع) ان يوقظوا ضمير الرأي العام ويوقموا المنصفين على الواقع المغدور بما اثبتوه في مؤلفاتهم من البراهين العقلية والنقلية مما فضحت به اعداء اهل البيت (ع) ﴿ قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فأنما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل ﴾ (١) .

الفائدة الثالثة

في رواية منقبة حديث المؤاخاة بين علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث اشار اليها الشاعر بقوله في قصيدته الاولى !
من دعاه النبي خدناً وسماً • أخا في الخفاء والاظهار
كما هو مدون في مصادرهم وعند العلماء الاعلام ، وهم :

(١) محمد بن سعد بن منيع البصرى (المتولد ١٦٨ هـ - المتوفى ٢٣٠ هـ)
« طبقات ابن سعد ٣ : ٢٢ »

(٢) أحمد بن حنبل الشيباني (المتولد ١٦٢ هـ - المتوفى ٢٤١ هـ)
« مسند أحمد ١ : ٢٣ »

(٣) الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي (المتولد ٣٩٢ هـ -
المتوفى ٤٦٣ هـ)

« تاريخ بغداد ٧ : ٣٨٧ ، ١٢ : ٢٦٨ »

(٤) الحافظ يوسف بن عبد البر (المتولد ٣٦٣ هـ - المتوفى ٤٦٣ هـ)
« الاستيعاب ٣ : ٣٥ »

(٥) الحافظ الخطيب الخوارزمي (المتولد ٤٨٤ هـ - المتوفى ٥٦٨ هـ)
« مناقب الخوارزمي : ٦٢ - ٩٢ - ٢٠٩ »

(٦) الحافظ علي بن الحسن بن عساكر (المتولد ٤٩٩ هـ -
المتوفى ٥٧١ هـ)

« تاريخ ابن عساكر ٥ : ٤٥٦ ، ٦ : ٢٠٠ »

(٧) الحافظ سبط بن الجوزي (المتولد ٥٨١ هـ - المتوفى ٦٥٤ هـ)
« تذكرة الخواص : ١٤ »

(٨) محب الدين الطبري (المتولد ٦١٥ هـ - المتوفى ٦٩٤ هـ)
« الرياض النضرة ٢ : ٢٢٠ ، ذخائر العقبى ! ٦٦ - ٩٢ »

(٩) الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (المتولد ٧٢٥ هـ -
المتوفى ٨٠٧ هـ)

« مجمع الزوائد ٩ : ١١١ »

(١٠) علي المتقي حسام الدين الهندي (المتولد ٨٨٨ هـ - المتوفى ٩٧٥ هـ)
« منتخب كنز العمال هامش المسند ٥ : ٤٦ ،

(١١) علي بن إبراهيم الحلبي الشافعي (المتولد ٩٧٥ هـ -
المتوفى ١٤٤ هـ)

« السيرة الحلبية ٣ : ٧٦ »

(١٢) احمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتولد ٧٧٣ هـ -
المتوفى ٨٥٢ هـ)

« الاصابة ٢ : ٥٠١ ، لسان الميزان ٣ : ٩ ، فتح الباري ٧ : ٥٨ »

(١٣) عبد الملك بن هشام المعافري (المتولد ٨٠٠ هـ - المتوفى ٨٢٣ هـ)
« سيرة ابن هشام ٢ : ١٢٣ »

(١٤) الحافظ الحاكم محمد ابو عبد الله النيسابوري (المتولد ٣٢١ هـ —
المتوفى ٤٠٥ هـ)

« مستدرک الحاكم ٣ : ٢١٧ »

(١٥) علي بن محمد عز الدين بن الاثير (المتولد ٥٥٥ هـ —
المتوفى ٦٣٠ هـ)

« اسد الغابة ٢ : ٢٢٠ ، ٣ : ٣١٧ »

(١٦) عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي (المتولد ٥٨٦ هـ —
المتوفى ٦٥٥ هـ)

« شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٢١ »

(١٧) الحافظ اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتولد ٧١١ هـ —
المتوفى ٧٧٤ هـ)

« البداية والنهاية ٣ : ٢٢٦ ، ٧ : ٣٣٥ »

(١٨) محمد بن موسى الدميري الشافعي (المتولد ٧٤٢ هـ — المتوفى ٨٠٨ هـ)
« حياة الحيوان ٦ : ١١٨ »

(١٩) سليمان بن ابراهيم القندوزي (المتولد ١٢٢٠ هـ — المتوفى ١٢٩٤ هـ)
« ينابيع المودة : ٥٦ »

(٢٠) أحمد بن عبد ربه الاندلسي (المتولد ٢٤٦ هـ — المتوفى ٣٢٨ هـ)
« العقد الفريد ٣ : ٩٧ »

(٢١) محمد بن عيسى الترمذي (المتولد ٢١٠ هـ — المتوفى ٢٧٩ هـ)
« صحيح الترمذي شرح ابن العربي ١٣ : ١٦٩ »

(٢٢) أحمد زيني دحلان الشافعي (المتولد ١٢٣٢ هـ —
المتوفى ١٣٠٤ هـ)

« السيرة النبوية لدحلان هامش السيرة الحلبية ١ : ١٧٧ »

(٢٣) محمد بن أحمد الحافظ الذهبي (المتولد ٦٧٣ هـ —
المتوفى ٧٤٨ هـ)

« تلخيص المستدرک ٣ : ١٤ »

(٢٤) الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتولد ٨٤٩ هـ —
المتوفى ٩١١ هـ)

« الجامع الصغير ٢ : ١٤٠ - تاريخ الخلفاء : ١١٤ »

(٢٥) محمد بن علي الصبان (المتولد ١٠٠٠ هـ — المتوفى ١٢٠٦ هـ)

« اسعاف الراغبين هامش نور الابصار : ١٥٤ »

(٢٦) الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الأصفهاني (المتولد ٣٣٦ هـ —
المتوفى ٤٣٠ هـ)

« حلية الأولياء ٧ : ٢٥٦ »

(٢٧) محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (المتولد ١٠٠٠ هـ —
المتوفى ٦٥٨ هـ)

« كفاية الطالب : ٨١ »

(٢٨) علي بن محمد المالكي الشهير بابن الصباغ (المتولد ٧٨٤ هـ —
المتوفى ٨٥٥ هـ)

« الفصول المهمة : ٢١ »

(٢٩) محمد عبد المعطي الاسحاقى (المتولد ٥٠٠٠ هـ -
المتوفى ١٠٦٠ هـ)

« اخبار الأول : ٣٣ »

(٣٠) عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني (المتولد ٥٨٦٦ هـ -
المتوفى ٩٤٤ هـ)

« تيسير الوصول ٣ : ٢٧١ »

(٣١) محمد بن طلحة الشافعي (المتولد ٥٥٨٢ هـ - المتوفى ٦٥٢ هـ)

« مطالب السؤل : ١٨ »

(٣٢) محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (المتولد ١٠٥٥ هـ -
المتوفى ١١٢٢ هـ)

« شرح المواهب ١ : ٢٨٠ »

(٣٣) محمد بن محمد بن سيد الناس الشافعي (المتولد ٦٧١ هـ -
المتوفى ٧٣٤ هـ)

« عيون الاثر ١ : ١٩٩ »

(٣٤) أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي (المتولد ٩٠٩ هـ -
المتوفى ٩٧٤ هـ)

« الصواعق المحرقة : ٧٣ »

(٣٥) محمد حبيب الله بن عبد الله الشنقيطي (المتولد ١٢٩٥ هـ -
المتوفى ١٣٦٣ هـ)

« كفاية الطالب : ٣٤ ٤٤ »

(٣٦) الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (المتولد ٢٠٩ هـ —

المتوفى ٢٧٣ هـ)

« سنن المصطفى ١ ٥٧ »

(٣٧) علي بن محمد الجرجاني (المتولد ٥٧٤٠ هـ - المتوفى ٥٨١٦ هـ)

« شرح المواقف ٣ : ٢٧ - ٢٩ »

الفائدة الرابعة

في صور منقبة حديث المؤاخاة كما دونها الأعلام ، وهي :

(الصورة الأولى)

عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المهاجرين بعضهم فبعض : وآخى بين المهاجرين والانصار ، فلم تكن مؤاخاة إلا قبل بدر : آخى بينهم على الحق والمواساة ، فأخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين علي بن ابي طالب عليه السلام .

« طبقات ابن سعد ٣ : ٢٢٠ »

(الصورة الثانية) :

عن معلى بن ميمون أنه سمع انس بن مالك يقول : حدثني سلمان الفارسي انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ان أخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام » .

« مناقب الخوارزمي : ٦٢ »

(الصورة الثالثة) :

قال ابو عمير : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين

المهاجرين والانصار وقال في كل منهما لعلي عليه السلام « انت أخي في الدنيا والآخرة » وأخى بينه وبين نفسه .

« الاستيعاب ٣ : ٣٥ »

(الصورة الرابعة) :

عن ابن عباس قال : لما خرج رسول الله (ص) من مكة خرج علي عليه السلام بابنة حمزة ، فاختصم فيها علي وجعفر وزيد الى النبي (ص) فقال علي : ابنة عمي وانا اخرجتها ، وقال جعفر ابنة عمي وخالتها عندي وقال زيد ابنة أخي ، وكان زيد مؤاخياً لحمزة أخى بينهما رسول الله (ص) ، فقال رسول الله (ص) لزيد : انت مولاي ومولاها ، وقال لعلي عليه السلام : أنت أخي وصاحبي ، وقال لجعفر : اشبهت خلقي وخلقي وهي الى خالها .

« تاريخ ابن عساکر ٥ : ٤٥٦ ،

مسند أحمد ١ : ٢٣ »

(الصورة الخامسة) :

عن جابر بن عبد الله الانصاري قال : قال رسول الله (ص) : مكتوب على باب الجنة « لا إله إلا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان تخلق السماوات والارض بألفي عام » .

« ذخائر العقبى : ٦٦ ، الرياض النضرة ٢ : ٢٢٢ ، تاريخ بغداد ٧ : ٣٨٧

تذكرة الخواص : ١٤ ، مجمع الزوائد ٩ : ١١١ »

(الصورة السادسة) :

عن عبد الله بن عمر قال : آخى النبي (ص) بين اصحابه ، فجاء علي بن ابي طالب عليه السلام تدمع عيناها فقال : يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انت اخي في الدنيا والآخرة .

« ذخائر العقبى ٦٦ : الرياض النضرة ٢ : ٢٢٠ ، تذكرة الخواص : ١٦ ، البداية والنهاية ٧ : ٣٣٥ »

(الصورة السابعة) :

عن زيد بن ابي اوفى قال : دخلت على رسول الله (ص) فقال : ابن فلان ، فجعل ينظر في وجوه اصحابه يتقدمهم ويبعث اليهم حتى توافوا عنده ، فلما توافوا عنده حمد الله واثني عليه ثم قال : اني محدثكم حديثاً فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم إن الله عز وجل اصطفى من خلقه خلقاً ، ثم تلا ﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ﴾ خلقاً يدخلهم الجنة ، واني اصطفى منكم من احب أن اصطفى ومؤاخ بينكم كما آخى الله عز وجل بين الملائكة .

ثم ساق الراوي حديث المؤاخاة بين النبي (ص) وبين اصحابه الى ان قال : فقال علي عليه السلام : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فان كان هذا من سخط علي

فلك العتبي والكرامة . فقال رسول الله (ص) : والذي بعثني بالحق ما ادخرتك إلا لنفسي ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، وانت أخي ووارثي . قال : وما ارث منك يا بني الله ؟ قال : ما ورثت الانبياء من قبلي . قال : وما ورثت الانبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وانت معي في الجنة . مع فاطمة ابنتي ، وانت أخي ورفيقي . ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ اخواناً على صرر متقابلين ﴾ .

« كفاية الطالب ٣٥ ، تذكرة الخواص ١٤ ،

تاريخ ابن عساكر ٦ : ٢٠٠ »

(الصورة الثامنة) :

عن مجدوح بن زيد الباهلي قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار . فبكى على عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما يبكيك ؟ فقال : لم تؤاخ بيني وبين أحد . فقال : انا اخرتك لنفسي . ثم قال لعلي عليه السلام : انت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي . ثم قال : يا علي أما علمت انه اول من يدعى به يوم القيامة أنا ، فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض ، فيقومون سماطين على يمين العرش ويساره

ويلبسون حللًا خضراء من الجنة ، وان امتي أول من يدعى يوم
 القيامة للحساب ، ثم انت اول من يدعى بك لقرابتك مني ومثلتك
 عندي ويدفع اليك لواء وهو لواء الحمد ، فتسير به بين الساطين آدم
 ومن دونه وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة وطوله
 مسيرة الف سنة ، وسنانه ياقوتة حمراء وقصبته درة خضراء ، وله
 ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب وذوابة وسط
 الدنيا ، مكتوب على كل ذوابة سطر ، فملى احدى الذوائب « بسم
 الله الرحمن الرحيم » وعلى الثانية « الحمد لله رب العالمين ، وعلى الثالثة
 « لا إلهَ إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » ،
 فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني
 وبين ابراهيم عليه السلام في ظل العرش وتكسى حلة خضراء من حلل
 الجنة ، وينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب ابوك ابراهيم ونعم
 الأخ اخوك علي . ابشر يا علي فانك ستكسى اذا كسيت وتدعى اذا
 دعيت ونحبي اذا حييت وتقف على عقر (١) حوض نسقي من عرفت
 فكان علي عليه السلام يقول : والذي نفسي بيده لا تؤذن (٢) عن

(١) العقر بضم العين وسكون القاف : مؤخر الحوض او مقام

الشارب منه .

(٢) ذاته : دفعه وطرده .

حوض رسول الله صلى الله عليه وآله اقواماً من المنافقين كما تذاذ
غريبة الابل عن الحوض ترده .

« تذكرة الخواص : ١٣ - ١٤ »

(الصورة التاسعة) :

عن أنس بن مالك قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم المنبر ، فدكر قولاً كثيراً ثم قال : ابن علي بن ابي طالب عليه السلام ؟
فوثب اليه فقال : ها أنا ذا يا رسول الله . فضمه الى صدره وقبل بين
عينيه وقال بأعلى صوته : معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمي
وخنتي (١) ، هذا لحي ودمي وشعري ، هذا ابو السبطين الحسن
والحسين عليهما السلام سيدي الشباب اهل الجنة ، هذا مفرج الكروب
عني ، هذا اسد الله وسيفه (٢) على اعدائه . على مبعضه لعنة الله
ولعنة اللاعنين ، والله منه بريء وأنا منه بريء . فمن احب ان يبرأ
من الله ومنى فليبرأ من علي ، وليبلغ الشاهد الغائب . ثم قال : اجلس
يا علي قد عرف لك ذلك

« ذخائر العقبى : ٩٢ »

(١) الختن بفتح الخاء والتاء : زوج البنت .

(٢) هذه الجملة من الحديث الشريف تدل على اختصاص لقب
سيف الله بعلي (ع) دون بقية الصحابة ، فالعجب من مبتدعي حديث
« خالد سيف الله » .

(الصورة العاشرة) :

عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين الناس وترك علياً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركني . قال : ولم تراني تركتك ، إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك . فاني اذا كرك - وفي رواية فان حاجك احد - فقل : انا عبد الله وأخو رسوله لا يدعيها بعدي الا كذاب .

« ذخائر العقبى : ٦٦ ، الرياض النضرة ٢ : ٢٢٢ »

المصادمة مع بعض المنحرفين

مما يتبع حديث مؤاخاة الرسول (ص) لعلي عليه السلام :

قال علي بن احمد بن سعيد بن حزم (المتولد ٣٨٤ هـ - المتوفى ٤٥٦ هـ)
وأما أخوة علي عليه السلام فلا تصح إلا مع سهل بن حنيف .

« الفصل في الملل والاهواء والنحل ٤ : ١٤٧ »

وقال احمد بن عبد الحلیم - المعروف بابن تيمية - الدمشقي الحنبلي
(المتولد ٦٦١ هـ - المتوفى ٧٢٨ هـ) أما حديث المؤاخاة فباطل موضوع
فان النبي (ص) لم يؤاخ أحداً ، ولا آخى بين المهاجرين بعضهم من بعض
ولا بين الانصار بعضهم من بعض .

« منهاج السنة ٢ : ١١٩ »

وقال اسماعيل بن عمر - المعروف بابن كثير (المتولد ٧٠١ هـ -
المتوفى ٧٧٤ هـ) وذكر ابن إسحاق وغيره من اهل السير والمغازي أن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بينه - اي بين علي عليه السلام -
وبين نفسه ، وقد ورد في ذلك احاديث كثيرة لا يصح شيء منها
اضعف أسانيدها وركة بعض متونها . وقال ايضاً بعد روايته للحديث
من طريق الحاكم قلت وفي صحة هذا الحديث نظر .

« البداية والنهاية ٧ : ٢٢٣ - ٣٣٥ »

وقال الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (المتولد ٦٧٣ هـ - المتوفى ٧٤٨ هـ) :
وأما قوله : - يريد به العلامة الحلي في منهاج الكرامة - وواخه
فموضوع - اي مكذوب على النبي (ص) ، فإنه عليه السلام لم يؤاخ
احداً ولا آخى بين المهاجرين بعضهم من بعض بل مع الانصار . وقال
ايضاً : وحديث مؤاخاة النبي (ص) لعلي وأبي بكر لعمر من الاكاذيب :
وانما آخى بين المهاجرين والانصار . وقال ايضاً : ثم مؤاخاة
النبي (ص) لعلي عليه السلام لم تصح . وقال ايضاً : هذا - اي
حديث المؤاخاة - موضوع باطل .

« المنتقى مختصر المنهاج : ١٧٠ ، ٣١٧ ، ٤٣٦ ، ٤٧١ »

(قال المؤلف)

هذا ما أنبته ودونه هؤلاء الاعلام في مؤلفاتهم من مراجع السنين
وأبناء الجاهة ، وإنما اذا أعطينا النظر فسحة المجال في ميدان معرفة
هذه الشخصيات ، وما سجل من تاريخ حياتهم وسيرتهم فلا يعجب
القاريء اللبيب من صدور هذه الهفوات الدينية منهم ، ولا يستكثر
عليهم مثل هذا الشذوذ والانحراف عن حب اهل البيت عليهم السلام ،
فان النفوس منساقفة نحو القابلات المنطوية عليها ، ومنبعثة طوع الطاقات
المودعة فيها من خير فخير ، ومن شر فشر ، فاذا وجهت تلك
النفوس توجيهاً حسناً طبيكاً طبق موازين الدين الخنيف والعقل السليم
كانت صالحة لصدور الخير منها ، وتكون عاملاً من عوامل ما ينفج

الناس ﴿ . . . فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الامثال ﴾ (١) .

وإذا وجهت النفوس توجيهها غير صالح بسبب الانحراف عن سبل المعارف القدسية الدينية والاجتماعية ، تكون آلة لمرکز الفساد في شتى مجالات الحياة الدينية والاجتماعية ، بل تكون جرثومة ينتشر منها داء الانحراف والشذوذ في اواسط المجتمع الانساني ﴿ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ﴾ (٢) .

ونحن لا نريد أن نبخس الناس حقوقهم بأن نجرح عواطف الغير فنقول : بأن منطلق هذه الزمرة من المنحرفين لا يساعد في عدوهم من جماعة العلماء والمؤلفين - كلا - فانتنا لسنا نؤم هذا الجانب من القول ، بل انتنا نحاول كشف الستار امام القراء ليبدو ما ووري عنهم من الواقع ، فان هؤلاء العلماء والكتاب الذين نوهنا عن كلماتهم وان كانوا في عداد رجال التأليف - بل هم عند السنيين من ابرز علمائهم في زمانهم - فانهم مهبا وصفوا به من العملية مع ذلك يعوزهم الاعتدال في العقيدة ، والايان بما جاء به الرسول الاعظم (ص) ، فقد عرفناهم ينكرون كثيراً من الضروريات والبديهيات من الاحاديث ، حتى دفع بهم هذا الشذوذ العقلي الى التفوه بمقالات اخرجتهم عن حدود العقائد الاسلامية وأبعدتهم عما دونه علماءهم الفطاحل ورواتهم الثقات ، مما عمل به الصحابة والتابعون ،

(١) سورة الزعد : ١٩ .

(٢) سورة الكهف : ١٠٥ .

كانكارهم لمثل حديث المؤاخاة الذي اشرنا اليه من مصادرهم ورواتهم .
واحسب ان القاري، اللبيب يعذرنى على مصادمتي مع هؤلاء المنحرفين
عن اهل البيت عليهم السلام حينما يقف على شهادة علمائهم
في حقهم .

قال الحافظ ابن حجر : ابن تيمية عبد خذله الله واضله واعماه وأصمه
واذله ، وبذلك صرح الأئمة الذين يدّونوا فساد أحواله ، وكذب اقواله ،
ومن اراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الامام المجتهد المتفق على امامته وجلالته
وبلوغه مرتبة الاجتهاد ابي الحسن السبكي وولده التاج والشيخ الامام
العز بن جماعة واهل عصرهم وغيرهم من الشافعية والمالكية والحنفية ، ولم
يقصر اعتراضه على متأخري الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب (ع) والحاصل ان لا يقام لكلامه وزن ، بل يرمى في كل
وعر وحزن ، ويعتقد فيه انه مبتدع ضال مضل غال عامله بعدله واجارنا
من مثل طريقته وعقيدته وفعله آمين (١) .

وقال الزركلي المعاصر في ترجمة ابن حزم : اجمع العلماء على تضليله
وحذروا سلاطينهم من فتنته ، ونهوا عوامهم الدنوا منه ، فأقصته الملوك
وطاردته ، فرحل الى بادية لبلة من بلاد الاندلس . ويقول عنه في
الهاشغ عن ابن قاضي شهبة في حوادث سنة ٤٥٦ هـ : أن كتب ابن
حزم لم يخرج اكثرها من بيته - في ايامه - زهد العقهاء فيها ، وان
بعضها احرق ومزق علانية بأشبيلية . وقال آخر : كان فارسي الاصل ،

(١) الفتاوى الحديثية : ٧٦ .

وكان جده من موالي بني أمية ، واشتغل ابن حزم بالفلسفة وزل
وضل فأقصاه الملك ، وكان متشيعاً لبني أمية منحرفاً عن سواهم
من قريش . (١)

وعلى أي حال فهذه صفحة من تاريخ حياة بعض هؤلاء الزمرة
الضالة المضلة .

وايضاً نقول لهم : ان الحكم والجزم من هؤلاء يبطلان حديث
المؤاخاة المتفق عليه من الصحابة والتابعين ، وان العلماء والحفاظ قد دونوه في
مؤلفاتهم لا يخلو إما ان يكون عن جهل بالأحاديث النبوية وسيرة كبار الصحابة
أو يكون من جهة عدائهم الخاص وبعضهم الشخصي لمقام امير المؤمنين (ع)
فلا يستسيغ سمهم ان يطرقتا شيء من فضائله عليه السلام ، لذلك نجدهم
كلما مر عليهم حديث نبوي في فضيلة علي وآل علي عليهم السلام يحاولون
ان يفتدوا الحديث ويبطلوه وينكروه ولو كان اصرف الانكار
ومجرد الادعاء .

وعلى أي الفروض . فان تنفيذ هذه الجماعة المناوئة لأهل
البيت (ع) لحديث المؤاخاة بعدم صحة الحديث على قول بعضهم ،
وببطلانه وانه موضوع او مكذوب على النبي (ص) على قول بعض
آخر ، أو لا يصح امثال هذه الأحاديث - يعني التي تتضمن فضائل اهل
البيت عليهم السلام لركة متونها وامثال هذه التعابير المتطرفة مع فرض
ان رواة الحديث من كبار الصحابة . كانس بن مالك ، وسلمان

الفارسي ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وعبد الله ابن عمر : وفرض تدوينه مستقيماً في كتب الرواة والشمات والمحدثين من الحفاظ من معتمدي ابناء السنة والجماعة ، فانكاره وتفنيده مع هذا كله مما يعرب عن خبث سريرة المنكر وسوء نيته وجهالته وضلالته ، وما ذلك من المنافقين ببعيد ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ﴾ * واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد * واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبس المهاد ﴿ (١) .

(١) سورة البقرة : ٢٠٤ - ٢٠٦ .

الفائدة الخامسة

في رواية منقبة حديث « انت منى بمنزلة هارون من موسى » كما اشار اليها الشاعر الولاثي الامير تميم الفاطمي في قصيدته الاولى بقوله :
من له قال انت منى كهارو ن وموسى اكرم به من نجار
واختصاصها بعلي عليه السلام كما دونها الاعلام من علماء السنة والجماعة ، وهم :

(١) عبد الملك بن هشام البهري (المتولد ٥٠٠ هـ - المتوفى ٢١٣ هـ)

« سيرة ابن هشام ٤ : ١٧٣ »

(٢) محمد بن اسماعيل البخاري (المتولد ١٩٤ هـ - المتوفى ٢٥٦ هـ)

« صحيح البخاري ٥ : ١٢١ »

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتولد ٢٠٦ هـ - المتوفى ٢٦١ هـ)

« صحيح مسلم شرح النووي ١٥ : ١٧٤ »

(٤) الحافظ ابو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني (المتولد ٣٣٦ هـ -

المتوفى ٤٣٠ هـ)

« حلية الاولياء ٧ : ١٩٦ »

(٥) الحافظ أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري (المتولد ٦١٥ هـ -
المتوفى ٦٩٤ هـ)

« ذخائر المعقبى ٦٣ ، الرياض النضرة ٢ : ٢١٤ »

(٦) الحافظ اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتولد ٧٠١ هـ -
المتوفى ٧٧٤ هـ)

« البداية والنهاية ٧ ٣٣٩ ، ٥ : ٧ »

(٧) بدر الدين محمود بن أحمد العيني (المتولد ٧٦٢ هـ -
المتوفى ٨٥٥ هـ)

« عمدة القاري . شرح صحيح البخارى ١٦ . ٢١٨ »

(٨) سليمان بن ابراهيم القندوزي (المتولد ١٢٢٠ هـ - المتوفى ١٢٩٤ هـ)

« ينابيع المودة : ٤٩ »

(٩) أحمد بن حنبل الشيباني المروزي (المتولد ١٦٢ هـ -
المتوفى ٢٤١ هـ)

« المسند ١ : ١٧٠ »

(١٠) الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتولد ٣٩٢ هـ -
المتوفى ٤٦٣ هـ)

« تاريخ بغداد ٨ : ٥٣ ، ١١ : ٤٣٢ »

(١١) الحافظ علي بن الحسن بن عساكر الشافعي (المتولد ٤٩٩ هـ -

المتوفى ٥٧١ هـ)

« تاريخ ابن عساكر ٤ : ١٩٦ »

(١٢) الحافظ عز الدين علي بن محمد بن الاثير الجزري (المتولد ٥٥٥ هـ -
المتوفى ٦٣٠ هـ)

« اسد الغابة ٤ : ٢٦ »

(١٣) عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي (المتولد ٥٨٦ هـ --
المتوفى ٦٥٥ هـ)

« شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٩٥ »

(١٤) الحافظ ابو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتولد ٣٨٤ هـ --
المتوفى ٤٥٨ هـ)

« سنن البيهقي ٩ : ٤٠ »

(١٥) ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (المتولد ٥١٠ هـ --
المتوفى ٥٩٧ هـ)

« صفة الصفوة ١ : ١٢٠ »

(١٦) يوسف بن قزاوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي (المتولد ٥٨١ هـ -
المتوفى ٦٥٤ هـ)

« تذكرة الخواص : ١١ »

(١٧) عبد الرحمن بن علي - المعروف بابن الديبع الشيباني (المتولد ٨٦٦ هـ -
المتوفى ٩٤٤ هـ)

« تيسير الوصول ٣ : ٢٧١ »

- (١٨) محمد بن علي الصبان (المتولد ٥٠٠٠ هـ - المتوفى ١٢٠٦ هـ)
« اسماء الراغبين هاشم نور الابصار : ١٤٩ »
- (١٩) الحافظ محمد بن عيسى الترمذي (المتولد ٢١٠ هـ .. المتوفى ٢٧٩ هـ)
« صحيح الترمذي شرح ابن العربي ١٣ : ١٧٥ »
- (٢٠) أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (المتولد ٨٥١ هـ -
المتوفى ٩٢٣ هـ)
« ارشاد الساري ٦ : ١٣١ »
- (٢١) الحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (المتولد ٦٧٣ هـ -
المتوفى ٧٤٨ هـ)
« ميزان الاعتدال ١ : ٢٦٣ »
- (٢٢) الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتولد ٥٧٧٣ هـ -
المتوفى ٨٥٢ هـ)
« لسان الميزان ٢ : ٣٢٤ »
- (٢٣) محمد بن سعد بن منيع البصري (المتولد ١٦٨ هـ -
المتوفى ٢٣٠ هـ)
« الطبقات الكبرى ٣ : ٢٣ »
- (٢٤) الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتولد ٨٤٩ هـ -
المتوفى ٩١١ هـ)
« الجامع الصغير ٢ : ١٤٠ »

(٢٥) الحافظ علي بن ابي بكر الهيثمي (المتولد ٧٣٥ هـ -
المتوفى ٨١٧ هـ)

« مجمع الزوائد ٩ : ١٠٩ »

(٢٦) الحافظ ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتولد ٢١٥ هـ -
المتوفى ٣٠٣ هـ)

« الخصائص ١٩ »

(٢٧) الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (المتولد ٣٦٣ هـ -
المتوفى ٤٦٣ هـ)

« الاستيعاب ٣ : ٣٦ »

(٢٧) حسام الدين علي المتقي الهندي (المتولد ٨٨٨ هـ - المتوفى ٩١٥ هـ)

« منتخب كنز العمال ٥ : ٣١ »

(٢٩) الحافظ ابو عبد الله الحاكم النيسابوري (المتولد ٣٢١ هـ -
المتوفى ٤٠٥ هـ)

« المستدرک للحاکم ٢ : ٣٣٧ »

(٣٠) علي بن ابراهيم الحلبي الشافعي (المتولد ٩٧٥ هـ -
المتوفى ١٠٤٤ هـ)

« السيرة الحلبية ٣ : ١٥١ »

(٣١) شهاب الدين أحمد بن عبد ربه الاندلسي (المتولد ٢٤٦ هـ -
المتوفى ٣٢٨ هـ)

« العقد الفريد ٣ : ٩٧ »

(٣٢) أحمد بن عبد الحلبي بن تميمية الحنيلي (المتولد ٣٨٤ هـ —
المتوفى ٤٥٦ هـ)

« منهاج السنة ٤ : ٨٧ »

(٣٣) القاضي عبد الرحمن بن أحمد الأبي الشافعي (المتولد ٧٠٨ هـ —
المتوفى ٧٥٦ هـ)

« المواقف ٣ : ٢٧٢ »

(٣٤) الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (المتولد ١٠٠٠ هـ —
المتوفى ٦٥٨ هـ)

« كفاية الطالب ١٤٨ »

(٣٥) علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكي (المتولد ٧٨٤ هـ —
المتوفى ٨٥٥ هـ)

« الفصول المهمة : ١١٠ »

(٣٦) سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي (المتولد ٧١٢ هـ —
المتوفى ٧٩١ هـ)

« شرح المقاصد ٢ : ٢١٣ »

(٣٧) عبد الحي بن العماد الحنبلي (المتولد ١٠٣٢ هـ — المتوفى ١٠٨٩ هـ)

« شذرات الذهب ١ : ٥٠ »

(٣٨) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتولد ٢٢٤ هـ —
المتوفى ٣١٠ هـ)

« تاريخ الامم والملوك ٢ : ٣٦٨ »

(٣٩) ابو الفداء اسماعيل بن السلطان علي (المتولد ٦٧٢ هـ —
المتوفى ٧٣٢ هـ)

« تاريخ ابي الفداء ١ : ١٩١ »

(٤٠) محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (المتولد ١٠٥٥ هـ —
المتوفى ١١٢٢ هـ)

« شرح المواهب ٣ : ٧٨ »

الفائدة السابعة

في صور منقبة حديث المنزلة ، وهي :
(الصورة الأولى)

قال ابن اسحاق : وخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي ابن ابي طالب عليه السلام في غزوة تبوك على اهله وأمره بالاقامة فيهم ، فارجف (١) به المنافقون وقالوا : ما خلفه إلا استئقالا له وتخفقا منه . فلما قال ذلك المنافقون اخذ علي بن ابي طالب عليه السلام سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بالجرف (٢) فقال : يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استئقتني وتخففت مني . فقال : كذبوا ولكنني خلفتك لما تركت ورائي ، فارجع فاخلفني في اهلي وأهلك . افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي . فرجع علي الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سفره

(١) ارجف : خاض في الاخبار السيئة والفتن قصد ان يهيج الناس .

(٢) الجرف : بضم الجيم وسكون الراء : موضع على ثلاثة اميال من

المدينة نحو الشام .

قال ابن اسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لابي عليه السلام هذه المقالة . قال ابن اسحاق : ثم رجع علي عليه السلام الى المدينة : ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سفره .

« تاريخ الطبري ٢ ، ٣٦٨ ، سيرة ابن هشام ٤ : ١٧٣ »

(الصورة الثانية) :

عن مصعب بن سعد عن ابيه : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى تبوك واستخلف علياً عليه السلام فقال : اتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : ألا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه ليس نبي من بعدي .

« صحيح البخاري ٥ : ١٢١ »

(الصورة الثالثة) :

عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام انت منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي . قال سعيد فأحبيت ان اشافه بها سعداً ، فلقيت سعداً فحدثته بما حدثني عامر فقال : انا سمعته . فقلت : انت سمعته ؟ فوضعت اصبعيه على اذنيه فقال : نعم وإلا فاستكثنا .

« صحيح مسلم شرح النووي ١٥ : ١٧٤ »

(الصورة الرابعة) :

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : امر معاوية بن
أبي سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب ؟ قال : أما ما
ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله (ص) فلن أسبه ، لأن تكون لي واحدة منهم
أحب الي من حمر النعم ، سمعت رسول الله (ص) يقول له حين خلفه في
بعض مغازيه ، فقال علي : يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال
له رسول الله (ص) : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى
إلا أنه لا نبوة بعدي ، وسمته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال : فتناولنا لها فقال : ادعوا
عليك ، فأتي به أرمد ، فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه .
ولما نزلت هذه الآية ﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة
وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلي .
« اسد الغابة ٤ : ٢٦ ، ينابيع المودة : ٥١ »

(الصورة الخامسة) :

عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم لما كان عند غزوة جيش
العسرة (١) وهي قال رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب عليه السلام :

(١) إشارة الى غزوة تبوك ، قيل كان يعقب العسرة بعيراً واحداً ،
وكان زادهم الشعير الموسس والتمر المدود ، وبلغت الشدة بهم الى ان
اقسم التمرة اثنان ، وإنما سمي بجيش العسرة لأن النبي (ص) لم يفرز *

أنه لا بد من أن اقيم أو تقيم ، فخلفه فلما فصل رسول الله (ص) غازياً قال ناس : ما خلف علياً إلا لشيء كرهه منه . فبلغ ذلك علياً فاتبع رسول الله (ص) حتى انتهى إليه فقال له : ما جاء بك يا علي ؟ قال : لا يارسول الله إلا أني سمعت ناساً يزعمون أنك خلفتني لشيء كرهته مني ، فتضاحك رسول الله (ص) وقال : يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنك لست بنبي . قال : بلى يارسول الله . قال : فانه كذلك .

« طبقات ابن سعد ٣ : ٢٤ »

(الصورة السادسة) :

عن الحسن بن سعد مولى علي عن علي عليه السلام ان رسول الله (ص) اراد ان يعزو غزاة له قال : فدعا جعفرأ فأمره ان يتخلف على المدينة فقال : لا أتخلف بعدك يا رسول الله ابدأ . قال : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعزم علي لما تخلفت قبل ان اتكلم . قال : فبكيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما يبكيك يا علي ؟ قلت :

* قبله في عدد مثله حيث بلغ عدد الجيش ثلاثين ألفاً وهو أكثر عدد غزا فيه النبي (ص) وقيل سمي جيش العسرة لأن الناس عسر عليهم الخروج في حرارة القيض وابان ايناع الثمرة ، وتبولك آخر غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

« مجمع البحرين : ٢٨٣ »

يارسول الله بيكيني خصال غير واحدة . تقول قريش غداً ما امرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله ، وبيكيني خصلة اخرى كنت اريد ان اتعرض للجهاد في سبيل الله لأن الله يقول : ﴿ ولا يظنون موطناً يفيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً ﴾ الى آخر الآية ؛ فكنت اريد ان اتعرض لفضل الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! أما قولك : تقول قريش ما امرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله « فان لك بي اسوة قد قالوا ساحر وكاهن وكذاب ، اما ترى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي ، وأما قولك : اتعرض لفضل الله « فهذه ابهار من فلفل جاءنا من اليمن ، فبعه واستمتع انت وفاطمة حتى يأتيكم الله من فضله ، فان المدينة لا تصلح إلا بي او بك .

« مستدرک الحاكم ٢ : ٣٣٧ ،

﴿ ما يتبع حديث المنزلة ﴾

قال المؤلف : الظاهر - بل المقطوع به - ان هذا الحديث مما اطبقت على روايته كتب العامة فضلا عن الخاصة من روايتهم الثقات ومحدثيهم الحفاظ وعلمائهم الكبار ، ونحن نكتفي بما اشرنا الى بعض المصادر من مدوني هذا الحديث الشريف مع تعداد الصور المروية للحديث ، حيث أن الشاعر الفاطمي الولائي قد اشار الى هذه المنقبة في بعض ابيات قصيدته كما قدمنا - لأجله احببنا تنور الرأي عن وجود مصادر هذه الغضيلة من طريق ابناء العامة واختصاصها بعلي عليه السلام ، حتى انها دونت في كتابي الشيخين البخاري

ومسلم مع فرض تزمتها ومحفظها عن تدوين ما لا يرتضيه غير ابناء جنسهم
من السنين المتعصّبين .

ومع هذا كله فقد وقفنا على بعض مصادر مناوئي اهل البيت (ع) ،
فناقشوا في اصل الحديث تارة وفي بعض فقراته تارة اخرى ، والى القاري .
الكريم ما ذكره بعض الكتاب من المعاصرين المتعصّبين !
وقال محب الدين الخطيب ! ثم ان حديث « انت منى بمنزلة هارون ،
اختلف المحدثون في درجته ، فصححه بعضهم وضعفه بعضهم : وقال
ابو الفرج بن الجوزي انه موضوع .

« هامش المنتقى مختصر المنهاج : ٢١٣ »

وقال الاساتذة علي عبد العظيم بدر ، ومحمد عبد العظيم بدر : و ابراهيم
عطا فرج ، المشرفون على طبع ديوان الأمير تميم الفاطمي - طباعة دارالكتب
المصرية في القاهرة : ١٣٧٧ هـ : يروي الشيعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ! « علي منى بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي »
ويستدلون على ان علياً احق من الشيخين بالخلافة .

« هامش ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي : ١٨٦ »

ونحن اولا نتصدى لدفع اشكال محب الدين الخطيب الذي قدم
نفسه باسم الكاتب الاسلامي - على كتابه - الخطوط العريضة - في
الطبعة الثانية سنة ١٣٨١ هـ - فنقول له : بأنك افترت على ابي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي في نسبة القول اليه : بأن الحديث موضوع
ومفتعل ، حيث انه قد دوّنه في كتابه - صفة الصفوة - كما ذكرناه

في سلسلة رواة الحديث من المؤلفين (١) ، ولو كان لقولك مجال في الصحة لدلت على مصدر مقالته حيث انه من المؤلفات الكثيرة العدد . وعدم ذكرك للمصدر برهان قوي على افتعالك لهذه المقالة ، ومن قرأ كتاب (الخطوط العريضة) وتذرع مقالات الخطيب الدينية العقائدية الاسلامية يتجلى لديه ما تنطوي عليه سريره وسيرته من العداء الواضح ، والنصب الفاضح لأهل البيت (ع) ، ولأنصارهم المخلصين .

وحيث ان حديث المنزلة مما انفقت على صحته وروايته عامة علماء السنة وابعاء الجماعة ، وتسالم على تدوينه من الحفاظ والوثائق ، ولكن قد يحز بنفسه أن تمر عليه فضيلة ومكرمة هي من اختصاص أهل البيت عليهم السلام دون أن يناقش في صحة روايتها ومدونها ، لذلك ارسل القول على عواهنه (٢) وتستر باقتراءه على ابن الجوزي . فقال إن المحدثين قد اختلفوا في درجة الحديث صحة وضعفاً . وأن ابن الجوزي قال بأنه موضوع ، والحالة أن كل ذلك اقتراء عليه وكذب صريح جاءت به فكرته الدخيلة على الفكر الاسلامية ، وعقيدته البعيدة عن النظم الدينية ، كل ذلك مما سولت له نفسه الامارة المتوتية عن سبيل الهداية .

وحسبه من الجهل والظلال ما جعله عنوان كتابه (الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الامامية الاثنا عشرية) فان فيه من

(١) تقدم الحديث رقم ١٥ صحيفة : ٤٠٧ مع ذكر المصدر .

(٢) يقال : رمى الكلام على هواه : اي تكلم بما حضره ولم يبالي

اصاب ام اخطأ .

الخطب والانحراف عن منطق لسان اهل الدين ، وفيه من الافتراءات الكاذبة على اهل البيت عليهم السلام وانصارهم المخلصين ، وقد حاول بكل مقترياته أن يكون حجر عثرة في طريق - التقريب بين مذاهب المسلمين - تلك الفكرة التي سبق أن تبناها كبار علماء الازهر - وعلى رأسهم رئيس الجامع الازهر فضيلة الشيخ محمود شلتوت - لأجل جمع كلمة المسلمين على صعيد الاخوة الاسلامية .

وقد صعب على محب الدين - بل مبغض الدين - تبلور مثل هذه الفكرة بين صفوف المسلمين ، لأنه من الذين يتصيدون في الماء العكر . فاذا تصافى المسلمون وتغارت قلوبهم وفكرهم تبخرت فكرة زمرة الاقلام المستأجرة التي تعيش في هذا الجو وفي طليعتها محب الدين الخطيب

وعلى اي حال فنكتفي بهذا القول حيث لسنا بصدد رد الخطوط العريضة فانها خطوط غير مستقيمة المنطق وغير ملائمة للاصول الشرعية العقائدية ، واحسب ان المؤلف حاول منطق البذاء أكثر من المناقشات العلمية مما يدل على جهله وقلة معرفته بالمعارف واصول المنطق .

واما ما ذكره الأساتذة المعاصرون المشرفون المعلقون على طباعة ديوان تميم الغاطمي بقولهم : ' بروي الشيعة ' الى آخر مقالاتهم ، فالذي يتبين لدى كل قارئ لهذه الكلمات أن هؤلاء تعوزهم الخبرة بالاحاديث النبوية المدونة في الصحاح وغيرها ، فان نسبة رواية حديث المنزلة الى خصوص الشيعة مما يدل دلالة واضحة على جهلهم بمؤلفات ابناء السنة والجماعة المتكفلة لتدوين هذا الحديث ، وقد اشرنا الى جملة منها كما سبق .

ومن سبر كلمات المعلمين على هذا الحديث يتبين له واضحاً ان
السبب الذي اوجب اقتحامهم في هذا القول الافتراضي ، بدعوى كون
الحديث موضوعاً ومفتعلاً ار أنه مما تزويه الشيعة دون ابناء السنة ،
والحال قد رواه جمهور العلماء من ابناء السنة والجماعة ، ولكن خوفهم
من ان يستدل به انصار اهل البيت عليهم السلام على خلافة علي (ع)
فيكون عوناً ودليلاً لهم لذلك اقتحموا بما لا يرضيه العقل ولا يقره الدين .
حسبنا ان ونقول لهم : على عقولكم العفا . فان انصار اهل البيت عليهم
السلام لم تعوزهم الأدلة والنصوص حتى يلتجئوا الى خصوص هذا الحديث ،
فان الأدلة العقلية والنقلية من الكتاب والسنة قد ملأت بطون كتب
العامة والخاصة ، ومع ذلك فلهم المجال الواسع في الاستدلال بهذا
الحديث الشريف بعد ان اثبتته عامة علمائهم وجمهور ثقاتهم وحفاظهم
ورواة الصحابة والتابعين ، ولكن حسبهم قوله تعالى ﴿ وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعون و تراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ﴾ * خذ العفو
وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ﴿ (١) .

الفائدة السابعة

في رواية منقبة حديث « لافتي إلا علي . . . » كما أشار إليها الشاعر بقوله

من له قال : لافتي كعلي لا ولا منصل سوى ذي الفقار

كما دونها العلماء الأعلام في مصادر أبناء السنة والجماعة ، وهم :

(١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتولد ٢٢٤ هـ —

المتوفى ٣١٠ هـ)

« تاريخ الأمم والملوك ٢ : ١٩٧ »

(٢) عبد الملك بن هشام البصري (المتولد . . . هـ —

المتوفى ٢١٣ هـ)

« سيرة ابن هشام ٣ : ٥٢ »

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الخثعمي (المتولد ٥٠٨ هـ —

المتوفى ٥٨١ هـ)

« الروض الانف ٢ : ١٤٣ »

(٤) عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (المتولد ٥٨٦ هـ -
المتوفى ٦٥٥ هـ)

« شرح نهج البلاغة ١ : ٩ ، ٢ : ٢٣٦ ، ٣ : ٢٨١ »

(٥) سبط ابن الجوزي (المتولد ٥٨١ هـ - المتوفى ٦٥٤ هـ)

« تذكرة الخواص : ١٦ »

(٦) الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (المتولد ٦١٥ هـ -

المتوفى ٦٩٤ هـ)

« ذخائر العقبى : ٧٤ ، الرياض النضرة ٢ : ٢٥١ »

(٧) علي بن محمد المالكي - المعروف بابن الصباغ (المتولد ٧٨٤ هـ -

المتوفى ٨٥٥ هـ)

« الفصول المهمة : ٤٠ »

(٨) الحافظ محمد بن يوسف الشافعي الكنجي (المتولد ١٠٠٠ هـ -

المتوفى ٢٥٨ هـ)

« كفاية الطالب : ١٤٤ »

(٩) علي بن محمد بن الانير الشيباني الجزري (المتولد ٥٥٥ هـ -

المتوفى ٦٣٠ هـ)

« تاريخ ابن الانير ٢ : ١٠٧ »

(١٠) الحافظ الموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمي (المتولد ٤٨٤ هـ -

المتوفى ٥٦٨ هـ)

« مناقب الخوارزمي . ١٠٧ »

(١١) حسام الدين علي المتقي الهندي (المتولد ١٨٨٨ هـ -
المتوفى ١٩٧٥ هـ)

« كنز العمال ٣ : ١٥٤ » (١)

(١٢) سليمان ابن ابراهيم القنسـدوزى (المتولد ١٢٢٠ هـ -
المتوفى ١٢٩٤ هـ)

« يتابع المودة : ١٤٣ »

(١) نفلان كتاب فضائل الخسة ٢ : ٣١٨ .

الفائدة الثامنة

في صور منقبة حديث « لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار » وهي :

(الصورة الاولى) :

عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن أبيه عن جده قال : لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام اصحاب الالوية - في يوم احد - ابصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من مشركي قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعاً وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي . قال : ثم ابصر رسول الله (ص) جماعة من مشركي قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبه بن مالك احد بني عامر بن لؤي ، فقال جبرئيل : يا رسول الله إن هذه للمواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) : انه مني وانا منه . فقال جبرئيل : وانا منكما . قال : فسمعوا صوتاً :

(١) ما يجده القارىء هنا من التصلية على النبي ملحفاً بآله في كتب أبناء

العامه عند نقلها عن بعض المصادر كما هو مدون اعلاه فان كلمة « وآله » من قبلي ألحقتها تمسكاً بالحديث الشريف! « لا تصلوا على الصلاة البتراء . قيل : يا رسول *

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

« تاريخ الامم والملوك ٢ : ١٩٧ ،

تاريخ ابن الاثير ٢ : ١٠٧ »

(الصورة الثانية) :

قال ابن هشام : وحدثني بعض اهل العلم ان ابن ابي نجيح قال :
نادى مناد يوم أحد :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

« سيرة ابن هشام ٣ : ٥٢ »

(الصورة الثالثة) :

يروى ان بلقيس اهدت الى سليمان عليه السلام سبعة اسياف كان
ذو الفقار منها ، وقد جاء في بعض الروايات عن علي بن ابي طالب عليه
السلام أنه قال : جاء جبرئيل الى النبي (ص) فقال له : ان صنما باليمن
مغفر في الحديد فابعث اليه فادفقه وخذ حديدته . وقال علي عليه السلام :
فدعاني رسول الله (ص) وبعثني اليه ، فذهبت ودققت الصم واخذت الحديد
فجئت به الى رسول الله (ص) واستضرب منه سيفين فسمى احدهما ذو
الفقار والآخر مخدماً . فتقلد رسول الله (ص) ذو الفقار واعطاني مخدماً :

* الله ما هي ؟ قال : أن تصلوا علي من دون ذكر اهل بيتي »

- المؤلف -

ثم اعطاني بعد ذلك ذو الفقار (١) ، فرآني وأنا اقاتل به دونه يوم
احد فقال :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

« الفصول المهمة : ٤٠ »

(الصورة الزابعة) :

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم
يوم بدر : هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

« كفاية الطالب : ٤٤ - ٤٧ »

(الصورة الخامسة) :

قال ابن اسحاق وسمع في ذلك اليوم - أي يوم بدر - وهاجت
ريح فسمع مناد يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي أخا الوفي

« مناقب الخوارزمي : ١٠٧ »

(١) ذو الفقار اسم سيف النبي (ص) . قال ابو العباس : سمي بذلك
لأنه كانت فيه حفر صغار ، والمقرة الحفرة التي فيها . وقال ابو عبيد :
والمقعر من السيوف الذي فيه خروز .

« الرياض النضرة ٢ : ٢٥١ »

(الصورة السادسة) :

وذكر احمد في الفضائل ايضاً انهم سمعوا تكبيراً من السماء في ذلك
اليوم - اي يوم خيبر - وقائل يقول :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ينشد
شعراً فاذن له فقال :

جبريل نادى معلناً والنفع ليس بمنجلى
والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

« تذكرة الحواص : ١٦ »

﴿ ما ينبع هذه المنقبة ﴾

قال المعلق على هامش ديوان تميم بن المعز الفاطمي :

وهذا كلام نسبته الشيعة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال :
« لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار »

« ديوان تميم بن المعز الفاطمي : ١٨٦ »

أقول : يظهر من سيرة المناوئين لأهل البيت عليهم السلام أن الكلام

الذي لا يروق لهم يكفي في توهينه عندهم نسبتته الى الشيعة حتى لو كان حديثاً نبوياً مـسـدوداً في مصادرهم ومراجعهم ، فان هذه المنقبة سواء جاءت على لسان النبي (ص) او لسان جبرئيل او لسان الملك الذي سمي برضوان على بعض الروايات ، فعلى جميع هذه الفروض المروية فانها ثابتة في مصادرهم التي يعتمدون عليها كمثل تاريخ الطبري . وسيرة ابن هشام وغيرها ، وكما نظم تلك المنقبة حسان بن ثابت الانصاري ، ورواتها من الصحابة وغيرهم . وعلى هذا المبنى الذي سار عليه السنيون ينتج أن الآية القرآنية التي يروونها الشيعة في كتبهم ايضاً لا تقبل لأنها مما روتها الشيعة وهكذا ، واي جنابة ارتكبتها الشيعة مما جعلتهم بهذه المرتبة عند اخوانهم السنيين من البعد عن الحدود المقدسة ، نعم ليس لهم ذنب سوى انهم شايعوا علياً واولاده الطاهرين عليهم السلام وساروا بسيرتهم .

ومن سبر كتب ابناء السنة من التواريخ والسير بمجدها مليئة باسماء الصحابة المبرزين ممن كانوا يشايعون علياً وأهل البيت عليهم السلام ، ولكن انما سار ابناء السنة والجماعة على هذا المنهج في قبالة شيعة علي عليه السلام وردوا كل كلام لهم وان كان مع الواقع والحقيقة ، والسـر في ذلك هو انهم لو ارادوا مسالمتهم ومجاراتهم في قبول قولهم والاعتراف بنا يروونه لأدى الامر الى اثبات الحق في جانب اهل البيت عليهم السلام وأن الخلافة لهم ، وان المناوئين لهم قد غضبوا المنصب منهم ظلماً وعدواناً بحسب الادلة العقلية والشرعية من الكتاب والسنة .

وهذا كله مما لا يروق لهم حيث ان كبارهم اسسوا وبنوا على ما امسوا والقوم ابناء القوم قد ساروا على منهاجهم ، لذلك أبوا كل قول وكل كلام يقوله

رجال الشيعة وان وافق الكتاب والسنة ، وهذا منتهى الجهل والفساد والتمادي
في الغي والضلال ﴿ فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسأل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من المصترين * ولا
تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين ﴾ (١)

(١) سورة يونس : ٩٤ - ٩٥ .

الفائدة التاسعة

في رواية منقبة نزول آية ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ (١) في علي عليه السلام كما اشار اليها الشاعر الفاطمي في قوله :

اجعلتم سقى الحجيج كمن آ من بالله موقن الانذار
وان هذه المنقبة نازلة في علي أمير المؤمنين عليه السلام كما رواها
الأعلام في مصادرهم من ابناء السنة والجماعة ، وهم :

(١) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتولد ٢٢٤ هـ —
المتوفى ٣١٠ هـ)

« تفسير الطبري ١٠ : ٦٨ »

(٢) علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (المتولد ٠٠٠ هـ —
المتوفى ٤٦٨ هـ)

« اسباب النزول : ١٨٢ »

(٣) محمد بن عمر الفخر الرازي (المتولد ٥٤٣ هـ - المتوفى ٦٠٦ هـ)

« تفسير الرازي ٤ : ٤٠٨ »

(١) سورة التوبة : ٢٠ .

(٤) علي بن محمد بن إبراهيم - الشهير بالخازن - (المتولد ٦٧٨ هـ -
المتوفى ٧٤١ هـ)

« تفسير الخازن ٣ : ٥٧ »

(٥) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (المتولد ٠٠٠ هـ -
المتوفى ٧١٠ هـ)

« تفسير النسفي ٢ : ١٢٠ »

(٦) علي بن محمد - الشهير بابن الصباغ - (المتولد ٥٧٨٤ هـ - المتوفى ٨٥٥ هـ)

« الفصول المهمة : ١٠٨ »

(٧) الحافظ محمد بن يوسف الشافعي الكنجي (المتولد ٠٠٠ هـ -
المتوفى ٦٥٨ هـ)

« كفاية الطالب : ١١٣ »

(٨) الحافظ اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتولد ٧٠١ هـ -
المتوفى ٧٧٤ هـ)

« تفسير ابن كثير ٢ : ٣٤١ »

(٩) الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتولد ٨٤٩ هـ -
المتوفى ٩١١ هـ)

« الدر المنثور ٣ : ٢١٨ »

(١٠) الحسين بن مسعود البغوي (المتولد ٤٣٦ هـ - المتوفى ٥١٠ هـ)

« تفسير البغوي هامش الخازن ٣ : ٥٦ »

(١١) الحسن بن محمد النيسابوري (المتولد ٥٠٠ هـ - المتوفى بعد ٨٥٠ هـ)

« تفسير النيسابوري ٢ : ٢٣٤ »

(١٢) السيد مؤمن الشبلنجي (المتولد ١٢٥٢ هـ - المتوفى ١٣٠٨ هـ

« نور الأبصار : ٧٠ »

(١٣) محمد بن علي الشوكاني (المتولد ١١٧٣ هـ - المتوفى ١٢٥٠ هـ)

« فتح القدير ٢ : ٣٣٠ »

(١٤) سليمان بن إبراهيم القندوزي (المتولد ١٢٢٠ هـ - المتوفى ١٢٩٤ هـ ..

« ينابيع المودة : ٩٣ »

الفائدة العشرة

في صور روايات منقبة نزول آية ﴿ اجعلتم سقاية الحاج ﴾ واختصاصها بعلي عليه السلام في جميع صورها ، وهي :
(الصورة الاولى) :

عن ابي صخر قال : سمعت محمد بن كعب القرظي يقول : افتخر طلحة ابن شيبه من بنى الدار والعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب عليه السلام ، فقال طلحة انا صاحب البيت معي مفتاحه لو اشاء بت فيه ، وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عايبها ولو اشاء بت في المسجد ، وقال علي عليه السلام ما ادري ماتقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد ، فأنزل الله ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ﴾ الآية .

« تفسير الرازي ٤ : ٤٠٨ ، تفسير الطبري ١٠ : ٦٨ ،

تفسير الخازن ٣ : ٥٧ ، اسباب النزول : ١٨٢ »

(الصورة الثانية) :

عن انس انه قال : قعد العباس وشيبه صاحب البيت يفتخران ، فقال له العباس انا اشرف منك : انا عم رسول الله (ص) ووصي ابيه وساقى

الحجيج . فقال شيبة : أنا اشرف منك انا امين الله على بيته وخازنه افلا إئتمنك كما إئتمنى . فهما على ذلك يتشاجران حتى اشرف عليهما علي عليه السلام ، فقال له العباس : إن شيبة فاخري فزعم أنه اشرف مني فقال : فما قلت له انت يا عماء ؟ قال : قلت انا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصي ابيه وساقى الحجيج انا اشرف منك . فقال شيبة : ماذا قلت انت يا شيبة ؟ قال : قلت أنا اشرف منك انا امين الله على بيته وخازنه افلا إئتمنك كما إئتمنى . قال فقال لها اجعلاني معكما مفخرآ . قالا : نعم . قال : فانا اشرف منكما . انا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الامة وهاجر وجاهد ، وانطلقوا ثلاثهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبر كل واحد منهم بفخره ، فما اجابهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشيء . فانصرفوا عنه ، فنزل جبرئيل عليه السلام بالوحي بعد ايام فيهم ، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليهم ثلاثهم حتى اتوه فقرأ عليهم ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر ﴾ الآية .

د كفاية الطالب : ١١٣ ٤

الفائدة الحاشية

في ترجمة تميم بن المعز الفاطمي :

هو الامير تميم بن المعز لدين الله - معد بن اسماعيل - الفاطمي ، ولد سنة ٣٣٧ هـ في مدينة (المهديّة) بتونس ، وهي التي بناها عبيد الله المهدي واتخذها عاصمة ملكه عام ٣٠٨ هـ واستقر بها هو وآل بيته وكبار رجاله ، وبقيت كذلك الى أن بنى المنصور بالله مدينته المنصورية عام ٣٣٧ هـ بعد نجاحه في اخضاع ثورة ابي يزيد بن مخلد بن كيداد الخارجي ، تلك الثورة التي ضلت زهاء ١٣ سنة تهدد الدولة الفاطمية ، فشغل بها القائم بالله طوال مدة ملكه الى أن قضى عليها ولده المنصور بالله عام ٣٣٦ هـ .

فعل ذلك تكون ولادة المترجم تميم بعد الانتهاء من هذه الثورة بعام واحد في خلافة جده المنصور بالله .

وتميم هو الابن الاكبر للمعز لدين الله ، حيث كان له من الاولاد اربعة : تميم - المترجم - وعبد الله ، ووزار الذي لقب بالعزير ، وعقيل ونشأوا جميعاً في قصر الخلافة الفاطمية بالمهديّة ثم بالمنصورية ، وترعرع الامير تميم في اية الملك ، فاتخذ لنفسه عبيداً وداراً في القصر بالمنصورية .

وكان من رسوم الفاطميين تربية ابنائهم وأبناء المقربين اليهم من كبار رجال الدولة في قصر الخلافة ، وكان أبوه المعز لدين الله ، وجده المنصور بالله ، مشغوفين بالعلوم وتشجيع الشعراء والأدباء والعلماء ، وكانوا يقدون عليهم ويتقربون الى حضرتهم . وقد جمعا من الكتب النفيسة في كل فن ، فنشأ تميم على هذه النشأة العلمية المحيطة بجميع اطراف تربيته . ولا ريب ان البيئة الثقافية التي كانت تحوط البلاط الفاطمي بالمصورية كان لها الأثر الفعال في توجيه الأمير تميم وتكليفه بهذا اللون العلمي ، والاتجاه الادبي الفنى الذي اتخذته لنفسه . فكان ادبياً فاضلاً .

ولأسباب سياسية واجتماعية دونها المؤرخون . دفعت بأبيه المعز لدين الله ان يصرف عن تميم ولاية العهد ويجعلها في ابنه الثاني عبد الله ، وقد اخذ المعز ولاية عهد ابنه عبد الله على جوذر - صاحب اسرار الدولة الفاطمية - فقط دون سائر الناس عام ٣٥٩ هـ ، ولما قدم الامير تميم مصر - وهو في الخامسة والعشرين من عمره - وسكن القصر الكبير في القاهرة لم يعهد له أبوه المعز لدين الله بأن يتولى اى عمل من الاعمال وعندما دخل القرامطة مصر بقصد انتزاعها من الفاطميين عام ٣٩٣ هـ كان قائد جيش الفاطميين لطرد القرامطة هو الامير عبد الله ولي العهد ولكنه توفي عام ٣٦٤ هـ ورثاه اخوه الامير تميم بقصيدة مطلعها :

كل حي الى الفناء يصير والليالي تعلقة وغرور (١)
وتطلع الناس ثانية الى الامير تميم ، وانه يكون ولي العهد عن

(١) ديوان تميم : ١٤٧ .

أبيه ، ولكن أبوه المعز لدين الله صرفها عنه أيضاً ، وجعلها في ابنه الثالث زار الملقب بالعزبز ، وتوفي المعز عام ٣٦٥ هـ وولي زار الملك فأيقن تبم بخروج الأمر من يده ، سيما بعد أن انجب أخوه - الملك الخالي - ولدأ اسماء بالمنصور ولقبه بالحاكم بأمر الله ، ولتيم ولد يدعى علياً كان يكنى به ، وكان تيم يمدح أخاه الصغير زار - الملقب بالعزبز لدين الله - في كل مناسبة مؤاتية ، ويظهر في مدحه الخضوع له والوفاء ، والحب والاخلاص حينما أيس من سلطان المملكة .

وكان أخوه الملك زار يهبه ويكرمه ويعطيه ، وقد وهب له البستان المعروف - بالمعشوق - وعرفت البستان بعد ذلك باسم جنان الأمير تيم وقد سعى الواشون بينه وبين أخيه الملك العزبز ، فاضطر الى أن ينفيه الى الرملة (١) ويوجد في ديوانه المطبوع بعض قصائده المتضمنة لذلك ، منها قوله من قصيدة مطلعها :

رضيت بحكم سابقة القضاء وان اضحت تكدر صفو مائي

(١) الرملة واحدة الرمل : مدينة عظيمة بفلسطين بينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر ميلاً ، وكانت دار ملك داود وسليمان عليهما السلام وشربهم من الآبار مع كثرة الفواكه وصحة الهواء ، وقد خربت الآن واليهما ينسب جماعة من العلماء والشعراء وغيرهم . وتطلق الرملة على أماكن آخر .

« معجم البلدان ٤ : ٢٨٦ »

الى أن يقول منها :

حياتي بين واش او حسود وساع بي يسر بطول وأني
فكان يشكو الغربة ويهجو منازل السفر الى الرملة ويحن الى حياة مصر
حتى اعيد من منفاه .

وكان تميم يحمي في مصر حياة الترف من اولاد الخلفاء والملوك ، ووجد
في البيئته المصرية من المنزهات ما وافق هواه ومزاجه ، فأكثر التجوال
الى منزهاتها وشارك المصريين في لهوهم ولا سيما في الاعياد ، وكانت
الاعياد في العصر الفاطمي كثيرة متنوعة ، منها الاعياد الاسلامية والمسيحية
ومنها اعياد خاصة بالشيعة عامة ، وهناك اعياد استنتها الفرقة الاسماعيليه
ومنها الفاطميون ، ومنها ما هو مصرى خالص ، وكانت الدولة الفاطمية
تحتفل بهذه الاعياد مع الشعب ويكثر فيها اللهو والعبث مع البذخ الوافر ،
والتأنق في كل شيء . وهكذا كانت مشاركة الامير تميم في الاعياد المصرية
وكان كريماً مسرفاً فيه ، وقد اتخذ له في مصر عدداً من الاصدقاء .

وفي ديوانه يذكر بني الرسي من بين اصدقائه ، وبنو الرسي امرة من
العلويين الحسينيين ، وهي التي اقامت الدولة الزيدية باليمن الباقية حتى الآن ،
وأول شخصية لهذه الامرة هو ابو القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل الرسي بن
القاسم ابن ابراهيم طباطبا بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب عليه السلام ، وكان ابو القاسم - هذا - تقيب الطالبيين بمصر ، وكان
شاعراً توفي عام ٣٥٢ هـ .

وكان تميم المترجم له صلة الصداقة بغير الرسيين من شعراء مصر

امثال : صالح بن رشد بن ، وابن ابي العصام ، وابن ابي الجوع ،
والرودباري . وهؤلاء كانوا من كتّاب وشعراء القصر الفاطمي .
وكان الشعر في مصر قد اعتراه من الضعف والقلة والندرة حيث
كان العصر العباسي الثاني حافلا بدويلات شبه مستقلة ، وكان الشعر
فيها يجرد تشجيعاً من امراء العرب كدولة بني حمدان ، إلا ان رجال
الخليفة في مصر ورسله من الانراك لم يكن الشعر العربي يلقى قبولا
عندهم بحكم تباين اللغة والنزعة ، وكان الشعراء اذ ذاك يلجأون الى غير
مصر كالشام وبغداد ، وكانت اللغة الفارسية تلمس وتحفز لنهضتها
في الدولة السامانية والغزنوية .

ولما اتيح للفاطميين ان يقيموا دولتهم الكبرى في مصر - وهي الدولة
العربية الهاشمية التي تحمي اللغة العربية كما تحمي كتابها ودينها - ففي
عصرهم اخصب البيان العربي ، وانفسح الميدان للشعراء ، فكانوا
يفدون عليهم فيجدون من اريحيتهم وسعة نائلهم ما يشجعهم على القول
ويدفعهم الى الاجادة فيه ، وكان شعر الامير تميم ضمن مخلقات ذلك
البيت المالكي . وفي خزانة القصر الفاطمي التي كانت حافلة بمئات
الالوف من كتب العلوم والادب ، ثم نهبت هذه القصور واحرق
اكثرها ، وحمل القليل من تحفها وجواهرها .

وكان ديوان تميم - المطبوع فعلا - نقله بعض اتباع الفاطميين
وبقايهم الذين فروا من مصر بعد غروب شمس الدولة الفاطمية الى
اليمن ثم الى الهند في مقاطعة « كجرات » فحمل معهم فيما حملوه
من الكتب .

وبقرن المترجمون من المؤرخين والكتاب الامير تميم الفاطمي
بعبد الله بن المعز العباسي من الناحية الشعرية والتطرق لفنون الادب ،
فكلاهما امير ، وكلاهما شاعر ، غير ان عبد الله بن المعز العباسي
انتصر للعباسيين وانحرف عن اهل البيت عليهم السلام بل تهجم عليهم
بقوله المشين في بعض قصائده ، ولعلنا نذكر شيئاً منها انشاء الله تعالى ،
ولكن الامير تميم بن المعز الفاطمي ممن ناصر اهل البيت عليهم السلام
ودافع عن مقامهم الكريم .

ونظم كما سبق بعض القصائد راداً بها على ابن المعز ، مثبتاً فيها
احقية اهل البيت عليهم السلام من طرق الآيات القرآنية والاحاديث
النبوية ، وقد اشتملت قصيدته الزائفة السابقة على حديث الغدير من جملة
ما اشتملت عليه (وقد فات العلامة المجاهد صاحب كتاب - الغدير - أن
يدون الامير تميم من شعراء القرن الرابع) .

وعلى اي حال فقد عاش الامير تميم بن المعز لدين الله الفاطمي
حياته القصيرة كما يعيش ابناء الترف من اولاد الملوك والخلفاء ، حيث
وافاه الاجل عام ٣٧٥ هـ ، وهو في نحو الثامنة والثلاثين من عمره . ودفن
في تربة الزعفران (١) مع آبائه واجداده من الفاطميين . ومن آثاره ديوانه
المطبوع في القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٧ هـ .

(١) تربة الزعفران : مكانها الآن « خان الخليل » بمصر .

مصادر ترجمت تميم بن المعز لدين الله الفاطمي

- (١) - الاعلام للزركلي الطبعة الثانية سنة ١٣٧٣ هـ -
الجزء الثاني صحيفة ٧١ .
- (٢) - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - مطبعة الترقى
دمشق ١٣٧٦ هـ الجزء الثالث صحيفة ٩٢ .
- (٣) - اعيان الشيعة لمحسن الامين ١٤ : ٣٠٨ - مطبعة
ابن زيدون دمشق ١٣٥٨ هـ .
- (٤) - مقدمة ديوان تميم بقلم لجنة من الكتاب - طباعة
دار الكتب القاهرة ١٣٧٧ هـ .
- (٥) تاريخ ابن خلكان ١ : ٩٧ طباعة مصر ١٣١٠ هـ
- (٦) - يتيمه الدهر ١ : ٢٥٣ مطبعة الصاوي مصر ١٣٥٢ هـ
- (٧) - محمد حسن الاعظمي مجلة الثقافة القاهرة ٢ : ٨٦-٨٩
- (٨) - عبد الوهاب عزام - مجلة الثقافة - ٣ : ١٠٨٣ -
١٠٨٥ - ١٠٢١ - ١٥٢٤ .
- (٩) - محمد حسن الاعظمي مجلة الرسالة المصرية -
عدد ٣٣١ السنة السابعة ٢٠٨٣ .

الْمُخْتَارُ مِنْ شِعْرِ مَهَيْبَةِ الدِّلِّسِيِّ

(٦)

شاعر له في مناسك الفضل مشاعر ، وكاتب
تجلى تحت كل كلمة من كلماته كعب ، وما
في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه
لو وابت فهي مصبوغة في قوالب القلوب .
وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب .
« دمية القصر : ٧٦ »

هل بعد مفترق الاطمان مجتمع
 تحملوا تسع البيداء ركبهم
 مفرّ بين هم والشمس قد ألفوا
 شاكين للبين اجفاناً وأفئدة
 تحطوا بهم فانرات في ازمتها
 تشتاق نعمان « لا ترضى بروضته
 فداء وافين تمشي الوافيات بهم
 الليل بعدهم كالعجر متصل
 ليت الذين اصاخوا يوم صاح بهم
 او ليت ما أخذ التوديع من جسدي
 وعاذل لج اعصيه ويا مسرني
 يقول : نفسك فاحفظها فان لها
 روح حشاك يبرد اليأس تسل به
 والدهر لونات والدنيا مقلبة
 هدى قضايا « رسول الله » مهمله
 ام هل زمان بهم قد فات يرتجع (١)
 ويحمل القلب فيهم فوق ما يسع
 ألا تغيب مغيباً حيث ما طلوعوا
 مفجعين به امثال ما فجعوا
 اعناقها تحت اكراه النوى خضع
 داراً ولو طاب مصطاف ومرتبع (٢)
 دمع دم وحشاً في اثرهم قطع
 ماشاء والنوم مثل الوصل منقطع
 داعى النوى ثوروا صموا كاسموا
 قضى علي فقلتعذيب ما يدع
 فيهم واهرب منه وهو يتم
 حقاً وان علاقات الهوى خدع
 ما قيل في الحب إلا انه طمع
 الآن يعلم قلب كيف يرتدع
 غدرأ وسمل « رسول الله » منصدع

(١) الظمان جمع ظمينة الزوجة او المرأة مادامت في الهودج، او عموماً .

(٢) يريد بالنعمان : النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

والناس للعهد ما لاقوا وما قرءوا وللخيانة ما غابوا وما شسموا (١)
 وآله وهم آل الأله وهم رعاة ذا الدين ضيموا بعده ورعوا
 ميثاقه فيهم ملقى وأمته مع من بغاهم وعاداهم لهم شيع
 تضاع بيعته يوم « الغدير » لهم بعد الرضا ونحاط الروم والبيع (٢)
 مقسمين بإيمانهم جذبوا بيوعها وبأسيافهم طبعوا
 ما بين ناشر حبل أمس أبرمه تعدد مسنونة من بعده البدع
 وبين مقتنص بالمكر بخدعه عن آجل عاجل حلوا فينخذع

(١) شسموا : بعدوا .

(٢) يقول الاستاذ أحمد نسيم في تعليقه على كلمة « الغدير » في البيت
 ١٩٩ من القصيدة : هو غدير خم بين مكة والمدينة ، قيل أن النبي (ص)
 خطب الناس عنده فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .
 اقول : العجب من هذا الاديب كيف رضي من نفسه تعليقا على
 الحديث المشهور بقوله : قيل ، والحال ان هذا الحديث الشريف متواتر
 ومستفيض ومتسالم عليه عند الجمهور من العامة والخاصة ، ورواه الصحابة والتابعون
 مما تجاوز عددهم آت الرواة منهم ، ودونه الحفاظ والعلماء في مختلف كتبهم التاريخية
 والتفسيرية ، وكذلك عند اصحاب التراجم والسير ، ومع ذلك كله ينسبه الى القليل
 وماذا نقول له بعد أن كانت القلوب مريضة والاقلام مستأجرة ، والافكار
 مسممة ، وبحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا ساء ما يزررون بانحرافهم عن
 حب أهل البيت عليهم السلام الذين فرض الله مودتهم في القرآن الكريم .

وقائل لي « علي » كان وارثه
فقلت: كانت هناة است اذكرها
ابلق رجالا اذا سميتهم عرفوا
توافقوا وقناة الدين مائسة
قفوا على نظر في الحق نفرضه
بأي حكم بنوه يتبعونكم
وكيف ضاقت على الأهلين تربته
وفيم صيرتم الاجماع حجتكم
أسر « علي » بعيد من مشورته
وتدعيه « قريش » بالقرابة وال
فأي خلف كمخلف كان بينكم
واسألهم يوم « خم » بعدما عقدوا
قول صحيح ونيات بها نفل
انكارهم يا امير المؤمنين لها
ونكتهم بك ميلا عن وصيتهم

بالنص منه فهل اعطوه ام منعوا
يجزي بها الله اقواما بما صنعوا
لهم وجوه من الشحنةا تمتنع (١)
فحين قامت تلاحوا فيه واقترعوا
والعقل يفصل والمحجوج ينقطع
وفخركم انكم صحب له تبع
وللأجانب من جنبيه مضطجع
والناس ما اتفقوا طوعا ولا اجتمعوا
مستكره فيه « والعباس » يتمتع
أنصار لا رفع فيه ولا وضع
لولا تلقق اخبار وتصطنع
له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
لا ينفع السيف صقل نحتته طبع (٢)
بعد اعترافهم عاربه ادرعوا
شرع لامرئك ثان بعده شرعوا

(١) أمتنع بضم الهمزة والتاء وكسر القاف : تغير لونه من حزن
او فزع او ريبة .

(٢) النفل : الضغن وسوء النية . الطبع : الصدا .

- ركت أسراً ولو طالبت لدرت
صبرت تحفظ امرأه ما اطرحوا
ليشرقن بحلو اليوم مرة غد
جاهدت فيك بقولي حين نحتصم
إن اللسان لو وصل الى طارق
آبائي في « فارس » والدين دينكم
مازلت مذيقت سني ألوذ بكم
وقدمت فرطت اذ كفلت بها
« سلمان » فيها شفيعي وهو منك اذا
فكن بها متقدماً من هول مطلمي
سوات نفسي غروراً اذ ضمنت لها
- معاطس راغته كيف نجدع (١)
ذبا عن الدين فاستيقظت اذ هجموا
اذا حصدت لهم في الحشر ما زرعو
أبطال اذ فات سبني يوم تمتصع (٢)
في القلب لا تهديها الذبل الشرع
حقاً لقد طاب لي امّ ومرتب (٣)
- حتى محاً حقكم شكي - وانتجع (٤)
فرقت عن صحفي البأس الذين جمعوا
آباء عندك في ابنائهم شفعو (٥)
غداً وانت من « الاعراف » مطلع (٦)
اني بذخر سوى حبيك انتفع
- « ديوان مهيار الديلمي ٢ : ١٨١ »

- (١) المعاطس جمع المعطس بفتح الطاء. وكسرهما في المفرد : الانف .
وجدع الانف وما شاكله : قطعه .
(٢) تمتصع : تتجالد بالسيف .
(٣) المرتب : الموضع الذي يقام فيه في فصل الربيع .
(٤) يقع الغلام : ترعرع وناهر البلوغ . وانتجم زيد عمراً : اتاه
طالبا معروفة .
(٥) يريد بسلمان : سلمان الفارسي .
(٦) الأعراف : سور بين الجنة والنار

﴿ قال المؤلف ﴾

إن هذه القصيدة المدونة فيما سبق . العامرة من حيث الجودة وحسن التعبير وقوة الاسلوب وسعة الخيال الشعري ، المتصاعد في فضاء سماء العقيدة الحقة ، في سبيل النفاي نحو ولاء اهل البيت عليهم السلام ، قد كشف الشاعر فيها عن كثير من الحقائق التي كانت مغمورة بموجة السلطة الحاكمة آنذاك ، فأخذ الشاعر بلسان الاحتجاج والمنطق المألوف وبالذليل الحاسم يندّد على تصرفات رجال الصدر الاول ، حيث سلك مهيار في النظم هنا مسلك الشاعر الشهير المتدين بمبادئ اهل البيت (ع) نعتي به الحسين بن الحجاج .. واخذ طريقته من النقص والابرام ، والخل والنقض ، وتلك طريقة الافذاذ من كبار المناظرين ، حيث وقف موقف المحاسبة الدقيقة في ضمن الحدود المنطقية ولم يخرج بها عن موازين المعارف العقلية والنقلية المتسالم عليها لدى الجميع ، فكان يدقق الحساب مع الخصم ويوزن المحاسبة بعقل آري .

وقد تذوق في مناظرته لون المكاشفة الواقعية التي يدين بها كلا المتخاصمين فلم يألف منطق التويه بالكلمات المنمقة الخلافة المصطنعة الفارغة عن اللباب ، بل كان يخاطب الخصم من اولئك الذين حازوا منصب الخلافة ويقول لهم : بأن غابة ما عندكم من الفخر والاحتجاج على احقيتكم بالأمر هو انكم صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا لا يدعو ان يكون بنوه الطاهرون وأولاده المعصومون تبعاً لكم مع انهم اقرب الى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأدنى إليه ، وألصق به : وأوفى
رحماً ونسباً .

ثم طمن باجماعهم الذي كان من أقوى براهينهم على بيعتهم وخلافتهم ،
بتخلف جماعة كثيرة من كبار صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،
وهم ينفون على ثلاثين شخصية مبرزة مرموقة . مع ان الامام علياً عليه
السلام نفسه لم يبايع حيث امتنع هو وعمه العباس بن عبد المطلب وجميع
بنى هاشم وجماعة آخرون ، فكيف تم هذا الاجماع بمد ان كان بهذا
الشكل الموزع الاطراف ، وحينئذ فلا اجماع . ولو قيل تنزلاً بأن البيعة
تمت فأنما هي كانت تحت وطأة الاكراه : وشدة الاجبار .

ثم يقول لهم : ان هذا الامر قد كان وعلي عليه السلام كان
بعيداً عن المشورة فيه حيث كان بعيداً عن « سقيفتهم » ، وقد جاء
اكره على البيعة مجبوراً من جانب تأثير الضغط ومفعول الاكراه ، وقد جاء
في رسالة معاوية بن ابي سفيان الى محمد بن ابي بكر : « . . . ثم دعواهم الى
انفسهم ، فأبطأ عنها وتلكأ عليها فهاجبه الهموم وأراد به العظيم (١) » .
ثم قال مهيار : وتدعيه قريش بالقرابة ، اي تدعى بأمر الخلافية
وانها لهم بسبب حجة القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وأنهم اقرب اليه من غيرهم ، لذلك هيمنت على الوضع فدفعتم الأنصار

بحجة القرابة ، وهذه الحجة كما كانت اقريش على غيرها تكون لأهل البيت عليهم السلام على قريش بطريق أولى .

وعرض الشاعر بل قد صرح في اثناء كلامه بمنع دفن الحسن (ع) عند قبر جده صلى الله عليه وآله وسلم ، مع فرض انه قد دفن في تربته من هو اجنبى عنه .

وقد كرر مهيار في قصيدته ذكر حديث « الغدير » مرتين ،
الاولى بقوله :

تضاع بيعته يوم « الغدير » لهم بعد الرضا ومحاط الروم والبيع
والثانية في قوله :

واسألهم يوم « خم » بعدما عقدوا له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
حيث تسالم الجمهور من الصحابة والتابعين على تواتره واستفاضته ،
وقد دونه الحفاظ في مؤلفاتهم - كما سبق ما دوناه من المصادر من
الرواة والمؤلفين - فيقول :

إذا كان هذا الحديث الشريف بهذه المثابة من الصحة والثبوت ، ومن
الدلالة الصريحة على عقد الولاية والخلافة لعلي عليه السلام فلم خانوا ولم خلعوا ؟
فيكون هذا العمل منهم انكاراً بعد الاعتراف وحينئذ فقد اظهروا شيئاً ،
وكانت نياتهم على خلاف ما اظهروا ، حيث انطوت سرائرهم على
الضغن والحقد وسوء النية . وهذا اللون من التقلب في تصرفات الانسان
مما يكسبه عاراً وشناراً . ويلبسه ثوب الدناءة والخسة في الطبع ، لأن المرء

يؤخذ بقوله ، فاذا كان لا يلتزم بأقواله بل يقول وينقض وينكث قوله وعهده ووعده فهذا من العار الذي يدرع به ويرتديه .
ثم يقول : وانما ترك علي عليه السلام القيام بالامر وصبر على غضب حقه رعاية لحفظ الدين ، لئلا يقع ما فيه انشقاق الامة الاسلامية ، حيث كانت الناس جديدة العهد بالاسلام ، فترك حقه لأجل المصلحة العامة ، ورعاية للمحافظة على ان لا ينصدع هيكل الاسلام . ولو أراد ان يطالبهم بحقه لأرغمت آناهم . جدعت معاطسهم ، ولكنه صبر ﴿ ولئن صبرتم لهو خيرا للصابرين ﴾ .

ثم انذر الشاعر : الرجال الذين تائبوا على غضب الخليفة من اهل البيت عليهم السلام . بأن ما ارتشفوه من الحلو في هذه الدار من الدنيا يكون زعافاً ومرآً وعلماً في فيهم غداً اذا حصدوا في الحشر ما زرعه ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم .

وختم الشاعر مهبأرتجال خياله في قصيدته العصماء في خطابه لأمر المؤمنين السلام : بأنه قد جاهد من اجل ولأنه باللسان حيث فاته الجهاد بالسيف ، حينما تختصم الابطال وتتجالد بالسيف ، وان الجهاد باللسان له شأن لا يدركه شأن المجالدة بالسيف .

ثم افتخر الشاعر الفارسي بعنصره من حيث اصله وذكائه . واعتز بدين الاسلام لأنه دين الحق ، واطهر ولاه لأهل البيت عليهم السلام منذ كان وليداً وطفلاً يافعاً .

وحيث كان الشاعر فارسياً فقدم بين يديه للشفاعة عند الله تعالى
وعند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعقد اهل البيت عليهم السلام
سلمان الفارسي رضوان الله تعالى عليه ، وانهى قصيدته بتقديم ولاء أهل
البيت عليهم السلام ومحبتهم ، وقد اعطى ميدان القول جانباً كبيراً من
الاحتجاج لأثبت الحق في جانب آل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، وكفاه ذلك مقدره وإيماناً وعقيدة .

وهكذا كانت منظويات عقائد انصار اهل البيت عليهم السلام في
كل زمان ومكان ، ولولا هذه الالسن الناطقة المجاهرة في اظهار الحقائق
لاندرست كثير من الآثار الدينية والعقائد الاسلامية الحقة من جراء ما
تلاعبه المفتعلون بالاحاديث الواردة في اهل البيت عليهم السلام من اجل
صرف الخلافة عنهم ، فأنحاز شطر كبير من الذين لا يؤمن منهم الكذب
على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . فكانوا في جانب المخالفين لآل
رسول الله ، فغيروا وبدلوا ، ورفعوا ووضعوا طمعاً منهم بحطام الدنيا
وعداء منهم لأهل البيت عليهم السلام . حيث ان جملة منهم لم يكونوا
من المؤمنين الصادقين ، كما أعرب الوحي عنهم بقوله تعالى ﴿ قال الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان
تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئاً ان الله غفور رحيم ﴾ (١) .
وعلى اي حال فان انصار الحق هم الذين حفظوا آثار الرسول
الأعظم (ص) ووعوا كلامه وعرفوا حديثه . ولا زالو ولم يزلوا

(١) سورة الحجرات : ١٤ .

يجاهرون بالحجج الواضحة ويقيمون البراهين والادلة الصريحة جيلا بعد
جيل وقبىلا بعد قبيل . تفانياً منهم في سبيل ولاية اهل البيت عليهم السلام
والاشادة بخلافتهم . لان العقيدة تحم عليهم هذه المواقف ، والضمير
الحر يناشدهم القول بالواقع مهما كلفهم الامر وان مهيار من أبرز هذه
الشخصيات ﴿ واذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماناً
فأما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون * وأما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ﴾ . (١)

﴿ ما يتبع القصيدة ﴾ وفيه فوائد :

الفائدة الأولى

في رواية منقبة قوله تعالى ﴿ ويديهما حجاب وعلى الأعراف ﴾ (١) رجال يعرفون كلا بسماهم ونادوا أصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ﴿ (٢) وان المراد برجال الأعراف هم اهل البيت عليهم السلام كما اشار الى ذلك الشاعر بقوله :

فكن بها متقدماً من هول مطلي غداً وأنت من الأعراف مطلع

وكما دونها الاعلام من علماء أبناء السنة والجماعة ، وهم :

(١) محمد بن طلحة الشافعي (المتولد ٥٨٢ هـ —

المتوفى ٦٥٢ هـ) .

« مطالب السئول : ١٧ »

(١) الأعراف جمع عرف : هو اعلى السور المضروب بين

الجنة والنار .

(٢) سورة الأعراف ٤٥

(٢) أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي (المتولد ٩٠٩ هـ -
المتوفى ٩٧٤ هـ)

« الصواعق المحرقة : ١٠١ »

(٣) محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتولد ١١٧٣ هـ -
المتوفى ١٢٥٠ هـ)

« فتح القدير ٢ : ١٩٨ »

(٤) سليمان بن ابراهيم القندوزي (المتولد ١٢٢٠ هـ -
المتوفى ١٢٩٤ هـ)

« ينابيع المودة : ١٠٢ »

الفائدة الثانية

في الصور المروية لمنقبة آية ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾ وهي :

(الصورة الأولى) :

عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم ﴾ انه قال : الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمة وعلي بن ابي طالب عليه السلام وجمعة ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه .

« الفتح القدير : ١٩٨ ، مطالب السئول : ١٧ ،

الصواعق المحرقة : ١٠١ »

(الصورة الثانية) :

عن الاصمغ بن نباتة قال : كنت عند علي عليه السلام فأناه ابن الكوا فسأله عن هذه الآية ﴿ وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ﴾ الآية ؟ فقال : وبحك يابن الكوا نحن نقف يوم القيامة بين

الجنة والنار ، فمن احبنا عرفناه بسماه فأدخلناه الجنة . ومن ابغضنا عرفناه بسماه فدخل النار . .

« يتابع المودة : ١٠٢ »

(الصورة الثالثة) :

عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام أكثر من عشر مرات : « يا علي انك والاصياء من ولدك اعرف بين الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من انكركم وأنكرتموه » .

« يتابع المودة : ١٠٢ »

(الصورة الرابعة) :

عن مقرون قال : سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول : جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ، فسأل عن هذه الآية ﴿ وعلى الاعراف رجال ﴾ الآية ؟ قال عليه السلام : نحن الاعراف ونحن نعرف انصارنا بسماهم ، ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا ، ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا من انكرنا وأنكرناه ، ان الله تبارك وتعالى لو شاء

لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذي يتوجه منه اليه ، فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم على الصراط لنا كبون ، فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كـدرة يفرغ بعضها في بعض ، وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بأمر ربها لا تنفاد لها ولا انتطاع .

« يتابع المودة : ١٠٢ »

الفائدة الثالثة

في ترجمة مهيار الديلمي ومختصر تاريخ حياته وسيرته :

هو ابو الحسن ، او الحسين ، مهيار بن ، مرزويه الديلمي البغدادي . ولد في الديلم في جنوب جيلان على بحر قزوين ، واستخدم في بغداد للترجمة عن الفارسية ، وكان يسمت بالكاتب حيث كان من كتاب الديوان .

سكن بغداد ، ونزل درب رباح بالكرخ ، واسلم على يد الشريف السيد الرضي عام ٣٩٤ هـ ، ونخرج عليه في الادب والشعر ، قد وازن - المترجم - كثيراً من شعر الشريف الرضي ، وقصائده .

قال في حقه ابو الحسن الباخري : هو شاعر في مناسك الفضل مشاعر ، وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب ، وما في قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت ، وهي مصبوبة في قوالب القلوب ، وبمثلها يعتذر الدهر المذنب عن الذنوب .

وقال الخطيب البغدادي : كان شاعراً جزل القول ، مقدماً على اهل وقته ، وكنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات ، ويقرأ عليه ديوان شعره .

وقال ابن العماد : كان شاعراً مجيداً مقدماً على شعراء عصره .

ونقل عن ابن الاثير قوله فيه : كان شاعراً جزل القول . مقدماً
على اهل وقته ، وهو رقيق الحاشية ، طويل النفس في قصائده .
وقال جمال الدين بن تفرى بردي : اسلم على يد الشريف الرضي ، وهو
استاذه في الادب والنظم والتشيع ، اشتغل حتى مهر في الادب والكتابة
والتشيع حتى صار من كبار الشعراء الروافض ، واما شعره ففي
غاية الجودة .

وقال الحر العاملي : فاضل شاعر اديب ، من شعراء اهل البيت
عليهم السلام المجاهرين ، جمع بين فصاحة العرب ، ومعاني المعجم ، وله
شعر كثير في مدح اهل البيت عليهم السلام ، وقال بعض العلماء « خيار
مهيأر خير من خيار الرضى وليس للرضى رديء اصلا »
وقال جرجي زيدان : ويمتاز مهيأر في شعره بجزالة القول . ورقة
الحاشية ، وطول النفس ، وقد طرقت اكثر ابواب الشعر ، فن قوله في
القنائة من ابيات !

يلحى على البخل الشحيح بماله افلا تكون بماء وجهك البخلا
اكرم يديك عن السئوال فانما قدر الحياة اقل من أن تسألا
ورثى مهيأر الشيخ المفيد (المتولد ٣٣٦ هـ - المتوفى ٤١٣ هـ) في قصيدة
لامية عامرة تشتمل على ٩١ بيتاً مطلعها قوله :

ما بعد يومك سلوة لمعلل منى ولا ظفرت بسمع معذل (١)
ورثى الشريف الرضى (المتولد ٣٥٩ هـ - المتوفى ٤٠٦ هـ) في قصيدة

(١) ديوان مهيأر ٣ : ١٠٣ .

ميمية تشمل على ٧٣ بيتاً مطلعها قوله :

من جب غارب هاشم وسنامها ولوى لؤبياً فاستزل مقامها (١)
ولما رثى الشريف الرضي بهذه القصيدة شقت على جماعة من كان
يحسد الرضى بالفضل في حياته ان يرثى بمثلها في وفاته ، ونسب قوم الى
السرف فيما ادعى له ولنفسه من اللحاق به وشدة الانس معه ، فطعنوا
في غرضه من الاقرار بالتوحيد ، وتكلموا في ذلك ، وكان فيهم من
رثاه بما ظاهره التأمي وباطنه الشماتة بشعر لا يسر طامعاً ولا يملك فهماً ،
فأسف لمكان قصوره عما كان يجب أن يقدر على قوله فعمل مهبّار
قصيدة أخرى يرثي الشريف الرضي ويلوح بذكرهم ويزيد في غيظهم ،
مطلعها قوله :

افريش لا لقم أراك ولا يد فتواكلى غاض الندى وخلا الندي (٢)
وهي تشتمل على ٦١ بيتاً .

وعلى اي حال فان مهبّار يعتبر مفخرة رجال الشيعة المجاهدين في
حب ولاء اهل البيت المتفانين في الدفاع عنهم ، وكان شعره المذهبي
مملوفاً بالبراهين القوية ، والحجج المتينة التي تأتت الحق في جانب آل
محمد ، وقد توفي لحس خلون من جمادي الثانية عام ٤٢٨ هـ - وله من
الآثار ديوانه المطبوع في دار الكتب عام ١٣٤٤ هـ - ١٣٥٠ هـ .
ولأحمد بن طاوس شرح لامية مهبّار اسماء « الأزهار في شرح
لامية مهبّار » .

(١) ديوان مهبّار ٣ : ٣٦٦ .

(٢) ديوان مهبّار ١ : ٢٤٩ .

مصادر ترجمة مهيار الديلمي

- تاريخ ابن الاثير ٨ : ١٤ ، الكنى والالقب ٢ : ٢٤٦ .
أمل الامل ٢ : ٣٢٩ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧٦ ،
تاريخ ابن خلكان ٢ : ١٤٩ ، دمية القصر : ٧٦ ،
تاريخ ابن كثير ١٢ : ٤١ . المنتظم ٨ : ٩٤ ،
تاريخ ابي الفدا ٢ : ١٦٨ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٧ ،
تاريخ آداب اللغة ٢ : ٢٥٩ ، الاعلام ٨ : ٢٦٤ ،
دائرة معارف فريد ٩ : ٤٨٤ . سفينة البحار ٢ : ٥٦٣ .
الغدير ٤ : ٢٣٨ ، معجم المؤلفين ١٣ : ٣٢ ، النجوم
الزاهرة ٥ : ٢٦-٢٧ ، كشف الظنون : ٨١٦ ، ١٦٨٣ .

المختار من شعر صفي الدين الحلي

(٧)

شاعر عصره على الاطلاق ، أجاد القصائد
الطوال والمقاطيع ، وأنى بما اخجل زهر
النجوم في السماء ، كما قد أزرى بزهر
الأرض في الربيع ، تطربك ألقاظه المصقولة ،
ومعانيه المعسولة . ومقاصده التي كأنها سهام
راشقة وسيوف مسلولة .

« فوات الوفيات ١ : ٥٨٠ »

قال الشاعر صفي الدين الحلي وقد سأله النقيب تاج الدين الآوي -
 نقيب نقباء الاشراف بالعراق - اجابة عبد الله بن المعتز عن قصيدته البائية
 التي يقول في مطلعها :

ألا من لعين وتسكابها تشكى القذى وبكائها بها
 وكان يتناقص فيها بأهل البيت عليهم السلام ويهزأ بهم - كما تأتي على
 ذكرها - انشاء الله تعالى - فقال في رده :

ألا قل لشر عبيد الال-	هـ وطاغى قريش وكذابها
وباغى العباد وباغى العناد	وهاجى الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبي	وتجدها فضل احسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم	فرد العداة بأوصابها (١)
اعنكم نفي الرجس أم عنهم	لظهر النفوس والباياها
أم الرجس والخمر من دابكم	وفرط العبادة من دابها
وقلت ورثنا ثياب النبي	فكم تجذبون بأهدابها (٢)
وعندك لا يورث الانبياء	فكيف حضيمم باثوابها

(١) الوصب بفتح الواو والصاد : المرض ، والوجع الدائم ،
 ونحول الجسم .

(٢) الاهداب جمع هذب : من الثوب طرفه الذي لم ينسج .

فكذبت نفسك في الحالتين
اجدك يرضى بما قلته
وكان بصفين من حزبه
وقد شمر الموت عن ساقه
فأقبل يدعو الى حيدر
وآثر ان يرتضيه الأنام
ليعطى الخلافة اهلا لها
وصلى مع الناس طول الحياة
فبلا تمصها جدمكم
واذ جعل الامر شورى لهم
أخامسهم كان ام سادسا
وقولك انتم بنو بنته
بنو البنت ايضا بنو عمه
فدع في الخلافة فصل الخلاف
وما أنت والفحص عن شأنها
وما ساورتك سوى ساعة
وكيف يخصوك يوما بها

ولم تعلم الشهد من صابها (١)
وما كان يوما بمرتابها
لحرب الطفلة واحزابها
وكشرت الحرب عن نابها
بارغابها وبارهاها
من الحكيم لاسبابها
فلم يرتضوه لايجابها
وحيدر في صدر محرابها
اذا كان اذذاك اخرى بها
فهل كان من بهض اربابها
وقد جلبت بين خطابها
(ولكن بنو العم أولى بها)
وذلك أدنى لانسابها
فليست ذولا لركابها
وما قصوك بآثوابها
فما كنت اهلا لاسبابها
ولم تتأدب بأدابها

(١) الصاب : شجر من عصارته بيضاء كاللبن بالغة المرارة اذا

اصابت العين اتلفتها .

وقلت : بأنكم القاتلون
 كذبت واسرفت فيما ادعيت
 فكم حاولتها سرارة لكم
 ولولا سيوف « ابي مسلم »
 وذلك عبد لهم لا لكم
 وكنتم اسارى بيطن الحبوس
 فانخرجكم وحباكم بها
 فجازيتموه بشر الجزاء
 فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف
 هم الزاهدون هم العابدون
 هم الصائمون هم القائمون
 هم قطب ملة دين الاله
 عليك بلهوك بالغانيات
 ووصف العذار وذات الحمار
 وشعرك في مدح ترك الصلاة
 فذلك شأنك لا شأنهم
 « فوات الوفيات ١ : ٥٧ ، ديوان صفي الدين الحلي : ٩٢ »

(١) سرارة القوم : ساداتهم ورؤساؤهم .

(٢) الغانيات جمع غانية : المرأة الغنية بحسبها وجمالها عن الزينة .

(٣) العقار بضم العين : الخثرة .

﴿ قال المؤلف ﴾

إن هذه القصيدة الرائعة بمحتويات آياتها الرصينة تعتبر سجلا ومرسوماً يكشف عن منطويات العباسيين من العدوان الغاشم والظلم العارم ، والجور الصارم الذي بني عليه اساس ملك دولتهم ، وأن عبد الله بن المعتز يعتبر سميثة من سميئاتهم وهفوة من هفواتهم ، جاءت به الظروف الجائرة فهو صنيفة الاجرام ، ووليد الظلم والاعتساف .

وقد تجامل في جملة من قصائده على آل الرسالة تارة بألفاظ نابية من القذع والقذف ، واخرى بدعواه أن الخلافة للعباسيين بحسب الموازين ومن جهة الميراث والمؤهلات ، وانهم اولى بها من اهل البيت عليهم السلام حيث انهم قتلوا بنى امية الذين كانوا مستولين على الحكم ، وان من قتل مبارزه فهو أولى بأسلابه - الى آخر ما شنه على آل الرسول من القول الوضيع والكلام الشنيع الذي يتم به عن لهجته العدائية العدوانية محاولا اثبات الحق لهم ولو كان على خلاف الحق

ولا زالت هذه المهاجمات ، والاعتداءات تشنها العصابات المناوئة لأهل البيت عليهم السلام في كل زمان ومكان ، ولا زال انصار الحق مدافعين لهذه الهجمات ، وان اقلام المنصفين لهم بالمرصاد ، وأسنة الحق لهم مسالوة كالسيوف الصارمة ، فان اهل الباطل مهما بلغ بهم التجبر والتعننت وعدم الانصياع الى الواقع بما هووا به على الناس من الاساليب التي تبنيوها ، مع هذا كله لا بد وان ينكشف الحال ، ويتبين الصريح ويبدو لكل ذى عينين ولو بعد حين .

فان صفى الدين الحلي الذي جاء من بعد ابن المعتز بما يقارب الاربعة قرون كشف الحقيقة المعماة امام رجال التاريخ الذين دونوا قصيدة ابن المعتز ، وبتين ما فيها من الهفوات والشطحات ، فأظهر الحق وأبان الواقع ، خدمة منه للمقيدة الحقة ، وتمسكا بموالاته اهل البيت عليهم السلام : فاسترسل في الرد : اولاً بتمداد فضائل اهل البيت عليهم السلام التي يفقدها الجانب العباسي من منقبة آية المبالغة ، ومن منقبة نفي الرجس عنهم ، وهذا مما خصهم الله تعالى بهم دون من سواهم كرامة وفضيلة .

ثم اخذ في رد دعواه من ان الخلافة جاءتهم من جانب الميراث حيث ورثوا ثياب النبي (ص) حيث قال له : بأنك كيف تتبني هذه المزرعة والحال انك غير مؤمن بمورثية النبي (ص) لاعتقادك بأن الأنبياء لا تورث ، فكذبته نفسك مرتين في دعوى الارث وفي دعوى انك اقرب اليه من غيرك .

ثم انعطف عليه في رده بما مضمونه : وهو ان دعواك الخلافة انما جاءتك من جهة جدك عبد الله بن العباس ، والحال انه كان من انصار اهل البيت (ع) فهو مع علي (ع) في حروبه مجاهداً بين يديه ومؤتماً به في صلاته ، فلو كان له حظ من الخلافة لتمصها ولادعاها ، وانطاوؤه نحت لواء خلافة علي (ع) دليل قاطع على ان الخلافة في جانب اهل البيت عليهم السلام .

وايضاً لو نزلنا وقلنا بأن الخلافة بالميراث فأولاد فاطمة عليها السلام اولى

منكم وأقرب رحماً ، فانهم بنو العم وهم اولاد النبي (ص) بتصريح آية المبالغة .

وعلى اي حال يقول له : دع الخلافة والتحدث بها ، فان لها ارباباً واصحاباً هم اهل لها ، وانك لست من اصحابها لبعثك عن آدابها واخلاقها .

واما حديث قتلكم امية فانك قد كذبت في ذلك ، فان الذي قد قضى عليهم هو ابو مسلم الخراساني الذي نهض بالدعوة الى اهل البيت عليهم السلام وانتم في بطون السجون . ولولا سيوف ابي مسلم لعزت الخلافة على طلابها ، فاشكروا له تلك اليد البيضاء ، وان ابا مسلم كان عبداً داعياً الى خلافة اهل البيت عليهم السلام لا لكم ، ولقد جازيتموه جزاء سمار .

ثم اخذ يقارن الشاعر بين صفات اهل البيت عليهم السلام وبين ما كان عليه بنو العباس ، وان الكفاه آت الدينية والاخلاق الاسلامية والمؤهلات الاجتماعية كانت في جانبهم دون بنى العباس ، وان اهل البيت عليهم السلام كانوا قطب ملة دين الاله ، وأن قطب رحى الاسلام يدور حول دأرتهم : فدع يا عبد الله بن المعز حديث الخلافة وانصرف الى لهوك بالغائيات ووصف الخرة ومدح ترك الصلاة ، فانك شاعر شغله لهوه وعبثت به أهواؤه المضلة ، ولست من جياذ هذا الميدان .. يعنى ميدان مباراة الخلافة - وشتان ما بين شأنك المتطرف في الدنيا وشأنهم الرصين في جانب خدمة الدين ، فهم اساس الدين واقطاب رحى الاسلام .

وهكذا نفتي هذه المباراة الشعرية بين شاعر اهل البيت عليهم السلام وبين شاعر بنى العباس ، والحق ينطق باسان جانب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما يقول عز من قائل : ﴿ ام حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكون ﴾ (١) .

﴿ ما يتبع هذه القصيدة ﴾ وفيه فوائد :

الفائدة الأولى

في سلسلة رواة منقبة آية المبالغة . وهي قوله تعالى : ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجمل لعنة الله على الكاذبين ﴾ (١) ، وان هذه المنقبة مختصة بأهل البيت عليهم السلام (٢) كما اشار اليها الشاعر صفي الدين بقوله :

بكم باهل المصطفى أم بهم فرد العداة بأوصابها

وان هذه المنقبة رواها العامة والخاصة ، والى القاريء الكريم ما رواه علماء العامة وأبناء الجماعة . وهم :

(١) الحافظ ابو عبد الله مسلم بن الحجاج النيسابوري المتولد ٢٠٦ هـ -

المتوفى ٢٦١ هـ)

« صحيح مسلم شرح النووى ١٥ : ١٧٥ »

(٢) أحمد بن حنبل الشيباني (المتولد ١٦٢ هـ — المتوفى ٢٤١ هـ)

« مسند احمد ١ : ١٨٥ »

(١) سورة آل عمران : ٦١ .

(٢) وقفت على كتيب صغير فى منقبة آية المبالغة للخالصي .. مطبوع..

« المؤلف »

(٣) محمد بن جرير الطبري (المتولد ٥٢٤هـ - المتوفى ٣١٠هـ)

« تفسير الطبري ٣ : ٢١٢ »

(٤) ابو بكر أحمد بن علي الجصاص (المتولد ٣٠٥هـ -

المتوفى ٣٧٠هـ)

« احكام القرآن ٣ : ١٤ »

(٥) الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (المتولد ٣٢١هـ -

المتوفى ٤٠٥هـ)

« مستدرک الحاكم ٣ : ١٥٠ »

(٦) علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (المتولد ٤٠٠هـ -

المتوفى ٤٦٨هـ)

« اسباب النزول : ٧٥ »

(٧) محمود بن عمر الزمخشري (المتولد ٤٦٧هـ - المتوفى ٥٣٨هـ)

« تفسير الكشاف ١ : ١٩٣ »

(٨) الحافظ محمد بن عبد الله بن العربي الاندلسي (المتولد ٤٦٨هـ -

المتوفى ٥٤٢هـ)

« احكام القرآن ١ : ١١٥ »

(٩) محمد فخر الدين الرازي (المتولد ٥٤٣هـ - المتوفى ٦٠٦هـ)

« تفسير الفخر الرازي ٢ : ٤٧١ »

(١٠) الحافظ شمس الدين الذهبي (المتولد ٦٧٣ هـ - المتوفى ٧٤٨ هـ)

« ذيل مستدرك الحاكم ٣ : ١٥٠ »

(١١) علي بن محمد بن الاثير الجزري (المتولد ٥٥٥ هـ - المتوفى ٦٣٠ هـ)

« اسد الغابة ٤ : ٢٥ »

(١٢) محمد بن طلحة الشافعي (المتولد ٥٨٢ هـ - المتوفى ٦٥٢ هـ)

« مطالب السؤل : ٧ »

(١٣) سبط بن الجوزي (المتولد ٥٨١ هـ - المتوفى ٦٥٤ هـ)

« تذكرة الخواص : ٩ »

(١٤) عبد الله بن عمر البيضاوي (المتولد ٥٠٠ هـ - المتوفى ٦٨٥ هـ)

« تفسير البيضاوي ٢ : ٢٢ »

(١٥) الحافظ أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري (المتولد ٦١٥ هـ -

المتوفى ٦٩٤ هـ)

« ذخائر العقبى ! ٢٥ ، الرياض النضرة ٢ : ٢٤٨ »

(١٦) عبد الله بن أحمد النسفي (المتولد ٥٠٠ هـ - المتوفى ٥٧١ هـ)

« تفسير النسفي ١ : ١٦٦ »

(١٧) الحسن بن أحمد النيسابوري (المتولد ٥٠٠ هـ - المتوفى

بعد ٨٥٠ هـ)

« غرائب القرآن ١ : ٣٢٩ »

(١٨) علي بن محمد -- المعروف -- بالخازن (المتولد ٦٧٨ هـ --
المتوفى ٧٤١ هـ)

« تفسير الخازن ١ : ٣٠٢ »

(١٩) محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان (المتولد ٦٥٤ هـ --
المتوفى ٧٥٤ هـ)

« البحر المحيط ٢ : ٤٧٩ »

(٢٠) الحافظ اسماعيل بن كثير الدمشقي (المتولد ٧٠١ هـ --
المتوفى ٧٧٤ هـ)

« تفسير ابن كثير ١ . ٣٧٠ ، البداية والنهاية ٥ : ٥٢ »

(٢١) أحمد بن حجر العسقلاني (المتولد ٧٧٣ هـ -- المتوفى ٨٥٢ هـ)

« الاصابة ٢ : ٥٣ »

(٢٢) علي بن محمد بن الصباغ المالكي (المتولد ٤٠٠ هـ --
المتوفى ٤٧٧ هـ)

« الفصول المهمة : ١٦٠ »

(٢٣) الحافظ عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (المتولد ٨٤٩ هـ --
المتوفى ٩١١ هـ)

« الدر المنثور ٢ : ٣٨ ، تاريخ الخلفاء : ١١٤ »

(٢٤) أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي (المتولد ٩٠٩ هـ --
المتوفى ٩٧٤ هـ)

« الصواعق المحرقة : ٧٢ »

(٢٥) محمد بن محمد أبو السعود العمادي (المتولد ٨٩٦ هـ -
المتوفى ٩٥١ هـ)

« تفسير أبي السعود ١ : ٢٤٤٤ »

(٢٦) محمد بن علي الشوكاني (المتولد ١١٧٣ هـ - المتوفى ١٢٥٠ هـ)

« فتح القدير ١ : ٣١٦ »

(٢٧) شهاب الدين محمود الآلوسي (المتولد ١٢١٧ هـ - المتوفى ١٢٧٠ هـ)

« روح المعاني ١ : ٦٠٢ »

(٢٨) طنطاوي بن جوهرى المصرى (المتولد ١٢٨٧ هـ -

المتوفى ١٣٥٨ هـ)

« الجواهر ٢ : ١٢٧ »

(٢٩) منصور على ناصف (المتولد ١٠٠٠ هـ - كان حياً ١٣٤٧ هـ)

« التاج الجامع للاصول ٣ : ٢٩٦ »

(٣٠) أحمد زينى دحلان (المتولد ١٢٣١ هـ - المتوفى ١٣٠٤ هـ)

« السيرة النبوية هامش السيرة الحلبية ٣ : ٥ »

(٣١) محمد رشيد رضا (المتولد ١٢٨٢ هـ - المتوفى ١٣٥٤ هـ)

« تفسير المنار ٣ : ٣٢١ »

(٣٢) علي بن إبراهيم الحلبي الشافعى (المتولد ٩٧٥ هـ -

المتوفى ١٠٤٤ هـ)

« السيرة الحلبية ٣ : ٢٤٠ »

(٣٣) محمد محمود حجازى (المتولد ٩٥٧ هـ - المتوفى ١٠٣٥ هـ)

« التفسير الواضح ٣ : ٥٨ »

(٣٤) الحافظ محمد بن عيسى الترمذي (المتولد ٢١٠ هـ -
المتوفى ٢٧٩ هـ)

« صحيح الترمذي ٢ : ٣٠٠ »

(٣٥) علي بن محمد الجرجاني (المتولد ٧٤٠ هـ - المتوفى ٨١٦ هـ)

« شرح المواقف ٣ : ٣٣٥ »

(٣٦) سليمان بن ابراهيم القندوزي (المتولد ١٢٢٠ هـ -

المتوفى ١٢٩٤ هـ)

« ينابيع المودة : ٥٢ »

الفألة الثانية

في صور منقبة آية المباحلة ، واختصاصها في اهل البيت عليهم السلام
كما دونها الرواة من العلماء الاعلام ، وهي :
(الصورة الاولى) :

عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال : امر معاوية بن ابي
سفيان سعداً فقال : ما منعك أن تسب ابا تراب ؟ فقال : اما ما ذكرت
ثلاثاً قالهن له رسول الله (ص) فلن اسبه ، لأن تكون لي واحدة منهن
احب الي من حمر النعم ، سمعت رسول الله (ص) يقول له حينما خلفه
في بعض مغازيه ، فقال له علي عليه السلام : يا رسول الله خلفتني مع النساء
والصبيان ؟ فقال له رسول (ص) : اما ترضى أن تكون مني بمنزلة
هارون من موسى إلا إنه لا نبوة بعدي ، وسمعته يقول يوم خيبر :
لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال : فتطاولنا
لها فقال ادعوا لي علياً ، فأتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية
اليه ففتح الله عليه ، ولما نزلت هذه الآية ﴿ فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً
وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء اهلي .

« اسد الغابة ٤ : ٢٥ . مسند أحمد ١ : ١٨٥ ،

صحيح مسلم شرح النووي ١٥ : ١٧٥ »

(الصورة الثانية) :

عن السدي : ﴿ فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم ﴾ الآية :
فأخذ - يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم - بيد الحسن والحسين وفاطمة
وقال لعلي : اتبعنا ، فخرج معهم فلم يخرج يومئذ النصارى . وقالوا :
إننا نخاف ان يكون هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليست دعوة
النبي كغيرها ، فتخللوا عنه يومئذ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
لو خرجوا لأحرقوا ، فصالحوه على صلح على ان له عليهم ثمانين ألفاً ،
فما عجزت الدراهم في العروض الحلة بأربعين ، وعلى ان له عليهم ثلاثاً
وثلاثين درعاً وثلاثاً وثلاثين بغيراً وأربعة وثلاثين فرساً غازية كل سنة ،
وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضامن لها حتى تؤديها اليهم .
وعن قتادة قال : ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا
وفدأ من وفد نجران من النصارى ، وهم الذين حاجوه في عيسى عليه
السلام فنكصوا عن ذلك وخافوا ، وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وآله وسلم كان يقول : والذي نفس محمد بيده ان كان العذاب لقد
تدلى على اهل نجران ولو فعلوا لاستعصموا عن جديد الارض . .

﴿ تفسير الطبري ٣ : ٢١٢ ﴾

(الصورة الثالثة) :

عن علباء بن احمر الميشكري قال : لما نزلت هذه الآية
﴿ فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ﴾ الآية ارسل

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة وابنيهما الحسن
والحسين عليهم السلام ، ودعا اليهود ليلا عنهم ، فقال شاب من اليهود :
ويحكم أليس عهدكم بالأمس اخوانكم الذين مسحوا قرده وخنازير لا نلاعنوا فانتهوا .
« تفسير الطبري ٣ : ٢١٣ ، الدر المنثور ٢ : ٣٩ »

(الصورة الرابعة) :

فقال تعالى : ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم ﴾ الآية فنقل رواية السير ، ونقل الأثر ،
لم يختلفوا فيه . ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد الحسن
والحسين وعلي وفاطمة عليهم السلام ثم دعا النصارى الذين حاجوه الى
المباهلة ، فأحجموا عنها . وقال بعضهم لبعض ان باهلموه اضطرر
الوادى عليكم ناراً ، ولم يبق نصراني ولا نصرانية الى يوم القيامة .
« احكام القرآن للجصاص ٣ : ١٤ »

(الصورة الخامسة)

عن عامر بن سعد عن ابيه قال لما نزلت هذه الآية
﴿ ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ﴾ دعا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسيناً عليهم
السلام ، فقال : « اللهم هؤلاء اهلي »

« تاريخ الخلفاء للسيوطي : ١١٤ ، الصواعق المحرقة :

٧٢ ، مستدرک الحاکم ٣ : ١٥٠ ، تلخيص

المستدرک ٣ : ١٥٠ »

(الصورة السادسة) :

عن جابر بن عبد الله قال : قدم وفد اهل نجران على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، العاقب والسيد ، فدعاها الى الاسلام . فقالوا : أسلفنا قبلك . قال : كذبنا ان شئنا اخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام . فقالوا : هات اثبتنا . قال : حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ، فدعاها الى الملاعة ، فوعدها على ان يعادياها بالغداة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخذ بيد علي وفاطمة ويبيد الحسن والحسين عليهم السلام ، ثم ارسل اليهما فأبيا ان يجيبا فأقرا له بالخراج ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : والذي بعثني بالحق لو فملا لمطر الوادي ناراً قل جابر .

فبرزت فيهم هذه الآية ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ﴾ قال الشعبي : أبناءنا الحسن والحسين ، ونساءنا فاطمة ، وأنفسنا علي بن طالب عليهم السلام
« الدر المنثور ٢ : ٣٨ . اسباب النزول : ٧٥ »

(الصورة السابعة) :

وروي انهم لما دعاهم الى المباهة ، قالوا : حتى نرجع وننظر ، فلما تخالوا قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم - يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا ممشر النصارى ان محمداً نبي مرسل . ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، وانن فعلتم لتهلكن ، وان ايتم إلا إلف

دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم ،
فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا محتضناً الحسين ، آخذاً
بيد الحسن ، وفاطمة تمشى خلفه ، وعلي خلفهما . وهو يقول : اذا أنا
دعوت فأمنوا فقال اسقف نجران : يا معشر النصارى اني لأرى
وجوهاً لو شاء الله ان يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا
فتهلكوا ، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني الى يوم القيامة . فقالوا :
يا أبا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان تترك على دينك ، وثبتت على
ديننا . قال : فاذا أبيتم المباحلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما
عليهم فأبوا . قال : فاني اناجزكم . فقالوا : ما لنا بحرب العرب
طاقة ، ولكن نصلحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن
ديننا على ان نؤدي اليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر : وألف
في رجب ، وثلاثين درعاً عادية من حديد ، فصالحهم على ذلك
وقال : والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ، ولو
لاعتوا لمسخوا قرودة وخنائير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل
الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على
النصارى كلهم حتى يهلكوا .

« تفسير البيضاوي ٢ : ٢٢ ، تفسير الكشاف ١ : ١٩٣ »

« تفسير النسفي ١ : ١٦١ ، تفسير الفخر الرازي ٢ : ٤٧١ »

« تفسير النيسابوري ١ : ٣٢٩ ، تفسير الخازن ١ : ٣٠٢ »

« تفسير البغوي ١ : ٣٠٢ ، تفسير ابى السعود ١ : ٢٤٤ »

﴿ الصورة الثامنة ﴾

عن ابن عباس إن وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهم أربعة عشر رجلاً من اشرافهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذي يكون بعده ، وصاحب رأيهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها : اسلما . قالا : أسلمنا قال ما أسلمتما قالا بلى قد أسلمنا قبلك . قال : كذبتما بمنعكم من الاسلام ثلاث فيكما عبادتكما الصليب ، واكلكما الخنزير . وزعمكما ان الله ولدأ ، ونزل ﴿ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ﴾ الآية ، فلما قرأها عليهم قالوا : ما نعرف ما تقول ، ونزل ﴿ فن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ﴾ الآية ، فقال لهم : ان الله قد امرني ان لم تقبلوا هذا ان اباهلكم . فقالوا يا ابا القاسم بل نرجع فننظر في امرنا ثم نأتيك فبخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم ، قال السيد للعاقب : قد والله علمتم ان الرجل نبي مرسل ولئن لا نعتنوه ليستأصلكم ، وما لاعن قوم قط نبياً فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، فان انتم لن تتبعوه وابتنم إلا إلف دينكم فوادعوه وارجعوا الى بلادكم ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن انا دعوت فأمنوا أنتم فأبوا ان يلاعنوه ، وصالحوه على الجزية

(الصورة التاسعة) :

قال محمد بن اسحاق ! في سبب نزول هذه الآية والآيات قبلها من أول السورة : قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد نجران ستون راكباً فيهم أربعة عشر رجلاً من اشرافهم ، وثلاثة منهم كانوا أكابر القوم ، احدهم اميرهم واسمه عبد المسيح ، والثاني مشيرهم وذو رأيهم وكانوا يقولون له السيد واسمه الأيهم ، والثالث حبرهم واسقفهم وصاحب مدارسهم يقال له ابو حارثة بن علقمة احد بنى بكر ابن وائل ، وملوك الروم كانوا شرفوه ومولوه واكرموه ، لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم ، فلما قدموا من نجران ركب ابو حارثة بغلته وكان الى جنبه اخوه كرز بن علقمة ، فبينما بغلة ابي حارثة تسير اذ عثرت . فقال كرز اخوه : تعس الأبعد ، يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال ابو حارثة : بل تعست امك . فقال : ولم يأخني فقال ! انه والله النبي الذي كنا ننتظره فقال له اخوه كرز : فما يمنعك منه وانت تعلم هذا ؟ قال : لأن هؤلاء الملوك اعطونا اموالا كثيرة واكرمونا ، فلو آمننا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لأخذوا منا كل هذه الاشياء . فوقع ذلك في قلب اخيه كرز ، وكان يضمه إلى أن اسلم ، فكان يحدث بذلك

ثم تكلم أولئك الثلاثة الامير والسيد والخبر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اختلاف من ادیانهم : فتارة يقولون عيسى هو الله ، وتارة يقولون هو ابن الله ، وتارة يقولون ثالث ثلاثة ، ويحتجون

لقولهم هو الله بأنه كان يحيى الموتى ، ويبرىء الأكمه والأبرص ويبرىء الاسقام ويخبر بالغيوب ، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيطير ويحتجون في قولهم أنه ولد الله بأنه لم يكن له اب يعلم ، ويحتجون على قولهم ثالث ثلاث بقول الله تعالى : فعلنا وجعلنا . ولو كان واحداً لقال قلت .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اسلموا فقالوا : قد اسلمنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كذبتكم كيف يصح اسلامكم وانتم تثبتون لله ولداً ، وتعبدون الصليب ، وتأكلون الخنزير ؟ فقالوا : فمن ابوه - اي عيسى عليه السلام ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأنزل الله تعالى في ذلك آل عمران الى بضع وثمانين آية منها ، ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفاظر معهم ، فقال : أستم تعلمون أن الله حي لا يموت ، وان عيسى يأتي عليه الفناء ؟ قالوا : بلى . قال : أستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا ويشبه اباه ؟ قالوا : بلى . قال : أستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء . يكوؤه ويحفظه ويرزقه ، فهل يملك عيسى شيئاً من ذلك ؟ قالوا : لا . قال : أستم تعلمون ان الله لا ينجفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ، فهل يعلم عيسى شيئاً من ذلك إلا ما علم ؟ قالوا : لا . قال : فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف يشاء . فهل تعلمون ذلك ؟ قالوا : بلى . قال : أستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث ، وتعلمون أن عيسى حملته امرأة كحمل

المرأة ووضعت كما تضع المرأة ، وغذي كما يغذي الصبي ، ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ، ويحدث الحدث ؟ قالوا : بلى . فقال صلى الله عليه وآله وسلم ! فكيف يكون كما زعمتم فمرفوا ثم ابوا إلا ججوداً ، ثم قالوا : يا محمد ألسنت تزعم أنه كلمة الله وروح منه ؟ قال : بلى . فانزل الله تعالى ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ﴾ الآية .

ثم أن الله تعالى أمر محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بملاعتهم إذ ردوا عليه ذلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الملاعة .

روي أنهم لما دعوا الى المباهة ، قالوا حتى ننظر ، فلما تخالوا قالوا لصاحب الرأي فيهم ماترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا ، فاذا أبيتم إلا إلف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا . فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد غدا محتضناً الحسين ، آخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي خلقها صلوات الله عليهم أجمعين . والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : اذا أنا دعوت فأمنوا . فقال اسقهم : يامعشر النصرى اني لأرى وجوهاً لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا من مكانه لازاله ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، فأذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبذلوا له الجزية الفتي حلة حمراء وثلاثين درعاً من حديد ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي نفسي بيده

لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنزير ، ولأضطرم الوادي عليهم ناراً ،
ولأستاصل الله نجران واهله ، وهذا من دلائل النبوة .
« الجواهر في التفسير ٢ : ١٢٦ »

الفائدة الثامنة

في سلسلة رواية منقبة آية التطهير وهي قوله تعالى ﴿...إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١) ، واختصاصها بأهل البيت عليهم السلام كما أشار إلى ذلك صفي الدين في البيت الخامس من قصيدته حيث يقول :

اعنكم نفى الرجس أم عنهم طهر النفوس وأبائها

ونريد برواتها من طريق أبناء السنة والجماعة من الأعلام ، وهم :

(١) أحمد بن حنبل الشيباني (المتولد ٢١١ هـ - المتوفى ٢٤١ هـ)

« المسند ١ : ٣٣١ ، ٣ : ٢٥٩ ،

٢٨٥ ، ٤ : ١٠٧ ، ٦ : ٢٩٢-٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠٤

(٢) أحمد بن حنبل الهيمتي (المتولد ٩٠٩ هـ - المتوفى ٩٧٤ هـ)

« الصواعق المحرقة : ٨٥ »

(٣) محمد بن جرير الطبري (المتولد ٢٤٤ هـ - المتوفى ٣١٠ هـ)

« تفسير الطبري ٢٢ : ٥٠ »

(١) سورة الاحزاب : ٣٣

(٤) أحمد بن علي الجصاص (المتولد ٣٠٥ هـ - المتوفى ٣٧٠ هـ)

« أحكام القرآن ٣ : ٣٦٠ »

(٥) الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم (المتولد ٣٢١ هـ - المتوفى ٤٠٥ هـ)

« مستدرک الحاكم ٢ : ٤١٦ »

(٦) الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي (المتولد ٣٨٤ هـ - المتوفى

٤٥٨ هـ)

« سنن البيهقي ٢ : ١٤٩ »

(٧) الحافظ بن عبد البر القرطبي المالكي (المتولد ٣٦٣ هـ -

المتوفى ٤٦٣ هـ)

« الأستيعاب ٣ : ٣٧ »

(٨) شهاب الدين أحمد بن عبد ربه الأندلسي (المتولد ٢٤٦ هـ -

المتوفى ٣٢٨ هـ)

« العقد الفريد ٣ : ٩٧ »

(٩) علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (المتولد ٠٠٠ هـ - المتوفى

٤٦٨ هـ)

« اسباب النزول : ٢٦٧ »

(١٠) محمود بن عمر الزمخشري (المتولد ٤٦٧ هـ - المتوفى ٥٣٨ هـ)

« تفسير الكشاف ١ : ١٩٣ »

(١١) الحافظ محمد بن عبد الله بن العربي (المتولد ٤٦٨ هـ -

المتوفى ٥٤٢ هـ)

« أحكام القرآن ٢ : ١٦٦ »

(١٢) محمد فخر الدين الرازي (المتولد ٥٤٣ هـ - المتوفى ٦٠٦ هـ)

« تفسير الرازي ٤ : ٤٧١ »

(١٣) الحافظ أحمد بن محمد الخوارزمي (المتولد ٤٨٤ هـ - المتوفى

(٥٦٨ هـ)

« مناقب الخوارزمي : ٢٣ »

(١٤) الحافظ علي بن الحسن بن عساكر (المتولد ٤٩٩ هـ -

المتوفى ٥٧١ هـ)

« تاريخ ابن عساكر ٤ : ٢٠٤ »

(١٥) علي بن محمد بن الاثير الجزري (المتولد ٥٥٥ هـ - المتوفى

(٦٣٠ هـ)

« أسد الغابة ٢ : ١٢ »

(١٦) سبط بن الجوزي (المتولد ٥٨١ هـ - المتوفى ٦٥٤ هـ)

« تذكرة الخواص الباب التاسع : ١٣٣ »

(١٧) محمد بن يوسف الكنجي (المتولد ٥٠٠ هـ - المتوفى ٦٥٨ هـ)

« كفاية الطالب الباب المائة : ٢٢٧ »

(١٨) محمد بن طلحة الشافعي (المتولد ٥٨٢ هـ - المتوفى ٦٥٢ هـ)

« مطالب السؤل : ٨ »

(١٩) عبد الله بن عمر البيضاوي (المتولد ٥٠٠ هـ - المتوفى

(٦٨٥ هـ)

« تفسير البيضاوي ٤ : ٤٢ »

(٢٠) محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (المتولد ٦١٥ هـ -
المتوفى ٦٩٤ هـ)

« ذخائر العقبى : ٢١ »

(٢١) الحافظ اسماعيل بن كثير (المتولد ٧٠١ هـ - المتوفى
٧٧٤ هـ)

« تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٣ »

(٢٢) علي بن أبي بكر الهيثمي (المتولد ٧٣٥ هـ - المتوفى ٨٠٧ هـ)

« مجمع الزوائد ٩ : ١٦٦ »

(٢٣) علي بن محمد - الشهير بابن الصباغ (المتولد ٧٨٤ هـ - المتوفى
٨٥٥ هـ)

« الفصول المهمة : ٧ - ٨ »

(٢٤) أحمد بن علي - الشهير بابن حجر العسقلاني (المتولد ٥٧٧٣ هـ
المتوفى ٨٥٢ هـ)

« الأصابة ٢ : ٥٠٢ »

(٢٥) الحافظ شمس الدين الذهبي (المتولد ٦٧٣ هـ - المتوفى ٧٤٨ هـ)

« ذيل مستدرك الحاكم ٣ : ١٣٣ - ١٤٦ - ١٤٨ »

(٢٦) الحسن بن محمد النيسابوري (المتولد ١٠٠٠ هـ - المتوفى
بعد ٨٥٠ هـ)

« غرائب القرآن ٣ : ١٠٥ »

(٢٧) محمد بن علي الصبان (المتولد : ٥٠٠٠ هـ - المتوفى
١٢٠٦ هـ)

« اسعاف الراغبين هامش نور الأبصار : ١٠٥ »

(٢٨) علي بن عبد الملك المتقى الهندي (المتولد ٨٨٨ هـ -
المتوفى ٩٧٥ هـ)

« منتخب كثر العمال هامش المسند ٥ : ٩٦ »

(٢٩) الحافظ عبد الرحمن السيوطي (المتولد ٨٤٩ هـ - المتوفى
٩٦١ هـ)

« الدر المنثور ٥ : ١٩٨ ، الخصائص ٢ : ٢٦٤ »

(٣٠) شهاب الدين محمود الآلوسي (المتولد ١٢١٧ هـ - المتوفى
١٢٧٠ هـ)

« روح المعاني ٧ : ٤٤ »

(٣١) السيد مؤمن الشبلنجي (المتولد ١٢٥٢ هـ - المتوفى
١٣٠٨ هـ)

« نور الأبصار : ١٠٢ »

(٣٢) سليمان بن ابراهيم القندوزي (المتولد ١٢٢٠ هـ - المتوفى
١٢٩٤ هـ)

« ينابيع المودة : ٤١ »

(٣٣) علي بن محمد - الخازن - (المتولد ٦٧٨ هـ - المتوفى
٧٤١ هـ)

« تفسير الخازن ٥ : ٢١٣ »

(٣٤) الحسين بن مسعود البغوي (المتولد ٥٠٠٠ هـ المتوفى ٥٥١٦ هـ)

« تفسير البغوي هامش الخازن ٥ : ٢١٣ »

(٣٥) محمد بن محمد العمادي - أبو السعود - (المتولد ٨٩٦ هـ - المتوفى ٩٥١ هـ)

« تفسير أبي السعود ٤ : ٢١١ »

(٣٦) محمد بن يوسف - أبو حيان الأندلسي - (المتولد ٦٥٤ هـ - المتوفى ٧٤٥ هـ)

« البحر المحيط ٧ : ٢٣١ »

(٣٧) طنطاوي بن جوهرى المصرى (المتولد ١٢٨٧ هـ - المتوفى ١٣٥٨ هـ)

« الجواهر ١٦ : ٢٧ »

(٣٨) محمد بن علي الشوكاني (المتولد ١١٧٣ هـ - المتوفى ١٢٥٠ هـ)

« فتح القدير ٤ : ٢٧٠ »

(٣٩) محمد محمود الحجازي (المتولد ٩٥٧ هـ - المتوفى ١٠٣٥ هـ)

« التفسير الواضح ٢١ : ٦ »

(٤٠) محمد بن أحمد بن جزى الكلبى (المتولد ٦٩٣ هـ - المتوفى ٧٤١ هـ)

« التسهيل ٣ : ١٣٧ »

(٤١) أحمد - مد مصطفى المراغي (المتولد ١٢٩٨ هـ - المتوفى

(١٣٦٤ هـ)

« تفسير المراغي ٢٣ : ٧ »

٤٢، محمد عيسى الترمذي (المتولد ٢١٠ هـ - المتوفى ٢٧٩ هـ)

« صحيح الترمذي ٢ : ٣٠٨ »

الفائدة الرابعة

في صور ورود منقبة آية التطهير ، وأنها في اهل البيت عليهم السلام كما دونتها الرواة من الأعلام ، وهي :
(الصورة الأولى) :

عن عمرو بن ميمون قال : أتى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا أبا عباس ، إما أن تقوم معنا وإما أن نخلونا هؤلاء . فقال ابن عباس ! بل أقوم معكم ، وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ، فابتدؤا فتحدثوا ، فلا ندري ما قالوا ، فجاء ابن عباس ينفض ثوبه ويقول : إِفّ وتفّ . وقعوا في رجل له عشر - ثم جعل يعدد مناقب علي عليه السلام - ثم قال : واخذ رسول الله صلى عليه وآله وسلم ، ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقال : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهراً ﴾ .

« الاصابة ٢ : ٥٢ ، مسند أحمد ١ : ٣٣١ »

(الصورة الثانية) :

عن انس بن مالك قال : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان

ير بيت فاطمة عليها السلام سنة اشهر اذا خرج الى افجر ، فيقول :
الصلاة يا أهل البيت ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيراً ﴾ .

« منتخب كنز العمال ٥ : ٩٦ ، تفسير الخازن

٥ : ٢١٣ احكام القرآن ٢ : ١٦٧ ، مسند أحمد

٣ : ٢٥٩ - ٢٨٥ ، تفسير الطبري ٢٢ : ٥ »

(الصورة الثالثة) :

عن شداد ابي عمار قال : دخلت على وائلة بن الاسقع وعنده
قوم . فذكروا علياً فلما قاموا قال لي : الا اخبرك بما رأيت من رسول الله
صل الله عليه وآله سلم ؟ قلت : بلى قال : اتيت فاطمة عليها السلام اسألتها
عن علي عليه السلام قالت : توجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
فجلست حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه علي وحسن وحسين
عليهم السلام أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى علياً
وفاطمة عليها السلام فأجلسها مابين يديه ، وأجلس حسناً وحسيناً
عليهما السلام كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه .. او
قال : كساء .. ثم تلا هذه الآية ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وأهل
بيتي احق .

« تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٣ . ذيل المستدرك ٣ : ١٤٧

مجمع الزوائد ٩ . ٦١٧ تفسير الطبري ٢٢ . ٦ . مسند أحمد

٤ : ١٠٧ ، مستدرك الحاكم ٢ : ٤١٦ »

(الصورة الرابعة) :

عن عطاء بن ابي رباح قال : حدثني من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة (١) ، فدخلت بها عليه ، فقال لها : ادعي زوجك وابنيك قالت : فجاء علي والحسن والحسين ، فدخلوا عليه . فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، وهو على منامة له ، وكان تحته كساء له خيبرى ، قالت : وانا اصلي في الحجرة ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ال البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ قالت : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ، ثم اخرج يده فألوى بها الى السماء ، ثم قال : « اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » . قالت : فأدخلت رأسي البيت فقلت : وانا معكم يا رسول الله ؟ قال : انك إلى خير ، انك إلى خير

« الفصول المهمة : ٨ ، تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٤ ، فتح القدير

- الشوكاني ٤ : ٢٧٠ ، اسباب النزول ٧ : ٢٦ ، تفسير

الطبري ٢٢ : ٦ ، مسند أحمد ٦ : ٢٩٢ ، احكام القرآن

٢ : ١٦٧ ع

(١) البرمة : القدر من الحجر ، والخزيرة ! شبه عصيدة بالحم ، وقيل مرقعة من بلالة النخالة .

(الصورة الخامسة) :

عن ام سلمة قالت : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي يوماً اذ قالت الخادم ان علياً وفاطمة عليهما السلام بالسدة (١) فقال لي : قومي فتنحي لي عن اهل بيتي . قالت : فقامت فتنحيت في البيت قريباً ، فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران . فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما . واعتنق علياً بأحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى فقبل فاطمة وقبل علياً . فأعذق عليهم خيصة سوداء (٢) فقال : « اللهم اليك لا اى النار أنا واهل بيتي » . قالت : فقلت وانا يا رسول الله . فقال : وانت .

« الاستيعاب : ٢ : ٣٧ . الفصول المهمة : ٧ ، تفسير ابن

كثير ٣ : ٤٨٤ . تاريخ ابن عساکر ٤ : ٢٠٤ مسند

أحمد ٦ : ٢٩٦ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٦٦ »

(الصورة السادسة) :

عن شهر بن حوشب قال : سمعت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم : حين جاء نعي الحسين بن علي عليهما السلام ، لعنت أهل العراق فقالت : قتلوه قتلهم الله ، غرّوه وذلوهم لعنهم الله ، فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته فاطمة غدية

(١) السدة بالضم والتشديد : كالظلة على الباب لتقى الباب من

المطر ، وقيل هي الباب نفسه ، وقيل هي الساحة بين يدي الباب .

(٢) الخيصة : كساء اسود مربع له علمان .

ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة . نَحْمَلُهُ فِي طَبَقِ لَهَا ، حَتَّى وَضَعْتَهَا
 بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا : ابْنُ ابْنِ عَمِّكَ ؟ قَالَتْ : هُوَ فِي الْبَيْتِ . قَالَ :
 فَادْهَبِي فَادْعِيهِ وَائْتِنِي بِابْنِهِ . قَالَتْ : فَجَاءَتْ تَقُودُ ابْنَيْهَا كُلَّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا بِيَدِ وَعَلِيٍّ يَمْشِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَجْلَسَهُمَا فِي حَجْرِهِ . وَجَلَسَ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ ، وَجَلَسَتْ
 فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَاجْتَذَبَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْرِيًّا
 كَانَ بَسَاطًا لَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْمَدِينَةِ . فَلَاقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا ، فَأَخَذَ بِشَالِهِ طَرَفِي الْكِسَاءِ ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ الْيَمْنَى إِلَى
 رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اهْلِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْهُمْ تَطْهِيرًا ،
 اللَّهُمَّ اهْلِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْهُمْ تَطْهِيرًا » . قَالَتْ : يَا رَسُولَ
 اللَّهِ أَلَسْتَ مِنْ أَهْلِكَ ؟ قَالَ : بَلَى فَادْخُلِي فِي الْكِسَاءِ . قَالَتْ : فَدَخَلْتُ
 فِي الْكِسَاءِ بَعْدَ مَا قَضَى دَعَاؤَهُ لِابْنِ عَمِّهِ وَابْنِهِ وَابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ .

مسند أحمد ٦ : ٢٩٨ «

(الصورة السابعة) :

عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت : أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم جلل على علي وحسن وحسين وفاطمة عليهم السلام كساء ثم
 قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس
 وطهرهم تطهيراً . فقالت أم سلمة يا رسول الله أنا منهم ؟ قال : أنت
 إلى خير .

« كفاية الطالب : ٢٢٧ ، مسند أحمد ٦ : ٣٠٤ »

(الصورة الثامنة) :

عن ابي عمار قال : ابي الجالس عند وائلة بن الأسقع اذ ذكروا
علياً عليه السلام : فلما قاموا قال : اجلس حتى اخبرك عن هذا الذي
شتموا ، اني عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاءه علي
وفاطمة وحسن وحسين فألقى عليهم كساء له ثم قال : « اللهم هؤلاء
اهل بيتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قلت . يارسول
الله وانا ؟ قال : وانت . قال : فوالله أنها لأوثق عمل عندي .
» تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٤ تفسير الطبري

٢٢ : ٠٦ . مجمع الزوائد ٩ : ١٦٧ «

(الصورة التاسعة) :

عن ام المؤمنين عائشة قالت : خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ذات غداة وعليه مرط مرحل (١) من شعر اسود ، فجاء الحسن فأدخله
معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه ، ثم جاء علي فأدخله معه ، ثم
قال : ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾

» الدر المنثور ٥ : ١٩٨ تفسير الرازي ٢ : ٤٧١ ،

تاريخ ابن عساکر ٤ : ٢٠٤ ، البيضاوي ٤ : ٤٢ ،

ذيل المستدرک ٣ : ١٤٧ ، كفاية الطالب ٢٢٩ ،

تفسير الخازن ٥ : ٢١٣ . تفسير الكشاف ١ : ١١٣ ،

سنن البيهقي ٢ : ٢٤٩ ، تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٥ «

(١) المرط : الكساء والمرجل : الذي نقش فيه تصاوير الرجال .

(الصورة العاشرة)

عن أبي سعيد الخدري قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء الى باب علي عليه السلام اربعين صباحاً بعد ما دخل على فاطمة ، فقال : السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته . يرحمكم الله ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ .

وعنه ايضاً قال : لما نزلت قوله تعالى ﴿ وامر اهلك بالصلاة ﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي باب فاطمة وعلي عليهما السلام تسعة اشهر في كل صلاة فيقول : الصلاة يرحمكم الله ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ .

« كفاية الطالب : ٢٣٢ . تاريخ ابن عساكر

٤ : ٢٥ ، مناقب الخوارزمي : ٢٣ »

(الصورة الحادية عشرة) :

عن ام سلمة قالت : في بيتي نزلت ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ . قالت : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام

فقال : هؤلاء اهلي اهل البيت فقلت : يا رسول الله أما انا من
اهل البيت ؟ فقال : بلي ان شاء الله .

« تفسير البغوي هامش الحازن ٥ : ٢١٣ ،

مناقب الخوارزمي : ٢٣ »

(الصورة الثانية عشرة) :

عن واثلة بن اسقع قال : لما جمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم علياً وفاطمة والحسن والحسين تحت ثوبه قال : « اللهم قد
جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وآل
ابراهيم ، اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك
ورضوانك علي وعليهم » .

فقال واثلة : وكنت واقفاً على الباب فقلت : وعلي يا رسول الله
بأبي انت وامى ؟ قال : اللهم وعلى واثلة .

« مناقب الخوارزمي : ٢٥ »

(الصورة الثالثة عشرة) :

عن ام سلمة : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لفاطمة
اثنى بزوجه وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء ، ثم وضع يده
عليهم ثم قال : « اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد ، قالت ام سلمة رضي الله عنها
فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبته من يدي وقال : انك
على خير .

« منتخب كنز العمال ٥ : ٩٦ ، كفاية الطالب : ٢٢٨

(الصورة الرابعة عشرة) :

عن ابى الحزاء قال : رابطت المدينة سبعة اشهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا طلـع الفجر جاء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام فقال : الصلاة الصلاة ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾

« الدر المشور ٥ : ١٩٩ ، تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٣ ،

مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨ »

(الصورة الخامسة عشرة) :

قالت ام سلمة : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيتي فقال : لا تأذني لأحد ، فجاءت فاطمة عليها السلام فلم استطع أن احجبها عن اييها ، ثم جاء الحسن عليه السلام فلم استطع ان امنعه ان يدخل على جده وأمه . وجاء الحسين فلم استطع ان احجبه عن جده صلى الله عليه وآله وسلم وامه عليها السلام ، ثم جاء علي عليه السلام فلم استطع ان احجبه ، فاجتمعوا بظلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكساء كان عليه ، ثم قال : « هؤلاء اهل بيتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ﴾ فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط

قالت : فقلت يا رسول الله واذا؟ قالت : فوالله ما انعم ، وقال انك الى خير .

« تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٤ »

(الصورة السادسة عشرة) :

عن أم سلمة قالت : ان هذه الآية نزلت في بيتي ﴿أما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ قالت : وانا جالسة على باب البيت فقلت يا رسول الله الست من أهل البيت؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم انك الى خير . انت من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قالت : وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

« تفسير الخازن ٥ : ٢١٣ ، تفسير ابن

كثير ٣ : ٤٨٥ »

(الصورة السابعة عشرة) :

عن عبد الله بن وهب قال : اخبرني أم سلمة قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم ادخلهم تحت ثوبه ، ثم جأر (١) الى الله عز وجل ، ثم قال « هؤلاء أهل بيتي ، قالت أم سلمة : فقلت يا رسول الله ادخلني معهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أنت من أهلي .

(تفسير ابن كثير ٣ : ٣٨٥ »

(١) جأر الى الله : رفع صوته بالدعاء ، وتضرع .

(الصورة الثامنة عشرة) :

عن ابن حوشب عن عم له قال : دخلت مع ابي على عائشة ، فسألتها عن علي عليه السلام فقالت : تسألني عن رجل كان من احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت تحت ابنته واحب الناس اليه ، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام ، فألقى عليهم ثوباً فقال : « اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » قالت : فدنوت منهم فقلت يا رسول الله وانا من اهل بيتك ؟ فقال (ص) : تنحى فانك على خير .

« تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٥ »

(الصورة التاسعة عشرة) :

عن ام سلمة رضوان الله عليها قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بيئتها على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة عليها السلام بمرمة فيها خزيرة ، فقال رسول الله (ص) ادعي زوجك وابنيك حسناً وحسيناً . فدعتهم فيبيأهم يأكلون اذ نزلت على رسول الله (ص) ﴿ اما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ فأخذ النبي (ص) بفضلة ازاره فغشاهم اياها ، ثم اخرج يده من الكساء وأوماً بها الى السماء ، ثم قال « اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » قالها ثلاث مرات . قالت ام سلمة : فأدخلت

رأسي في الستر فقلت يا رسول الله وانا معكم ؟ فقال ؟ انك الى خير .
مرتين .

« الدر المنثور ٥ : ١٩٨ »

(الصورة العشرون) :

عن ابي سعيد الخدري قال : لما دخل علي بفاطمة عليها السلام
جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربعين صباحاً الى بابها يقول :
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة رحمكم الله ﴿ انما ﴾
يريد الله اينذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴿ انا حرب
لمن حاربتم ، انا سلم لمن سالمتم .

« الدر المنثوره ٥ : ١٩٩ »

(الصورة الواحدة والعشرون) :

عن ابن عباس رضوان الله تعالى عليه قال : شهدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تسعة اشهر يأتي كل يوم باب علي بن ابي طالب
عليه السلام عند وقت كل صلاة فيقول : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته اهل البيت ﴿ انما ﴾ يريد الله لينذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيراً ﴿ الصلاة رحمكم الله كل يوم خمس مرات .

« الدر المنثور ٥ : ١٩٩ »

(الصورة الثانية والعشرون) :

عن وائله بن الأسقع قال : جا رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم الى فاطمة ومعه علي وحسن وحسين عليهم السلام حتى دخل ، فأدنى
علياً وفاطمة واجلسهما بين يديه . واجلس حسناً وحسيناً كل واحداً
منهما على فخذه ، ثم اف عليهم ثوبه وانا مستديبرهم ، ثم تلا هذه الآية
(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً)
وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قلت
يا رسول الله وانا من اهلك ؟ قال ! وانت من اهلي . قال : وائلة
انه لأرجوا ما رجوه .

« فتح القدير .. الشوكاني - ٤ : ٢٧١ »

الفائدة الخامسة

(في ترجمة صفي الدين الحلي)

هو أبو المحاسن عبد العزيز - صفي الدين - بن سرايا بن أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر الطائي السنبسي (بطن من طلي) ولد في الحلة يوم الجمعة في الخامس من ربيع الثاني سنة ٦٧٧ هـ ، وتوفي ببغداد سنة ٧٥٠ هـ ، وعده الأميني في غديره من شعراء القرن الثامن اولع بنظم الشعر منذ شب ونشأ ، واخذ على نفسه ألا يمدح كريماً ، وألا يهجو أثمياً ، فكان على حد قوله . لم ينظم شعراً إلا فيما اوجب له ذكراً . وتعماني الأدب ، ومهر في فنون الشعر كلها ، وتعلم المعاني والبيان ، وصنف فيها . وكان تاجراً يرحل الى الشام ومصر وماردين (١) وغيرها ، ثم يرجع الى بلاده - الحلة - وكان معدوداً

(١) « ماردين » بكسر الراء والدال : قلعة مشهورة ، على قمة جبل الجزيرة ، مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين ، وذلك الفضاء الواسع تحتها ريف عظيم . فيه اسواق ومدارس وربط ودورهم فيه كالدرج كل درب يشرف على مآخذه من الدور ، ليس دون سطوحهم *

من أئمة الأدب ، ومن علماء الشيعة المشاركين في الفنون .
وقال صاحب الغاموس في بعض مؤلفاته : اجتمعت سنة ٧٤٧ هـ
بالأديب الشاعر صفى الدين الجلي بمدينة بغداد ، فرأيته شيخاً كبيراً ،
وله قدرة تامة على النظم والنثر ، وخبرة بعلوم العربية والشعر ، فقرضه
أرق من سحر النسيم . واورق من الحيا الوسيم ، وكان شيعياً فحماً (١)
ومن رأى صورته لا يظن أنه ينظم ذلك الشعر الذي هو كالدر في
الأصداف - انتهى .

وكان في غضون سفراته الى البلدان العربية بمدح الملوك والاعيان ،
وانقطع مدة الى ملوك ماردن المعروفين (بيني ارتق) ، وله في مدائحهم الفرر ،
ومدح الناصر محمد بن قلاون ، والمؤيد اسماعيل بجمة ، وأول ما دخل
القاهرة سنة ٧٢٦ هـ ، وقيل ٧٣٧ هـ والظاهر أن ذلك في مجيئه الثاني الى
القاهرة لأنه دخلها مرتين فمدح علاء الدين بن الأثير كاتب السر
فاقبل عليه وأوصله الى السلطان ، واجتمع بابن سيد الناس ، وأبي حيان
وفضلاء ذلك العصر . فاعترفوا بفضله ، وكان الصدر شمس الدين
عبد المطلب يعتقد انه ما نظم الشعر احد مثله مطلقاً .

* مانع ، والماء عندهم قليل واكثر شربهم من صهاريج معدة في بيوتهم .

« معجم الأدباء ٧ : ٣٦١ ، مرصد الاطلاع ٣ : ٢١٩ »

(١) الفح بضم القاف : الخالص من كل شيء ، يقال فلان

كريم فح واعرابي فح .

واجتمع صفى الدين - المترجم - بالصفدي سنة ٧٣١ هـ حيث يروي عن المترجم فى الوافى بالوفيات .

وكان المترجم من الشعراء الذائعى الصيت ، واخذ العلم عن شيخنا المحقق نجم الدين الحلي ، واخذ عنه الشريف النسابة تاج الدين بن معية .
ويقول المترجم فى مقدمة ديوانه : ثم جرت بالعراق حروب ومحن وطالت خطوب واحن ، اوجبت بعدى عن عربى وهجر أهلى وقربى بعد أن تكمل لى من الاشعار ماسبقنى الى الامصار ، وحدث بها الركبان فى الأسفار - انتهى .

وكان خروج المترجم من الحلة سنة ٧٠١ هـ ايام السلطان غازان على أثر انتشار الفوضى فى العراق بسبب وقوع الحروب بين آل هولاكو على العرش وعلى أثر ذلك فقد الأمن من الحلة وغيرها من البلدان العراقية ، ووقعت فيها حروب خاض المترجم غمراتها ، فأبدى فيها بطولة وشجاعة .

وفى ديوانه قصائد يرثى فيها من قتل من اقاربه فى تلك المعركة ويعرض بآل ابى الفضل ، كما فى قصيدته التى ارسلها من (ماردين) حاضرة ديار بكر . الى أحد بنى عمه فى الحلة منها قوله :
حكوا وجاروا فى القضاء وما دروا أن الأمانة تستحيل الى فنا
ظنوا الامارة أن تدوم عليهم - م هيبات لودامت لهم دامت لنا
وقوله من قصيدة يرثى بها خاله الشيخ صفى بن محاسن ، وقد قتل فى مجده غدرآ :

مازال صدر الدست صدر الرتبة العليا . صدر الجيش صدر المحفل
 لو أنصفته بنو محاسن اذمشوا كانت رؤسهم مكان الأرجل
 بينما تراه خطيبهم في محفل رحب تراه زعيمهم في جحفل
 وقوله في وصف « الحلة وما فيها من الأهوال في تلك العصور المظلمة :
 من لم تر الحلة الفيحاء مقلته فانه في اقضاء العمر مغبون
 ارض بها سائر الأهوال قد جمعت كما يجمع فيها الضب والنون (١)
 فالعذر طائفة والريح نائحة والورق صادحة والظل موضوع
 ما شأنها غير بغى الجاهلين بها كأنها جنة فيها شياطين
 وكان متصلا بالملك المنصور نجم الدين غازي بن قره ارسلان احد
 الملوك الأرتقية ، في ماردين ، وديار بكر ، وله فيه قصائد سماها (درر
 النحور في مدائح الملك المنصور) واتصل بعده بابنه الملك الصالح
 شمس الدين ، ثم ذهب الى الحج ، وعرج منه على مصر .
 وكان المترجم تظهر على شعره النعرة العربية القوية . والتحمس
 لقومه ، وبثه فيهم روح الأنفة والطموح . وهذه مزية امتاز بها صفي
 الدين لم تكن لشاعر سواه في ذلك العهد ، لفقدان الأمن ، وتستر
 الشعراء في تلك العتق والحروب وهذا مايدل على قوة جأشه وثبات بأسه
 وقد اجاد في القصائد الطوال والمقاطع ، واشتهر بسهولة اللفظ

(١) النون : الحوت جمعها نينان وأنوان . وهو من الحيوانات البحرية .
 والضب من الحيوانات البرية .

وحسن السبك ، وكان شاعر الدولة الأرتقمية في ماردين ، وهو أشهر شعراء العصر المغولي خارج مصر والشام

وله من الآثار :

١ - ديوان شعره : جمعه بنفسه - ورتبه على ١٢ باباً على حسب أبواب الشعر من الفخر ، والمدح ، والوصف ، والخواصيات ، والغزل ، والرثاء ، وغيرها . وقد طبع في دمشق سنة ١٣٠٠ هـ . وطبع في بيروت سنة ١٨٩٢ م في ٥٢٨ صفحة . مذيلة بأمثلة من نثره ، وتفنته في المهمل والمتشابه ، وحل المنظوم ، والأرتقيات الآتي ذكرها . وطبع في النجف المطبعة العلمية سنة ١٣٧٥ هـ ، وطبع في بيروت دار صادر سنة ١٣٨٢ هـ وتوجد منه نسخ خطية في أكثر مكاتب أوربا وفي المكتبة الخديوية .

٢ درر النحور في مدائح الملك المنصور : وهي ٨ القصائد الأرتقيات ، ٢٩ قصيدة على أحرف الهجاء ، ألزم في كل قصيدة حرفاً في أول البيت وفي آخره كما يقول في حرف القاف منها :

قفي ودعينا قبل وشك التفرق فما أنا من بجيا الى حين نلتقي

فكل ابيات القصيدة يتندي بالقاف وينتهي بالقاف ايضاً ، وكذلك بقية القصائد تتندي بحرف وتنتهي به ، وهذه القصائد الأرتقيات في مدح الملك المنصور ابي الفتح بن ارتق الغازي صاحب ماردين ، منه نسخ في لندن ، وباريس ، والاسكوريال ، والمكتبة الخديوية وطبع بالقاهرة سنة ١٢٨٣ هـ وطبع مع ديوانه في بيروت سنة ١٨٩٢ م .

- ٣ - العاقل الحالي والمرخص العالي : في الزجل والموالي . تابع
لديوانه منه نسخة في منشن .
- ٤ - الكافية البديعية : في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
في المكتبة الحدوية وغيرها وطبعت مع ديوانه سنة ١٨٩٢ م .
- ٥ - قصيدة في مدح الصالح الأرتقي : ترجمت الى اللاتينية
وطبعت في ليدسك سنة ١٨١٦ م .
- ٦ - وصف الصيد بالبندق : وسماه « الخدمة الجميلة » منها
نسخة في برلين .
- ٧ - ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء : توجد في الاسكوريال .
- ٨ - الاغلاطي : معجم للاغلاط اللغوية .. يوجد في الاسكوريال .
وللشيخ محمد علي - المعروف بالشيخ علي الخزين بينارس الهند
١١٨١ هـ . كتاب « اخبار صفي الدين الحلي » ونوادر اشعاره .

مصادر ترجمة صفى الدين الحلبي

- (١) الأعلام- الطبعة الثانية : ٤؛ ١٤١ طباعة مصر ١٣٧٤ هـ --
- (٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٦٩ طباعة الهند حيدر آباد
سنة ١٣٤٩ هـ
- (٣) فوات الوفيات ١ : ٥٧٩ - مطبعة السعادي بمصر
١٩٥١ م - .
- (٤) تاريخ آداب اللغة العربية ٣ : ١٢٨ مطبعة الهلال
بمصر سنة ١٩٣١ م - .
- (٥) النجوم الزاهرة ١٠ : ٢٣٨ مطبعة دار الكتب
- القاهرة ١٣٦٨ هـ -
- (٦) الدرر الكامنة ١ : ٣٣٧ مطبعة الغري النجف سنة ١٣٥٥ هـ
- (٧) الغرر - دبر ٦ : ٤٢ مطبعة طهران سنة ١٣٧٢ هـ - .
- (٨) دائرة معارف فريد ٥ : ٥٢٥ مطبعة دائرة المعارف
بمصر سنة ١٣٣٧ هـ - .
- (٩) روضات الجنات ٢ : ٤٤٠ طباعة ايران سنة ١٣٠٦ هـ -
- (١٠) تاريخ مصر لابن اياس ١ : ٢١٠ مطبعة بولاق -
مصر سنة ١٣١١ هـ - .

(١١) اعيان الشيعة ٣٨ : ٤٨ مطبعة الانقاز - بيروت
١٣٧٥ هـ -

(١٢) مقدمة ديوان صفى الدين الحلى - بقلم كرم
البستاني : ٥٠ طباعة دار صادر بيروت ١٣٨٢ هـ .

(١٣) البابليات ١٠٦ : ١٠٦ طباعة النجف ٥٠٠٠ هـ

(١٤) الكنى والألقاب ٢ : ٣٨٢ مطبعة العرفان - صيدا
سنة ١٣٥٨ هـ - .

(١٥) شعراء الحلة ٣ : ٢٧٠ - ٢٩١ طباعة النجف ٥٠٠٠ هـ

الفائدة السِّتَا

في قصيدة ابن المعتز العباسي التي نحامل بها على اهل البيت عليهم السلام ، ليقف القارىء الكريم على استهتار منطلق اهل الضلال من بنى العباس ، حيث تهادوا في سلطانهم الجائر بما سولت لهم انفسهم من الانحراف عن جادة الصواب ، فأخذوا يشنون الغارات الكلامية قاصدين الخط من كرامة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولكن ﴿ يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾ (١) .

وقد سبق منا تدوين قصيدتي الأمير تميم الفاطمي ، وصفى الدين الحلي في ردها والاجابة عنها ، بما اظراه من الحق ، فألجا بقصيدتيها منطلق ابن المعتز الذي هو منطلق ﴿ الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، يحسبون انهم يحسنون صنعاً ألساء ما يزررون ﴾ .

ونص القصيدة قوله :

إلا من لعين وتسكا بها تشتكى القذى وبكاهها بها

(١) سورة التوبة : ٣٣ .

وقد ساءها الدهر حتى بها (١)
 برد الأسود لها لابلها
 نـرامي القسي بنشأها
 فبهيات مابك مما بها
 تفزع من خوف كلاً بها (٢)
 من حورية وسط محرابها (٣)
 وقطمع علائق اسبابها
 تقطع اعناق اصحابها
 فلا تاكن بانياها
 وفلا تبذ فمالك إلا بها
 اتاك عدوك من بابها (٤)
 يزد في نهاها والباها (٥)
 تغص الرحال باصلاها (٦)

تمنت شرير على نأياها
 وامست ببغداد محجوبة
 ترامت بها حادثات الزمان
 وظلت بـغيرك مشغولة
 فما مغزل باقاصي البلاد
 وقد اشبهت في ظلال الكنا
 بابعدها منها فـخل المنى
 ويارب السنة كالسيوف
 وكـم دهي المرء من نفسه
 فان فرصة امكنت في المد
 فان لم تلج بابها . سرعاً
 وما ينتقص من شباب الرجال
 وما ارحل العيس في مهمه

(١) شرير : اسم امرأة قوله بها : لعله من بهاء بالحسن : غلبه

(٢) المغزل : ام الغزال . الكلاب : مربى الكلاب او قائدها

(٣) الكنساس : مأوى الغزال ، المحراب : صدر البيت ، وصدر المجلس .

(٤) ولج : دخل .

(٥) نهاها : عقولها الواحدة نهيمة . البأيا ! قلوبها الواحدة لب

(٦) العيس : النوق . المهمه : الفلاة . الرحال الواحد الرحل :

ما يجعل على ظهر البعير كالسرج .

جواد المحثة وثابها (١)	كما قد غدوت علي سايح
اذا كاد يسبق كدنا بها (٢)	تباربه جرداء خيفانة
لجوجان تشقى ويشقى بها (٣)	كان عذاربها واحد
فلا تلك كلت ولا ذابها (٤)	كحدين من جلم معلم
كانا به وكانا بها	وطارا معاً في عنان السواء
نجي احاديثها بها (٥)	نخالها بعد ما قد ترى
على دابة وعلى دأبها	فردا على الشك لم يسبقا
وقال اناس : فهلا بها (٦)	وقال اناس : فهلا به
نصيحة يرُّ بانسابها	نصحت بني رحمي لو وعوا
بزلاء تردي بركابها (٧)	وقد ركبوا بغيرهم وارثقوا

-
- (١) جواد المحثة : اي اذا حث جاد بجري بعد جري .
- (٢) جرداء خيفانة : اي فرس قصيرة الشعر مربعة . كدنا بها : اي كدنا نسبق بها
- (٣) العذار : الشعر النازل على اللحيين .
- (٤) الجلم : المقص . المعلم من اعلم الفرس : علق عليها صوقاً ملونا في الحرب .
- (٥) نجى الأحاديث : حفيها .
- (٦) هلا به . اي هلا يسبق به وهلا بها : اي هلا يسبق بها .
- (٧) الزلاء : التي تزل بها القدم وتردي : تهلك .

وراموا فرانس اسد الشرى
دعوا الأسد تفرس ثم اشبعوا
قتلنا أمية في دارها
وكم عصبة قد سقت منكم ال
اذا مادنوتم تلتقتكم
ولما ابى الله أن تملكوا
وما رد حجابها وافداً
كقطب الرحى وافقت اختها
ونحن ورثنا ثياب النبي
لكم رحم يابى بنته
به غسل الله محل الحجاز
ويوم حنين تداعيتم
ولما علا الخبر اكفانه
فمهلاً بنى عمنا انها

وقد نشبت بين انياها
بما تدع الاسد في غابها
ونحن احق باسلاها
بخلافة صاباً باكوا بها (١)
زبوناً وقرت بجلاها (٢)
نهضنا اليها وقتنا بها
لنا اذ وقفنا بابواها
دعونا بها وغلبنا بها (٣)
فلم تجذبون باهداياها
ولكن بنو العم اولى بها
وأبرأها بعد اوصاياها
وقد ابدت الحرب عن نايها
هوى ملك بين اثوابها (٤)
عطية رب حبانها

-
- (١) الصاب : شجر مر . الأكواب الواحد كوب : قدح لاعروة له
(٢) الزبون : التى تزين اى تدفع برجلها .
(٣) القطب : حديدة فى الطبق الاسفل من الرحى يدور عليها
الطبق الاعلى .
(٤) الخبر : العالم الصالح ، يشير الى عبد الله بن عباس .

وكانت تزلزل في العالمين
واقسم أنكم تعلمون
فشرت الينا باطابها (١)
بانانا لها خير اربابها
« فوات الوفيات ١ : ٥٠٧ »
« ديوان ابن المعتز : ٣٠ »

(١) الاطناب واحده طناب! حبل طويل يشد به مرادق البيت .

الفائدة السابعة

في ترجمة عبد الله بن المعتز العباسي بمناسبة ذكر قصيدته .
هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هارون
الرشيد العباسي (أبو العباس) ، ولد في بغداد عام ٢٤٧ هـ ، ونشأ
فيها ، اقتبس آداب العرب وعلومهم من أبي العباس المبرد - صاحب
الكامل في الأدب - وأبي العباس ثعلب ، فخرج شاعراً مطبوعاً جيد
القريحة ، رقيق الألفاظ والمعاني ، وكانت ثقافته عربية صرفة حيث
لم تتغير بالهضة الفكرية العباسية ولا بالثقافة الجديدة ، وإنما كان تأثرها
بما كان يكتنف حياة الشاعر الملكية من الترف والجمال المادي ، حياة
احاطت بها مجالس انس ولهو ، ومعاذف طرب ، وقيان ، وحلي ،
وحلل ، وجواهر . فظهرت صور هذه الحياة على تنوعها في شعره ،
فبعثت منه رائحة الطيب والخمر ، ونجست فيه نعومة العيش والترف .
وكان مؤدبه في طفولته أحمد بن سعيد الدمشقي ، وكان حنفي
المذهب ، سني العقيدة ، منحرفاً عن أهل البيت عليهم السلام ،
ويوجد في ديوانه المطبوع كثير من الشعر الذي يتهمج به على آل
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
وبيع له بالخلافة بعد خلع المقتدر العباسي ، وأقام يوماً ولية ،

ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وتحاربوا واعوان بن المعتز ،
فشتتوهم وأعادوا المقتدر الى دسته ، واختفى ابن المعتز في دار ابن
الخصاص الجوهري فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه
الى اهله ملفوفاً في كساء ، ودفن في خربة بأزاء داره ، وكانت وفاته
عام ٢٩٦ هـ .

وله من الآثار : « الزهر والرياض » و « البديع - ط » و « الآداب »
و « الجامع في الغناء » و « الجوارح والصيد » و « فصول التماثيل »
و « حلي الأخبار » و « اشعار الملوك » و « طبقات الشعراء ط »
و « ديوان شعر ط » .

ورثي بكثير من الشعر ، وعن كتب في سيرة « ابن المعتز وترانه
في الأدب ط ، محمد خفاجة و « عبد الله بن المعتز - أدبه وعلمه ط »
لعبد العزيز سيد الاهل .

« الاعلام ٤ : ٢٦١ ، ابن خلكان ١ : ٢٥٨ ، تاريخ
الخميس ٢ : ٣٤٦ ، تاريخ بغداد ١ : ٩٥ ، فوات الوفيات
١ : ٥٠٥ ، معاهد التنصيص ٢ : ٣٨ ، الاغانى ٩ : ٣١٢ ،
مقدمة ديوانه : ٥ ، معجم المؤلفين ٦ : ٤٥٤ ، مفتاح
السعادة ١ : ١٩٩ ، ثمار القلوب : ١٥٠ ، اشعار اولاد
الملوك ١٠٧ ، مختار الأغاني ٥ : ٦٩ » .

الفألة الثامنة

في ترجمة تاج الدين الآوي بمناسبة طلبه من الشاعر صفى الدين الخلي نظم القصيدة السابقة التي رد بها على قصيدة عبد الله بن المعتز العباسي .

هو السيد تاج الدين ابو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد بن الداعي الآوي (١) الأفضلي ، هو من اجلاء علماء الامامية ، كان معاصراً للعلامة الخلي . وآل الآوي اسرة المترجم من الطوائف الحسينية الشهيرة لهم مراكز علمية ومرجعية دينية ، وكانت لهم إمرة وجمالة في ايام الابلخانيين وامتدت صولتهم ، وكانت لهم بقية في النجف الى القرن الحادي عشر ، ولهم آثار حسنة ، وفي كتب الخزانة العلوية كثير من موقوفاتهم وعليها صورة وقفهم .

(١) نسبة الى « آوة » وهي مدينة بينها وبين ساوة نحو فرسخين . « وساوة » مدينة حسنة بينها وبين الري وهندان ثلاثون فرسخاً ، واهل ساوة سنة شافعية وآوة اهلها شيعة امامية .

« معجم البلدان ٥ : ٢١ »

قال صاحب مجالس المؤمنين في ترجمة تاج الدين : كان فاضلاً عظيماً ذاهبية عالية واقتدار واهبة وافية ، ولما رجع السلطان محمد خدا بنده عن مذهب اهل السنة الى مذهب الشيعة طلب بالترجم وحظي عنده وكان من مقربي مجلسه الخميني وقد اشتهر عن السيد آثار عظيمة في تمصبه للمذهب الشيعي ، فقاظ ذلك جماعة من امراء الدولة ووزرائها الذين كانوا على خلافه ، ولما مات السلطان محمد خدا بنده اغتتموا موته فرصة فاتهموا السيد بمخالفته لهذه الدولة وموافقته المخالفين لها فقصدوا قتله - انتهى .

وكان المترجم في بداية امره واخطأ مرشداً ، واعتقده السلطان خدا بنده ققر به وولاه نقابة نقياء الممالك بأسرها ، العراق ، والزي ، وخراسان ، وفارس ، وسائر ممالكه ، ولما تقدم عند السلطان عانده الوزير رشيد الدين الطيب ، فدبر الخيلة في قتله مع ولديه شمس الدين حسين ، وشرف الدين على ، بمد وفاة السلطان خدا بنده ، فقتلوا جميعاً شهداء من أجل اهل البيت عليهم السلام ، وكان ذلك في شهر ذي القعدة عام ٧١١ هـ . وتدور قصة في سبب قتلهم وفي كيفيته يضيق بها المجال اثبتها بعض المصادر فليراجعها من يتطلبها ونحن نكتفي بما قلناه .
« شهداء الفضيلة : ٦٧ ، ماضي النجف وحاضرها

١ : ٢١٩ اعيان الشيعة ١٤ : ٢٧٠ ، عمدة الطالب : ٣٣٤ ، بحر الأنساب : ١٥٠ .

﴿ قال المؤلف ﴾

وقفت على قصيدة عصماء أخذت مجالاً واسعاً في نوادي النجف

الأدبية قبل عشرين سنة أقيمت في بعض المناسبات وتلاقفتها الصحف
 والمجلات - حينما كان الادب الشعري في النجف بل في بقية البلدان
 العربية له صدهاء الجذاب - نثبها هنا تكملة للفائدة - صلة - العطامة
 اربعة - وختاماً لهذا الجزء - الثالث - والى اللقاء انشاء الله تعالى .
 والى القاريء الكريمة تمام القصيدة لما فيها من العبر والتاريخ الصحيح
 وعنوان القصيدة ما يلي:

﴿ على ضريح معاوية ﴾

أين القصور أبا يزيد وهوها	والصافنات وزهوها والسود
أين الدهاء نحرت عزته على	اعتاب دنياً سحرها لا ينفد
آثرت فانيها على الحق الذي	هو لو علمت على الزمان مخلد
تلك البهارج قدمضت لسبيلها	وبقيت وحدك عبرة تتجدد
هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه	لأسأل مدمعك المصير الاسود
كنتل من الترب المهيئ بخرية	سكر الذباب بها فراح يعربد
خفيت معالمها على زوارها	فكأنها في مجهل لا يقصد
ومشى بها ركب البلا فجارها	عار يكاد من الضراعة يسجد
والقبعة السماء نكس طرفها	فيكل جزء للفناء بها يد
تهمي السحائب من خلال سقوفها	والريح في جنباتها تتردد
حتى المصلى مظلم فكانه	مذ كان لم يجتزه به متعبد

* * *

أبا يزيد لتلك حكمة خالق تجلى على قلب الحكيم فيرشد
 رأيت عاقبة الجوح ونزوة اودى بلبك غيبا المترصد

اغرتك بالدنيا فرحت تشنها
 تعدو بها ظلماً على من حبه
 علم الهدى وامام كل مطهر
 ورثت شمائله براءة أحمد
 وغلوت حتى قد جعلت زمامها
 هتك المحارم واستباح خدورها
 فاعادها بعد الهدى عصية
 فكاننا الاسلام سلعة تاجر
 فاسأل مرابض كربلاء ويثرب
 ارسلت مارجها فماج بحره
 عبثاً يعالج ذو الصلاح فسادها
 اين الذي يسلو مواجع أحمد
 والزاكيات من الدماء يريقها
 والطاهرات فديتهن ثواكلاً
 والطيبين من الصغار كأنهم
 تشكو الضياء لظالمين اصمهم
 والذائدين تبعثرت اشلاؤم
 تطأ السبابك بالطغاة ادعها
 حرباً على الحق الصراح وتوقد
 دين وبفضته الشقاء السرمد
 ومثابة العلم الذي لا يجحد
 فيكاد من يرديه يشرق أحمد
 ارثنا لكل مذمم لا يحمده
 ومضى بغير هواه لا يتقيد
 جهلاء تلتهم النفوس وتفسد
 وكأن أمته لآل ك اعبد
 عن تلکم النار التي لا تخمد
 أمس الجدود ولن يجنبها غد
 ويطلب معضلها الحكيم المرشد
 وجراح فاطمة التي لا تضمد
 باغ على حرم النبوة مفسد
 تيشال في عبراتهن الاء كبد
 بيض الزنابق قد عداها المورد
 حقد اناخ على الجوارح موقد
 بدداً فثمة معصم وهنا يد
 مثل الكتاب مشى عليه الماحد

فعلى الرمال من الأباة مخرج
وعلى الرماح بقية من عابد
قد طالما حن الدجى لحنينه
ان يجهل الانماء موضع قدره
تلك الفواجع ما تزال طيوفها
ما كان ضرك لو كفت شواظها
ولزمت ظل ابى تراب وهو من
ولون فعلت لصنت شرع محمد
ولماد دين الله يعمر نوره الد
وعلى الجياد من الهداة مصفد
كالشمس ضاء به الصفا والمسجد
وحنا على زفراته المتجهجد
فلقد دراه الراكهون المسجد
في كل جارحة تحس وتشهد
فسلكت نهج الحق وهو معبد
في ظله يرحي السداد وينشد
وحيت مجدأ فد بناء محمد
نيا فلا عبد ولا مستعبد

أأبا يزيد وساء ذلك عترة
قم وارمق النجف الشريف بنظرة
تلك العظام اعز ربك قدرها
ابداً تباكرها الوفود يحفها
نازعتها الدنيا ففزت بوردها
وسعت الى الاخرى فاصبح ذكرها
ماذا اقول وباب سمك موصد
يرتد طرفك وهو باك أرمد
فتكاد لو لا خوف ربك تعبد
من كل صوب شوقها المتوقد
ثم انطوى كالحلم ذاك المورد
في الخالدين وعطف ربك اخذ

أأبا يزيد وتلك آهة موجه
انا لست بالقالى ولا أنا شامت
افضى اليك بها فؤاد مقصد
قلب الكريم على الشاتة ابعد

هي مهجة حرّى اذاب شغافها حزن على الا-لام لم يك يهد
اذكرتها الماضي فهاج دفينها شمل لشعب المصطفى متبدد
فبعثته عتبا وان يك قاسيا هو من ضلوعي زفرة تتردد
لم استطع جلداً على غلوائها اي القلوب على اللظى يتجدد

محمد مجذوب - طرسوس سوريا
استاذ الادب والعربية في تجهز البنين والبنات



الى هنا يقف التجوال بموكب مسيرتنا مع قوائنا الأماثل على الشوط
الأخير من ربوع المطالعة الزابذة « في الأدب المختار من جيد الاشعار
مما قيل انتصاراً لآل النبي الاطهار » والى مواصلة السير مع الموكب نلتقي
على خط ميدان المطالعة الخامسة ، في شرح الخطبة الشفشفية « ان شاء
الله تعالى .



الفهارس

- (١) فهرس العناوين والمحتويات
- (٢) فهرس من ترجم من الاعلام
- (٣) فهرس المصادر والمراجع

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
٤٤ - تاريخ حياة الشعراء في عصر النهضة الاديبة والى هذا اليوم :		٣ - المطالعة الرابعة : في الأدب المختار من جيد الاشعار مما قيل - انتصاراً لآل النبي الأطهار .	
٥٢ - مركبة الشعراء ومكانة الشعر بنظر الشارع المقدس ، ورأي العلماء الاعلام :		٩ - تمهيد :	
٧٤ - مصادر التمهيد :		١٧ - تاريخ حياة الشعراء في العصر الجاهلي :	
٧٥ - المختار من شعر الفرزدق :		٢٠ - ترجمة المعلي الطائي :	
٧٧ - شرح ميمية الفرزدق الشهيرة :		٢٢ - تاريخ حياة الشعراء في بدىء الدعوة الاسلامية :	
٩٦ - مصادر ميمية الفرزدق :		٢٤ - تاريخ حياة الشعراء في عصر الخلفاء .	
٩٨ - « المؤلف » بصطدم مع بعض المناوئين لاهل البيت عليهم السلام :		٢٧ - تاريخ حياة الشعراء في العصر الأموي .	
١٠٠ - تعليق « المؤلف » على ميمية الفرزدق		٣١ - ترجمة عمرو بن الأطنابة :	
١٠٤ - ترجمة زبّان المازني .		٣٢ - ترجمة عبدالله - الاحوص :-	
١٠٧ - الفائدة الاولى : فيما يناسب بعض ابيات ميمية الفرزدق من القصص :		٣٣ - تاريخ حياة الشعراء في العصر العباسي :	
١٠٧ - ترجمة يحيى العدواني :		٤١ - تاريخ حياة الشعراء في العصر السلجوقي :	
١١٣ - ترجمة هشام الكلبي :		٤٢ - تاريخ حياة الشعراء في العصر المغولي :	
١١٣ - مناظرة النعمان بن المنذر مع			

﴿ فهرس العناوين ﴾

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
من الاعلام .	كسرى ملك الفرس حول تفضيل العرب على غيرهم .	١١٩	الفائدة الثانية : في تخاميس
١٥٩ - الجهة الثانية في صور نزول الآية .	قصيدة الفرزدق - التخميس الاول		للسيد نصر الله الخائري .
١٦٥ - تأييد اعلام المؤلفين في نزول آية المودة في اهل البيت عليهم السلام	١٢٤ - ترجمة السيد نصر الله الخائري		
١٦٨ - « المؤلف » يناقش بعض المنحرفين حول آية مودة القربى .	١٢٦ - التخميس الثاني للسيد راضي القزويني .		
١٧٠ - الفائدة الرابعة : في حديث « مثل اهل بيبي مثل سفينة نوح ، وفيه وجهتان ، الجهة الاولى : في رواية الحديث من الاعلام .	١٣١ - ترجمة السيد راضي القزويني		
١٧٢ - الجهة الثانية : في صور الحديث .	١٣٣ التخميس الثالث لمحمد بن الخليفة الحلي		
١٧٦ - الفائدة الخامسة : في حديث « مثل اهل بيتي كالنجوم ، وأمان لأهل الارض » وفيه جهتان الجهة الاولى في رواية الحديث .	١٣٨ - ترجمة محمد بن الخليفة الحلي .		
١٧٨ - الجهة الثانية: في صور الحديث	١٤٠ - التخميس الرابع لمحمد السماوي		
	١٤٥ - ترجمة محمد السماوي .		
	١٤٧ - التخميس الخامس : لمصطفى ابن جواد .		
	١٥٥ - الفائدة الثالثة : في نزول آية المودة في اهل البيت عليهم السلام		
	وفيها جهتان الجهة الاولى في روايتها		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٢١ -	المختار من شعر الكميث بن زيد الاسدي	١٨١ -	الفائدة السادسة : في حديث حب اهل البيت عليهم السلام وفيه جهنم الجهة الاولى: في رواية الحديث من الاعلام .
٢٢٣	شرح قصيدة « طربت وما شوقاً . . . »	١٨٤ -	الجهة الثانية : في صـور الحديث الشريف
٢٥٠	« المؤلف » يملق على القصيدة ويشرح المراد من مضمون ابياتها .	١٩٠ -	الفائدة السابعة : في بعض ما قيل من الشعر مما يناسب المناقب الثلاث في اهل البيت عليهم السلام.
٢٦٦ -	ما يتبع القصيدة : وفيه فوائذ الفائدة الاولى: في ترجمة حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب .	١٩٣ -	الفائدة الثامنة : في ترجمة الفرزدق التميمي.
٢٧١ -	مصادر ترجمة حمزة بن عبد المطلب	٢٠٥	مصادر ترجمة الفرزدق .
٢٧٢	ترجمة جعفر بن ابي طالب .	٢٠٦ -	الفائدة التاسعة : في ترجمة علي بن الحسين عليه السلام
٢٨٣	مصادر ترجمة جعفر بن ابي طالب .	٢١٦ -	مصادر ترجمة علي بن الحسين عليه السلام .
٢٨٤ -	الفائدة الثانية : في ترجمته العباس بن عبد الله وترجمته ولده الفضل	٢١٧ -	موقف مشرف: لحمد ابو زهرة مؤلف « الامام زيد » حول ميمية الفرزدق .
٢٩٠ -	مصادر ترجمته العباس بن عبد المطلب		

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
الحجاج .		٢٩١ - ترجمة الفضل بن العباس .	
٣٣٥ . شرح فائيه الحسين الشهيرة .		٢٩٤ مصادر ترجمه الفضل بن العباس .	
٣٣٨ ترجمه محمد بن سكرة		٢٩٥ - الفائدة الثالثة : في ترجمه	
٣٤٠ قصيدة الحسين بن الحجاج		الكيمت بن زيد .	
النونية .		٣١٠ - مصادر ترجمه الكيمت بن زيد:	
٣٤٣ « المؤلف » يعلق ويشرح		٣١٣ - المختار من شعر القاسم بن	
فائيه الحسين بن الحجاج .		يوسف .	
٣٤٧ الفائدة الأولى : فيما روى		٣١٥ - شرح قصيدة القاسم الزائيه	
من الكرامه قصيدة الحسين بن الحجاج		٣١٦ - المؤلف ، يعلق على القصيدة	
٣٤٧ ترجمه عضد الدولة البويهى		٣١٩ الفائدة الأولى : في رواة منقبة	
٣٥٠ الفائدة الثانية : فيما رواه ابن		نزول آيه ﴿ انما وليكم الله .. ﴾ في علي	
خلكان من كيفية الصلاة على المذهب		عليه السلام .	
الحنفي والشافعي		٣٢٣ - الفائدة الثانية : في صور	
٣٥١ - ترجمه انى بكر - الففال ..		نزول آيه ﴿ انما وليكم الله .. ﴾ .	
٣٥٣ - الفائدة الثالثة : في ترجمه		٣٢٨ وقفه مع المنحرفين حول	
الحسين بن الحجاج .		آيه ﴿ انما وليكم الله .. ﴾ .	
٣٥٧ - مصادر ترجمه الحسين بن		٣٣١ - الفائدة الثالثة : في ترجمه	
الحجاج		القاسم بن يوسف .	
٣٥٩ المختار من شعر الامير نعم الغاطمي		٣٣٣ - المختار من شعر الحسين بن	

﴿ فهرس العناوين ﴾

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
٤٠٥ - الفائدة الخامسة : في رواية منقبة - حديث « انت مني بمنزلة هارون من موسى » من الأعلام .		٣٦١ شرح قصيدة تميم البائية .	
٤١٢ - الفائدة السادسة ؛ في صور رواية حديث المنزلة .		٣٦٩ « المؤلف » يعلق على قصيدتي تميم	
٤١٦ - « المؤلف » يقف بالمرصاد لبعض المناوئين حول حديث المنزلة .		٣٧٢ - الفائدة الاولى : في رواية منقبة اسبقية إسلام علي عليه السلام .	
٤٢١ - الفائدة السابعة : في رواية منقبة حديث « لافتي لإعلي . . . » من الاعلام .		٣٧٧ - الفائدة الثانية : في صور روايه المنقبة .	
٤٢٤ - الفائدة الثامنة : في صور روايات منقبة « لافتي لإعلي . . . » كما دونها الأعلام .		٣٨٢ - في بعض ما نظمه الصحابه والتابعون في تقدم واسبقية اسلام علي عليه السلام .	
٤٣٠ - الفائدة التاسعة : في رواية منقبة نزول آية ﴿ اجعلتم سقايه الحاج . . . ﴾ في علي (ع) .		٣٨٤ - وقفه احتجاج مع ابن كثير حول تقدم اسلام علي عليه السلام .	
٤٣٣ - الفائدة العاشرة : في صور روايات منقبة نزول آية ﴿ اجعلتم سقايه الحاج . . . ﴾ في علي (ع) :		٣٨٦ - الفائدة الثالثة في رواية منقبة حديث المؤاخاة بين النبي (ص) وعلي عليه السلام .	
		٣٩٢ - الفائدة الرابعة : في صور روايه منقبة حديث المؤاخاة .	
		٣٩٩ - في المصادمة مع بعض المنحرفين حول حديث المؤاخاة .	

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٤٣٥	- الفائدة الحادية عشرة : في		مهبيار الديلمي .
	ترجمة تميم الفاطمي .	٤٦٣	- في مصادر ترجمه مهبيار الديلمي
٤٤١	- في مصادر ترجمة تميم الفاطمي	٤٦٥	- في المختار من شعر صفي الدين
٤٤٣	في المختار من شعر مهبيار الديلمي		الجلي .
٤٤٥	- في شرح قصيدة مهبيار الديلمي .	٤٧٠	- « المؤلف » : يشرح ويعلق
٤٤٦	- « المؤلف » يناقش بعض		على قصيدة مهبيار ويذكر ما شتمل عليه
	الأدباء المعاصرين حول - حديث		من المناظرات .
	« الغدير » .	٤٧٤	الفائدة الأولى : في رواية منقبة
٤٤٩	- « المؤلف » يشرح قصيدة		آية المباهلة .
	مهبيار مع بيان ما تضمنته من	٤٨٠	- الفائدة الثانية : في صور
	المحاججات والمناظرات .		رواية منقبة آية المباهلة .
٤٥٥	- الفائدة الأولى : في رواية	٤٩	الفائدة الثالثة : في رواية
	منقبة قوله تعالى : ﴿ وبينهما حجاب		منقبة آية التطهير .
	وعلى الأعراف رجال . . ﴾ في اهل	٤٩٧	الفائدة الرابعة : في صور
	البيت (ع) .		ورود منقبة آية التطهير .
٤٥٧	- الفائدة الثانية : في الصور	٥١٠	الفائدة الخامسة : في ترجمة
	المروية لمنقبة آية ﴿ وعلى الأعراف		صفي الدين الجلي .
	رجال . . . ﴾ .	٥١٦	- في مصادر ترجمه صفي الدين
٤٦٠	- الفائدة الثالثة : في ترجمه		الجلي .

﴿ فهرس العناوين ﴾

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٥١٨	- الفائدة السادسة : في قصيدة عبد الله بن المعز العبّاسي .	٥٢٧	.. في القصيدة التي قيلت على
٥٢٣	- الفائدة السابعة : في ترجمة عبد الله بن المعز العبّاسي .	٥٣١	.. الفهارس .
٥٢٥	- الفائدة الثامنة : في ترجمة تاج		

﴿ فهرس من ترجم من الأعلام ﴾

التسلسل المترجم الصفحة | التسلسل المترجم الصفحة

ت

(١) تميم بن المعز الفاطمي : ٤٣٥ |

ج

(٢) جعفر بن ابي طالب : ٢٧٢ |

ح

(٣) الحسين بن الحجاج : ٣٥٣ | (٤) حمزة بن عبد المطلب : ٢٦١

ر

(٥) راضي بن مهدي القزويني : ١٣١ |

ص

(٦) صفي الدين الحلي : ٥١٠ |

ع

(٧) العباس بن عبد المطلب : ٢٨٤	(١١) عضد الدولة فناخسرو : ٣٤٧
(٨) عبد الله بن أحمد بن القفال : ٣٥١	(١٢) علي بن الحسين (ع) : ٢٠٦
(٩) عبد الله بن محمد الأحوص : ٣٢	(١٣) عمرو بن عامر بن الاطنابة : ٣١
(١٠) عبد الله بن المعتز - : ٥٢٣	

﴿ فهرس من ترجم من الأعلام ﴾

التسلسل | المترجم | الصفحة | التسلسل | المترجم | الصفحة

ف

. | (١٤) الفضل بن العباس : ٢٩١

ق

. | (١٥) القاسم بن يوسف : ٣٣١

ك

. | (١٦) الكميث بن زيد الاسدي ٢٩٥

م

(٢١) مصطفى جواد البغدادي : ١٥٢		(١٧) محمد بن الخليفة الحلي : ١٣٨
(٢٢) المعلي الطائي : ٢٠		(١٨) محمد بن طاهر السماوي : ١٤٥
(٢٣) مهيار الديلمي : ٤٦٠		(١٩) محمد بن عبد الله بن سكرة : ٣٣٨
		(٢٠) محمد بن الحسين الآوي ٥٢٥

ن

. | (٢٤) نصر الله الحائري : ١٢٤

﴿ فهرس من ترجم الأعلام ﴾

التسلسل المترجم الصفحة | التسلسل المترجم الصفحة

هـ

(٢٥) هشام بن محمد الكلبي: ١١٣ | (٢٦) همام بن غالب الفرزدق: ١٩٣

ي

(٢٧) يحيى بن يعمر العدواني: ١٠٧ |

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

التسلسل المصدر الطباعة	التسلسل المصدر الطباعة
(١٥) اعلام الناس : مصر ٠٠٠ هـ	(١) احكام القرآن : استنبول
(١٦) اعيان الشيعة : دمشق ١٣٥٩ هـ	١٣٣٥ هـ
(١٧) اشعار اولاد الملوك : ٠٠٠ هـ	(٢) اخبار الأول : مصر ١٣١٠ هـ
(١٨) الاغاني : بيروت ١٩٥٥ م	(٣) ادباء العرب : بيروت ١٩٦٢ م
(١٩) اقرب الموارد: بيروت ١٨٨٩ هـ	(٤) أدب الشيعة : مصر ١٣٧٦ هـ
(٢٠) الف با : مصر ١٢٨٧ هـ	(٥) الادب في ظل التشيع : صيدا
(٢١) الامام زيد : مصر ١٣٧٨ هـ	١٣٧٢ هـ
(٢٢) أمالي الشيخ الطوسي: النجف	(٦) الادب المصري : ٠٠٠٠ هـ
١٣٨٤ هـ	(٧) ارشاد الساري : مصر ١٢٨٥ هـ
(٢٣) أمالي السيد المرتضى : مصر	(٨) ارشاد المفيد : نجف ١٣٨٢ هـ
١٣٧٣ هـ	(٩) أسد الغابة : طهران ١٣٧٧ هـ
(٢٤) امراء البيان: القاهرة ١٩٣٧ م	(١٠) اسعاف الراغبين: مصر ١٣٥٦ هـ
(٢٥) امراء الشعر العربي : بيروت	(١١) اسباب النزول : مصر
١٩٦٣ م	١٣١٥ هـ
(٢٦) الامتاع والمؤانسة : القاهرة	(١٢) الاستيعاب : مصر ١٣٥٨ هـ
١٩٣٩ م	(١٣) الاصابة : مصر ١٣٥٨ هـ
(٢٧) أمل الآمل : النجف ١٣٨٥ هـ	(١٤) الأعلام : مصر ١٣٧٣ هـ

فهرس المصادر والمراجع

التسلسل	المصدر	الطباعة	التسلسل	المصدر	الطباعة
(٢٨)	انسان العيون - السيرة		(٣٠)	ايضاح المكنون : استنبول	
	الخليبية - مصر			١٩٤٧ م	
(٢٩)	انوار التنزيل للبيضاوي -				
	مصر . . .				

ب

(٣١)	البابليات : النجف ١٩٥١ م	(٣٤)	البداية والنهاية: مصر ١٣٥١ هـ
(٣٢)	البحر المحيط : مصر ١٣٢٨ هـ	(٣٥)	بلوغ الأرب : مصر ١٣٤٢ هـ
(٣٣)	بحر الأنساب: القاهرة ١٣٥٦ هـ		

ت

(٣٦)	التاج الجامع للاصول :	(٤٢)	تاريخ العراق : بغداد
	القاهرة ١٣٥١ هـ		١٣٥٣ هـ
(٣٧)	تاريخ الأئم ومملوك : القاهرة	(٤٣)	تاريخ الخلفاء للسيوطي :
	١٣٥٧ هـ		مصر ١٣٥١ هـ
(٣٨)	تاريخ الحلة : النجف ١٩٦٥ م	(٤٤)	تاريخ بغداد بغداد ١٣٤٩ هـ
(٣٩)	تاريخ الادب العربي : . . .	(٤٥)	تاج العروس : مصر ١٣٠٧ هـ
(٤٠)	تاريخ آداب اللغة: القاهرة ١٩٣١ هـ	(٤٦)	تاريخ ابن الاثير : القاهرة
(٤١)	تاريخ القرمانى هامش ابن		١٣٤٨ هـ
	الاثير : . . .		

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

التسلسل	المصدر	الطباعة	التسلسل	المصدر	الطباعة
(٤٧)	تاريخ ابن عساکر : الشام	١٣٢٩ هـ	(٥٦)	تفسير ابن كثير : مصر	١٣٥٦ هـ
(٤٨)	تاريخ اليعقوبي : النجف	١٣٥٨ هـ	(٥٧)	تفسير النسفي : مصر	١٣٥٠ هـ
(٤٩)	تاريخ الخميس : مصر	١٢٨٣ هـ	(٥٨)	تفسير المنار : مصر	١٢٧٣ هـ
(٥٠)	التبسيان : النجف	١٣٧٦ هـ	(٥٩)	تلخيص المستدرک : الهند	١٣٣٤ هـ
(٥١)	تذكرة الخواص ايران	١٢٨٧ هـ	(٦٠)	تقيق المقال : النجف	١٣٥٢ هـ
(٥٢)	تاريخ ابي الفدا : استنبول	١٢٨٦ هـ	(٦١)	تنوير المقياس : مصر	١٣٨٠ هـ
(٥٣)	التسهيل : مصر	١٣٥٥ هـ	(٦٢)	تهذيب الاسماء : مصر	١٣٠٠ هـ
(٥٤)	تفسير ابي السعود : مصر	١٣٧٢ هـ	(٦٣)	تهذيب التهذيب : الهند	١٣٢٥ هـ
(٥٥)	التفسير الواضح : مصر	١٢٧٤ هـ	(٦٤)	تيسير الوصول : مصر	١٣٤٦ هـ
			(٦٥)	تاريخ مصر لابن اياس : مصر	١٣١١ هـ

ث

(٦٦) ثمرات الأوراق : مصر ١٣٦١ هـ | (٦٧) ثمار القلوب : القاهرة ١٩٠٨ م

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

التسلسل المصدر الطباعة | التسلسل المصدر الطباعة

ج

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| ٧٠) جواهر الأدب: مصر ١٣٧٧ هـ | ٦٨) جامع البيان : مصر ١٣٢٣ هـ |
| ٧١) الجواهر في التفسير : مصر | ٦٩) الجامع الصغير : القاهرة |
| ١٣٥٠ هـ | ١٣٥٢ هـ |

ح

- | | |
|------------------------|-------------------------------|
| ٧٤) حياة الحيوان : مصر | ٧٢) حلية الأولياء مصر ١٣٥١ هـ |
| ١٣٥٦ هـ | ٧٣) حياة علي بن ابي طالب مصر |
| . | ١٩٣٦ هـ |

خ

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| ٧٦) خصائص النسائي : النجف | ٧٥) خزنة الأدب : القاهرة |
| ٥٠٠٠ هـ | ١٣٤٧ هـ |

د

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| ٧٩) دائرة المعارف الاسلامية : | ٧٧) دائرة معارف فريد : مصر |
| مصر ١٣٢٥ هـ | ١٣٥٦ هـ |
| ٨٠) دار السلام : قم ١٣٧٨ هـ | ٧٨) دائرة معارف البستاني: بيروت |
| ٨١) الدر المنثور: طهران ١٣٧٦ هـ | ١٣٢٥ هـ |

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

التسلسل	المصدر	الطباعة	التسلسل	المصدر	الطباعة
(٨٧)	ديوان الفرزدق : ٥٠ هـ	١٣٥٤ هـ	(٨٢)	الدرجات الرفيعة : النجف	١٣٨١ هـ
(٨٨)	ديوان نصر الله الحائري :	النجف ١٩٥٤ م	(٨٣)	دليل الجمهورية العراقية :	لسنة ١٩٦٠ م ص ٧٨٦ .
(٨٩)	ديوان مهيار الديلمي : القاهرة	١٣٤٤	(٨٤)	ديوان نعيم الفاطمي مصر	١٣٧٧ هـ
(٩٠)	ديوان الشريف الرضي	بيروت ١٣٠٧ هـ	(٨٥)	دمية القصر : حلب	١٣٤٨ هـ
(٩١)	الدرر الكامنة : الهند	١٣٤٩ هـ	(٨٦)	ديوان صفي الدين : بيروت	١٩٦٢ م
ذ					
(٩٣)	الذريعة : النجف	١٣٥٥ هـ	(٩٢)	ذخائر العقبى القاهرة	١٣٥٦ هـ
ر					
(٩٨)	الرياض النضرة : مصر	١٣٧٢ هـ	(٩٤)	رجال الطوسي: النجف	١٣٨١ هـ
(٩٩)	روح المعاني : مصر	١٣٠١ هـ	(٩٥)	رجال العلامة : النجف	١٣٨١ هـ
(١٠٠)	الروض الأنف : مصر	٣٣٢ هـ	(٩٦)	رجال الكشي : بمبئي	١٣١٧ هـ
			(٩٧)	روضات الجنات : إيران	١٣٠٦ هـ

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

التسلسل المصدر الطباعة | التسلسل المصدر الطباعة

ز

(١٠١) زاد المسير: بيروت ١٣٨٤ هـ | (١٠٢) زهر الآداب: مصر ١٩٢٩ م

س

(١٠٣) سفينة البحار: النجف ١٣٥٢ هـ | (١٠٦) - ابن ابن ماجة: مصر ١٣٤٩ هـ
 (١٠٤) سخط اللآلي: مصر ١٣٥٤ هـ | (١٠٧) سنن البيهقي: الهند ١٣٥٥ هـ
 (١٠٥) سنن الدارمي: دمشق | (١٠٨) سيرة ابن هشام: القاهرة
 ١٣٤٩ هـ | ١٣٥٦ هـ

ش

(١٠٩) شرح نهج البلاغة: مصر | (١١٣) شرح المقاصد: مصر
 ١٣٢٩ هـ | ١٣٧٧ هـ
 (١١٠) شرح ديوان الحماسة: مصر | (١١٤) شرح الزرقاني: مصر
 ١٢٩٦ هـ | ١٢٩١ هـ
 (١١١) شرح رسالة ابن زيدون: | (١١٥) شرح الشواهد للعيني
 ١٣٢٩ هـ | ١٢٩١ هـ
 (١١٢) شرح الموافف: استنبول | (١١٦) شرح قصيدة ابي فراس:
 ١٣١١ هـ | ايران ١٢٩٦ هـ

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

التسلسل	المصدر	الطباعة	التسلسل	المصدر	الطباعة
(١١٧)	شذرات الذهب :	مصر	(١٢٢)	الشعر والشعراء :	القاهرة
٥ ١٣٥٠			٥ ١٣٦٤		
(١١٨)	شرح شواهد المغني :	٥٠٠٠	(١٢٣)	شعراء من كربلاء :	النجف
(١١٩)	شرح الهاشميات :	مصر	٥ ١٣٨٥		
٥ ١٣٣٠			(١٢٤)	شعراء الغري :	النجف
(١٢٠)	شعراء الحلة :	النجف . .	٥ ١٣٧٣		
(١٢١)	الشهاب على الشفا :	استنبول	(١٢٥)	شهداء الفضيلة :	النجف
٥ ١٣٦٢			٥ ١٩٣٦		

ص

(١٢٦)	صحيح البخاري :	مصر	(١٢٩)	صفة الصفوة :	الهند
٥ ١٢٩٦	بلاق		٥ ١٣٥٥		
(١٢٧)	صحيح مسلم :	مصر ١٣٤٩	(١٣٠)	الصواعق المحرقة :	مصر
(١٢٨)	صحيح الترمذي :	مصر	٥ ١٣١٢		
٥ ١٢٩٢					

ط

(١٣١)	طبقات ابن سعد :	بيروت	(١٣٢)	طبقات السبكي :	مصر
٥ ١٣٨٠			٥ ١٣٢٤		

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

التسلسل	المصدر	الطبعة	التسلسل	المصدر	الطبعة
---------	--------	--------	---------	--------	--------

ع

١٣٣	عصور الأدب العربي : بغداد		١٣٦	عمدة القاري : مصر	١٣٤٨ هـ
	١٩٦٧ م		١٣٧	العمدة لابن رشيقي :	مصر
	١٣٤	العقد الفريد	١٣٢٥ هـ		
	١٣٥	عمدة الطالب : النجف	١٣٨	عيون الأثر القاهرة	١٣٥٦ هـ
	١٣٣٧ هـ		١٣٩	عيون اخبار الرضا :	.. هـ

ع

١٤٠	الغدير طهران	١٣٧٢ هـ	١٤١	غرائب القرآن :	إيران
-----	--------------	---------	-----	----------------	-------

ف

١٤٢	فتح القدير :	مصر	١٣٤٩ هـ	١٤٦	الفصل في الملل والأهواء :
	١٤٣	الفتاوي الخديشية :	.. هـ	١٣١٧ هـ	
	١٤٤	فروع الكافي :	إيران	١٣٥١ هـ	١٤٧
	١٤٥	الفصول المهمة :	النجف	١٣٦٢ هـ	١٤٨
				١٣٤٨ هـ	١٤٨

ق

١٤٩	القاموس المحيط :	مصر	١٣٥٢ هـ	١٥١	قصص العرب :
	١٥٠	القرآن الكريم :	بغداد	١٣٧٣ هـ	..
				١٣٧ هـ	..

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

التسلسل المصدر الطباعة | التسلسل المصدر الطباعة

ك

- | | |
|-------------------------------------|----------------------------|
| (٥٦) الكنى والألقاب : صيدا | (١٥٢) الكشاف : مصر ١٣٥٤ هـ |
| ١٣٥٧ هـ | (١٥٣) كشف الغمة : إيران |
| ١٥٧ (١٥٧) كثر العمال : | ١٢٩٤ هـ |
| ١٥٨ (١٥٨) كنوز الحقائق هـ | (١٥٤) كشف الظنون : استنبول |
| (١٥٩) الكواكب السماوية : النجف | ١٣٦٠ هـ |
| ١٢٦٠ هـ | (١٥٥) كفاية الطالب : النجف |
| | ١٣٥٦ هـ |

ل

- | | |
|------------------------------|---------------------------------|
| (١٦٢) لسان العرب : مصر بولاق | (١٦٠) اللثام المصنوعة : القاهرة |
| ١٣٠٠ هـ | ١٣٥٢ هـ |
| (١٦١) لسان الميزان : الهند | (١٦١) لباب التأويل - الخازن . |
| ١٣٢٩ هـ | مصر ١٣٥٧ هـ |

م

- | | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| (١٦٦) مجمع الزوائد: القاهرة ٣٥٢ هـ | (١٦٤) ماضي النجف وحاضرها : |
| (١٦٧) مجمع البحرين : إيران ٠٠٠ هـ | صيدا ١٣٥٣ هـ |
| (١٦٨) مجلة الرسالة : مصر ٠٠٠ هـ | (١٦٥) مجمع البيان : صيدا ١٣٣٣ هـ |

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

التسلسل	المصدر	الطبعة	التسلسل	المصدر	الطبعة
١٨١	معاهد التصحيح :	مصر	(١٦٩)	مجلة الثقافة :	مصر
١٣٦٧			(١٧٠)	المجالس السنوية :	دمشق
(١٨٢)	معالم التنزيل البقوي -		١٣٧٣		
٣٥٧	مصر		(٧١)	الحاسن والمساوي :	مصر
(١٨٣)	معجم الادياء مرجليوث :		١٣٢٥		
مصر ١٩٢٣ م			(١٧٢)	مختار الأغاني :	القاهرة
(١٨٤)	معجم البلدان :	مصر	١٣٨٥		
١٣٢٣			(١٧٣)	مراتب النحويين :	القاهرة
(١٨٥)	معجم رجال الفكر :	النجف	١٣٧٥		
١٣٦٤			(١٧٤)	مرفاة المفاتيح .	
(١٨٦)	معجم الشعراء :	مصر ١٣٧٩	(١٧٥)	مروج الذهب :	مصر
(١٨٧)	معجم المؤلفين :	دمشق	١٣٤٦		
٣٧٦			(١٧٦)	مرآة الاطلاع :	مصر
(١٨٨)	معجم الوسيط :	مصر ١٣٨٠	١٣٧٣		
(١٨٩)	مطالب السؤل :	ايران	(١٧٧)	مرآة الجنان :	
٢٨٧			(١٧٨)	مسند احمد :	مصر ١٣١٢
(١٩٠)	مفتاح السعادة :	الهند	(١٧٩)	مستدرک الحاكم :	الهند
١٣٢٨			١٣٣٤		
(١٩١)	مفاتيح الغيب !	مصر ١٣٠٧	(١٨٠)	المعارف :	القاهرة ١٣٥٣

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

التسلسل	المصدر	الطباعة	التسلسل	المصدر	الطباعة
(١٩٢)	مقدمة ديوان صفي الدين :	بيروت ١٩٦٢ م	(١٩٨)	المنجد :	بيروت الطبعة الخامسة
(١٩٣)	مقدمة ديوان الكعبي :	النجف ١٣٨٥ هـ	(١٩٩)	مناقب الخوارزمي	النجف ١٢٨٥ هـ
(١٩٤)	مقدمة ديوان الفرزدق :	مصر ١٣٥٤ هـ	(٢٠٠)	منهاج السنة مصر	٣٢١ هـ
(١٩٥)	مقتل الحسين للخوارزمي :	النجف ١٣٦٧ هـ	(٢٠١)	المنتقى :	مصر ١٢٧٤ هـ
(١٩٦)	منتخب كنز العمال : مصر	١٣٦٣ هـ	(٢٠٢)	الموشح :	القاهرة ١٣٤٣ هـ
(١٩٧)	مناقب آل أبي طالب :	١٣٥٦ م	(٢٠٣)	المواقف :	استنبول ١٣١١ هـ
			(٢٠٤)	المنتظم :	الهند ١٣٥٧ هـ
			(٢٠٥)	مـيزان الاعتدال :	مصر ١٣٢٥ هـ

ن

(٢٠٦)	نكت الهميان :	مصر ١٣٢٩ هـ	(٢٠٨)	النجوم الزاهرة :	القاهرة ٣٤٨ هـ
(٢٠٧)	نشأة الفكر :	مصر ١٩٦٤ م	(٢٠٩)	نور الابصار	القاهرة ١٣٥٦ هـ

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

الصفحة	المصدر	الطبعة	الصفحة	المصدر	الطبعة
--------	--------	--------	--------	--------	--------

و

(٢١١)	الوافي بالوفيات :	مصر	(٢١٣)	وفيات الأعيان :	مصر
٥ ١٣٨١			٥ ١٣١٠		
(٢١٢)	الوزراء والكتاب :	القاهرة	.	.	.
٥ ١٩٣٨					

هـ

(٢١٤)	هامش ديوان نعيم :	مصر	(٢١٦)	هدية العارفين :	استنبول
٥ ١٣٧٧			٥ ١٩٥١		
(٢١٥)	هامش المنتقى :	مصر	.	.	.
٥ ١٣٧٤					

ي

(٢١٧)	يتيمة السدم :	مصر	(٢١٨)	ينابيع المودة :	استنبول
٥ ١٣٥٢			٥ ١٣٠٢		

﴿ جدول الخطأ والصواب ﴾

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨	١٥	حصولها	حصولها	١٨	١٥	حصولها	حصولها
٣	٤٠	في نقل	في نقل	٣	٤٠	في نقل	في نقل
١٤	٤٨	الوضعية	الوضعية	١٤	٤٨	الوضعية	الوضعية
٨	٦٤	في وقت	في وقت	٨	٦٤	في وقت	في وقت
١٤	٦٦	في حقهم	في حقهم	١٤	٦٦	في حقهم	في حقهم
		من الأحاديث	من الأحاديث			من الأحاديث	من الأحاديث
١٢	٧٤	بلوغ الأرب	بلوغ الأرب	١٢	٧٤	بلوغ الأرب	بلوغ الأرب
		٣	٣			٣	٣
٩	٨٢	النعبة	النعبة	٩	٨٢	النعبة	النعبة
١٥	٨٥	الحسن	الحسن	١٥	٨٥	الحسن	الحسن
		والجمال	والجمال			والجمال	والجمال
		الجمال	الجمال			الجمال	الجمال
٢٠	٩٨	المنزحتين	المنزحتين	٢٠	٩٨	المنزحتين	المنزحتين
٩	١٢٤	وكان شاعر	وكان شاعر	٩	١٢٤	وكان شاعر	وكان شاعر
١٩	١٤٠	البحله	البحله	١٩	١٤٠	البحله	البحله
٢	١٤١	طلته	طلته	٢	١٤١	طلته	طلته
٤	١٤٢	نبيهم	نبيهم	٤	١٤٢	نبيهم	نبيهم
٧	١٥٧	المتوفى	المتوفى	٧	١٥٧	المتوفى	المتوفى
		٣٤٢	٣٤٢			٣٤٢	٣٤٢
		١٣٤٢	١٣٤٢			١٣٤٢	١٣٤٢
١٨	١٨٦	مكتوب	مكتوب	١٨	١٨٦	مكتوب	مكتوب
		مكتوباً	مكتوباً			مكتوباً	مكتوباً

﴿ جدول الخطأ والصواب ﴾

الصفحة السطر الخطأ الصواب	الصفحة السطر الخطأ الصواب
استفحال ١٠ ٣٤٣	فقال النبي ٢ ٢٨٦
وكانت ١٣ ٣٠٤	كذب ٩ ٢٨٨
وحسبنا ٧ ٤٢٠	عزاليها ١٧ ٢٨٨
ان نقول:	العزالي ١٩ ٢٨٨
وشمل ١٥ ٤٤٥	تدر بنا ٨ ٢٩٩
تختصم ٤ ٤٤٨	الرهادنا ٨ ٢٩٩
برضي ٩ ٤٦٢	الرهان ١٦ ٢٩٩
	قدم ٢ ٣٠٧